

الْكَلْمَانُ

الْمَسْعَى

أَدَبُ الْمُرْتَعِي فِي عِلْمِ الدُّعَا

تأليف

الإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي

(٨٤١ - ٩٥)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

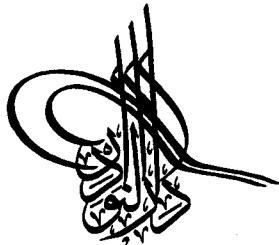
محمد خلوف العبد الله

كَلْمَانُ النَّوَادِرَةِ

لِلّٰهِ الْحُمْرَاءُ  
الْحُمْرَاءُ لِلّٰهِ

الله  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ  
الْطَّبْعَةُ الْأُولَى  
١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م



لِلطباعةِ والنَّسْرِ والَّتَّوزِيرِ

سُورِيَّة - دِمَشْق - ص.ب ٣٤٢٦ - بَيْرُوت - لِبَنَان - ص.ب ٥١٨٠ / ١٤

[www.daralnawader.com](http://www.daralnawader.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله الذي أمر بالدُّعاء، وجعله وسيلة الرِّجاء، فكلُّ مَنْ خلقه يفزع في حاجته إليه، ويغُول عند الحوادث والكوارث عليه، سبحانه من لطيف، لم تخفَ عليه مُضمرات القلوب، فَيُفْصِحُ له عنها بِنَطْقٍ بِيَانٍ، ولم تستتر دونه مُضمنات الغيوب، فَيُعْبِرُ له عنها بِحَرْكَةٍ لِسَانٍ، لِكَنَّه أَنْطَقَ الأُلْسُنَ بِذِكْرِه، لِتَسْتَمِرَ عَلَى وَلَهِ الْعُبُودِيَّةِ، وَتَظَاهِرَ بِهِ شَوَاهِدُ أَعْلَامِ الرُّبُوبِيَّةِ، أَحْمَدُه حَمْدُ الشَّاكِرِينَ، وَأَسْأَلُه أَنْ يَصْلِي عَلَى نَبِيِّهِ شَاهِدِ الصَّدْقِ الدِّينِ الْحَقِّ، دَلِيلِ الْعِبَادِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ<sup>(١)</sup>، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد:

فقد روى الإمام أحمد في «الرُّهْد»، عن مطرِّف بن عبد الله قال: تذاكرت ما جماع الخير؟ فإذا الخير كثير الصوم والصلوة، وإذا هو في يد الله عزَّ وجلَّ، وإذا أنت لا تقدر على ما في يد الله عزَّ وجلَّ إلَّا أن تسأله

---

(١) من مقدمة الإمام الخطابي في كتابه القائم: «شأن الدعاء» (ص: ١ - ٢).

فيعطيك، فإذا جماع الخير الدُّعاء<sup>(١)</sup>.

والله سبحانه وتعالى جعل الدُّعاء إليه جواداً لا يكتبو، وصار ما لا ينبو، ونوراً لا يخبو، وشرع لعباده المؤمنين أن يتضرعوا إليه بسهام أدعية لا تثلم، وجعل لهم منها حصوناً حصينة لا تهدم، وضمن لهم في محكم كتابه إجابة دعائهم؛ فإنما أن يعجلها لهم في دنياهم، أو يدخرها لأنفاسهم، فيمحّص الله عباده المؤمنين، ويبيّلي منهم الصابرين، ويجتبي إلىه المخلصين؛ فحسن الظن به سبحانه - كما يقول ابن القيم رحمه الله - <sup>(٢)</sup>: لقاح الافتقار والاضطرار إليه، ومتى اجتمعا أمراً إجابة الدُّعاء، فتصبح البلية عطية، ويصير المكرود محبوباً، وتنقلب المحنّة منحة؛ فما من عسير إلاً وعليه سبحانه يسير، فهو المولى النصير، فنعم المولى ونعم النصير.

وبين أيدينا، كتاب عظيم الشأن في هذا الباب، رائق في معناه، لطيف في مبناه، للإمام الهمام، والعالم القمي<sup>(٣)</sup>، يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، ذكر فيه فصولاً كثيرة، أربت على الأربعين، جاءت في أبهى حلقة، مشتملة على أكثر ما يحتاجه الدّاعون، من الآيات، والأحاديث النبوية، والآثار في الحض على الدُّعاء والأمر به، وأوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها، ومن أدعية ورد بها الشرع، وفضيلة

(١) انظر: «الزهد» للإمام أحمد (ص: ٢٤١).

(٢) انظر: «الفوائد» لابن القيم (ص: ١٩٩).

(٣) القمّام والقمّام من الرجال: السيد الكثير الخير، الواسع الفضل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤٩٤ / ١٢).

الداعين والذّاكرين، وأسباب الإجابة وموانعها.

وعرض فيه فصولاً فقهية تتعلق بدعاء المأمورين مع الإمام، ورفع اليدين، وصفة الرفع، وفيما يشرع لمن أكل حراماً، وفي العجر والإسرار بالدعاء، وغير ذلك.

وطرق فصولاً عقدية مما يتعلق بالسؤال والاستعانة، والرد على من ترك الدُّعاء متعللاً بالقضاء، ونحو ذلك.

ولم يخل المؤلف - رَحْمَةُ اللَّهِ - كتابه هذا من نفحات وعظيّة - كما هو دأبه ودينه في أكثر مؤلفاته -، فذكر فيه فصولاً في استحباب التذلل والخضوع والمسكنة، وإخلاص الدُّعاء، والأخذ على يد الظالم والصّابر عليه، والتّحذير من الظلم، ودعاء المظلوم.

فجاء كتاباً جاماً حاوياً نافعاً، فيه من الفوائد ما هو حقيق على أن يغضّ عليه بالنّواجد، وتشني عليه الخناصر، منهضاً للمقصّرين، مسلّياً للحزين، محرّضاً للمشمرّين، فقد جمع بين دفيه فرائد أثيرة، وفوائد كثيرة، وتهذيب كلام أئمة أعلام كبار؛ كالحافظ ابن رجب الحنبلي، فقد ظلَّ المؤلف - رَحْمَةُ اللَّهِ - يرتشف من معين كتبه وكلامه في هذا الباب، ويقتبس من كنوز علمه الرّصين جواهر النّكات والعيون.

وبالجملة: هو كتاب يصلح للملوك والأمراء، والأغنياء والفقراء، والعامة والفقهاء، ينهض بالقاعد إلى المسير، ويوئس السائر إلى الطريق المنير.

فالله أسأل أن يثيب مؤلّفه بهذا السّفر الجليل جميل الذّكر في الدّنيا، وجزيل الأجر في الآخرة. آمين.

## \* وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تحقيق هذا السفر الحافل على نسخة خطية بقلم المؤلف المعروف بغرابة الشكل والتركيب، واتصال الحروف، وقلة الإعجام.

وهي النسخة من محفوظات دار الكتب الظاهرية بدمشق المحرورة ضمن مجموع، تحت رقم (٣٧٧٣)، ويقع في (٤٩) ورقة، من (١ - ٤٩)، وقياس ورقها (٤٢×٣٠ سم)، وفي الصفحة (٢٣) سطراً تقريباً.

وقد وقع في أوله خرم قليل - بمقدار نصف ورقة -، وهو ما ابتدأ فيه مؤلفه من الاستفتاح والتقديم لكتابه.

وقد انتهى المؤلف من نسخ كتابه في آخر شهر ربيع الأول سنة (٨٦٢ هـ). وأثبتت على طرأة النسخة الخطية ختم المدرسة العمرية - التي لا تزال آثارها باقية حتى اليوم - بصالحية دمشق حيث أنهى المؤلف كتابه هذا، كما أثبتت في آخره.

## \* تحقيق اسم الكتاب :

جاء على ظهر النسخة الخطية بخط المؤلف قوله: «وبعد، فهذا كتاب يشتمل على الدعاء وسميته كتاب: «أدب المرتعى في علم الدعا».

وكذا سماه المؤلف في «فهرست كتبه» (٥/٥) فقال: «أدب المرتعى، والتمهيد، كلها من تصنيفي».

وكذا سماه غير واحد ممن ترجم لابن عبد الهادي أو ذكر مؤلفاته من

المصنفين، كالبغدادي في «هدية العارفين» (٢٣٨/٢)، وإيضاً في «إيضاح المكنون» (٥١/١).<sup>(١)</sup>

وقد وسمه غير واحد من المعاصرين الذين كتبوا عن الإمام ابن عبد الهادي ونشروا بعض كتبه بـ«آداب الدعاء»، أو «أدب الدعاء»، أو «الأدب في علم الدعاء»، وأغرب بعضهم فسماه «المرتضى في علم الدعا». وكل هذه الأسماء خطأ لا ريب، والصحيح ما قدمته. ولعلَّ السبب في ذكر هذه الأسماء: صعوبة خط الإمام ابن عبد الهادي، الذي يحتاج إلى مراس طويل، وخبرة خاصة، الأمر الذي يوقع الكثيرين من المشتغلين بكتبه بالتصحيف والتحريف الكبيرين، والتوفيق والعصمة من الله وحده.

### \* عملي في الكتاب:

#### ١ - نسخ الأصل المخطوط، ومعارضته على المصادر التي نقل

---

(١) جاء في «لسان العرب» لابن منظور (٣٢٥/١٤) تحت مادة: (رعى): راعي الماشية: حافظها، والرَّعْيَةُ: الماشية الراعية أو المرعية، وقرأ بعضهم: «أرسله معنا غالٌ رتعي ولعب»، وهو نفعتعل من الرعي، وقيل: معنى يرتعي: يرعى بعضاً، انتهى. ومقصود المؤلف بالمرتعي: المحفوظ المرعى، فيكون: «المرتعي»: صفة لموصوف محدود تقديره: «أدب الرجل المرتعي» أي: الذي ارتعاه الله سبحانه وتعالى فهيا له شأن الدعاء. فالأدبية والتعوذات - كما يقول ابن القيم رحمه الله - بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه لا بحدِّه فقط، فمتى كان السلاح سلاحاً تماماً لا آفة به، والساعد سادعاً قوياً، والمانع مفقوداً، حصلت به النكبة في العدو، ومتى تخلف واحد من هؤلاء الثلاثة تخلف التأثير، فإن كان الدعاء في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء، أو كان ثمَّ مانع من الإجابة، لم يحصل التأثير.

عنها المؤلف؛ لزيادة التثبت في تحقيق الكتاب، فما وقعت عليه من خطأً أصلحته، أو نقص أكمله، وجعلته بين حاضرتين [١].

وتصحيح الكتاب، وتحقيق متنه، من أكبر الأعمال وأشقّها، يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر مما يحتاج إليه التأليف، وقدّيماً قال الجاحظ في كتابه: «الحيوان» (٧٩/١): «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرّ اللفظ وشريف المعنى، أيسَرَ عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرَدَه إلى موضعه من اتصال الكلام».

٢ - أضفت إلى الكتاب عناوين لفصوص ذكرها المؤلف دون أن يعنون لها؛ وذلك لتيسير الفائدة والمراجعة، وصنع الفهارس، وجعلتها بين حاضرتين.

٣ - عزو الآيات الكريمة بإثباتها في نصّ الكتاب.

٤ - تخریج الأحادیث النبویة؛ فإن كان الحديث في الصحيحین، فإني أكتفى بالعزو إليهما دون غيرهما، وإنّا فمن السنن الأربع؛ بذكر رقم الحديث، والكتاب والباب اللذين ورد فيهما الحديث، فإن لم أجده في أحد الكتب الستة، فإني أعزوه إلى كتب الحديث الأخرى بذكر رقم الحديث، أو الجزء والصفحة. وقد أشير أحياناً إلى الكلام عن الحديث صحة وضعفاً؛ بالاعتماد على كلام الحفاظ والأئمة المتقدمين.

٥ - تخریج الآثار والحكایات التي أوردها المؤلف في صلب كتابه هذا، بالرجوع إلى المصدر الذي أخذ عنه المؤلف، وبنسبتها إلى الكتب التي أسندتها، أو ذكرتها.

- ٦ - تحرير الأشعار التي ذكرها المؤلف، بالإضافة على الديوان إن كان للشاعر المذكور ديوان، وإنّاً فمن كتب العربية وأمهات المصادر، دون الاستفاضة في التحرير، ثم وضعت الأوزان الشعرية بين حاسرتين.
- ٧ - ترجمت بعض الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب، دون الإطالة.
- ٨ - عرفت بعض الكتب غير المطبوعة والتي ذكرها المؤلف في ثنايا كتابه.
- ٩ - نبهت على بعض الأشياء التي جانب فيها المؤلف الصواب، بالاستدراك عليه من كلام الأئمة الثقات؛ وذلك استكمالاً لفوائد الكتاب، واستيضاحاً للصواب.
- ١٠ - ضبّطت الكتاب بالشكل ضبطاً شبه تام؛ لتسهيل قراءته ومطالعته.
- ١١ - ذيلت الكتاب بفهرس تحليل تناول رؤوس الآي، وأطراف الحديث، وقوافي الأشعار، والأرجاز، والأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب، وجعلت من ترجمت له بين حاسرتين، ثم ختمت الفهارس برؤوس الفصول وما اشتمل عليه الكتاب.
- وبعد، فأحمد الله - عز وجل - على توفيقه لإخراج الكتاب على هذا النحو، وأثني بإيجاد الشكر والعرفان لأنّي وأستاذنا الحاذق النبيه الليبب، والأديب الأريب، الفاضل المحقق الشيخ نور الدين طالب مدير دار النوادر المباركة، الذي أتحفني بوده وحبه، وما فتئ عن تشجيعه

وحثه؛ في خدمة هذا العمل ونشره، فلله درّه من ناصح أمين، أسأل الله العظيم أن يعظم قراه يوم يلقاه.

وأخيراً: أسأل المولى - تعالى - أن ينفع بعملي هذا، ويثبّتي به، ضارعاً إلى من ينظر من عالم فيه، أن يستر عثاري وزللي، ويسدّ بسداد فضله خللي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو عبد الله

محمد خلوف العبد الله

دمشق في الحادي والعشرين من رمضان سنة (١٤٢٧ هـ)

٢٠٠٦ / ١٠ / ١٣ م



## ترجمة المؤلف

### «نبذة مختصرة»

#### \* اسمه ونسبه :

هو الإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، المنتهي نسبه بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فهو قرشي عمري عدوبي، دمشقي صالحـي، مقدسـي الأصل، حنـبـلي المذهب.

وهو جمال الدين بن بدر الدين بن شهـاب الدين.

ويعرف بـابن عبد الهادي، ويـلـقـبـ بـابـنـ الـمـبـرـدـ - بـكـسـرـ الـمـيمـ وـسـكـونـ الـباءـ الـموـحـدةـ -، كـماـ ضـبـطـهـ الـكتـانـيـ<sup>(١)</sup> وـغـيرـهـ، وـهـوـ لـقـبـ أـبـيهـ وـجـدـهـ إـلـخـوـتـهـ.

ويـكـنـىـ بـأـبـيـ الـمـحـاسـنـ، وـبـأـبـيـ عـمـرـ أـيـضاـ.

قال تلميذه ابن طولون عن نسبـهـ، أـنـشـدـنـيـ قـائـلاـ [من الرـجـزـ] :

من يطلب التعريف عنـيـ قدـ هـدـيـ فـاسـميـ يـوـسـفـ وـابـنـ نـجـلـ الـمـبـرـدـ

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» له (٢/١١٤١).

وأبي يعرف باسم سبط المصطفى والجد جدي قد حذاه بأحمد<sup>(١)</sup>  
 فهو ربيب أسرة عريقة، ضاربة جذورها، راسخة معالمها بشرف  
 العلم والنسب والدين.

فجده الأعلى محمد بن قدامة، هو أخو الشيخ أحمد بن قدامة والد  
 الإمام موفق الدين.

وأبوه كان وافر الحظ من العلم والدين، وكان من أمائل القضاة،  
 ذوي السيرة النزيهة الحسنة<sup>(٢)</sup>.

وجده كان من مشايخ المحدثين، صاحب صفات حميدة في الدين  
 والعفة والصلاح<sup>(٣)</sup>.

#### \* مولده ونشأته :

ولد الإمام ابن عبد الهادي سنة (٨٤١ هـ) في أول يوم منها، كما  
 أخبر هو عن نفسه<sup>(٤)</sup>، في السهم الأعلى بصالحية دمشق، كما ذكر تلميذه  
 ابن طولون<sup>(٥)</sup> وغيره.

---

(١) انظر : «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٢٨٧)، نقلًا عن «سُكُون الأخبار» لابن طولون.

(٢) انظر : ترجمته في : «الضوء اللامع» للسخاوي (٦٢/٣)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (٥٩٠/٢).

(٣) انظر ترجمته في : «الضوء اللامع» للسخاوي (٢٧٢/١).

(٤) «زبد العلوم» للمؤلف (ورقة: ٤٦/١).

(٥) انظر : «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٢٨٦)، نقلًا عن «سُكُون الأخبار» لابن طولون.

وقد نشأ في بيئة علمية مشهورة، فتربي في كنف أبيه وجده، وتفقه بهما، وسمع عليهما الحديث، وحصل له أبوه الإجازة من ابن ناظر الصاحبة (ت: ٨٤٩ هـ)، ومن الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، وغيرهما.

وحضر دروس خلائق، وكان ملازماً للعلماء والصالحين، فحفظ «المقنع» للموفق بن قدامة على عدد منهم، وأخذ علم التصوف في سن مبكرة عن شيخه أبي العباس بن زيد (ت: ٨٧٠ هـ)، وغيره<sup>(١)</sup>.

كما حفظ ألفية ابن مالك، وقرأ في النحو والصرف والبيان، ونظم الشعر على طريقة الفقهاء<sup>(٢)</sup>.

ثم غلب عليه علم الحديث، فقرأ على مشايخ كثير «صحيح البخاري» و«مسند الحميدي»، و«الدارمي»، وغيرهما، حتى قال الشطي: «صنف ما يزيد على أربعين مصنف، وغالبها في علم الحديث»<sup>(٣)</sup>.

ثم انصرف في آخر عمره إلى الطب، فألف فيه كتاباً ورسائل عديدة<sup>(٤)</sup>.

وهكذا صار الإمام ابن عبد الهادي آية من الآيات في التأليف في علوم عدة، فإنه ثقف علوم عصره كلها تقريباً، وألف فيها جملة من التصانيف، وهو لم يبلغ العشرين من عمره.

(١) «زيد العلوم» للمؤلف (ورقة: ٧٦).

(٢) انظر: «الكتاب السائر» للغزوي (٣١٦/١).

(٣) انظر: «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص: ٨٣).

(٤) انظر: «مقدمة ثمار المقاصد» للدكتور أسعد طلس (ص: ٤٨).

## \* مشاهير شيوخه :

١ - علاء الدين المرداوي أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرداوي الصالحي الحنبلي، شيخ المذهب وإمامه، وصاحب التصانيف الفائقة، مثل «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف»، توفي سنة ٨٨٥ هـ.

قال ابن عبد الهادي : قرأت عليه غالب «المقنع»، وغالب «الطوفي» <sup>(١)</sup>.

٢ - أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف، تقي الدين بن قدس البعلبي الصالحي الحنبلي ، صاحب الحاشية المشهورة على «الفروع» لابن مفلح، توفي سنة ٨٦١ هـ.

وقد تفقه به ابن عبد الهادي، وقرأ عليه «المقنع» وغيره، ثم صرف همته إلى الحديث <sup>(٢)</sup>.

٣ - زين الدين الجمال أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف، قيل : إنه كتب القرآن أكثر من مئة مرة، توفي سنة ٨٦٦ هـ.

قال ابن عبد الهادي : قرأت عليه القرآن، وجميع «المقنع»، والبخاري ومسلم، وأربعين ابن الجزري، وغير ذلك <sup>(٣)</sup>.

٤ - أبو حفص عمر زين الدين اللؤلؤي ، المتوفى سنة ٨٧٣ هـ،

(١) انظر : «الجوهر المنضد» للمؤلف (ص: ١٠١).

(٢) انظر : «القلائد الجوهرية» لابن طولون (٢/٣٧٩).

(٣) انظر : «الجوهر المنضد» للمؤلف (ص: ٦٤).

قرأ عليه ابن عبد الهادي «ثلاثيات البخاري»، و«الزهد» للإمام أحمد، و«مسند عبد بن حميد»، وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

٥ - عمر بن إبراهيم بن محمد أبو حفص نظام الدين ابن مفلح، المتوفى سنة (٨٧٢ هـ)، قرأ عليه المؤلف كثيراً، وسمع منه مالا يحصى<sup>(٢)</sup>.

كما أخذ القرآن والسنّة والفقه والعربية عن جماعات كثيرة غيرهم، وأجاز له الكثير من الأختيار من مختلف البلدان؛ كالبرهان البعلبي، (ت: ٨٤٢ هـ)، وابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، وقاسم بن قططوبغا (ت: ٨٧٩ هـ)، وغيرهم.

وأخذ الحديث عن جماعة كبيرة من تلاميذ الحافظ ابن حجر، وابن العراقي، وابن البالسي، وابن ناصر الدين الدمشقي، وغيرهم.

#### \* مشاهير تلامذته:

١ - الإمام المؤرخ، شمس الدين بن طولون محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي، وقد ألف كتاباً في مناقب شيخه سماه: «الهادي في مناقب الإمام يوسف بن عبد الهادي». كما أخذ ابن طولون العلوم عن أكثر من خمسين عالماً حضوراً ومكتبة، وبلغت مؤلفاته أكثر من سبعين مؤلفاً، توفي سنة (٩٥٣ هـ)<sup>(٣)</sup>.

٢ - أحمد بن محمد شهاب الدين المرداوي الحنبلي الصالحي

(١) انظر: «الجوهر المنضد» للمؤلف (ص: ١٠٥).

(٢) انظر: «الجوهر المنضد» للمؤلف (ص: ١٠٦).

(٣) انظر ترجمته في: «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٨/٨)، و«الكتاكي السائرة» للغزي (٥٢/٢).

المعروف بـ«ابن الديوان»، الشيخ الإمام، أخذ علم الحديث عن ابن عبد الهادي، وتفقه عليه، وولي إماماً جامعاً الحنابلة نيفاً وثلاثين سنة، توفي سنة (٩٤٠ هـ) <sup>(١)</sup>.

٣ - عبد القادر بن محمد بن عمر النعيمي أبو المفاخر الدمشقي الشافعي، المؤرخ المحدث، أخذ العلم عن ابن عبد الهادي، وأكثر عنه في كتابه المشهور: «الدارس في تاريخ المدارس»، توفي سنة (٩٢٧ هـ) <sup>(٢)</sup>.

كما أخذ عنه تلامذة كثيرون؛ كابن الكيّال، وابن عطوة، والماتاني، وشهاب الدين الشويكي، بالإضافة إلى أفراد أسرته؛ كزوجته المسماة: «بلبل»، وقد سمعت منه كثيراً من مؤلفاته ومسمو عاته، وأجازها بها. كما سمع منه إخوته ومنهم: أبو بكر وأحمد اللذان سمعا منه هذا الكتاب، كما أثبت المؤلف ذلك بخطه في آخر الكتاب.

#### \* ثناء العلماء عليه:

تبؤ الإمام ابن عبد الهادي مكانة علمية رفيعة، جعلت كثيرين من العلماء والمؤرخين يذكرونه بالعلم والإمامية والمعرفة والإتقان، ومن هؤلاء:

١ - ابن طولون، حيث قال فيه: «هو الشيخ الإمام، علم الأعلام،

---

(١) انظر ترجمته في: «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٩/٨)، و«الكتاكيب السائرة» للغزي (٩٧/٢).

(٢) انظر ترجمته في: «شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٣/٨)، و«الكتاكيب السائرة» للغزي (٢٥٠/٢).

المحدث الرحمة، العلامة الفهامة، العالم العامل، المتقن الفاضل، جمال الدين أبو المحسن، وأبو عمر...»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: «هو في غالب الفنون قد فصل»، ثم قال: «هو في فنه كالجبل الشامخ»<sup>(٢)</sup>.

٢ - ابن العماد الحنبلي، حيث قال فيه: «كان إماماً علامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة»<sup>(٣)</sup>.

٣ - الكمال الغزي، حيث قال فيه: «هو الشيخ الإمام العلامة، الهمام، نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم، وفرداً من أفراد العالم، عديم النظير في التحرير والتقرير، آية عظمى، وحجة من حجج الإسلام كبرى، بحر لا يلحق له قرار، وبر لا يشق له غبار، أعجوبة عصره في الفنون، ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون»<sup>(٤)</sup>.

٤ - الشطي، حيث قال فيه: «أجمعـت الأمة على تقدمـه وإمامـته، وأطـبـقتـ الأئـمة على فضـلـه وجـلالـته»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٤٨٦)، نقلأً عن «سکردان الأخبار» لابن طولون.

(٢) «فهرست المرويات» لابن طولون، ورقة (٦٣/ ب)، مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٣) انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣/ ٨).

(٤) انظر: «النعت الأكمل» للكمال الغزي (ص: ٦٨).

(٥) انظر: «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص: ٧٤).

٥ - الكتاني، حيث قال فيه: «هو الحافظ جمال الدين، من أعيان محدثي القرن العاشر، والمشهورين بكثرة التصنيف، وسعة الرواية»<sup>(١)</sup>.

### \* تصانيفه :

أقبل الإمام ابن عبد الهادي على التأليف في سن مبكرة، فقد كان في سن العشرين حينما ألف كتابه الذي بين أيدينا، وغيره من الكتب، وعُمِّرَ نحوًا من سبعين سنة قضتها في العلم والتعليم، والتأليف والكتابة، حتى بلغت أسماء مؤلفاته مجلداً، كما ذكر ابن طولون، حتى إن أصابعه قد اسودَّت من كثرة ما كتب، حتى قال في ذلك [من الطويل]:

لقد سوَّدَ الْحِبْرُ الْأَصَابَعَ مِنْ يَدِي  
لَكْثَرَةِ مَا أَعْتَادُهُ بِالْكِتَابَةِ  
وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ مَدَادَنَا  
يَوازِنُ يَوْمَ الْحِشْرِ دَمَ الشَّهَادَةِ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١١٤١/٢).

(٢) «العقد الغالي في النظم العالي» لابن طولون، ورقة (١٠٧/١).

قلت: ولا أدل على كثرة مؤلفاته من كتابه «فهرست الكتب»، المخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم (٣١٩٠)، فقد ذكر فيه أكثر من أربعين كتاب له، على أنه لا يحوي جميع مؤلفاته؛ وذلك لأنه ناقص من الآخر، كما أنه كتب قبل نهاية القرن التاسع، وقد كانت وفاته بعد ذلك بأزيد من عشر سنين. وقد قام الأستاذ صلاح محمد الخيمي مدير دائرة المخطوطات في دار الكتب الظاهرية بدمشق بنشر هذا الكتاب في مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت في رمضان، سنة (١٤٠٢ هـ)، المجلد (٢٦)، الجزء الثاني، (٨١١ - ٧٧٥)، ثم ذكر الكتب والرسائل التي تملكها دار الكتب الظاهرية، ثم أتبع ذلك بالكتب التي ذكرها بروكلمان، في «الأدب العربي». على أنني وقفت على جملة من التصحيحات في أسماء الكتب التي ذكرها من «الفهرست»، والعصمة لله وحده.

وقد طبع من مؤلفاته ما يقارب الخمسين كتاباً، وبقي عشرة أضعاف هذا المطبوع في عالم المخطوطات لابن عبد الهادي لم ير النور بعد.

وأعرض في هذه العجالة أهم مؤلفاته المخطوطة في الحديث والفقه والوعظ، وغيرها.

ومقتضى النصيحة: أن يبدأ بتقديم بعث هذه المخطوطات التي سأذكرها من مرقدها، وإنراجها إلى النور قبل غيرها لمن أراد أن ينشر من مؤلفات هذا الإمام شيئاً؛ ذلك لما احتوت عليه هذه الكتب من درر فريدة، وفوائد أثيرية:

---

وقد قام قبله الأستاذ الدكتور محمد أسعد طلس بجهد مشهود في التعريف بابن عبد الهادي، وأثاره المخطوطة من خلال تحقيقه البديع لكتاب: «ثمار المقاصد» للمؤلف، ويُعد من أحسن من كتب عن ابن عبد الهادي وعرف بمؤلفاته، وقد عكف كل من أتى بعده على الاقتباس منه، والإفادة مما كتب.

كما أعدَّ الدكتور محمد عثمان شبير أطروحته في الدكتوراه: «الإمام يوسف بن عبد الهادي الحنبلي»، وأثره في الفقه الإسلامي، المقدمة إلى الأزهر الشريف سنة (١٤٠٠ هـ)، وأتى فيها على التعريف بعشرات المخطوطات التي طالعها بنفسه، مبيناً منهج المؤلف، وطريقته، خاصة ما يتعلق منها بالجانب الفقهي.

وجمع الدكتور ناصر بن سعود السلامة - وهو أحد المقتنيين لعدد كبير من مخطوطات ابن عبد الهادي المصورة - دراسة طيبة لمؤلفاته سماه: «معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم»؛ حيث قام بذكر أماكن وجود مخطوطاته، وأرقامها في المكتبات العامة، وعدد أوراقها، ومصوراتها.

وأخيراً: قام الدكتور صفوت بن عبد الهادي بجهد كبير في التعريف بابن عبد الهادي، ومؤلفاته المخطوطة، من خلال أطروحته في الماجستير، فقدم عرضاً طيباً، وجمعياً، فجزئ الله الجميع خير الجزاء والعطاء، على ما بذله من إيضاح وبيان.

- ١ - «هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن»، ظاهرية، تحت رقم (٣٤٥)، ويقع في (٢٩٧) ورقة، وفرغ منه سنة (٨٧٨ هـ).
- ٢ - «البيان لبديع خلق الإنسان»، ظاهرية، تحت رقم (٣١٩٦)، ويقع في (١٣٠) ورقة.
- ٣ - «معارف الإنعام وفضل الشهور والأيام»، ظاهرية، تحت رقم (١٤٦٣)، ويقع في (٧٤) ورقة.
- ٤ - «تهذيب النفس للعلم وبالعلم»، ظاهرية، تحت رقم (٣٢١٦)، ويقع في (١٦) ورقة.
- ٥ - «طب الفقراء والجمع لهم بين الأسرار الإلهية والأدوية الطبية»، ظاهرية، تحت رقم (٣١٥٥)، ويقع في (٢٠١) ورقة.
- ٦ - «الإرشاد إلى حكم موت الأولاد»، ظاهرية، تحت رقم (٣٢١٤)، ويقع في (٥٠٠) ورقة، وفرغ منه سنة (٨٩٧ هـ).
- ٧ - «إرشاد الحائر إلى علم الكبائر»، ظاهرية، تحت رقم (٧٤٠٣)، ويقع في (١٢) ورقة، وفرغ منه سنة (٨٨٥ هـ).
- ٨ - «قرة العين فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين»، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باليمن، صورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة شسترتي بإيرلندا، تحت رقم (٤/٣٥٠٤ ف) بخط المؤلف، ووصل فيه إلى آخر كتاب المناسك تقريرياً، ولم يتمه، ويقع في (٥٠) ورقة.
- ٩ - «الرد على من شدّد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر»، مكتبة

الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، صورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة برلين، برقم (١٠٥٢/٨)، ويقع في (٨) ورقات.

١٠ - «زبد العلوم وصاحب المنطق والمفهوم»، ظاهرية، تحت رقم (٣١٩٢)، ويقع في (١٦٨) ورقة.

١١ - «التوعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط»، ظاهرية، تحت رقم (٣٢١٥)، ويقع في (٩٦) ورقة.

١٢ - «الميرة في حل مشكل السيرة»، ظاهرية، تحت رقم (١٩٠٤)، ويقع في (١٧٢) ورقة، وفرغ منه سنة (٩٠٥ هـ).

١٣ - «ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر»، ظاهرية، تحت رقم (١١٨٢)، ويقع في (٩١) ورقة، وتضمن ضبط أسماء الرجال الذين ذكرهم ابن حجر في «تقريب التهذيب».

١٤ - «التاريخ الصغير والتحبير الكبير»، ظاهرية، تحت رقم (١٠٣٢)، ويقع في (٥٢) ورقة، وفرغ منه سنة (٨٨٣ هـ)، وجمع فيه الأحاديث المشهورة بين الناس والغرائب القليلة الوقوع في الكتب المشهورة مما ليس في الصحيحين.

١٥ - «الإرشاد إلى اتصال بانت سعاد بزكي الإسناد»، ظاهرية، ضمن مجموع تحت رقم (٣٧٩٤)، ويقع في (٧) ورقات (٦١ - ٦٧).

١٦ - «إرشاد السالك إلى مناقب مالك»، ظاهرية، تحت رقم (٣٤٦١)، ويقع في (٤٥٢) ورقة، وفرغ منه سنة (٨٨٧ هـ).

١٧ - «الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس»، ظاهرية،

تحت رقم (٤٥٥١)، ويقع في (١١٩) ورقة، وفرغ منه سنة (٨٨٨ هـ)،  
وهو مخروم الأول.

\* وفاته :

اتفق المؤرخون على أن الإمام ابن عبد الهادي توفي بصالحية دمشق، يوم الإثنين، السادس عشر المحرم، من سنة تسع وتسعين، وصُلِّي عليه بجامع الحنابلة، وودعته دمشق في جنازة حافلة، ودفن بسفح جبل قاسيون.

تغمده الله بواسع المغفرة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان، آمين.



---



# صور المخطوطات



۸۱



# أَكْلُوكُ الْمُرْتَعِي

الْمَسْمَى

أَدَبُ الْمُرْتَعِي فِي عِلْمِ الدُّعَا

تأليف

الإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنفي

(٨٤١ - ٩٥)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديث

محمد خلوف العبد الله



## [المقدمة]

[الحمدُ لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم النَّبِيِّنَ، وإمام المرسلين، سيدنا محمد، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى أنبياء الله وأجمعين]<sup>(١)</sup>، وعلى آل كُلٍّ، وسائل الصالحين، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، ورضي الله عن الإمام المُبَجل، والجَبْرِ المفضل، الإمام الرَّبَّانِيُّ، والصَّدِيقُ الثَّانِيُّ، الإمام أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ، وعن مُوضِحِ المسالك، الإمام التَّاسِكُ أبو عبد الله مالِكٌ، وعن الإمام الرَّافعِيُّ أبي عبد الله مُحَمَّدٌ بْنٌ إِدْرِيسٍ الشَّافِعِيُّ، وعن مُوضِحِ البِيَانِ، ومُظَهِّرِ التَّبَيَانِ أبي حنفية التَّعْمَانِ، ورضي الله عن جميع التَّابِعِينَ لَهُم بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وبعد:

فهذا كتاب مشتمل على الدُّعاء، وسميتُه كتاب: «أدب المُرْتَأَى في علم الدُّعا»، والله أَسْأَلُ أَنْ يجعله خالصاً لوجهِهِ الْكَرِيمِ، وهو حسْبُنا ونعمَ الوكيلُ .



---

(١) إضافة من المحقق؛ لما أصاب الأصل المخطوط من خرم قليل في أوله .



## فصل

### [فيما وَرَدَ مِن الدُّعَاءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -]

وقد ورد الدُّعاءُ في كتابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - في أماكنَ، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الْمُدْعَى  
إِذَا دَعَانِي ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال البغويُّ: قال ابنُ عباسٍ: سببُ نزولها أنَّ اليهودَ قالوا: كيفَ  
يسمعُ دعاءَنا ربُّنا، وأنتَ تزعمُ أنَّ بيننا وبين السَّماءِ مسيرةً خمسٍ مئةً عامٍ،  
 وأنَّ غِلَظَ كُلِّ سَمَاءٍ مثلُ ذلك؟ فأنزلَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - هذه الآية<sup>(١)</sup>.

وقيلَ: إنَّ سببَ نزولها أنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: أقربُ  
ربُّنا فنناجيهُ، أمْ بعيدُ فنناديَهُ؟ فنزلَتْ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي (١٥٥/١)، و«الجامع في أحكام القرآن»  
للقاطبي (٣٠٣/٢).

(٢) رواه ابن جرير في «تفسيره» (١٥٨/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣١٤/١)،  
وابن حبان في «الثقات» (٤٣٦/٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٥٣٥/٢)،  
وأبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (ص: ٣١)، وغيرهم من طريق عبدة بن  
أبي برزة السجستاني، عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، عن أبيه،

وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمَا نَزَلَ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] قالوا: أَيْ سَاعَةٍ؟ فَنَزَلَتْ <sup>(١)</sup>.

وَقِيلَ: إِنَّ قَوْمًا سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ اللَّهُ؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ <sup>(٢)</sup>.

وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ فُرِضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي أَوَّلِ الصَّوْمَ أَنَّ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ أَوْ نَامَ حَرُومَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالجَمَاعُ، فَدَنَا عُمُرٌ مِّنْ زَوْجِهِ، وَنَامَ رَجُلٌ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ فَأَصْبَحَ مَجْهُودًا، [وَاعْتَرَفَ] رَجُالٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا [كَانُوا] يَصْنَعُونَ، فَقَالُوا: فَأَتُوا نَبِيًّا، فَمَا عَلَيْنَا؟ فَنَزَلَتْ <sup>(٣)</sup>.

عن جده. وإن ساده ضعيف؛ لجهالة الصلة بن حكيم؛ كما ذكر الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١٩٥/٣). وانظر: «أطراف الغرائب والأفراد» للدارقطني (٤/٣٥٤)، و«الدر المنثور» للسيوطى (١/٤٦٩).

(١) رواه ابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (٢/١٥٨)، والطبرانى فى «الدعا» (٢/١١)، عن عطاء بن أبي رباح. ورواه الطبرانى -أيضاً- فى «الدعا» (٢/١٢)، عن عبيد بن عمير. ونسبة القرطبي فى «تفسيره» (٢/٣٠٨) إلى قتادة.

(٢) رواه عبد الرزاق الصنعاني فى «تفسيره» (١/٧٣)، ومن طريقه ابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (٢/١٥٨)، عن الحسن، مرسلاً.

ورواه ابن مردويه فى «تفسيره» (١/٤٦٩) - الدر المنثور، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

(٣) روى البخاري في «صحيحه» (١٨١٦)، كتاب: الصوم، باب: قول الله - جل ذكره -: «أَهِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الْصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى شَائِكُمْ» [القراءة: ١٨٧]، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائمًا، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى، وإن قيس بن صرمة الأنصارى =

وقوله: ﴿قَرِيبٌ﴾؛ أي: قریبٌ من سمع الدُّعاء، وقيل: قریبٌ من الإجابة.

وقوله: ﴿أَحِبُّ﴾ فيه قولان:

أحدُهما: أَنَّه بمعنى أسمعٌ.

والثاني: أَنَّه مِنَ الإجابة.

وقال الزجاجُ في هذه الآية: والدُّعاءُ على ثلاثة أَضْرِبٍ؛ فضربُ توحيدُ وثناءً على الله؛ كقوله: لَا إِلَهَ إِلَّا [اللهُ]، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَنَحْوُهُ، وَضَرَبُ منها: أَنْ يَسْأَلَ اللَّهُ الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَمَا يُقَرِّبُ

---

كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال لها: أعنديك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك - وكان يومه يعمل فغلبته عيناه -، فجاءته امرأته، فلما رأتها قالت: خيبةً لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿أُحلَّ لَكُمْ يَلِهَّ الْصِيَامُ الرَّفَثُ إِلَى نِسَاءِكُمْ﴾.

وروى أبو داود في «سننه» (٥٠٦)، كتاب: الصلاة، باب: كيف الأذان، عن ابن أبي ليلى مرسلاً، قال: كان الرجل إذا أفتر فنام قبل أن يأكل، لم يأكل حتى يصبح، قال: فجاء عمر بن الخطاب فأراد امرأته، قالت: إني قد نمت، فظن أنها تعتل، فأتاها، فجاء رجل من الأنصار فأراد الطعام، فقالوا: حتى نسخن لك شيئاً، فنام، فلما أصبحوا أنزلت على النبي ﷺ هذه الآية: ﴿أُحلَّ لَكُمْ يَلِهَّ الْصِيَامُ الرَّفَثُ إِلَى نِسَاءِكُمْ﴾.

وانظر: «تفسير الطبرى» (١٦٤/٢)، و«تفسير ابن كثير» (٢٢١/١)، و«الدر المتشور» للسيوطى (٤٧٥/١).

قلت: وقد ظهر لك من هذا أن ما ساقه المؤلف من سبب التزول إنما هو في قوله تعالى: ﴿أُحلَّ لَكُمْ يَلِهَّ الْصِيَامُ الرَّفَثُ إِلَى نِسَاءِكُمْ﴾، وليس في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُم﴾ [غافر: ٦٠] المراد بيأنه لدى المؤلف - رحمة الله - .

منه؛ قوله: ﴿أَغْفِرْلَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧]، وضرب: مسألة الحظ من الدنيا؛  
قوله: ارزقني مالاً، وولداً، وما أشبه هذا<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَرَ مِنْ الْقَوْلِ﴾ [الأنبياء: ١١٠]؛ معناه:  
إذا اشتدت الأصوات وتعالت؛ فإنه يسمع كل شخص بعينه، ولا يشغله  
سماع عن سمع.

وقوله - عز وجل -: ﴿أَدْعُوكُمْ تَضْرُعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

قال الزجاج: تضرعاً: تملقاً، وحقيقة - والله أعلم -: أن يدعوه  
خاضعين متعبدين، وخفيه؛ أي: اعتقدوا عبادته في أنفسكم؛ لأن الدعاء  
معناه العبادة<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى مادح المتدللين في الدعاء والانكسار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا  
يُسْرِئِلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا  
خَلِيشِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، فمدحهم الله - عز وجل - بدعائهم له رغباً راغبين  
فيه، ورهباً خشوعهم في الدعاء.

وقوله - عز وجل -: ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦].

قال الزجاج: أي: ادعوه خائفين عذابه، وطامعين في رحمته<sup>(٣)</sup>.  
ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «لن يدخل أحد الجنة بعمله» قالوا:  
ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إن لم يتغمدني الله برحمتي»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٢٥٥/١).

(٢) انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٣٤٤/٢).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٤) رواه البخاري (٥٣٤٩)، كتاب: المرضى، باب: نهي المريض الموت، =

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ  
خَشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٢] ، والصلاهُ قدْ صَرَحَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّهَا الدُّعَاءُ فِي  
قوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَتَكَ سَكَنٌ لَّهُم﴾ [التوبه: ١٠٣]؛ أي: ادع لهم.

وَقَيْلٌ: الخشوعُ فِي أَفْضَلِ الْعَبَادَاتِ، وَهِيَ الصَّلَاةُ.

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنياء: ٨٧]، هَذِه مِنْ أَعْظَمِ الدُّعَاءِ.

قال ابن عباسٍ - رضي الله عنه -، قال رسول الله ﷺ: «دعا أخي يonus في الظلمات بهذه الدعوة؛ فأنجزه الله تعالى، فلا يدعها مؤمن مكروب إلا كشف الله - عَزَّ وَجَلَّ - ذلك عنه، إنها عِدَّةٌ مِنَ الله لا نكذبها» <sup>(١)</sup>.

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى  
اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١].

قال الرَّجَاجُ: سبب نزولها أَنَّ أَمَّ كُلُّثُومٍ قال لها زوجها: أنت على

= وَمُسْلِم (٢٨١٦)، كِتَابٌ: صَفَةُ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَابٌ: لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ بِعَمَلِهِ، بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

(١) رواه الترمذى (٣٥٠٥)، كتاب: الدعوات، باب: ﴿وَالنَّسَائِيٌّ فِي «السِّنَنِ الْكَبْرِيِّ» (١٠٤٩٢)، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمَسْنَدِ» (١٧٠ / ١)، وَالحاكِمُ فِي «الْمُسْتَدِرِكَ» (١٨٦٢)، وَصَحَّحَهُ وَأَفْرَهُ الذَّهَبِيُّ، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدَسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (٢٣٣ / ٣)، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِلِفَظِ: «دُعَوةُ ذِي النُّونِ إِذْ دُعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبِّحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطْ إِلَّا اسْتِجَابَ اللَّهُ لَهُ».

كَظَهَرَ أَمْيٌ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلْمَةُ مَا يُطَلِّقُ بَهَا أَهْلُ الْجَاهْلِيَّةِ، فَصَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَوْسَأَ تَرْوِيجِي وَأَنَا شَابَةٌ مُرْغُوبٌ فِيهِ، فَلَمَّا خَلَ سَنِّي، وَنَشَرْتُ بَطْنِي، جَعَلَنِي عَلَيْهِ كَأْمَهُ، فَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهَا: «مَا عِنْدِي فِي أَمْرِكِ شَيْءٌ»، فَشَكَتْ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُوكُ إِلَيْكَ <sup>(١)</sup>.

وَرُوِيَ - أَيْضًاً - أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ لِي صِبَّيَّةً صَغِيرًاً، إِنْ ضَمَّمْتُهُمْ إِلَيْهِ ضَاعُوا، وَإِنْ ضَمَّمْتُهُمْ إِلَيَّ جَاعُوا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَذِهِ الْآيَاتِ <sup>(٢)</sup>.

وَقُولُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَلَلَّهِ الْأَكْمَاءُ الْحَسَنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

قَالَ الرَّازِيُّ: هَذَا يُدْلِّي عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَدْعُو اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا بِالْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى، نَحْوَ: يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، يَا مَنَانُ، يَا رَحِيمُ، يَا وَدُودُ، يَا خَالقُ، يَا بَارِئُ، وَلَا يَقُولُ: يَا صَانِعُ، وَلَا يَا مَعْلُومُ، وَلَا نَحْوُ ذَلِكَ مَا يُشارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ مَجَازًا <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن ماجه (٢٠٦٣)، كتاب: الطلاق، باب: الظهور، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/٣٣٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٣٨٢)، وغيرهم، عن عائشة - رضي الله عنها - بلفظ نحوه. وقد ذكره البخاري في «صحيحه» (٦/٢٦٨٩) معلقاً بصيغة الجزم، مختصراً. وانظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٥/١٣٣).

(٢) انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٥/١٣٣)، و«معالم التنزيل» للبغوي (٤/٣٠٤).

(٣) انظر: «تفسير الرازي» (٨/٧٤).

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدُّ الْحُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

سئل أبو الحسن القناد<sup>(١)</sup> عنها، فقال: ادعوني بلا غفلة، استجب لكم بلا مهلة، ادعوني بالتوبة، استجب لكم بالمغفرة، ادعوني بالتلذل، استجب لكم بالتفضل، ادعوني بالإقبال، أقبل عليكم بالإجابة، ادعوني دعوة العبيد، استجب لكم بالمزيد، ادعوني في السراء والضراء، أصرف عنكم جميع البلاء<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى - وهو أعظم ما ورد في الدعاء والإجابة - : ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذِرَيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨]، هذا الدعاء من زكريأ لما دعا به، استجاب له، فقال - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَالٌ يُصَلِّي فِي الْمِحَرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَعْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩]، فهذا أعظم شيء ورد في الإجابة.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشَّيِ﴾ [الأنعام: ٥٢].

(١) هو علي بن عبد الرحيم الواسطي، من مشايخ الصوفية المشهورين، كان أحد عصره علمًا وأدبًا، وتحريراً وعبارة، روى عن الحسين بن منصور الحلّاج شيئاً من كلامه، وروى عنه عبد الله بن أحمد الفارسي، وأحمد بن أبي حاتم القزويني، وغيرهما. والقناد - بفتح القاف والنون ف达尔 مهملة في آخرها - نسبة إلى من يبيع القند، وهو السكر. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٤/٥٤٥)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي القزويني (٣٦٧/٣).

(٢) وروى أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/٤٣١)، عن الشبلبي: أنه سئل عن قول الله: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] قال: ادعوني بلا غفلة، استجب لكم بلا مهلة.

روي مسلم في «صحيحه»، من حديث سعد بن أبي وقاص، قال: نزلت فيَّ، وفي ابن مسعود، وصهيب، وعمار، والمقداد، وبلال، قالت قريش لرسول الله ﷺ: إِنَّا لَا نرْضى أَنْ نَكُونَ أَتْبَاعًا لِهُؤُلَاءِ، فاطرُ ذُهْمٍ عنك، فدخلَ من ذلك على رسول الله ﷺ ما شاء الله، فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>. والمراد بهما: الدُّعاء.

وقيل: الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ، قاله عمر، وابن عباس.

وقيل: ذِكْرُ اللهِ، قاله النَّخَعِيُّ.

وقيل: عبادةُ اللهِ، قاله الضَّحَّاكُ.

وقيل: تَعْلُمُ الْقُرْآنَ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، قاله أبو جعفرٍ.

وقيل: الدُّعاءُ بِالْتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَعِبَادَتِهِ، قاله الزَّجَاجُ<sup>(٢)</sup>.

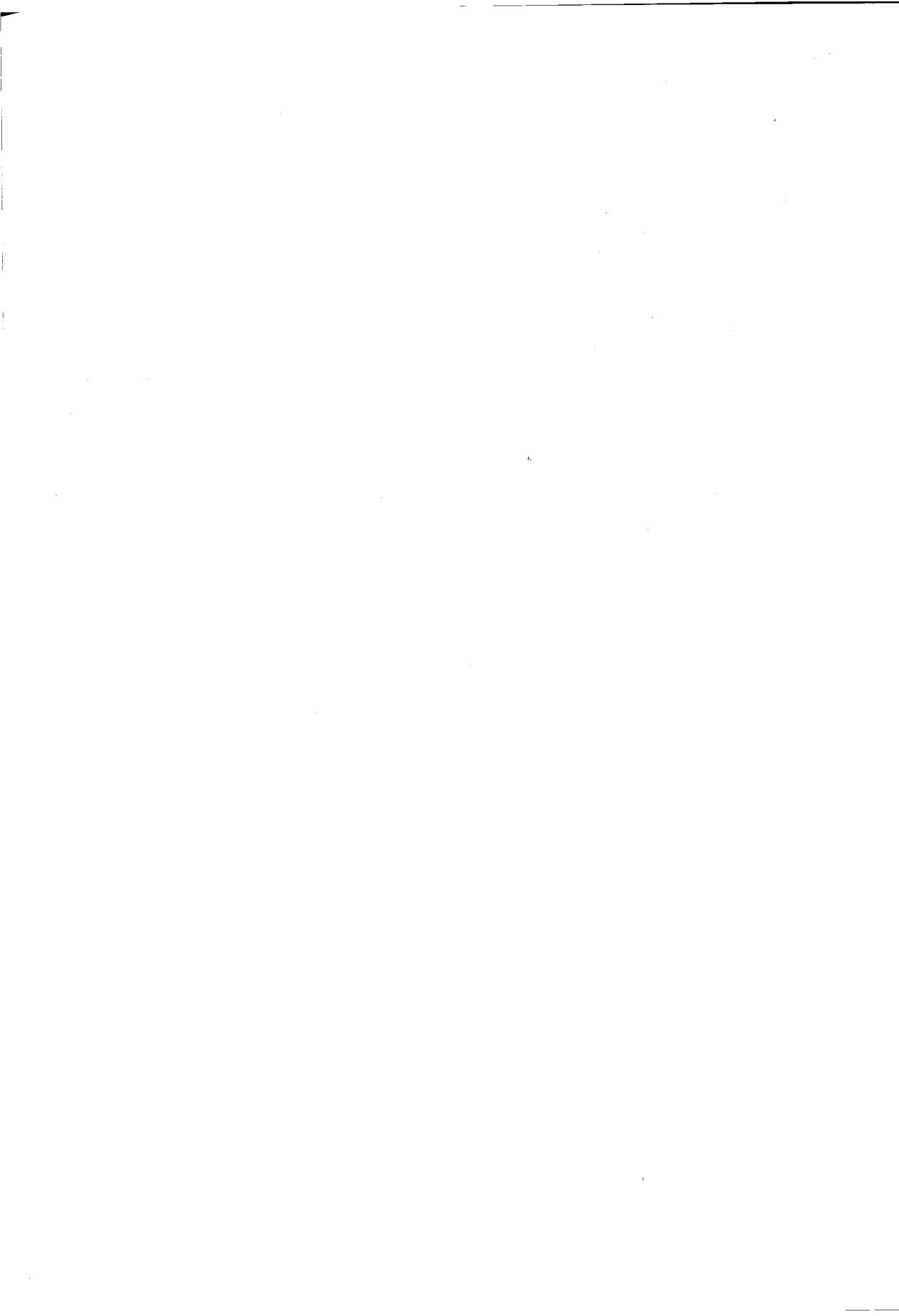
(١) رواه مسلم (٢٤١٣)، كتاب: فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -، وابن ماجه (٤٢٨)، كتاب: الزهد، باب: مجالسة الفقراء، وهذا لفظ ابن ماجه.

(٢) انظر هذه الأقوال في «تفسير الطبرى» (٢٠٥/٧)، و«معانى القرآن وإعرابه» للزجاج (٣/٢٨١).

قال ابن جرير الطبرى: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى نهى نبيه محمداً أن يطرد قوماً كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي، والدعاء لله يكون بذكرة، وتمجيده، والثناء عليه قوله وكلاماً، وقد يجوز أن يكون القوم كانوا جامعين بهذه المعانى كلها، فوصفهم الله بذلك؛ بأنهم يدعونه بالغداة والعشي؛ لأن الله قد سعى العبادة دعاء، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُوكُمْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْرِرُونَ عَنِ عِبَادَتِي سَيَدِّ خُلُقَنَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وأمرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ بِالدُّعَاءِ لِلْغَيْرِ، فَقَالَ جَلَّ ذَكْرُهُ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ  
صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبَة: ١٠٣]، فَأَمْرَهُ بِالدُّعَاءِ لِقَوْمِهِ، وَيُونَسُ لَمَّا دَعَا عَلَى  
قَوْمِهِ عَاقَبَهُ عَلَى ذَلِكَ.





## فصل

### [فيما وَرَدَ مِن الدُّعَاءِ فِي السُّنْنَةِ الشَّرِيفَةِ]

والوارد من ذلك في السنة كثير لا يُحصى، ونذكر نبذةً منه:

فروي عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الدعاء [دعاء يوم عرفة] <sup>(١)</sup>، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلني: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قادر» <sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، قال: «ليس شيء

(١) سقط في الأصل المخطوط، والاستدراك من المراجع المشار إليها في التخريج.

(٢) رواه الترمذى (٣٥٨٥)، كتاب: الدعوات، باب: في دعاء يوم عرفة، وقال: غريب، حماد بن أبي حميد ليس بالقوى عند أهل الحديث، والإمام أحمد في «المسند» (٢١٠/٢)، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -، وإنستاده ضعيف.

ورواه الإمام مالك في «الموطأ» (٢١٤/١)، ومن طريقه عبد الرزاق في «المصنف» (٨١٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٢٨٤)، من حديث طلحة بن عبد الله بن كريز - بفتح الكاف -، مرسلاً. وقد روي عن الإمام مالك موصولاً، كما ذكر البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/١١٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/٣٩)، وضعفاه. وانظر: «تلخيص الحبير» لابن حجر (٢٥٣/٢ - ٢٥٤).

أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ»<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا غَلَامُ! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلْمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، [احْفَظِ]»<sup>(٢)</sup> اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهِكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتَ فَاسْتَعْنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، [لَمْ]<sup>(٣)</sup> يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ كَتَبَهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحْفُ»<sup>(٤)</sup>.

قَالَ أَبْنَى رَجِبٍ فِي «شِرْحِ النَّوَاوِيَّةِ»<sup>(٥)</sup> فِي قَوْلِهِ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتَ فَاسْتَعْنْ بِاللَّهِ».

قَالَ: هَذَا مَا خَوَدْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

(١) روأه الترمذى (٣٣٧٠)، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في فضل الدعاء، وقال: حسن غريب، وأبن ماجه (٣٨٢٩)، كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء، والإمام أحمد في «المسنن» (٣٦٢/٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧١٢)، وأبن حبان في «صحيحه» (٨٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (١٨٠١).

(٢) سقط في الأصل المخطوط.

(٣) في الأصل المخطوط: «ما».

(٤) روأه الترمذى (٢٥١٦)، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: (٥٩)، وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في «المسنن» (٢٩٣/١)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٦٣٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٥٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٢٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٦٣٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٥).

(٥) انظر: «جامع العلوم والحكم» له (ص: ١٩١).

**نَسْتَعِينُكُمْ** ﴿الفاتحة: ٥﴾؛ فَإِنَّ السُّؤالَ لِلَّهِ هُوَ دُعَاؤُهُ، وَالرَّغْبَةُ إِلَيْهِ،  
وَالدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ.

وعن أنسٍ - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، قال: «الدُّعَاءُ مُحْمَّدٌ  
الْعِبَادَةُ» <sup>(١)</sup>.

وقد أمرَ اللهُ بِمَسَأْلَتِهِ: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ﴿النساء: ٣٢﴾.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «مَنْ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ يَغْضِبُ  
عَلَيْهِ» <sup>(٢)</sup>.

---

(١) رواه الترمذى (٣٣٧١)، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في فضل الدعاء، وقال:  
حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة، والطبرانى في «المعجم  
الأوسط» (٣١٩٦)، وفي «الدعاء» (٨)، وإسناده ضعيف كما أشار إليه الترمذى.  
وقد روى أبو داود (١٤٧٩)، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، والترمذى (٢٩٦٩)،  
كتاب: التفسير، باب: ومن سورة البقرة، وقال: حسن صحيح، والنمسائى في «ال السنن  
الكبرى» (١١٤٦٤)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء،  
والإمام أحمد في «المسنن» (٤/٢٧١)، وابن حبان في «صحيحة» (٨٩٠)، والحاكم  
في «المستدرك» (١٨٠٢)، وغيرهم بإسناد صحيح، عن النعمان بن بشير - رضي الله  
عنه - مرفوعاً: «الدعاء هو العبادة».

قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/٣٠٥): مخ الشيء: خالصه، وإنما كان مخها لأمررين:  
أحدهما: أنه امتناع أمر الله تعالى؛ حيث قال: «ادعوني أستجب لكم» فهو محض  
ال العبادة وخالصها.

الثاني: أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع أمله عمّا سواه، ودعاه ل حاجته وحده،  
وهذا هو أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها، وهو المطلوب  
بالدعاء.

(٢) رواه الترمذى (٣٣٧٣)، كتاب: الدعوات، باب: (٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، =

وعن عبد الله بن مسعودٍ - رضي الله عنه - أنَّ رجلاً جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ بْنِي فَلَانٍ أَغَارُوا عَلَيَّ، فَذَهَبُوا بِأَبْنِي وَإِبْرِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ أَلَّا مُحَمَّدٌ كَذَا وَكَذَا أَهْلُ بَيْتِ مَا لَهُمْ مُدْرِكٌ مِّنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعٌ، فَاسْأَلِ اللَّهَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا قَالَ لَكَ؟ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: نَعَمْ مَا رَدَّ عَلَيْكَ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِبْلَهُ وَابْنَهُ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَأَمْرَ النَّاسَ بِمَسَأَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - <sup>(١)</sup>.

وفي «الصَّحَّاحَيْنِ» عن النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: «هُلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبُ لَهُ؟ هُلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهُ سُؤَالُهُ؟ هُلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرُ لَهُ؟» <sup>(٢)</sup>.

كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء، والإمام أحمد في «المسندي» (٤٤٢/٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٥٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٦٥٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٤٣١)، وفي «الدعاء» (٢٣)، والحاكم في «المستدرك» (١٨٠٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٩٩)، كلهم من روایة أبي صالح الخوزي، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -. وهذا الخوزي مختلف فيه، ضعفه ابن معين، وقواته أبو زرعة.

قال الطبيبي: معنى الحديث: أن من لم يسأل الله ببغضه، والمبغوض مغضوب عليه، والله يحب أن يسأل. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩٥/١١).

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٩٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/٤٧).

(٢) رواه البخاري (١٠٩٤)، كتاب: أبواب التهجد، باب: الدعاء والصلوة من آخر الليل، ومسلم (٧٥٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في الدعاء، والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: «من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ: «قال الله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي دَعَانِي فَلَمْ أُجِبْهُ؟ وَسَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ؟، وَاسْتَغْفَرَنِي فَلَمْ أَغْفِرْ لَهُ؟ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رجب في «شرح التَّوَاوِيَّة»: والله يحب أن يسأل ويرغب إليه في الحوائج، ويئلح في سؤاله ودعائه، ويغضب ممن لا يسأله، ويستدعي من عباده سؤاله<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي ذر - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، فيما يروي عن ربِّه - عزَّ وجلَّ - آنَّه قال: «يا عبادي ! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً ، فَلَا تظَالَمُوا ، [يا عبادي ! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ]<sup>(٣)</sup> ، يا عبادي ! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطِعُونِي أَطْعِمْكُمْ ، يا عبادي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يا عبادي ! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ لَكُمْ ، يا عبادي ! إِنَّكُمْ لَمْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَمْ تَبْلُغُوا نَعْيِ فَتَنَعِّمُونِي ، يا عبادي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَى أَنْتَقِي قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً ، يا عبادي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَى

(١) رواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١٩٦/١)، ونسبه ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٩٢)، إلى المحاملي، كلاماً من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» له (ص: ١٩٢).

(٣) سقط في الأصل المخطوط، والاستدراك من «صحيح مسلم».

أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عَبْدِي ! لَوْ أَنَّ  
أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي  
فَأُعْطِيَتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسَأَلَتُهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عَنِي شَيْئًا، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ  
الْمِخْيَطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ، يَا عَبْدِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَيْهَا لَكُمْ، ثُمَّ  
أُوْفِيَكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلِيَحْمِدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ  
إِلَّا نَفْسَهُ» <sup>(١)</sup>.

وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:  
«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجُوتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى  
مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ  
اسْتَغْفِرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرْبَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ  
لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرْبَابِهَا مَغْفِرَةً» <sup>(٢)</sup>.

وَفِي الطَّبَرَانيِّ مَرْفُوعًا: «مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أَعْطِيَ الإِجَابَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ  
- عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿أَدْعُوكُمْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]» <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم (٢٥٧٧)، كتاب: البر والصلة والأداب، باب: تحريم الظلم.

(٢) رواه الترمذى (٣٥٤٠)، كتاب: الدعوات، باب: في فضل التوبة والاستغفار،  
وما ذكر من رحمة الله لعباده، وقال: حديث غريب، وفي بعض النسخ: حسن،  
والضياء المقدسى في «الأحاديث المختارة» (٤/٣٩٩). وفي الباب: عن أبي ذر،  
وابن عباس - رضي الله عنهم -.

(٣) رواه الطبرانى في «المعجم الأوسط» (٧٠٢٣)، وفي «المعجم الصغير» (١٠٢٢)،  
والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥٢٩)، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -. وإننا  
ضعيف؛ لضعف محمود بن العباس؛ كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/٣٨٢)،  
و«مجمع الزوائد» للهيثمي (١٤٩/١٠).

وعن عبد الله بن عمر [و] - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، فَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ مِنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رجب في «شرح التواويه»: ولهذا نهي أن يقول العبد في دعائه: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليغمِّ المسألة؛ فإنه لا مكره له، ونهي أن يستعجل ويترک الدعاء لاستبطاء الإجابة، وجعل ذلك من موانع الإجابة؛ حتى لا يقطع العبد رجاءه من الإجابة والدعاء، ولو طالت المدة؛ فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء.

وجاء في الأثر: إن العبد إذا دعا ربّه وهو يحبه، قال: يا جبريل ! لا تُعَجِّل بقضاء حاجة عبدي؛ فإني أحب أن أسمع صوته<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: «وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» [الأعراف: ٥٦].

(١) رواه الإمام أحمد في «المسنن» (٢/١٧٧) بإسناد حسن. انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/٣٢٢)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/١٤٨). وفي الباب: من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦٩٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/٤٣٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/٩٨٠)، من حديث أبي أمامة - رضي الله عنه -، وإسناده ضعيف؛ لضعف عفیر بن معدان، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/١٠٥)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/٢٩١). وفي الباب: عن جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك - رضي الله عنه -.

فما دام العبد يُلْحِّ في الدُّعَاء، ويَطْمَعُ في الإجابة من غَيْرِ قَطْعِ الرَّجَاء، فهو قرِيبٌ من الإجابة، ومنْ أَدْمَنَ قَرْعَ الْبَابِ يُؤْشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ<sup>(١)</sup>.

وفي «صحيح الحاكم»، عن أنسٍ مرفوعاً: «لا تَعْجُزُوا عَنِ الدُّعَاء؛ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ»<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، [قَالَ]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يُعَجِّلْ»، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي»<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْهُ - أَيْضًا -، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِي عِزْمٌ [وَ] <sup>(٤)</sup> لِي عَظِيمٌ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظِمُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»<sup>(٥)</sup>.

وَعَنْهُ - أَيْضًا -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» (ص: ٣٩٢).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٨١٨)، وابن حبان في «صحيحة» (٨٧١)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١٣/٥)، وأبو نعيم في «تاريخ أصفهان» (٢٠٢/٢)، والديلمي في «مسند الفردوس» (٧٣٥٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٣٦/٥). وإن سناه ضعيف جداً.

(٣) رواه البخاري (٥٩٨١)، كتاب: الدعوات، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل، ومسلم (٢٧٣٥)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل.

(٤) في الأصل المخطوط: «أو».

(٥) رواه مسلم (٢٦٧٩)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: العزم بالدعاء.

اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليُعزم في الدعاء؛ فإن الله  
صانع ما يشاء، لا مكره له»<sup>(١)</sup>.

وعن صفوان بن عبد الله بن صفوان - وكانت تحته الدرداء -<sup>(٢)</sup>،  
قال: قدِمْتُ الشَّامَ فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فِلَمْ أَجِدْهُ، فَوَجَدْتُ  
أَمَّ الدَّرَدَاءِ، [فَقَالَتْ]: أَتَرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ؟ فَقَلَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ:  
فَادْعُ اللَّهَ] <sup>(٣)</sup> لَنَا بِخَيْرٍ؛ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمُرِئِ الْمُسْلِمِ  
لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ؛ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ  
بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا يزال  
يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِيمَنِهِ، أَوْ قَطْعِيَّةِ رَحْمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قيل:  
يا رسول الله ! ما الاستعجال؟ قال: «يَقُولُ: دَعْوَةُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ  
لِي»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه البخاري (٥٩٨٠)، كتاب: الدعوات، باب: ليُعزم المسألة؛ فإنه لا مكره له،  
ومسلم (٢٦٧٩)، (٤/٢٠٦٣)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب:  
العزم بالدعاء، وهذا الفظ مسلم.

(٢) في الأصل المخطوط: «وكانت تحته أم الدرداء».

(٣) في الأصل المخطوط: «فَقَلَتْ: أَلَمْ تَرِيدِي الْحَجَّ الْعَامَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقَلَتْ:  
ادْعُ...».

(٤) رواه مسلم (٢٧٣٣)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الدعاء  
للمسلمين بظاهر الغيب.

(٥) رواه مسلم (٢٧٣٥)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: بيان أنه  
يستجاب للداعي ما لم يعجل.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما استجار أحدٌ من النار سبع مراتٍ، إلَّا قالَتِ النَّارُ: يا ربُّ! إِنَّ عَبْدَكَ فلاناً استجَارَ مِنِّي فَأَجِرْهُ، وَلَا يَسْأَلُ عَبْدُ الْجَنَّةِ سَبْعَ مَرَاتٍ إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ: يا ربُّ! إِنَّ عَبْدَكَ فلاناً سَأَلَنِي، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>.

وعنه - أيضاً -: قال رسول الله ﷺ: «من قال: أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ سَبْعَ مَرَاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

وفي «المسند»، والتَّرمذِيُّ، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٢١٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦١٩٢). وإسناده صحيح. انظر: «العلل» للدارقطني (١٨٨/١١ - ١٨٩)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/٢٤٣).

(٢) رواه الطيالسي في «مسنده» (٢٥٧٩).

وروى النسائي (٥٥٢١)، كتاب: الاستعاذه، باب: الاستعاذه من حر النهار، والتَّرمذِيُّ (٢٥٧٢)، كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة أنهار الجنة، وابن ماجه (٤٣٤٠)، كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة، والإمام أحمد في «المسند» (١٥٥/٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠١٤) بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعاً: «من سأَلَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنِّي نَارًا ثَلَاثَ مَرَاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّي نَارًا».

(٣) رواه التَّرمذِيُّ (٣٤٧٩)، كتاب: الدعوات، باب: (٦٦)، وقال: حديث غريب، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (١٨١٧)، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - بإسناد ضعيف. وانظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/٣٢٢).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهم - : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا يوْمَ عَرَفَةَ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَانِي، وَتَسْمَعُ كَلَامِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِّنْ أَمْرِي، أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ، الْمُسْتَغِيثُ، الْمُسْتَجِيرُ، الْوَاجِلُ، الْمُسْفِقُ، الْمُقِرُّ، الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ، أَسْأَلُكَ مَسَأَةَ الْمُسْكِنِ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الدَّلِيلِ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الْضَّرِيرِ، مَنْ حَضَعْتُ لَكَ رَقْبَتُهُ، وَذَلَّ لَكَ جَسَدُهُ، وَرَغَمَ لَكَ أَنْفُهُ، وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاهُ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بُدُّعَائِكَ شَقِيقًا، وَكُنْ لِي بِارَادَ رُؤُوفًا رَحِيمًا، يَا خَيْرَ الْمَسْؤُولِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِيْنَ» <sup>(١)</sup>.

وخرج ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعائه : «اللَّهُمَّ أَخْيِنِي مِسْكِنًا، وَأَمْتَنِي مِسْكِنًا، وَاحْسُنْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ» <sup>(٢)</sup>.

= ورواه الإمام أحمد في «المسنده» (١٧٧/٢)، بإسناد حسن، لكن من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ، وقد تقدم تخرجه.  
 (١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٠٥)، وفي «المعجم الصغير» (٦٩٦)، وفي «الدعاء» (٨٧٧)، والخطيب في «تاریخ بغداد» (٦/١٦٣)، والدیلمی في «مسند الفردوس» (١٨٠٣)، وابن الجوزی في «العلل المتناهية» (٢/٨٤٤). وقال : حديث لا يصح .

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٢٥٢) : فيه يحيى بن صالح الأبلی . قال العقيلي : روی عنه يحيى بن بكير مناکير، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٢٦)، كتاب : الزهد، باب : مجالسة الفقراء، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٠٠٢)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٢٥)، والحاکم في «المستدرک» (٧٩١١)، والخطيب في «تاریخ بغداد» (٤/١١١)، والبیهقی في «السنن الكبرى» (٧/١٣)، والحديث حسن بمجموع طرقه .

وفي حديث معاذ - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ فِي قِصَّةِ الْمَنَامِ: «أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ»<sup>(١)</sup>.

وخرج البزار، والطبراني، والحاكم، من حديث ثوبان، عن النبي ﷺ، نحو حديث المنام، وفي حديثه: «اللهم إني أسألك حبك وحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتب، ورضي بما قسمت لي»<sup>(٢)</sup>.

= وفي الباب: عن أنس بن مالك، وعبادة بن الصامت، وابن عمر، وابن عباس - رضي الله عنهم -.

(١) رواه الترمذى (٣٢٣٥)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة ص، وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في «المسند» (٥/٢٤٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/١٠٩)، وفي «الدعا» (١٤١٤).

(٢) رواه البزار في «مسنده»: (٧/١٧٧) - «مجمع الزوائد» للهيثمي)، والطبراني في «الدعا» (١٤١٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٣٢)، عن ثوبان - رضي الله عنه -، بلفظ: «اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، وحباً يبلغني حبك». قال الهيثمي: فيه أبو يحيى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

ورواه البزار في «مسنده»: (٧/١٧٨) - «مجمع الزوائد» للهيثمي)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، بلفظ: «اللهم إني أسألك حبك، وحب عمل يقربني إلى حبك، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي . . .» الحديث.

قال الهيثمي: وفيه سعيد بن سنان، وهو ضعيف، وقد وثقه بعضهم، ولم يلتفت إليه. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٩٧٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣١/٧)، عن عائشة - رضي الله عنها - نحوه. قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/١٨٨ - ١٨٩): هو حديث منكر.

وخرج الترمذى - أيضاً - من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي  
الأنصاري، عن النبي ﷺ، أنه كان يقول في دعائه: «اللهم ارزقني حبك،  
وحب من ينفعنى حبه عندك، اللهم ما رزقتنى ممما أحبب، فاجعله قوة لي  
فيما تُحبّ، اللهم وما زوَّيتَ عَنِّي مما [أحبّ] <sup>(١)</sup>، فاجعله فراغاً لي فيما  
تُحبّ» <sup>(٢)</sup>.

وخرج ابن أبي الدنيا، وغيره، من رواية أبي بكر بن أبي مريم، عن  
الهيثم بن مالك الطائي: أنَّ النبي ﷺ كان يدعو: «اللهم اجعل حبك أحبَّ  
الأشياء إليَّ، واجعل حشمتَك أخوفَ الأشياء عندي، واقطعْ عنِي حاجاتِ  
الدنيا بالشوق إلى لقائِك، وإذا أفرزتَ عينَ أهلِ الدنيا من دُنِيَاهُمْ، فأقرِّ  
عيني من عبادتك» <sup>(٣)</sup>.

وخرج الإمام أحمد، والحاكم، من حديث زيد بن ثابت - رضي الله  
عنه -: أنَّ النبي ﷺ علمَهُ دعاءً وأمرَه أنْ يتعاهد به أهله كلَّ يوم، قال: فُلِّ  
حين تُصبح: «لبئك اللهم لبئك، وسعديك، والخير في يديك، ومنك،  
وبِكَ، وإليكَ، اللهم ما قلتُ من قولٍ، أو نذرتُ مِنْ نذرٍ، أو حلفتُ من  
حلفٍ، فمشيئتُك بين يديه، ما شئتَ كانَ، وما لم تَشَأْ لم يَكُنْ، ولا حولَ  
ولا قوَّةَ إِلَّا بكَ، إِنَّكَ على كُلِّ شيءٍ قادرٌ، اللهم وما صلَّيْتُ من صلاةٍ،

(١) في الأصل: «تحب».

(٢) رواه الترمذى (٣٤٩١)، كتاب: الدعوات، باب: (٧٤)، وقال: حسن غريب،  
والطبراني في «الدعاء» (١٤٠٣)، وهذا الفظ.

(٣) ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/٢٨٢)، وإن سناه ضعيف؛ لضعف أبي بكر بن  
أبي مريم، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/٣٣٥).

فعلى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنٍ، فَعُلِيَّ مِنْ لَعْنَتَ، أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّضَا  
 بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعِيشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَشُوقًا إِلَى  
 لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءِ مُضِرَّةٍ، وَلَا فَتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ أَنْ أَظْلَمَ،  
 أَوْ أَظْلَمَ، أَوْ أَعْتَدِي، أَوْ يُعْتَدِي عَلَيَّ، أَوْ أَكْتَسِبَ خَطِئَةً مُحْبِطةً، أَوْ ذَنْبًا  
 لَا تَغْفِرُهُ، اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالَمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ،  
 ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَشْهُدُكَ  
 وَكَفَى بِكَ شَيْهَدًا: أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحدُكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ  
 الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ  
 وَرَسُولُكَ، وَأَشْهُدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ،  
 وَالسَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهُدُ أَنَّكَ إِنْ  
 تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، تَكِلْنِي إِلَى ضَيْعَةٍ وَعَوْرَةٍ وَذُنُوبٍ وَخَطِئَاتٍ؛ فَإِنِّي لَا أَتَقُولُ  
 إِلَّا بِرَحْمَتِكَ؛ فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَتُبْ  
 عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ»<sup>(١)</sup>.

وَخَرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالسَّائِئُ، مِنْ حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، أَنَّ  
 النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبِ، وَقُدْرَتِكَ  
 عَلَى الْخَلْقِ، أَحْبِبْنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاءَ

(١) رواه الإمام أحمد في «المسندي» (٥/١٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٠٣)،  
 وفي «الدعاء» (٣٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٠٠).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٣/١٠): أحد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا،  
 وبقية الأسانيد فيها أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

خيراً لي، اللهم إني أسألك خشينك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا ينفرد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والسوق إلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مُضللة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدin»<sup>(١)</sup>.

وفي دعاء النبي ﷺ: «أسألك الدرجات العلا، والنعيم المقيم»<sup>(٢)</sup>.

وسمع النبي ﷺ ابن مسعود وهو يقول: «أسألك إيماناً لا يرتد، ونعماً لا ينفرد، ومرافقة نبيك في أعلى جنة الخلد»، فقال: «سئل تعطه»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه النسائي (١٣٠٥)، كتاب: السهو، باب: نوع آخر من الدعاء، والإمام أحمد في «المسند» (٤/٢٦٤)، والبزار في «مسنده» (١٣٩٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦٢٤)، وابن حبان في «صححه» (١٩٧١)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٢٣)، وغيرهم.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٦/٢٣)، وفي «المعجم الأوسط» (٦٢١٨)، والحاكم في «المستدرك» (١٩١١)، وغيرهم، عن أم سلمة - رضي الله عنها - في حديث طويل قوله: «... وأسألك الدرجات العلي». وروى النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٤٤٥)، والإمام أحمد في «المسند» (٤٢٤/٣)، عن رفاعة الزرقى - رضي الله عنه - قوله ﷺ: «اللهم إني أسألك النعيم المقيم».

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/٤٤٥)، والطيساني في «مسنده» (٣٤٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٧٥٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦)، وابن حبان في «صححه» (١٩٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٤١٦)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٢٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/٢٥٧)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/٣٣٧ - ٣٣٨)، وغيرهم.

وهذا بابٌ يقلُّ أن يحيطَ به كتابٌ، وفي هذا الباب شيءٌ كثيرٌ  
لا يعلَمُ حَصْرَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، بعْضُهُ صَحِيحٌ، وبعْضُهُ ضَعِيفٌ، وقد  
اقتَصَرْنَا مِنْهُ عَلَى هَذَا؛ تبَرُّكًا بِالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَسَلَّمَ.



---

= وقد رواه الترمذى (٥٩٣)، وقال: حسن صحيح، مختصراً.

## فصل في أوقات الإجابة

ليلةُ الْقَدْرِ، ويومُ عَرَفَةَ، وشَهْرُ رَمَضَانَ، وليْلَةُ الْجُمُعَةِ، ويومُ الْجُمُعَةِ، ونَصْفُ اللَّيْلِ، قيل: الْأَوَّلُ، وَالْأَصْحُّ: الثَّانِي، وَثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ، وَثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، وجوفُهُ، ووقتُ السَّحْرِ، وساعةُ الْجُمُعَةِ، وأرجى وقتها ما بين أن يجلس الإمام في الخطبة إلى أن تُقضى الصلاة، وقيل: مِنْ حِيثُ تقامُ الصَّلَاةُ إِلَى السَّلَامِ، قيل: وَالدَّاعِي قَائِمٌ يَصْلِي، وقيل: بَعْدَ العَصْرِ إِلَى غَرْبِ الشَّمْسِ، وهذا هو الصَّحِيحُ مِنْ مذهبِ أَحْمَدَ<sup>(١)</sup>، وقيل: آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وقيل: بَعْدَ طَلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ، وقيل: بَعْدَهَا، وقيل: بَعْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ، يَسِيرًا إِلَى ذِرَاعٍ، وقيل: عَنْ قَوْلِ الْإِمَامِ آمِينَ فِي الصَّلَاةِ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الإنصاف» للمرداوي (٤٠٩/٢).

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤٢٢ - ٤١٦/٢) ثلاثة وأربعين قولًا في ساعة الإجابة يوم الجمعة، وساق معها أدلةها، وبين حالها في الصحة والضعف، والرفع والوقف، وأشار إلى مأخذ بعضها، وذكر أنها ليست كلها متساوية من كل جهة، بل كثير منها يمكن أن يتحدد مع غيره، ثم قال: ولا شك أن أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسى وهو (ما بين أن يجلس الإمام على المنبر، إلى أن تُقضى الصلاة).



---

وحديث عبد الله بن سلام وهو (آخر ساعة بعد الظهر)، وما عدتها إمّا موافق لهما، أو لأحدهما، أو ضعيف الإسناد، أو موقوف استند قائله إلى اجتهد دون توفيق.

وقد اختلف السلف في أيهما أرجح؛ فروي البيهقي أنّ مسلماً قال: حديث أبي موسى أجود شيء في هذا الباب وأصحّه، وبذلك قال البيهقي، وابن العربي، وجماعة، والقرطبي، وقال النووي: هو الصحيح، بل الصواب، وجزم به في «الروضة» بأنه الصواب، ورجحه أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً، وفي أحد الصحيحين - يعني: في مسلم - ..

وذهب آخرون إلى ترجيح قول عبد الله بن سلام، فحكى الترمذى عن أحمد أنه قال: أكثر الأحاديث على ذلك، وقال ابن عبد البر: إنه أثبت شيء في هذا الباب، ورجحه كثير من الأئمة أيضاً؛ كأحمد وإسحاق، ومن المالكية الطرطوشى، وحكى العلائى أنّ شيخه ابن الزملکانى - شیخ الشافعیة في وقته - كان يختاره ویحكیه عن نص الشافعی .

وسلك صاحب «الهدي» - يعني: ابن القيم - مسلكاً آخر، فاختار أنّ ساعة الإجابة منحصرة في أحد الوقتين المذكورين، وأنّ أحدهما لا يعارض الآخر؛ لاحتمال أن يكون عَلَى دلّ على أحدهما في وقت، وعلى الآخر في وقت آخر، وهو كقول ابن عبد البر: الذي ينبغي: الاجتهد في الدعاء في الوقتين المذكورين، وسبق إلى نحو ذلك الإمام أحمد، وهو أولى في طريق الجمع، انتهى مختصراً من «الفتح».

وانظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٩/٢٤ - ٢٤)، و«المجموع شرح المذهب» (٤/٤٦٩)، و«شرح مسلم» كلاهما للنووى (٦/١٤٠)، و«زاد المعاد» لابن القيم (١/٣٨٢).

## فصل [أحوال الإجابة]

وأحوال الإجابة: عند النداء، وبين الأذان والإقامة، وبين الحيعلتين، عند الصَّفَين، عند التحام الحَرْبِ، ودُبُرَ الصلواتِ المكتوباتِ، وفي السُّجُودِ، وعُقبَة تلاوة القرآن، لا سيما الختم، وخصوصاً من القارئ، عند شُربِ ماء زمزم، والحضور عند الميت، وصياحِ الْدِيَكَةِ، واجتماع المسلمين، وفي مجالسِ الذِّكرِ، عند قولِ آمين، عند تغميضِ الميتِ، عند نزولِ الغَيْثِ، عند رؤيةِ الكَعْبةِ، والصَّائمُ حال يُفطرُ.





## فصل أماكن الإجابة

قال الحسن البصري في «رسالته إلى أهل مكة»<sup>(١)</sup>: الدعاء

---

(١) انظر: «فضائل مكة والسكن فيها» للحسن البصري (ص: ٢٤ - ٢٥)، طبعة مكتبة الفلاح بالكويت، بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني، ووقع هناك: «وما على الأرض بلدة يستجاب فيها الدعاء في خمسة عشر موضعًا إلَّا مكة، ثم عدُّها كالتالي:

- ١ - جوف الكعبة.
- ٢ - الحجر الأسود.
- ٣ - الركن اليماني.
- ٤ - الحِجْر.
- ٥ - خلف المقام.
- ٦ - عند الملتم.
- ٧ - عند باب بئر زمزم.
- ٨ - على الصفا والمروة.
- ٩ - بين الصفا والمروة.
- ١٠ - بين الركن والمقام.
- ١١ - بمنى.
- ١٢ - بجمع.
- ١٣ - بعرفات.

=

مُستجَابٌ هنَاكَ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا: فِي الطَّوَافِ، وَتَحْتَ الْمِيزَابِ،  
وَفِي الرُّكْنِ، وَعِنْدَ زَمْرَةِ، وَعَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَالْمَسْعَى، وَخَلْفَ  
الْمَقَامِ، وَفِي عَرَفَاتَ، وَمُزْدَلَفَةَ، وَمِنْيَ، وَعِنْدَ الْجَمَرَاتِ، وَعِنْدَ  
النَّبِيِّ ﷺ، وَالْمُتَّزَمِّنِ، وَعِنْدَ الْمِنْبَرِ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ، وَعِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



---

١٤ - في المشعر الحرام.

وقد روی صاحب «العقد الشمین» (١/٧٥) هذه المواقع نقلًا عن رسالة الحسن هذه،  
إلا أنه أضاف: الجمرات الثلاث.

## فِي الذين يستجاب دعاؤهم

المُضطَرُ، والمظلومُ، قيل: ولو كان فاجراً، وقيل: ولو كان كافراً،  
والوالدُ، والإمامُ العادلُ، والرَّجُلُ الصَّائمُ، والولدُ الباُرُ لوالديه،  
والمسافرُ، والصَّائمُ حين يُفطرُ، والمسلمُ لأخيه بظُهر الغيبِ، والمُسْلِمُ  
ما لم يدع بظُلمٍ، أو قطيعة رحيم، ولكل مسلم في كل يومٍ وليلة دعوةٌ  
مستجابةً.





## فصل

### [بعض الأدعية الواردة عن السلف]

وقد ورد في الآثار من الدعاء شيء كثير لا يحصيه إلا الله - عز وجل -، فروي: أن جعفرًا الصادقَ كان يدعو في آخر رمضان، فيقول: «اللهم رب رمضان، مُنْزِل القرآن، هذا شهر رمضان، الذي أُنْزِل فيه القرآن، وقد أنصرَم؛ أي رب ! فأعوذ بوجهك الكريم أن يطلع الفجر من ليلي هذه، أو يخرج رمضان ولك عندي ذنبٌ تريده أن تعذبني به يوم لقائك».

وقال وَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ لرَجُلٍ كَانَ يَأْتِي الْمَلِكَ : وَيَحْكَ ! تَأْتِي مِنْ يُغْلِقُ عَنْكَ بَابَهُ ، وَيُظْهِرُ لَكَ فَقْرَهُ ، وَيُورَايِ عَنْكَ غِنَاهُ ، وَتَدَعُ مِنْ يَفْتَحُ لَكَ بَابَهُ نَصَفَ اللَّيلِ وَنَصَفَ النَّهَارِ ، وَيُظْهِرُ لَكَ غِنَاهُ ، وَيَقُولُ : ادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ ؟ ! <sup>(١)</sup>.

وقال طاوس لعطاً: إياك أن تطلب حوايجك ممن أغلق دونك بابه،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٢٥٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/٤٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/٤٣٥)، وعندهم، ويقول: «ادعنوني أستجب لكم» بدل «ادعني أستجب لك»، وفيه: أن الرجل هو عطاء الخراساني.

وَيُجْعَلُ دُونَهَا حُجَّابَهُ، وَعَلَيْكَ بِمَنْ بَأْبِه مفتوحٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.

وقال أبو مسلم الخولاني: ما عرَضْتَ لِي دُعْوَةً فَذَكَرْتُ النَّارَ،  
إِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى الْاسْتِعَاذَةِ مِنْهَا<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عباسٍ: من كان ذاكراً لله في الرَّخاءِ، ذَكَرَهُ اللَّهُ في الشَّدَّةِ، واستجابةً لَهُ، ومن يغفل عن الله في الرَّخاءِ، ويذكُرُهُ في الشَّدَّةِ، لم يَسْتَجِبْ لَهُ<sup>(٣)</sup>.

أخبرني الشَّيخُ الصَّالِحُ شَهَابُ الدِّينِ بْنُ هَلَالٍ الْأَزْدِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قال: أخبرني ابن المحب سمعاً، عن النَّابُلُسِيِّ، عن الواسطيِّ، قال: أخبرني الشَّيخُ الْعَلَامُ مُوقَّعُ الدِّينِ ابْنُ قَدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، قال: أخبرنا جماعةً من التَّوَائِينَ، قال: أخبرنا الشَّيخُ أَبُو الْحَسِنِ أَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ السَّلْمِيِّ، وجماعةً قالوا: أَبْنَانَا أَبُو عَلَيِّ الْحَسْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمَ الْحَافِظُ، أَبْنَا مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ، ثنا عبد الله بن مسعود الرَّقِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سِنَانٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، قال: حدثني الحسن بن عليٍّ - رضي الله عنه - قال: بينما أنا أطوفُ مع أبي حول البيتِ، في ليلةٍ ظلماءَ، وقد رَقَدَتِ العيونُ، وهدأتِ الأصواتُ؛ إذ سمع [أبي] هاتفاً يهتف بصوت حزين شجيٍّ، وهو يقول

[من البسيط]:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلْمِ      يَا كَاشِفَ الْصُّرُّ وَالْبَلْوَى مَعَ السَّقَمِ

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٩٧).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠٨/٢٧).

(٣) ذكره ابن قدامة المقدسي في «التوابين» (ص: ٩).

قُدْ نَامَ وَفَدُكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَاتَّبَهُوا  
 هَبْ لِي بِجُودِكِ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ جُرُمِ  
 يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ  
 إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَرْجُوهُ ذُو سَرَفِ

قال: فقال لي أبي: يا بُنَيَّ! ما تسمع صوت النَّادِبِ لِذَنْبِهِ،  
 المستقيلِ لِرَبِّهِ؟ الْحَقْهُ، فلعلَّكَ أَنْ تأتيَ بِهِ، فخرجْتُ أَسْعِي حَوْلَ الْبَيْتِ  
 أَطْلُبُهُ، فلمْ أَجِدْهُ، حَتَّى انتهَيْتُ إِلَى الْمَقَامِ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فقلتُ: أَجِبْ  
 ابْنَ عَمٍّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ وَاتَّبَعَنِي، فَأَتَيْتُ أَبِيهِ فقلتُ: هَذَا  
 الرَّجُلُ يَا أَبِي، قَالَ لِهِ أَبِي: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فقلتُ: مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ:  
 وَمَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مُنَازِلُ بْنُ لَاحِقٍ، قَالَ: وَمَا شَأْنُكَ؟ وَمَا قَصْتُكَ؟  
 قَالَ: وَمَا قَصَّةُ مِنْ أَسْلَمَتُهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْبَقَتُهُ عِيُوبُهُ، فَهُوَ مُرْتَهَنٌ فِي بَحْرِ  
 الْخَطَايَا، فَقَالَ لِهِ أَبِي: عَلَيَّ ذَلِكَ، فَاشْرُخْ خَبَرَكَ.

قال: كنتُ شاباً عَلَى الْلَّهُو وَالْطَّرَبِ، لَا أُفِيقُ عَنْهُ، وَكَانَ لِي وَالدُّ  
 يَعِظُنِي كثِيرًا، وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ! احذِرْ هَفَوَاتِ الشَّبَابِ وَعَثَرَاتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ  
 سَطَوَاتِ وَنَقَمَاتِ، مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ، وَكَانَ إِذَا أَلَحَّ عَلَيَّ  
 بِالْمَوْعِظَةِ، أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ بِالضَّرِبِ، فَلَمَّا كَانَ يوْمُ الْأَيَّامِ، أَلَحَّ عَلَيَّ  
 بِالْمَوْعِظَةِ، فَأَوْجَعْتُهُ ضَرِبًا، فَحَلَفَ بِاللَّهِ مُجْتَهِدًا: لِيَأْتِيَنَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ،  
 فَيَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَيَدْعُونَ عَلَيَّ، فَخَرَجَ حَتَّى انتَهَى إِلَى الْبَيْتِ، فَتَعَلَّقَ  
 بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ [مِنَ الْبَسيطِ]:

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَتَى الْحُجَّاجُ قَدْ قَطَعُوا  
 إِنَّي أَتَيْتُكَ يَا مَنْ لَا يُحِبُّ مَنْ  
 عَرَضَ الْمَهَامِهِ مِنْ قُرْبِ وَمِنْ بَعْدِ  
 يَدْعُوهُ مُبْتَهِلًا بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
 هَذَا مُنَازِلُ لَا يَرْتَدُ عَنْ عَقْقِي

**وَشَلَّ [منه] بِحُولٍ مِنْكَ جَانِبَهُ يَا مَنْ تَقْدَسَ لَمْ يُؤْلَدْ وَلَمْ يَلِدْ**

قال : فواللهِ ما استَمَّ كلامَه حتى نَزَلَ بي ما ترى ، ثُمَّ كَشَفَ عن شِقَّهِ الأيمنِ فإذا هو يابسٌ ، قال : فَأَبْتُ وَرَجَعْتُ ، ولم أَرْزُ أَتْرَضَاهُ ، وأخْضَعْ لَهُ ، وَأَسَأْلُهُ الْعَفْوَ عَنِي إِلَى أَنْ أَجَابَنِي أَنْ يَدْعُونِي في المَكَانِ الَّذِي دَعَا عَلَيَّ ، قال : فَحَمَلْتُهُ عَلَى نَاقَةٍ عُشَرَاءَ ، وَخَرَجْتُ أَقْفُو أَثْرَهُ حَتَّى إِذَا صِرَنَا بِوَادِي الْأَرَاكِ ، طَارَ طَائِرٌ مِنْ شَجَرَةٍ ، فَنَفَرَتِ النَّاقَةُ ، فَرَمَتْ بِهِ بَيْنَ أَحْجَارِ ، فَرَضَخَتْ رَأْسَهُ فَمَاتَ ، فَدَفَتْهُ هُنَاكَ ، وَأَقْبَلْتُ آيْسَاءً ، وَأَعْظَمُ مَا بِي ، مَا أَلْقَاهُ مِنَ التَّعَيْرِ : أَنِّي لَا أُعْرِفُ إِلَّا بِالْمَأْخُوذِ بِعَقْوَقِ الْدِهِ .

فَقَالَ لَهُ أَبِيهِ : أَبِشْرْ فَقْدُ أَتَاكَ الْغَوْثُ ، فَصَلَّى رَكْعَتِينِ ، ثُمَّ أَمْرَهُ فَكَشَفَ عَنْ شِقَّهِ بِيَدِهِ ، وَدَعَا لَهُ مَرَّاتٍ يَرَدِّدُهُنَّ ، فَعَادَ صَحِيحًا كَمَا كَانَ ، وَقَالَ لَهُ أَبِيهِ : لَوْلَا أَنَّهُ قَدْ كَانَ سَبَقْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَبِيكَ فِي الدُّعَاءِ لَكَ ؛ بِحِيثُ دَعَا عَلَيْكَ ، مَا دَعَوْتُ لَكَ .

قال الحسن : وَكَانَ أَبِيهِ يَقُولُ لَنَا : احذروا دَعَاءَ الْوَالَدَيْنِ ؛ فَإِنَّ فِي دَعَائِهِمَا النَّمَاءَ وَالْأَنْجَيَارَ ، وَالْاسْتَصْغَارَ وَالْبُوازَ <sup>(١)</sup> .

وَكَانَ عُبَيْدَةُ الْخَوَاصُ يَبْكِي وَيَقُولُ : قَدْ كَبِرْتُ ، فَأَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ <sup>(٢)</sup> .

وقال سُفيانُ الثَّوْرَيْ : رَأَيْتُ رَجُلًا مَتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

(١) انظر : «التوابين» لابن قدامة (ص: ٢٣٧ - ٢٤١).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الرقابة والبكاء» (ص: ٢٠٢)، وانظر : «إحياء علوم الدين» للغزالى (٤/١٨٧)، و«صفة الصفو» لابن الجوزي (٤/٢٧٦).

اللَّهُمَّ سَلَّمْ، قَلْتُ: مَا شَاءْنَكَ، وَلِمَ تَطْلُبُ السَّلَامَةَ؟ فَقَالَ: يَا أخِي! كَيْنَ أَرْبَعَةً؛ تَنْصَرَ أَحَدُنَا عِنْدَ الْمَوْتِ، وَتَهُوَّدُ الْآخَرُ، وَتَمْجَسُ الْآخَرُ، وَبَقِيَتْ أَنَا خَائِفًا أَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّلَامَةِ<sup>(١)</sup>.

قال سفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي الطَّوَافِ: إِلَهِي! مَنْ أَوْلَى بِالتَّقْصِيرِ مِنِّي، وَقَدْ خَلَقْتَنِي ضَعِيفًا؟ وَمَنْ أَوْلَى بِالْكَرْمِ مِنْكَ، وَقَدْ سَمِيَّتْ نَفْسِكَ رَؤُوفًا؟ وَلَكَ الْمَنَّةُ عَلَيَّ، وَعَصَيْتُكَ بِعِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ، فَبِانْقِطَاعِ حُجَّتِي، وَوِجْوبِ حُجَّتِكَ، وَبِفَقْرِي وَغِنَاكَ، إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِي<sup>(٢)</sup>.

قال وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدَ: بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تَطْوُفُ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَبَّ! ذَهَبَتِ الْلَّذَاتُ، وَبَقِيَتِ التَّبِعَاتُ، يَا رَبَّ! مَالِكَ عَقُوبَةُ إِلَّا النَّارُ، أَمَا فِي عَفْوِكَ مَا يَسْعَنِي؟ قَالَ: فَمَا اسْتَمَّتْ كَلَامَهَا إِلَّا وَقَائِلٌ يَقُولُ: قَدْ عَفَوْنَا عَنْكِ، وَغَفَرْنَا لَكِ<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضاً لهم: دخلنا على عطاء نعوده في مرضه الذي مات فيه، فقلنا له: كيف ترى حالك؟ فقال: الموت في عنقي، والقبر بين يدي، وفي القيامة موقفني، وعلى جسر جهنم طريقي، ولا أدرى ما يفعل بي، ثم بكى بكاء شديداً، حتى غشى عليه، فلمّا أفاق، قال: اللهم ارحم وحشتي

(١) ذكره ابن الجزري في «الزهر الفائح» في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح» (ص: ٣٤).

(٢) رواه الالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٦٥٣/٤).

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤٢٣/٣)، وابن قدامة في «التوابين» (ص: ٦٩)، عن وهيب بن الورد، بسباق آخر، وذكره ابن الجزري في «الزهر الفائح» (ص: ٤٣)، وعنده نقل المؤلف - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -.

في القبرِ، ومَصْرَعِي عندَ الموتِ، وارحمْ مقامي بين يديكَ، يا أرحمَ  
الراحمين<sup>(١)</sup>.

وقيل: إنَّ مُحَمَّدَ بنَ المُنْكَدِرِ بكى عندَ موتهِ، فقيل لهُ: ما يُنِيكِيكَ؟  
فرفعَ طرفَه إلى السَّماءِ، وقال: اللهمَ إنَّكَ أَمْرَتَنِي فَقَصَرْتُ، ونَهَيْتَنِي  
فَعَصَيْتُ؛ فَإِنَّ غَفَرْتَ فَقَدْ مَنَّتَ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَمَا ظَلَمْتَ<sup>(٢)</sup>.

قال بعضُ الصَّالِحينَ: بَيْنَا أَنَا أَطْوُفُ بِالْكَعْبَةِ، وَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَقُولُ:  
يا كَرِيمُ!، عَهْدَكَ الْقَدِيمَ؛ فَإِنِّي عَلَى الْعَهْدِ مَقِيمٌ، فَقَلَّتْ: يَا جَارِيَةُ! وَمَا  
الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنِكَ وَبَيْنِهِ؟ قَالَتْ: يَا أَخِي! أَمْرٌ عَجِيبٌ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ فِي  
الْبَحْرِ، فَهَبَّتْ بَنَا رِيحٌ، فَدَمَّرَتْ كُلَّ مَنْ فِي السَّفِينَةِ، وَغَرَقَ كُلُّ مَنْ فِيهَا،  
فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ غَيْرِي، وَهَذَا الطَّفُلُ، وَبَقِيَتْ عَلَى لَوْحٍ، وَرَجُلٌ أَسْوَدٌ عَلَى  
لَوْحٍ آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الصُّبْحُ دَخَلَ الْأَسْوَدُ إِلَيَّ، وَجَعَلَ يُدَافِعُ الْمَاءَ  
بِذِرَاعِيهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَيَّ وَاسْتَوَى مَعَنَا عَلَى الْلَوْحِ، وَجَعَلَ يَرَاوِدُنِي عَنْ  
نَفْسِي، فَقَلَّتْ لِهِ: يَا عَبْدَ اللهِ! نَحْنُ فِي بَلَيَّةٍ لَا نَرْجُو السَّلَامَةَ مِنْهَا بِطَاعَةٍ،  
فَكَيْفَ بِالْمَعْصِيَةِ؟!

فَقَالَ: دَعَنِي، فَوَاللهِ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ، وَمَدَّ يَدَهُ وَأَخْذَ الطَّفُلَ مِنِّي،  
وَرَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ، فَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى السَّماءِ، وَقَلَّتْ: يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (ص: ١٠٠).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (ص: ٨٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/٣٣٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/٢٥٤)، لكن من قول عمر بن عبد العزير - رضي الله عنه -. وانظر: «صفة الصفة» لابن الجوزي (٢/١٢٦)، و«العاقبة في ذكر الموت» لعبد الحق الإشبيلي (ص: ١٢٧).

المرء وقلبه، حُلْ بيني وبين هَذَا الأَسْوَدِ بِحَوْلِكَ وَقَوْتِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَإِذَا بَدَأَتِ الْبَحْرِ قَدْ فَتَحْتَ فَاهَا وَالتَّقَمَتِ الأَسْوَدَ  
وَغَابَتِ بِهِ فِي الْبَحْرِ، وَبَقَيَتِ الْأَمْوَاجُ تَرْمِينِي يَمِينًا وَشَمَالًا، فَرَمَّتِي إِلَى  
جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِيرِ الْعَرَبِ، فَقَصَصْتُ لَهُمْ قِصَّتِي وَمَا جَرِيَ لِي، فَتَعَجَّبُوا مِنْ  
ذَلِكَ، وَأَطْرَفُوا رُؤُوسَهُمْ، وَقَالُوا: لَقَدْ أَخْبَرْتُنَا بِأَمْرٍ عَجِيبٍ، وَنَحْنُ نَخْبُرُكُ  
بِأَمْرٍ تَعْجَبَنَا مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّا كَانَ مَسَافِرِينَ فِي الْبَحْرِ؛ إِذَا اعْتَرَضْتُنَا دَابَّةٌ،  
وَوَقَفْتُ أَمَامَنَا، وَإِذَا الطَّفْلُ عَلَى ظَهْرِهَا، وَمَنْادٍ يَنْادِي: خُذُوا هَذَا الطَّفْلَ  
مِنْ عَلَى ظَهْرِيِّ، وَإِلَّا أَهْلَكْتُكُمْ، فَنَزَلَ وَاحِدٌ مِنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَأَخْذَهُ،  
وَغَاصَتِ الدَّابَّةُ فِي الْبَحْرِ، وَقَدْ عاهَدْنَا اللَّهُ تَعَالَى أَلَا يَرَانَا عَلَى مَعْصِيَةٍ أَبَدًا،  
وَأَعْطَوْنِي الطَّفْلَ، وَهَذَا بَعْضُ عَجَائِبِ صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ أَبْنِ عَمْرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَدْعُ عَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَفِي مِنْيٍ، فَيَقُولُ  
فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَحْبُّكَ، وَيُحِبُّ مَلَائِكَتَكَ، وَيَحْبُّ رَسُلَكَ،  
وَيَحْبُّ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ حَبِّنِي إِلَيْكَ، وَإِلَى مَلَائِكَتِكَ، وَإِلَى  
رَسُلِكَ، وَإِلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فِي دُعَاءٍ كَثِيرٍ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ سَلَامَ بْنِ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: امْلَأْ قُلُوبَنَا  
إِيمَانًا بِكَ، وَيَقِينًا بِكَ، وَمَعْرِفَةً بِكَ، وَمَعْرِفَةً لَكَ، وَتَصْدِيقًا بِكَ، وَحَيَاةً  
لَكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ.

وَعَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَرْكَانًا

(١) انظر: «الزهر الفائز» لابن الجوزي (ص: ٦٤ - ٦٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٨٦١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٠٨ / ١)، وغيرهما.

قويةً على عبادتك، وأسائلك جواز مساعدةً إلى طاعتك، وأسائلك همماً متعلقةً بمحبتك<sup>(١)</sup>.

وعن مرثد بن أبي عامر، عن الحسن بن الحسن بن عليٍّ - رضي الله عنهما - أنه كان يقول في دعائه: اللهم ارزقني محبةً لك تقطع بها عني محباتِ الدنيا والآخرة ولذاتها، وارزقني محبةً لك تجمع لي بها خير الآخرة ونعمتها، اللهم اجعل محبتك أحب الأشياء عندي، وأقرها لعيني، واجعلني أحباً لك حباً الداعين في محبتك، حباً لا يخالطه حبٌ هو أعلى منه في صدري، ولا أكثر منه في نفسِي، حتى تشغَل قلبي به عن السرور بغيره، حتى يكمل لي به عندك الثواب غداً في أعلى منازلِ المحبين لك يا كريم ! قال: وكان من خيارِ أهلِ البيت، وكان يدعو بهذا الدعاء في آخرِ كلامِه، ويُبكي.

وعن عقبة بن فضالة، قال: كان أبو عبيدة الخواص يقول في دعائه، بعدما كبر: اللهم ارزقني حباً لك، وحباً لطاعتك، وحباً لمُطيعيك، وحباً لأوليائك، وحباً لأهل محبتك، وخداماً لك، اللهم ارزقني حباً ترفعني به عندك في أعلى درجاتِ العلا، في منازلِ المحبين للقاءك، وكان يبكي حتى يكاد يغمى، وكان قد كبر جداً.

قال أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو قرة، ثنا حميدُ بنُ قائد، قال: كان بعضُ التابعين يقول: إلهي ! أعطِيَتِي من غير أن أسألك، فكيف تحرمني وأنا أسألك، اللهم إني أسألك أن تسكنَ عظمَتك في قلبي، وأن

(١) رواه ابن عساكر في «تاریخ دمشق» (٣٧/٢٢٦).

تَسْقِينِي شَرْبَةً مِنْ كَأسِ حَبَّكَ (١) .

وكان من دعاء بعض التابعين: اللهم أَمِّتْ قلبي بخوفِكَ وخشْيَتكَ،  
وأَحْيِيهِ بحِبِّكَ وذِكْرِكَ (٢) .

وكان علي بن الموفق يقول: اللهم إن كنت تعلم أنني أعبدك خوفاً من  
نارك، فعدبني بها، وإن كنت تعلم أنني أعبدك حباً مني لجنتك فاحرمنيها،  
وإن كنت تعلم أنني أعبدك حباً مني لك، وشوقاً إلى وجهك الكريم،  
فأبكيه [مرة]، وأضنه بي ما شئت (٣) .

وقال بعض السلف لإخوانه: زهدنا الله وإياكم في الحرام، زهادة من  
قدر عليه في الخلوة، فعلم أن الله يراه، فتركه (٤) .

وختم آدم بن أبي إياس القرآن، وهو مُسجّى للموت، ثم قال: بحبي  
لك إلا رفقت بي في هذا المضرع، كنت أؤمّلك لهذا، كنت أرجوك،  
لا إله إلا الله، ثم قضى - كتم الله - (٥) .

وكان عبد الصمد الزاهد يقول عند موته: سيدى ! لهذه الساعة

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٨٦/١٠) .

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٨٦/١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/١٢١) .

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٢٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١٢/١٢) .

(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/٣٠٣)، وابن الأعرابي في «الزهد وصفة  
الزاهدين» (ص: ٢٤)، عن بكر بن عبد الله المزن尼 - كتم الله - .

(٥) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/٢٩)، وابن الجوزي في «الثبات عند  
الممات» (ص: ١٥٩) .

خَبَاتُكَ، وَلِهَذَا الْيَوْمِ افْتَنْتُكَ، حَقٌّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ<sup>(١)</sup>.

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ وَضَرَبُوهُ، جَعَلَ يَقُولُ - وَالدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَيْهِ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِدُنِي عَلَيْهِمْ، وَأَسْتَعِنُكَ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَارِي، وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَى مَا بَلَيْتَنِي<sup>(٢)</sup>.

وَمَرَّ أَبُو جَعْفَرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ - وَهُوَ مَغْمُومٌ -، فَسُئِلَ عَنْ سَبِبِ غَمِّهِ، فَقَالَ لَهُ: الدَّيْنُ قَدْ قَرَحَهُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَفْتَحْ لَهُ فِي الدُّعَاءِ؟، قَيْلَ: نَعَمْ، قَالَ: لَقَدْ بُورِكَ لَعْبِي فِي حَاجَةٍ أَكْثَرَ فِيهَا مِنَ الدُّعَاءِ؛ كَائِنَةً مَا كَانَتْ<sup>(٣)</sup>.

وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ: اللَّهُمَّ أَنْقِصْ مِنَ الْوَجَعِ، وَلَا تُنْقِصْ مِنَ الْأَجْرِ<sup>(٤)</sup>.



(١) انظر: «صفة الصفو» (٤٨١ / ٢)، و«الثبات عند الممات» كلاماً لابن الجوزي (ص: ١٧٦ - ١٧٧)، و«جامع العلوم والحكمة» لابن رجب (ص: ١٩١).

(٢) كذا في الأصل: «بلَيْتَنِي»، والصواب: «بَلَوْتَنِي»، والأثر رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (ص: ٥٨)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠١ / ٣٩).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص: ٦١)، ومن طريقه البهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٢)، وعنهما: «قد فدحه» بدل «قد قرحة».

(٤) روى البخاري في «الأدب المفرد» (٥٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧٨ / ٢٢)، عن أبي نحيلة - ويقال: نحيلة، رجل من أصحاب النبي ﷺ - أنه رمي بسهم، فقيل له: ازْعِهِ، فقال: «اللَّهُمَّ أَنْقِصْ مِنَ الْوَجَعِ، وَلَا تُنْقِصْ مِنَ الْأَجْرِ». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٩٨ / ٩): رجاله رجال الصحيح.

## فصل ويدعو المأمورون مع الإمام

قال البخاري<sup>(١)</sup>: بابُ : رفعَ النَّاسِ أَيْدِيهِمْ مَعَ الْإِمَامِ فِي الْاسْتِسْقَاءِ<sup>(١)</sup> ، وذكر حديث الاستسقاء في الجمعة، ثم قال: فرفعَ رسولُ اللهِ يديهِ، ورفعَ النَّاسُ أَيْدِيهِمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ يدعونَ<sup>(٢)</sup>.

قال ابنُ رجبٍ في «شرح البخاري»: والمقصودُ من هذا الحديثِ في هذا الباب: أنَّ المأمورين يرفعونَ أيديهم إذا رفعَ الإمامُ يديهِ، ويدعونَ معهُ، وممَّنْ قال إنَّ الناسَ يدعونَ مع الإمام: مالكُ وأحمدُ - رضي اللهُ عنْهُمَا -.

وقال أصحابُ الشَّافعِيَّ: إِنْ سَمِعْتُمْ دُعَاءَ الْإِمَامِ أَمْنَوْا عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَسْمِعْتُمْ دُعَاءَ، وَكَذَا قَالُوا فِي قُنُوتِ الْمَأْمُومِ خَلْفَ الْإِمَامِ.  
وأَمَّا مذهبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَحْمَةُ اللَّهِ -: فَإِنْ لَمْ يَسْمِعْ صَوْتَ إِمَامِهِ

(١) انظر: «صحيح البخاري» (١/٣٤٨)، وكذا بَوْبُ البَيْهَقِيُّ فِي «السِّنْنِ الْكَبِيرِ» (٣٥٧/٣).

(٢) رواه البخاري (٩٨٣)، كتاب: الاستسقاء، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - معلقاً بصيغة الجزم، وانظر: «تغليق التعليق» لابن حجر (٢/٣٩٢).

المشروع دعا، وإن سمعَ، فهل يؤمّنُ، أو يدعُو، أو يخَيِّرُ بينهما، أو يتبعه في الشَّاء، ويؤمّنُ على دعائِه؟ حُكى عنه فيه روایاتٍ<sup>(١)</sup>.

قال ابنُ رجب في «شرح الفاتحة» الفصل الخامس: في التَّأمين على الدُّعاء في غير الفاتحة: فأمَّا السَّامِعُ للدُّعاء والمستمعُ له، فينبغي أَنْ يؤمّنَ على الدُّعاء، كما في القنوتِ.

وقال أصحابنا: يُستَحِبُّ للسَّامِعِ أَنْ يؤمّنَ أو يدعُو، خَيِّرُوهُ بينهما.

ثمَّ قال: فأمَّا الدَّاعِي نفْسُهُ، فقال أصحابنا: لا يؤمّنُ، وقالت طائفةٌ منهم ابنُ عطِيَّةَ: يُشرِّعُ لِكُلِّ داعٍ أَنْ يؤمّنَ، واستدلُّوا بِحدِيثٍ: «اخْتَمْ بِآمِينٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعن معاذٍ: أَنَّه كَانَ إِذَا قَرَأَ آخِرَ الْبَقْرَةِ قَالَ: «آمِينٌ»<sup>(٣)</sup>.

قال: وبالقياس على تأمين الإمام على دعاء العامة، وقد دلَّ على استحباب التَّأمين للمستمع للدُّعاء أحاديثُ منها، حدِيثُ ارتقى المنبر، فقال: «آمِينٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن رجب (٣٠٨ - ٣٠٩).

(٢) رواه أبو داود (٩٣٨)، كتاب: الصلاة، باب: التأمين وراء الإمام، عن أبي زهير النميري - رضي الله عنه -.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧٩٧٦).

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩١ / ١٩)، وغيرهما عن مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - . وفي الباب: عن أبي هريرة، وكعب بن عجرة، وجابر بن عبد الله - رضي الله عنهم أجمعين - .

وكان ابن مسعود إذا ختم القرآن جمع أهله، فامتنوا على دعائه<sup>(١)</sup>،  
ولم يزل السلف والناس على ذلك إلى زماننا.



---

(١) ذكره ابن قدامة في «المغني» (٤٥٨/١). والمشهور: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - فعله، كما رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٣٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٧٤)، وغيرهما.



## فِي [استحباب الخضوع والخشوع في الدُّعاء]

وَيُسْتَحْبِطُ الْخُشُوعُ فِي الدُّعَاءِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالْأَفْقَارِ وَالْخُضُوعِ وَالذُّلُّ  
وَالْانْكَسَارُ، وَتُرْكُ التَّجْبِيرِ وَالتَّكْبِيرِ.

قال الشيخ شمس الدين بن عبد القوي<sup>(١)</sup> في كتابه «النظم الكبير»،  
في باب : صلاة الاستسقاء [من الطويل] :

وَيَخْضُعُ نَحْوَ الْأَرْضِ بِالْطَّرْفِ خَاشِعًا      وَيَرْفَعُ كَفَّ الْمُسْتَغْيِثِ الْمُجَاهِدِ  
وَيَدْعُو دُعَاءَ الْمُحْتَسِنِ بِقَلْبِهِ      دُعَاءَ غَرِيقِ فِي دَجْنِ اللَّيلِ مُفَرَّدٍ

---

(١) هو الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المرداوي المقدسبي ، كان من أعيان المذهب الحنفي ، ومحاسن الشيوخ ، حسن الديانة ، دمث الأخلاق ، كثير الإفادة ، درس بالمدرسة الصاحبية ، وتخرج به جماعة من الفضلاء؛ كشيخ الإسلام أبي العباس . توفي سنة (٦٩٩ هـ) ، وله تصانيف عدة؛ من أشهرها قصيده الدالية التي نظم فيها كتاب «المقنع» لابن قدامة المتوفى سنة (٦٢٠ هـ) ، وسماه : «عقد الفرائد وكنز الفوائد» ، واشتهرت بـ : «النظم الكبير» ، كما ذكر المؤلف هنا ، ثم أتبع هذا النظم بنظم آخر في الآداب ، جعله كالمقدمة له ، وهو المشهور بـ : «منظومة الآداب» . انظر : «المقصد الأرشد» (٤٥٩/٢)، و«شرح منظومة الآداب للحجاوي (ص: ٣٤ - ٣٥).

فَإِنَّ الَّذِي يَدْعُوهُ يَرْزُقُ مَنْ عَصَىٰ  
وَلَكُمَا صَلْقُ الرَّجَاءِ مَفَاتِحُ الْ  
وَلَا تَقْنَطُنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّمَا  
وَقُلْ بَانِكْسَارِ قَارِعًا بَابَ رَاحِمٍ  
إِلَهِي أَتَى الْعَاصُونَ بَابِكَ مَا لَهُمْ  
إِلَيْكَ فَرَزْنَا مِنْ عَذَابِكَ رَهْبَةً  
دَعُونَاكَ لِلْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ ضَامِنُ  
إِلَيْكَ مَدْنَا بِالرَّجَاءِ أَكُفَّنَا  
وَنَادِ بَقْلِبٍ خَاسِعٍ مَتَضَرِّعًا



## فصل ويُستَحْبُ رفعُ اليدِين في الدُّعاء

وقد ورد في الحديث: «أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا رَفَعَ يَدِيهِ فِي الدُّعَاءِ اسْتَحْيَا اللَّهُ أَنْ يَرَدَّهُمَا صَفِرًا خَائِبَتِينَ»<sup>(١)</sup>.

وقد ورد رفعُ اليدِين في الدُّعَاء في أماكن.

قال ابنُ رجب: وقد رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدِيهِ فِي الدُّعَاءِ، وَأَكْثَرُ مَا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُهُمَا فِي صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدِيهِ حَتَّى يُرَى بِيَاضِ إِبْطِيهِ<sup>(٢)</sup>.

وفي «تجريد الأصول»<sup>(٣)</sup>، عن سلمانَ [قال]، قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدِيهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفِرًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) سيفي تخریجه قریباً من حديث سلمان - رضي الله عنه -.

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٦/٣٠٠).

(٣) كتاب: «تجريد الأصول في أحاديث الرسول» للشيخ الإمام هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي الجهني، شرف الدين، أبو القاسم الشافعي، (المتوفى سنة: ٧٣٨ هـ)، جرَّد فيه «جامع الأصول» لابن الأثير ما زاد فيه من شرح الغريب والإعراب والتكرار. انظر: «كشف الظنون» (١/٥٣٦).

(٤) رواه أبو داود (١٤٨٨)، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، والترمذى (٣٥٥٦)، كتاب:

وفي «صحيح البخاري»، لَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ وَطَلَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الاستسقاء، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِيهِ <sup>(١)</sup>.

وقال البخاري، بابُ: رفع النَّاسِ أيديهم مع الإمام في الاستسقاء <sup>(٢)</sup>.

ثم روى حديث أنسٍ، قال: أتى رجلٌ أعرابيٌّ من أهل البدو إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الجمعة، فقال: يا رسول الله! هلكت الماشية، هلك العيالُ، هلك النَّاسُ، فرفع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يديه، ورفع النَّاسُ أيديهم مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعون <sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ أَنْسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رفع يديه حَتَّى رأَيْتُ بِيَاضَ إِبْطِيهِ <sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ ذَكَرَ البخاريُّ بعْدَهُ، بابُ: رفع الإمام يديه في الاستسقاء <sup>(٥)</sup>، ثُمَّ ذَكَرَ حديثَ أنسٍ، وفي الحديث: أَنَّهُ رفع يديه حَتَّى رأَيْنَا بِيَاضَ إِبْطِيهِ <sup>(٦)</sup>.

---

= الدعوات، باب: (١٠٥)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٣٨٦٥)، كتاب: الدعاء، باب: رفع اليدين في الدعاء، والإمام أحمد في «المستند» (٤٣٨/٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٧٦)، وغيرهم، وزادوا إلا أبو داود: «خائبتين».

(١) تقدم تخريرجه.

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (١/٣٤٨).

(٣) تقدم تخريرجه.

(٤) ذكره البخاري في «صحيحه» (٥/٢٢٣٥)، معلقاً بصيغة الجزم، وانظر: «تغليق التعليق» لابن حجر (٢/٣٩٣).

(٥) انظر: «صحيح البخاري» (١/٣٤٩).

(٦) رواه البخاري (٩٨٤)، كتاب: الاستسقاء، وعنه: «... وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يَرَى بِيَاضَ إِبْطِيهِ».

وعن أنسٍ، قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يرفعُ يديه في الدُّعاءِ حتَّى يُرئَ  
بياضُ إبطيه<sup>(١)</sup>، ولم يذكر في هذه الرواية الاستسقاء.

وعن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: ما رأيْتُ النَّبِيَّ ﷺ شاهراً يديه قُطْ، يدعُو  
علَى منبِرٍ ولا غِيرَه، ما كان يدعُو إلَّا يضعُ يديه حَذْوَ مَنْكِبِيهِ، ويشيرُ  
إِلَيْهِ بِاصبعِهِ إِشارةً<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي موسىٍ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى  
جيشِ فلقِيَ دُرَيْدَةَ بْنَ الصَّمَّةِ، فُقْتَلَ دَرِيدُ، وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ.

وقال أبو موسىٍ: وبعثني مع أبي عامِرٍ، فرُمِيَ أبو عامِرٍ في ركبتهِ،  
رماه جُشَمِيُّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رَكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عُمَّ! مَنْ  
رَمَكَ؟ فَأَشَارَ إِلَيْيَّ أَبِي موسىٍ، فَقَالَ: ذَلِكَ قاتلِيُّ الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ  
لَهُ، فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَنِي وَلَّى، فَاتَّبَعْتُهُ، وَجَعَلْتُ أَقْوَلُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحِي؟  
أَلَا تَلْبِثُ؟ فَكَفَّ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرِبَتِينَ بِالسَّيْفِ، فَقُتْلَتُهُ، ثُمَّ قَلْتُ: أَبَا عَامِرٍ!  
قُتْلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانِزُغْ هَذَا السَّهْمَ، فَنَزَعَتُهُ، فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ. قَالَ:  
يَا بْنَ أَخِي! أَقْرِئِي لِي النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ، وَقَلَ لَهُ: اسْتَغْفِرُ لِي، وَاسْتَخْلَفْنِي  
أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى  
النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَتَرَ رَمَالُ السَّرِيرِ

(١) رواه مسلم (٨٩٥)، كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: رفع اليدين بالدعاة في الاستسقاء.

(٢) رواه أبو داود (١١٠٥)، كتاب: الصلاة، باب: رفع اليدين على المنبر، والإمام أحمد في «المسنن» (٣٣٧/٥)، وابن خزيمة في «صحيحة» (١٤٥٠)، وابن حبان في «صحيحة» (٨٨٣)، وغيرهم، وهذا لفظ الإمام أحمد.

بظهِرِهِ وجنبِيهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبْرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَا فَوْضَأْ، ثُمَّ رَفَعَ يَدِيهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبْدِ أَبِي عَامِرٍ»، وَرَأَيْتُ بِيَاضَ إِبْطَئِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، مِنَ النَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدِيهِ فِي الدُّعَاءِ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدِيهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذَهُ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدْ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَادَّا يَدِيهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ [رَدَاؤُهُ عَنْ مَنِكِبِيهِ]»<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ قَائِمًا يَدْعُو، رَافِعًا كَفِيهِ قِبْلَةَ وَجْهِهِ، وَلَا يَجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَهُ، مُقْبِلًا بِبَطْنِ كَفِيهِ إِلَى وَجْهِهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري (٤٠٦٨)، كتاب: المغازى، باب: غزوة أو طاس، ومسلم (٢٤٩٨)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين - رضي الله عنهمَا -.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٤٤٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٤٤٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٨/١٠): أبو هلال صاحب أبي برزة لم أعرفه، ويزيد بن أبي زياد مختلف فيه، وبقية رجاله ثقات.

(٣) رواه مسلم (١٧٦٣)، كتاب: الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/٢٢٣)، وابن حبان في «صححه» (٨٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (٦٦١٤)، عن عمير مولى أبي اللحم - رضي الله عنه -.

وَرُوِيَ : أَنَّهُ كَانَ ﷺ إِذَا دَعَا جَعْلَ بَاطِنَ كَفِيفِهِ إِلَيْهِ ، وَإِذَا اسْتَعَاذَ جَعْلَ ظَهَرَهُمَا إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> .

### وَفِي صَفَةِ الرَّفْعِ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ <sup>(٢)</sup> :

أَحَدُهَا : أَنَّ الرَّفْعَ لَمْ يَكُنْ رُفْعًا ، إِنَّمَا كَانَ إِشَارَةً بِالْأَصْبَعِ الْوَاحِدِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَفِي هَذَا أَحَادِيثُ تُذَكَّرُ ، وَلَا يُسْتَبِّنُ شَيْءٌ ، لَكِنْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَرَدَتْ إِشَارَةً بِالْأَصْبَعِ ، وَلَكِنْ قَدْ وَرَدَ الرَّفْعُ غَيْرَ إِشَارَةٍ ، فَيَكُونُ الرَّفْعُ شَيْءٌ ، وَإِشَارَةٌ شَيْءٌ .

الثَّوْعُ الثَّانِي : رُفْعُ الْيَدَيْنِ وَبِسْطُهُمَا ، وَجَعْلُ بَطْنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا أَحَادِيثٍ .

قَالَ ابْنُ رَجِبٍ فِي «شِرْحِ الْبَخَارِيِّ» : وَهَذَا هُوَ الْمُتَبَادرُ إِلَى الْفَهْمِ <sup>(٣)</sup> .

الثَّوْعُ الثَّالِثُ : أَنْ يَرْفَعَ يَدِيهِ ، وَيَجْعَلَ ظَهَرَهُمَا إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَبَطْوَنَهُمَا مَا يَلِي وَجْهَهُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ أَحَادِيثٌ ، وَتَقْدَمَ بَعْضُهَا . قَلْتُ : وَهَذَا هُوَ الْمُتَبَادرُ إِلَى الْفَهْمِ .

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/٥٦)، من حديث خلاد بن السائب الأنصاري.

قال الهيثمي في «مجمع الروايد» (١٠/١٦٨): رواه أحمد مرسلاً، وإسناده حسن. وقال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/١٠٠): فيه ابن لهيعة.

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٠٥ - ١٠٦)، و«فتح الباري» له أيضاً (٦/٣٠٢)، وما بعدها.

(٣) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٦/٣٠٤).

**الرابع عكسُ الثالثِ:** وهو أن يجعل ظهورَهُما ممّا يلي وجهَ الداعي ، وقد وردَ فيه أحاديثُ أيضًا.

**النوع الخامسِ:** أن يقلِّب كفَّيهِ، ويجعلَ ظهورَهُما ممّا يلي السَّماءَ، وبطونَهُما ممّا يلي الأرضَ، مع مدّ اليدينَ ورفعِهما إلى السَّماءِ، وفيه أحاديثُ أيضًا.

ويَمْسَحُ بيديه بعْدَ رفعِهما وجْهَهُ، لِمَا روَى عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ، قال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدِيهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ يَحْتَطْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وجْهَهُ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثْنَى فِي حَدِيثِهِ: «لَمْ يَرْدَهُمَا»، رواه الترمذى، وَقَالَ: حديثٌ غَرِيبٌ<sup>(١)</sup>.

---

(١) رواه الترمذى (٣٣٨٦)، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء، وقال: صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به، وهو قليل الحديث، وقد حدث عنه الناس.

قال التنووى في «شرح المهدب» (٤٦٣/٣): ذكر الشيخ عبد الحق - الإشبيلي - هذَا الحديث في كتابه «الأحكام»، وقال: قال الترمذى: وهو حديث صحيح، وغلط في قوله: إن الترمذى قال: هو حديث صحيح، وإنما قال: غريب.

ونقل عنه الزيلعى في «نصب الراية» (٥٢/٣): أن كلام الترمذى هذَا ليس في النسخ المعتمدة، بل فيها أنه غريب.

والحديث قد رواه أيضًا: عبد بن حميد في «مسنده» (٣٩)، والبزار في «مسنده» (١٢٩)، وضعفه، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٠٥٣)، وفي «الدعاء» (٢١٣)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٦٧).

والحديث مداره على حماد بن عيسى الجهنى، وقد ضعفه الأئمة كأبي زرعة؛ كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٢٠٥/٢)، وابن الجوزى في «العلل المتناهية» (٨٤٠/٢)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٦٧/٤)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٨٨٦/٣)، =

واختلفَ كلامُ أَحْمَدَ، هَلْ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِيَدِيهِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ دُعَاءِ  
الْقَنُوتِ؟ عَلَى رَوَايَتَيْنِ عَنْهُ - رَبَّهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ - <sup>(١)</sup>.



---

= والترمذى والبزار - كما تقدم عنهما -. وذكر ابن حجر في «بلغ

المرام» (٤/٢١٩ - «سبل السلام»): أَنَّ لَهُ شَوَاهِدُ مِنْهَا: حديث ابن عباس عند أبي داود  
وغيره، ومجموعها يقضى بأنَّه حديث حسن.

(١) الصحيح منها: أنه لا يمسح. انظر: «الفروع» لابن مفلح (١/٤٨٣ - ٤٨٤).



## فَهَلْ وَتُسْتَحِبُّ الْإِشَارَةُ فِي الدُّعَاءِ

ولهذا وردت الإشارة في التشهد.

وفي حديث سهل بن سعد، قال: ما رأيت النبي ﷺ شاهراً يديه قطٌّ، يدعو على منبرٍ ولا غيره، ما كان يدعو إلاً يضع يديه حذو منكبيه، ويشير بأصبعه إشارة<sup>(١)</sup>.

وقد روی عنده ﷺ: أنه أشار بأصبعه بعرفة<sup>(٢)</sup>.

وروي أنه أشار بأصبعه لما ركب راحلته، وقال: «اللهم أنت الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تقدم تخريرجه.

(٢) كما جاء في حديث جابر - رضي الله عنه - الطويل في «صحيف مسلم» (١٢١٨): أن النبي ﷺ قال بإصبعه السابعة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد» ثلاث مرات.

(٣) رواه النسائي (٥٥٠١)، كتاب: الاستعاذه، باب: الاستعاذه من كآبة المقلوب، والترمذى (٣٤٣٨)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا خرج مسافراً، وقال: حسن غريب، وغيرهما، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَهَكُذا، وَرَفَعَ أَصْبَعَهُ الْمُشِيرَةَ، وَهَكُذا، وَرَفَعَ يَدِيهِ جَمِيعاً<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهم -، قَالَ: الْاسْتغْفَارُ أَنْ تَشِيرَ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة - رضي الله عنها -، قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى هَكُذا، وَأَشَارَتْ بِالسَّبَابَةِ<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن الربيير - رضي الله عنه -، قَالَ: إِنَّكُمْ تَدْعُونَ، أَفْضَلُ الدُّعَاءِ هَكُذا، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن سيرين ، قَالَ: إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَى اللَّهِ، فَأَشِرْ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٥)</sup>.

وعن سمعان ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ الْإِخْلَاصُ<sup>(٦)</sup>.



(١) رواه الوليد بن مسلم في «كتاب الدعاء» كما عزاه ابن رجب في «فتح الباري» . (٣٠٣/٦).

(٢) رواه أبو داود (١٤٨٩)، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٤٨٦/٩).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٤٣١)، إلا أن عنده: «وأشارت بأصبع واحدة».

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٦٨٩).

(٥) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٠٥).

(٦) المرجع السابق، الموضع نفسه، لكنه ذكره عن ابن عباس - رضي الله عنهم -.

## فصل

### وَيُسْتَحِبُ الدُّعَاءُ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ وَغَيْرَ مُسْتَقْبِلِ الْقَبْلَةِ

وقد بَوَّبَ البخاريُّ على كُلِّ مِنْهُمَا؛ فَذَكَرَ فِي بَابِ: الدُّعَاءُ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ<sup>(١)</sup>، حديثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي، [فَدَعَا وَاسْتَسْقَى]، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ وَقَلَّبَ رِداءَهُ<sup>(٢)</sup>. وَذَكَرَ فِي بَابِ: الدُّعَاءُ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ الْقَبْلَةِ<sup>(٣)</sup>، حديثَ أَنْسٍِ فِي الْأَسْتَسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الْجَمْعَةِ<sup>(٤)</sup>. وَكَانَ أَحْمَدُ الْهَمَدَانِيُّ لَا يَدْعُو شَيْئًا إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ<sup>(٥)</sup>.



(١) انظر: « صحيح البخاري » (٥/٢٣٣٥).

(٢) رواه البخاري (٥٩٨٣)، كتاب: الدعوات، ومسلم (٨٩٤)، في أول كتاب: صلاة الاستسقاء.

(٣) انظر: « صحيح البخاري » (٥/٢٣٣٥).

(٤) وقد تقدم تخريرجه.

(٥) وجاء ذلك أيضًا عن: وكيع بن الجراح، كما روی أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٨/٣٦٩).

وعن سفيان الثوري، كما روی ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥٩٣٧). وعن سليمان بن موسى، كما روی أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٦/٨٧)، وعن غيرهم.



## فصل والسؤال لا ينبغي إلا لله

ولا ينبغي للخلقِ، كما في حديثِ وصيَّةِ ابنِ عباسٍ - رضيَ اللهُ عنهما -: «إذا سألتَ فاسأْلِ اللهَ»<sup>(١)</sup>، فأمرَ بإفرادِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بالسؤالِ، ونهى عن سؤالِ غيرِه من الخلقِ، وقد أمرَ اللهُ تعالى بِسُؤالِهِ، فقالَ: ﴿وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

وفي الترمذِيِّ، عن ابنِ مسعودٍ - رضيَ اللهُ عنهُ - مرفوعاً: «سلوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فإنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلُ»<sup>(٢)</sup>.

وفيه عن أبي هريرةَ - رضيَ اللهُ عنهُ - مرفوعاً: «مَنْ لَا يَسْأَلِ اللهَ يغضِبُ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم تخريرجه.

(٢) رواه الترمذِيُّ (٣٥٧١)، كتابُ الدعواتِ، بابُ: في انتظارِ الفرجِ وغيرِ ذلك، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٠٨٨)، وفي «الدعاء» (٢٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٢٤)، وأشار الترمذِيُّ والبيهقي إلى ضعفه؛ لتفردِ حماد بنِ واقدِ بهِ، وهو ليس بالقويِّ عندَهم.

(٣) تقدم تخريرجه.

وفيه - أيضاً - : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِينَ فِي الدُّعَاء» <sup>(١)</sup>.

وفي حديث آخر : «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهِ حاجَتَهُ كُلَّهَا، حَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ» <sup>(٢)</sup>.

وفي المعنى أحاديث كثيرة، وفي النهي عن سؤال الخلق أحاديث كثيرة صحيحة.

وفي حديث مسعود بن عمرو مرفوعاً : «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْأَلُ، وَهُوَ غَنِيٌّ، حَتَّى يَعْلَمَ وَجْهَهُ، فَمَا يَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهٌ» <sup>(٣)</sup>.

وفي «صحيح البخاري» عنه عليه السلام : «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٌ»، وقال : «إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُوا مِنَ

(١) رواه الطبراني في «الدعاء» (٢٠)، والحكيم الترمذى في «نوادر الأصول» (٢/٢٨٢)، والعقيلى في «الضعفاء» (٤/٤٥٢)، وابن عدى في «الكامل في الضعفاء» (٧/١٦٣)، والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١٠٦٩)، عن عائشة - رضي الله عنها -. وإن ساده ضعيف، كما ذكر الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٩٥)، وفي «تلخيص الحبير» (٢/٩٥)، وانظر : «العلل» لابن أبي حاتم (٢/١٩٩).

(٢) رواه الترمذى (٣٦٠٤)، كتاب : الدعوات، باب : ليسأل الحاجة مهما صغرت، وقال : غريب، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٤٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٦٦)، وابن عدى في «الكامل في الضعفاء» (٦/٥٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٦)، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٣/٩٦) - «مجمع الزوائد للهيثمي»، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/٣٣٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/٢١)، والديلими في «مسند الفردوس» (٧٥٨١)، وإن ساده ضعيف، كما نصَّ عليه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/٢٨٢)، وكذا الهيثمي، وغيرهما.

النَّاسِ . . . »، وذكر بقيةَ الحديثِ<sup>(١)</sup>.

وفيه عنه ﷺ: «لِيَأْخُذَ الرَّجُلُ حَبْلَهُ فِيغدو فِي حِطْبٍ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنْعُوهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقد بايعَ النَّبِيَّ ﷺ جماعةً مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى أَلَّا يَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا، مِنْهُمْ: الصَّدِيقُ، وَأَبُو ذِرٍّ، وَثُوبَانُ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَسْقُطُ سُوْطُهُ أَوْ حِطَامُ نَاقَتِهِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا أَنْ يَنَاوِلَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -<sup>(٤)</sup>.

قال ابنُ رَجِيبٍ فِي «نور الاقتباس»<sup>(٥)</sup>: واعلمْ أَنَّ سُؤالَ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ خَلْقِهِ هُوَ الْمُتَعَيْنُ عَقْلًا وَشَرْعًا، وَدَلَّلَ مِنْ وِجْهٍ مُتَعَدِّدٍ، مِنْهَا: أَنَّ السُّؤَالَ فِيهِ بَذْلٌ لِمَاءِ الوجهِ، وَذِلَّةٌ لِلسَّائِلِ، وَذَلِكَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا للهِ وَحْدَهُ، فَلَا يَصْلُحُ الذُّلُّ إِلَّا لِهِ بِالْعِبَادَةِ وَالْمَسْأَلَةِ، وَذَلِكَ مِنْ غَایاتِ الْمُحَبَّةِ الصَّادِقةِ.

وكان الإمامُ أَحْمَدُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، يَقُولُ: اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي

(١) رواه البخاري (١٤٠٥)، كتاب: الزكاة، باب: من سأله الناس تکثراً، ومسلم (١٠٤٠)، كتاب: الزكاة، باب: كراهة المسألة للناس، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -.

(٢) رواه البخاري (١٤٠١)، و(١٤٠٢)، كتاب: الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة، عن أبي هريرة، والزبير بن العوام - رضي الله عنهما -.

(٣) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٩١).

(٤) رواه مسلم (١٠٤٣)، كتاب: الزكاة، باب: كراهة المسألة للناس، عن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه -.

(٥) انظر: «نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس» لابن رجب (ص: ٦٨)، وما بعدها.

عن السُّجودِ لغَيْرِكَ، فَصُنْهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ لغَيْرِكَ<sup>(١)</sup>.

وقال أبو [الخير]<sup>(٢)</sup> الأقطعُ: كنْتُ بِمَكَّةَ سَنَةً، فَأَصَابَتِنِي فَاقَةٌ وَضُرٌّ، فَكُنْتُ كَلَّمَا أَرْدَتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْمَسْأَلَةِ هَتَّفَ بِي هَاتَّفٌ يَقُولُ: الْوَجْهُ الَّذِي يَسْجُدُ لِي لَا تَبْذُلْهُ لغَيْرِي<sup>(٣)</sup>.

وفي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ بَعْضُهُمْ [مِنَ الْكَامِلِ]<sup>(٤)</sup>:

مَا اعْتَاضَ بِاَذْلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالٍ بِدَلَّاً وَإِنْ نَالَ [الْغَنِيَ]<sup>(٥)</sup> بِسُؤَالٍ  
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ الْتَّوَالِ وَزُنْتَهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ  
فَإِذَا ابْتَلِيْتَ بِيَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَابْتَلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ

وَلَهَذَا الْمَعْنَى كَانَتْ عَقْوَبَةُ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ بِغَيْرِ حَاجَةٍ أَنْ يَأْتِيَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ مُزْعَعَةٌ لَحْمٌ، كَمَا ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي  
«الصَّحِيحَيْنِ»<sup>(٦)</sup>؛ لَأَنَّهُ أَذْهَبَ عِزَّ وَجْهَهُ وَصِيَانَتَهُ فِي الدُّنْيَا، فَأَذْهَبَ اللَّهُ مِنْ  
وَجْهِهِ فِي الْآخِرَةِ جَمَالَهُ وَبَهَاءَهُ الْجِسِّيَّ، فَيَصِيرُ عَظِيمًا بِغَيْرِ لَحْمٍ، وَيَذْهُبُ  
جَمَالُهُ وَبَهَاءُهُ الْمَعْنُويُّ، فَلَا يَبْقَى لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَجَاهَةٌ.

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/٢٣٣).

(٢) في الأصل: «الحسن».

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٦/٦٦ - ٦٧).

(٤) هو محمد بن عبد الله المؤدب، كما ذكر ابن حبان في «روضة العلاء» (ص: ١٤٦)،  
وانظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/٢١٠)، و«تاريخ دمشق»  
لابن عساكر (٥٨/٣٣٠).

(٥) في الأصل: «العلا».

(٦) ونقدم تخریجه قریباً.

ومنها: أنَّ السُّؤالَ عبوديَّةٌ عظيمةٌ؛ لأنَّها إظهارُ الافتقارِ إليه، والاعترافُ بقدرته على قضاءِ الحوائجِ، وفي سُؤالِ المخلوقِ ظُلْمٌ؛ لأنَّ المخلوقَ عاجزٌ عن جَلْبِ النَّفعِ لنفسه ودفعِ الضَّرِّ عنها، فكيف يقدرُ على ذلك لغيره، وسُؤالُه إقامةٌ له مقامًا من يقدِّرُ، وليس هو ب قادرٍ.

ويشهدُ لهذا المعنى الحديثُ الذي في «صحيح مسلم»، عن أبي ذرٍ - رضي الله عنه -، عن النبيِّ ﷺ: «يا عبادي ! لو أنَّ أَوْلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنْكُمْ، قاموا في صَعِيدٍ واحِدٍ فسألوني ، فأعطيتُ كُلَّ إنسانٍ مسأله، ما نَقَصَ ذلِكَ مِمَّا عندي إِلَّا كُمَا يَنْقُصُ الْمُحْيَطُ إِذَا غُمِسَ في الْبَحْرِ»<sup>(١)</sup>.

وفي التَّرمذِيِّ وغيره زيادةً في هذا الحديث: «وَذلِكَ بِأَنَّهُ جَوَادٌ وَاحِدٌ مَاجِدٌ، أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ، عَطَائِي كَلَامٌ، وَعِذَابِي كَلَامٌ، إِذَا أَرْدَتَ شَيْئًا، إِنَّمَا أَقُولُ لَهُ: كُنْ فِي كُونٍ»<sup>(٢)</sup>، فكيف يُسَأَلُ الْفَقِيرُ العاجزُ، وَيُشَرَّكُ الْغَنِيُّ الْقَادِرُ، إِنَّ هَذَا لِأَعْجَبِ الْعَجَبِ !

قال بعضُ السَّلْفِ: إِنَّمَا لِأَسْتَحِيِّي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَسْأَلَهُ الدُّنْيَا، وهو يَمْلُكُهَا، فكيفَ أَسْأَلُهَا مِنْ لَا يَمْلُكُهَا - يعني: المخلوقَ -<sup>(٣)</sup>.

وحصلَ لبعضِ السَّلْفِ ضيقٌ في معيشَتِهِ، حتَّى هُمَّ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ

(١) تقدم تخرِيجه.

(٢) رواه الترمذى (٢٤٩٥)، كتاب: صفة القيمة والرقائق والورع، باب: (٤٨)، وقال: حسن، والإمام أحمد في «مسنده» (١٥٤/٥)، وغيرهما.

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/٩)، عن بنت أم حسان الأسدية - رحمها الله -.

إخوانه، فرأى في منامه قائلاً يقول له: أَيْحُسْنُ بِالْحُرُّ الْمُرِيدُ، إذا وجدَ  
عندَ الله ما يريد، أن يميل بقلبه إلى العبيد، فاستيقظَ وهو من أغنى الناسِ  
قلباً<sup>(١)</sup>.

وقال بعض السَّلَفِ: قرأتُ في بعض كتبِ اللهِ المُنْزَلَةِ: يقولُ اللهُ  
- عَزَّ وَجَلَّ -: «أَتَؤْمِلُ غَيْرِي لِلشَّدَائِدِ، وَالشَّدَائِدُ بِيَدِي، وَأَنَا الْحَيُّ  
الْقَيُومُ؟! وَتُرَجِّحِي غَيْرِي، وَتَطْرُقُ بَابَهُ بِالْكُوْرَاتِ، وَبِيَدِي مَغَاثِيْخُ الْخَزَائِنِ،  
وَبَابِي مفتوحٌ لِمَنْ دَعَانِي؟! مِنْ ذَا الَّذِي أَمْلَنِي لِنَائِبَةِ، فَقَطَعْتُ بِهِ؟! أَوْ  
مِنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِعَظِيمٍ، فَقَطَعْتُ رَجَاهُ؟! أَوْ مِنْ ذَا الَّذِي طَرَقَ بَابِي فَلَمْ  
أَفْتَحْهُ لَهُ؟! أَنَا غَايَةُ الْآمَالِ، فَكِيفَ تَنْقِطُ الْآمَالُ دُونِي؟! أَبْخِيلُ أَنَا  
فِيَّخُلُّنِي عَبْدِي؟! أَلِيسَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَالْكَرْمُ وَالْفَضْلُ كُلُّهُ لِي؟! فَمَا  
يَمْنَعُ الْمُؤْمِلِينَ أَنْ يَؤْمِلُونِي؟! لَوْ جَمَعْتُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ  
أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا أَعْطَيْتُ الْجَمِيعَ، وَبَلَّغْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَمْلَهُ،  
لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي عُضُوَّ ذَرَّةٍ<sup>(٢)</sup>، فَكِيفَ يَنْقُصُ مُلْكًا أَنَا قِيمُهُ؟!  
يَا بُؤْسًا لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي!، وَيَا بُؤْسًا لِمَنْ عَصَانِي، وَتَوَثِّبُ عَلَى  
مَحَارِمِي!<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَنْزِلُ  
رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ»، فَيَقُولُ: مِنْ

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/١٥)، عن أبي عبد الله الباجي.

(٢) الذَّرَّةُ: هي واحدة الذَّرَّ، وهي صغار النمل. انظر: «القاموس المحيط» للفiroوزأبادي (ص: ٥٠٦).

(٣) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٢٩).

يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ ! وَمَن يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهُ ؟ ! وَمَن يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ ! » <sup>(١)</sup>.

وَعَنْهُ - أَيْضًاً - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَنْزُلُ اللَّهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ الْلَّيْلِ الْأَوَّلُ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ ! ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهُ ؟ ! ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ ! ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ» <sup>(٢)</sup>.

وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَضَى شَطْرُ الْلَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزُلُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ؟ ! ، هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ؟ ! ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرَ يُغْفَرُ لَهُ ؟ ! ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ» <sup>(٣)</sup>.

وَعَنْهُ - أَيْضًاً - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزُلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ الْلَّيْلِ، أَوْ ثُلُثِ الْلَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ ! ، أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهُ ؟ ! ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ يُفْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٌ ؟ ! » <sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري (١٠٩٤)، كتاب: أبواب التهجد، باب: الدعاء والصلاحة من آخر الليل، ومسلم (٧٥٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه.

(٢) رواه مسلم (٥٢٢/١١) (٧٥٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه.

(٣) رواه مسلم (٥٢٢/١) (٧٥٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، إلا أنه قال: «حتى ينفجر الصبح».

(٤) رواه مسلم (٥٢٢/١١) (٧٥٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في

ومن طريق آخر: «ثُمَّ يُسْطِعُ يَدِيهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، فَيَقُولُ: مَنْ يُفْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ، وَلَا ظَلْوَمٌ؟!»<sup>(١)</sup>.

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُمْهِلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثُ الْلَّيْلَاتُ الْأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرَةٍ؟! هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟! هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟! هَلْ مِنْ دَاعِ؟! حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ»<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَحِبُّ مَنْ يَسْأَلُهُ، وَيَغْضِبُ عَلَى مَنْ لَا يَسْأَلُهُ؛ فَإِنَّهُ يَرِيدُ مِنْ عَبَادِهِ أَنْ يَرْغِبُوا إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُوهُ، وَيَدْعُوهُ، وَيَفْتَقِرُوا إِلَيْهِ، وَيَحِبُّ الْمُلِحَّينَ فِي الدُّعَاءِ، وَالْمُخْلوقُ غَالِبًا مَكْرُهًا أَنْ يُسْأَلَ؛ لِفَقْرِهِ وَعِزْزِهِ.

قال ابن السَّمَّاَكِ: لَا تَسْأَلْ مِنْ يَفْرُّ مِنْكَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَهُ، وَسُلْ مِنْ أَمْرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو العتاهية [من الكامل]:

لَا تَسْأَلَنَّ أَخَاكَ يَوْمًا حَاجَةً  
وَسُلِّي الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحَجِّبُ  
اللَّهُ يَغْضِبُ إِنْ تَرْكَتَ سُؤَالَهُ  
وَبُنْيَيُّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضِبُ

= الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ فِي آخِرِ الْلَّيْلِ، وَالإِجَابَةُ فِيهِ.

(١) رواه مسلم (٧٥٨ / ١)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ فِي آخِرِ الْلَّيْلِ، وَالإِجَابَةُ فِيهِ.

(٢) رواه مسلم (٧٥٨ / ٢)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ فِي آخِرِ الْلَّيْلِ، وَالإِجَابَةُ فِيهِ، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة - رضي الله عنهما -.

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨ / ٢١٠).

فاجعل سؤالك للاه فإنما في فضل نعمة ربنا تقلب  
وكان يحيى بن معاذ يقول : يا من يغضب على من لا يسأله ، لا تمنع  
من قد سألك (٢) .

وأنشد بعضهم [من الطويل] :

أبا مالك لا تسأل الناس والتمس  
بكفيتك فضل الله فالله أوسع  
ولو يسأل الناس الثراب لأوشكوا  
إذا قيل لهم (٣) هاتوا أن يملوا ويمنعوا (٤)  
والله - عز وجل - يستدعي من عباده سؤاله ، وينادي كل ليلة : « هل  
من سائل فأعطيه سؤاله ؟ ! ، هل من داعٍ فأستجيب له ؟ ! » ، كما ثبت في  
« الصحيحين » (٥) .

وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعَاءَهُ  
الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] ، فأي وقت دعاه العبد وجده أمامه ، قريباً  
مجيباً ، ليس بينه وبينه حاجب ، ولا بواب .

(١) لم أجده في «ديوانه» ، وانظر : «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ٧١) ، وعنـه نقل المؤلف - رحمه الله - .

(٢) انظر : «صفة الصفو» لابن الجوزي (٤/ ٩٧) .

(٣) كذا في الأصل ، وهي زيادة مخلة بالوزن .

(٤) البيتان لابن الأعرابي ، كما ذكر أبو العباس ثعلب في «مجالسه» (٢/ ٤٣٣) ، والبيت الثاني منه في «لسان العرب» (١٠/ ٥١٣) .

(٥) تقدم تخریجه .

وأما المخلوقُ؛ فإنه يمتنع بالحِجَابِ والأبوابِ، ويغْسِرُ الوصولُ إليه في غالبِ الأوقاتِ.

قال طاوسُ لعطاءٍ: إِيَّاكَ أَنْ تطلبَ حوايَّكَ إِلَى مَنْ يُغلِقُ دُونَكَ بَابَهُ، وَيَجْعَلُ دُونَهَا حُجَّابَهُ، وَعَلَيْكَ بَمِنْ بَابِهِ مفتوحٌ إِلَى يَوْمِ القيامَةِ، أَمْرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ، وَوَعَدَكَ أَنْ يَجِيئَكَ<sup>(١)</sup>.

وقال وَهْبُ بنُ مُبَّهٍ لبعضِ العلماءِ: أَلَمْ أَخْبَرْ أَنَّكَ تأتيَ الْمُلُوكَ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ، تَحْمِلُ إِلَيْهِمْ عِلْمَكَ؟، وَيَحْكُمُ! تأتيَ مَنْ يَغْلِقُ عَلَيْكَ بَابَهُ، وَيُظْهِرُ إِلَيْكَ فَقَرَهُ، وَيُورَاهُ عَنْكَ غِنَاهُ، وَتَدْعُ مَنْ يَفْتَحُ بَابَهُ مِنْ تَصْفَ اللَّيلِ، وَمِنْ تَصْفَ النَّهَارِ، وَيُظْهِرُ لَكَ غِنَاهُ، وَيَقُولُ: ادْعُنِي أَسْتَجِبُ لَكَ<sup>(٢)</sup>.

ورأى ميمونُ بنُ مُهْرَانَ النَّاسَ مجتمعينَ عَلَى بَابِ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ، فَقَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى سُلْطَانٍ يَحْجُبُهُ؛ فَإِنَّ بَيْوتَ الرَّحْمَنِ مُفَتَّحَةٌ، فَلِيَأْتِ مسجداً، فَلِيَصِلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيَسْأَلْ حَاجَتَهِ<sup>(٣)</sup>.

وكان يَكْرُرُ الْمُزَنِيَّ، يَقُولُ: مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَتَى شَيْءَ تَطَهَّرَتْ ثُمَّ نَاجَيَتْ رَبَّكَ، لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حَاجَبٌ، وَلَا تَرْجُمَانٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٩٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٢٥٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/٤٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣٥/٤٠).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦١/٣٦٦).

(٤) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٣٠٤)، وابن حبان في «الثقة» (٦/٢٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/٢٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠/٣٤٠)، بلفظ: «من مثلك يا ابن آدم! خلي بينك وبين المحراب والماء، كلما شئت دخلت =

وسائل رجلٌ بعضَ الصَّالِحِينَ أَنْ يُشْفَعَ لَهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى بَعْضِ  
الْمُخْلُوقِينَ، فَقَالَ: أَنَا لَا أَتُرُكُ بَابًا مُفْتُوحًا، وَأَذْهَبُ إِلَى بَابٍ مُغْلَقٍ<sup>(١)</sup>.

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ بَعْضُهُمْ [مِنَ الْوَافِرِ]<sup>(٢)</sup>:

وَأَفْيَةُ الْمَلَوِكِ مُحَجَّبَاتُ وَبَابُ اللَّهِ مُبَنِّذُولُ الْفَنَاءِ

وَقَالَ آخَرُ [مِنَ الْكَامِلِ]<sup>(٣)</sup>:

قُلْ لِلَّذِينَ تَحْصَنُوا عَنْ سَائِلٍ  
إِنْ حَالَ دُونَ لَقَائِكُمْ بَوَابُكُمْ  
وَقَالَ الشَّيْخُ مُوقَّعُ الدِّينِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فِيمَا نَقَلَهُ عَنْ أَبُو شَامَةَ  
- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ الْمُرْفَقِ]:

لَا تَجْلِسْنَّ بَيْبَابِ مِنْ  
وَتَقُولُ حَاجَاتِي إِلَى  
أَتْرُكُهُ وَاقْصِدْ رَبَّهُ

= على الله ، ليس بينك وبينه ترجمان».

(١) ذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (١٥٢/١)، عن ابن الجوزي ، قال: حدثني أبو الحسن بن غرسة قال: فذكره.

(٢) هو علي بن الجهم ، كما في «ديوانه» (ص: ٨١)، بتحقيق خليل مردم بك.

(٣) هو الشاعر العباسي أبو الحسن جحظة البرمي ، كما رواه عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/٦٨)، وانظر : «ديوانه» (ص: ٤٤)، جمع: جان عبد الله توما.

(٤) وكذا نسب ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣/١٠٠) هذه الأبيات إلى الشيخ موفق ، فقال : قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي : نقلت من خط الشيخ موفق - رَحْمَةُ اللَّهِ - : فذكر الأبيات .

وللشيخ موقٰي الدّين - أيضاً -، فيما وجدته في ترجمته [من البسيط] :

لا تسأـل النـاس واسـأل رازـق النـاس  
 واليـأسُ مـنـهـمْ غـنـى فـاستـغـنـى بـالـيـأسـِ  
 وـاسـتـرـزـقـي اللهـ مـمـاـ فـيـ خـرـائـيـهـ  
 فـلـيـسـ لـلـنـاسـ أـنـ يـعـطـوكـ خـرـدـلـةـ  
 وـلـاـ يـعـيـذـوكـ مـنـ فـقـرـ إـفـلـاسـِ  
 وـمـنـ كـلـامـ بـعـضـ الـمـتـقـدـمـينـ :ـ يـاـ رـبـ !ـ عـجـيبـ لـمـنـ يـعـرـفـكـ كـيـفـ يـرـجـوـ  
 غـيرـكـ !ـ عـجـيبـ لـمـنـ يـعـرـفـكـ ،ـ كـيـفـ يـسـتـغـنـيـ بـغـيرـكـ (١) .  
 وـمـاـ أـحـسـنـ قـوـلـ القـائـلـ [ـمـنـ الطـوـيلـ] (٢) :

فـلـيـتـكـ تـحـلـوـ وـالـحـيـاةـ مـرـيـرـةـ  
 وـلـيـتـكـ تـرـضـىـ وـالـأـنـامـ غـضـابـِ  
 وـلـيـتـ الـذـيـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ الـعـالـمـيـنـ خـرـابـِ  
 إـذـاـ صـحـ مـنـكـ الـوـءـ فـالـكـلـ هـيـنـ  
 وـكـلـ الـذـيـ فـوـقـ الـثـرـابـ ثـرـابـِ  
 فـمـنـ تـحـقـقـ أـنـ كـلـ مـخـلـوقـ فـوـقـ الـثـرـابـ فـهـوـ تـرـابـ ،ـ فـكـيـفـ يـقـدـمـ طـاعـةـ  
 شـيـءـ مـنـ الـثـرـابـ عـلـىـ طـاعـةـ رـبـ الـأـرـبـابـ ؟ـ أـمـ كـيـفـ يـرـضـيـ الـثـرـابـ ،ـ  
 وـيـسـخـطـ الـمـلـكـ الـوـهـابـ ؟ـ إـنـ هـذـاـ لـعـجـابـ .

= وقد رواها الحافظ أبو طاهر السّلفي في «معجمه» (ص: ٣٨٢)، عن أبي القاسم مجبر بن محمد بن عبد العزيز الصقلّي، أنه أنسده لنفسه بمصر هذه الأبيات، وانظر: «جريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني (٢/٨٧)، وفي الأصل: «اتركها» بدلاً «اتركه» والصواب ما أثبت.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الهواطف» (ص: ٢٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠ / ١٨١ - ١٨٢)، عن وهب بن الورد، أن رجلاً قال: ...، وفيه: «... كيف يستعين على أمره غيرك؟».

(٢) هو أبو فراس الحمداني، كما في «ديوانه» (ص: ٤١)، بتحقيق الدكتور محمد التونجي.

وقد قال الله تعالى : ﴿ مَا يَفْعَلَ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ۲].

وقال : ﴿ وَإِنْ يَمْسِكَ اللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَأَدَ لِفَضْلِهِ ﴾ [يونس: ۱۰۷].

وقال : ﴿ قُلْ أَفَرَءَ يَمْسِرَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرِّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرُورَةً أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكُتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسِبَنِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ۳۸].

وقال تعالى حاكياً عن نبيه - عليه السلام - ، أنه قال لقومه : ﴿ إِنْ كَانَ كُبْرًا عَلَيْكُمْ مَقَامٌ وَتَذَكِيرِي بِثَائِبَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشَرَكَاهُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ عُمَّةٌ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا نُظْرُونَ ﴾ [يونس: ۷۱].

وقال حاكياً عن نبيه هود : ﴿ قَالَ إِنِّي أُشَهِّدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا شَرَكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا نُظْرُونَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَائِبٍ إِلَّا هُوَ لِحَدٍّ بِنَا صَيَّبَهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: ۵۶ - ۵۷].

وقال بعضهم [من البسيط] <sup>(۱)</sup> :

ما قدر الله لي لا بد يذرعني من ذا الذي يدفع المقدور بالحدار  
الله أولى بنا مثنا بأنفسنا إن نحن إلا ممالوك لمقتدر  
وشكا رجل إلى الفضيل الفاقلة، فقال له الفضيل: أمدبراً غير الله  
تريد؟! <sup>(۲)</sup>.

(۱) انظر : «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ۸۹).

(۲) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (۹۳/۸).

وسائلَ رجلٍ ثابتاً البُنانيَّ أن يشفعَ له إلى قاضٍ في قضاءِ حاجةٍ له، فقام ثابثٌ معه، فكان كلَّما مرَّ بمسجدٍ في طريقه، دخلَ فصلَّى فيه ودعا، فما وصلَ إلى مجلس القاضي إلَّا وقدْ قامَ منه، فعاتبه طالبُ الحاجةِ في ذلك، فقالَ: ما كنتُ إلَّا في حاجتكَ، فقضى اللهُ حاجتهُ، ولم يحتجْ إلى القاضي<sup>(١)</sup>.

وكان إسحاقُ بنُ عَبَادِ المصريُّ نائماً، فرأى في منامه قائلاً يقولُ له: أَغِثِ الْمَهْلُوفَ، فاستيقظَ فسألَ: هل في جيرانه محتاجٌ؟ قالوا: ما ندرى، ثمَّ نامَ، فأتاه ثانيةً وثالثاً، فقالَ له: تنامُ ولم تُغِثِ الْمَهْلُوفَ؟! فقامَ وأخذَ معه ثلاثةَ مئةَ درهمٍ، وركبَ بَعْلَهُ وخرجَ به من البصرةَ، حتى وقفَ به على بابِ مسجدٍ، فصلَّى فيه على الجنائزَ، فدخلَ المسجدَ، فإذا رجلٌ يصليٌّ، فلما أحسَّ به انصرفَ، فدنا منه، فقالَ له: يا عبدَ اللهِ! في هذا الوقتِ؟! في هذا الموضعِ؟! ما حاجُكَ؟ فقالَ: أنا رجلٌ كانَ رأسُ ماليٍ مئةَ درهمٍ، فذهبْتُ من بينِ يديِّ، ولرِمَنِي دينٌ مئتا درهمٍ، فأخرجَ له الدَّرَاهِمَ، وقالَ: هذه ثلاثةٌ مئةٌ خذها، فأخذَها، ثمَّ قالَ له: أتعرَفُني؟ قالَ: لا، قالَ إسحاقُ بنُ عَبَادٍ: إِنْ نَابْتُكَ نَائِبٌ فَأَتَنِي؛ إِنْ مَنْزَلِي فِي مَوْضِعٍ كَذَا، فقالَ له: رحْمَكَ اللهُ، إِنْ نَابْتُنَا نَائِبٌ فَرَعْنَا إِلَى مَنْ أَخْرَجَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ، حتَّى جاءَ بكَ إِلَيْنَا<sup>(٢)</sup>.

وعن شقيقِ البَلْخِيِّ، قالَ: كنتُ في بيتي قاعداً، فقالَتْ لي أهلي:

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/٣٢١ - ٣٢٢).

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٩١).

ما ترى ما بهؤلاء الأطفال من الجوع؟، ولا يحل لك أن تحمل عليهم ما لا طاقة لهم به، قال: فتوضأت، وكان لي صديق لا يزال يقسم على الله إن تكون لي حاجة أن أعلمها بها، ولا أكتُمها عنه، فخطر ذكره ببالي، فلما خرجمت من المنزل مررت بالمسجد فذكرت ما روي عن أبي جعفر، قال: مَنْ عَرَضَتْ لَهْ حاجةً إِلَى مَخْلوقٍ فَلَيَبْدأْ فِيهَا بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، فدخلت المسجد وصلّيت ركعتين، فلما كنت في التشهد أفرغ على النّوم، فرأيت في منامي أنه قيل: يا شقيق! أتدلى العباد على الله، ثم تنساه!، فاستيقظت وعلمت أن ذلك تنبيه نبهني به ربّي، فلم أخرج من المسجد حتى صلّيت العشاء الآخرة، ثم انصرف إلى المنزل فوجدت الذي أردت أن أقصده قد حركه الله، وأجرى لأهلي على يديه ما أغناهم<sup>(١)</sup>.

وعن إبراهيم بن أدهم: أنه خرج إلى الغزو مع أصحابه، وأنهم تناهدوا، فوضع كل واحد منهم ديناراً، ففكّر فيمن يقصد من إخوانه ويستقرض منه، ثم استفاق فبكى، وقال: واسوأنا! أطلب من العبيد وأترك مولاه؟، فيقول لي: من كان أحق أن يطلب منه؛ أنا أو عبدي؟! ثم توضأ وصلّى وخر ساجداً، وقال: يا رب! قد علمت ما كان مني، وذلك بخطأي وجهلي؛ فإن عاقبتني عليه فأنا أهل لذلك، وإن عفوت عنّي فأنت أهل لذلك، وقد عرفت حاجتي، فاقصها برحمتك، ثم رفع رأسه، فإذا هو بنحو أربع مئة دينار، فتناول منها ديناراً واحداً وذهب<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ٧٤).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/٨)، ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» =

وجاء رجلٌ إلى أَحْمَدَ بْنِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: سُلْ لِي فَلَانَاً فِي كَذَا،  
فَقَالَ: قَمْ معي فَصْلٌ رَكْعَتَيْنِ، وَاللَّهُ اللَّهُ؛ فَإِنِّي لَا أَتَرُكُ بَابًا مَفْتُوحًا، وَأَقْصِدُ  
بَابًا مَغْلُقًا<sup>(١)</sup>.

وروى الشَّيخُ أَبُو الفَرْجِ في «تارِيخِهِ الْكَبِيرِ» بِاسْنادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ  
سَفِيَانَ النَّسَوِيِّ الْحَافِظِ، أَنَّهُ كَانَ مَقِيمًا بِمَصْرٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
يَكْتَبُونَ الْحَدِيثَ، فَاحْتَاجُوا فَبَاعُوهُ مَا مَعَهُمْ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَا يُبَاعُ،  
وَبِقُوَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ جِيَاعًا لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يَأْكُلُونَ، وَأَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ،  
وَقَدْ عَزَّمُوا عَلَى الْمَسَأَلَةِ؛ لِشَدَّةِ الْضَّرُورَةِ، فَاقْتَرَعُوا عَلَى مَنْ يَسْأَلُ لَهُمْ،  
فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ سَفِيَانَ، قَالَ: فَتَحَيَّرْتُ وَدَهْشْتُ، وَلَمْ  
تَسْأَمِنْنِي نَفْسِي بِالْمَسَأَلَةِ، فَعَدَلْتُ إِلَى زَاوِيَةِ الْمَسَجِدِ أَصْلِيِّ رَكْعَتَيْنِ  
طَوْلِيَتَيْنِ، وَأَدْعُو اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لِكَشْفِ الصُّرُرِ، وَسِيَاقَةِ الْفَرْجِ، فَلَمْ أَفْرُغْ  
مِنَ الصَّلَاةِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسَجِدَ رَجُلٌ مَعَهُ خَادِمٌ فِي يَدِهِ مَنْدِيلٌ، فَقَالَ: مَنْ  
بَيْنَكُمْ الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ؟ فَرَفَعَتْ رَأْسِي مِنَ السُّجُودِ، وَقَلَّتْ: أَنَا، فَقَالَ:  
إِنَّ الْأَمِيرَ ابْنَ طَولُونَ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ وَالتَّحِيَّةَ، وَيَتَعَذَّرُ إِلَيْكُمْ فِي الْغَفَلَةِ عَنْ  
تَفْقُدِ أَحْوَالِكُمْ، وَالْتَّقْصِيرِ الْوَاقِعِ فِي رِعَايَةِ حَقْوَقِكُمْ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِمَا  
يَكْفِي نَفْقَةَ الْوَقْتِ، وَهُوَ زَائِرُكُمْ غَدًا، وَمَعْتَذِرٌ إِلَيْكُمْ بِلِفْظِهِ، وَوَضَعَ بَيْنَ  
يَدِي كُلٌّ وَاحِدٌ مِنَّا صُرَّةً فِيهَا مِئَةُ دِينَارٍ، قَالَ: فَتَعَجَّبَنَا وَسَأَلْنَاهُ عَنِ السَّبِبِ،  
فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ الْيَوْمَ نَائِمًا، فَرَأَى فَارِسًا فِي الْهَوَاءِ يَقُولُ لَهُ: قَمْ فَأَدْرِكِ

= (٦/٣٢٥)، وانظر: «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ٧٤)، وقوله: «تَنَاهُدُوا»: أي:  
أَخْرَجَ الرُّفْقَةَ مَا عَنْهَا مِنَ النَّفْقَةِ بِالسُّوَيْةِ فِي السَّفَرِ.

(١) تَقدِّمُ ذَكْرَهُ، لَكِنْ عَنِ ابْنِ الْجُوزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنِ غَرْسَةَ، قَالَ: فَذَكْرُهُ.

الحسن بن سفيان وأصحابه؛ فإنَّهم منْ ثلَاثَةِ أَيَّامٍ جيَاعٌ في المسجدِ الفلاَنِيُّ، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا رضوان صاحبُ الجنة، قال الحسن: فشكَرْنَا الله - عَزَّ وَجَلَّ -، وأصلحْنَا أحوالنا، وسافرْنَا تلك الليلة من مصر خشيةً أن يزورَنَا الأَمِيرُ فيطَّلَعَ النَّاسُ على أُسْرَارِنَا، فيكونَ ذلك سببَ ارتفاعِ اسمِهِ، أو انبساطِ جاهِهِ، وينتَصِلُ ذلك ب نوعٍ من الرِّيَاء والسمْعةِ<sup>(١)</sup>.

وروى - أيضاً - بإسناد له عن محمد بن هارون الرَّوَيَانِيِّ: أنه اجتمع هو ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن علوية الوراق، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، فذكر معنى هذه الحكاية، وأنَّ المصلَّى الدَّاعي كان هو ابن خزيمة.

وبإسناد آخر، أنَّ الأربعةَ كانوا: محمد بن جرير، ومحمد بن نصر، ومحمد بن خزيمة، ومحمد بن هارون<sup>(٢)</sup>.



(١) وروها الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/١٠٣ - ١٠٤). قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٦٢): رواها الحافظ عبد الغني في الرابع من الحكايات، عن أبي زرعة إذناً، عن الحسن بن أحمد السمرقندى، عن بشريوه، فالله أعلم بصحتها، ولم يل طولون مصر، وأما ابنه أحمد بن طولون فيصغر عن الحكاية، ولا أعرف ناقلها، وذلك ممكناً.

(٢) وروها الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/١٦٤ - ١٦٥)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/١٩٢)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٢٧٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٥١/٢).



## فصل [الاستعانةُ لا تنبغي إلَّا بالله]

وألاستعانةُ - أيضاً - لا ينبعي أن يستعان إلَّا بالله، كما في الحديث: «إذا استعنت فاستعن بالله»<sup>(١)</sup>، وفي هذا قوله تعالى: «وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُكَ» [الفاتحة: ٥]، وفي الحديث عن النبي ﷺ: «احرصن على ما ينفعك، واستعن بالله»<sup>(٢)</sup>، وعلم النبي ﷺ أصحابه أن يقولوا: «الحمدُ لله نستعينُه ونستهديه».

وفي دعاء القنوت: «اللهم إنا نستعينُكَ ونستهديكَ»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تقدم تخريرجه.

(٢) تقدم تخريرجه.

(٣) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٩٦٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧٠٢٧)، والطحاوي في «شرح معانى الآثار» (٢٤٩/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١٠/٢)، وغيرهم، عن عمر - رضي الله عنه - موقوفاً عليه، بإسناد صحيح، كما ذكر البيهقي، وقد صحَّ عن غيره من الصحابة أيضاً؛ كعلي، وابن مسعود - رضي الله عنهمَا -.

وجاء مرفوعاً، كما رواه البيهقي في «سننه» (٢١٠/٢)، عن خالد بن أبي عمران، مرسلاً. ولفظ الجميع: «اللهم إنا نستعينُكَ ونستغفرُكَ».

وقيلَ: إِنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا ضَرَبَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ [قال]: «اللَّهُمَّ  
لَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ التَّكَلَّانُ،  
وَلَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ» <sup>(١)</sup>.

وفي قصّةٍ يعقوبَ: أَنَّهُ قالَ: «فَصَبَرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا  
تَصِفُونَ» <sup>(يوسف: ١٨)</sup>.

وقال مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِقَوْمِهِ: «أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ  
وَاصْبِرُوا» <sup>(الأعراف: ١٢٨)</sup>.

وقالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَلَ رَبِّ أَخْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبِّنَا الرَّحْمَنُ  
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» <sup>(الأنبياء: ١١٢)</sup>.

ولما بُشِّرَ عُثْمَانُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوغِ تَصْبِيهِ، قَالَ: «اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ» <sup>(٢)</sup>.  
فالعبدُ محتاجٌ إِلَى الْاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي فَعْلِ الْمَأْمُورَاتِ،  
وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ، وَالصَّابِرُ عَلَى الْمَقْدُورَاتِ.

وقالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غُزْوَةِ حُنَيْنٍ [لَمَّا] لَقِيَ الْعُدُوَّ: «يَا مَالِكَ يَوْمِ  
الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٣٩٤)، وفي «المعجم الصغير» (٣٣٩)، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً، دون قوله: «وعليك التكلان»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/١٨٣): وفيه من لم أعرفهم.

(٢) رواه البخاري (٣٤٩٠)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، ومسلم (٢٤٠٣)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -، وهذا لفظ البخاري .

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨١٦٣)، وفي «الدعاء» (١٠٣٣)، والديلمي في =

وقال ابن الرُّبِّيْرٍ فِي وصيَّتِهِ لابنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بِقَضَاءِ دِينِهِ: إِنَّ عَجَزْتَ فَاستِعِنْ بِمُوْلَاهِ<sup>(١)</sup>.

وقال عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابَ - رضي الله عنه - فِي أَوَّلِ حُطْبَةٍ حَطَبَهَا عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا إِنَّ الْفَرِيْةَ حَمَلَ أَنْفَهُ، قَدْ أَخْذَتُ بِخَطَامِهِ، أَلَا وَإِنِّي حَامِلُهُ عَلَى الْمَحَاجَةِ، مَسْتَعِينٌ بِاللهِ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

ولما حُضِرَ<sup>(٣)</sup> خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ رَجُلٌ مِّمَّنْ حَوْلَهُ: وَاللهِ إِنَّهُ لِيسُوْءُهُ - يعنى: الْمَوْتَ -، فَقَالَ خَالِدٌ: أَجْلُ، فَأَسْتَعِينُ بِاللهِ<sup>(٤)</sup>.

وَبَكَى عَامِرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبِّيْرِ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكَى عَلَى حَرَّ النَّهَارِ، وَبِرْدِ الْقِيَامِ؛ - يعنى: الصَّيَامَ وَالْقِيَامَ -، قَالَ: وَإِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَى مَصْرَعِي هَذَا بَيْنَ يَدِيهِ<sup>(٥)</sup>.

---

= «مسند الفردوس» (٨٤٣)، عن أبي طلحة - رضي الله عنه -. =

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٨ / ٥): فيه عبد السلام بن هاشم، وهو ضعيف. ورواه ابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (ص: ٢٩٧)، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، إلا أنه ليس فيهما تعين الغزوة التي قال فيها ذلك - عليه الصلاة والسلام -.

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٨٦ / ٦)، وابن عساكر في «تاریخ دمشق» (٤٣٠ / ١٨).

(٢) انظر: «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ٨٠).

(٣) أي: نزل به الموت.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (ص: ١١٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاریخ دمشق» (٢٧٣ / ١٦).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (ص: ١٤٠)، ومن طريقه البيهقي في «شعب =

وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز - رحمهما الله - : لا تستعن  
بغير الله ، يبكتك الله <sup>(١)</sup> .

وقال بعضهم [من مجموع البسيط] <sup>(٢)</sup> :

فاستغن بالله واستعن به فإنّه خير مستعان



---

= الإيمان» (٣٩٣٤) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/٣٩) .

(١) انظر : «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٩٣) ، وعنه : «لا تستعن بغير الله ، في كلّك الله إليه». ومعنى يبكتك : يقرّبك ويعنّك.

(٢) هو سمعان الصيرفي ، كما رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/٢٩٧) ، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/٢٤٦) ، وعنهما :

فاسترّزق الله واستعن به فإنّه خير مستuan

## فصل [فضيلة الدّاعين والدّاكرين]

وأهُل الدُّعاء والخَيْر والذِّكْر في الدُّنْيَا أَهُلُ اللَّذَّة، قال مالكُ بن دِينارٍ: رأيْت بالبَحْرَيْن قصْرًا مشيَّدًا طَرِيًّا، وعلَى بابِه مكتوبٌ [من الْوَافِر]:

طلبتُ العيشَ أَسْعَدَ ناعمِيْهِ وعشتُ مِنَ المعايشِ فِي نَعِيمٍ  
فلِمَ أَبْتُ ورَبَ النَّاسِ طَوْرًا سُلِّيْتُ مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْحَمِيمِ  
فقلتُ: ما هَذَا القُصْرُ؟ فَقَالُوا: هَذَا أَنْعَمُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، ماتَ فَأُوصَى أَن يُدْفَنَ فِي قَصْرِهِ، وَأَن يُكْتَبَ عَلَى بَابِه هَذَا الْكَلَامُ. قَالَ مالكُ: فَعَجِبْتُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، فَهَلَّا يَسْتَقْبِلُ الْمَوْتَ بِتَوْبَةٍ، ثُمَّ بَكَى مالكُ؛ إِذْ غُمَسَ أَنْعَمُ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا فِي الْعَذَابِ غَمْسَةً، قِيلَ لَهُ: هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطْ؟ فَيَقُولُ: [لَا] يَا رَبَّ ! <sup>(١)</sup>

ففي الحقيقة النَّعِيمُ الذي لا ينفُدُ هو طاعةُ اللهِ وذكْرُه ومحبَّتهِ، والأُنسُ به، والشوقُ إلى لقائِه؛ فإنَّ هَذَا نَعِيمٌ لأَهْلِهِ فِي الدُّنْيَا.

---

(١) رواه ابن حبان في «روضة العقول» (ص: ٢٨٦).

قال مالك بن دينارٍ: في بعض الكتب يقول الله تعالى: أئها الصادقون! تنعموا بذكرِي؛ فإنكم في الدنيا نعيمًا، وفي الآخرة جزاءً <sup>(١)</sup>.

وقال: ما تنعمَّ المتنعمُونَ بمثلِ ذكرِ الله - عَزَّ وَجَلَّ - <sup>(٢)</sup>.

وقال إبراهيم بن أدهم: لو يعلم الملوك ما نحن فيه، لجالدونا عليه بالسيوف <sup>(٣)</sup>.

وقال أبو سليمان: أهل الليل في ليتهم أهل اللهو في لهوهم، ولو لا الليل ما أحبتُ البقاء في الدنيا، وإنَّه ليمرُّ على القلب أوقاتٌ يضحكُ فيها ضحكاً <sup>(٤)</sup>.

وكان بعضُ العارفين يقول: إنَّه لتمرُّ بي أوقاتٌ أقول: إنْ كانَ أهلُ الجنةِ في مثلِ ما أنا فيه، إنَّهم لفي عيشٍ طيبٍ <sup>(٥)</sup>.

وقال بعضُهم: مساكينُ أهلُ الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها؛ يعني: محبةَ اللهِ وذكرَه ومعرفته - <sup>(٦)</sup>.

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/٣٥٨).

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٣٢١)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/٣٥٨).

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/٣٧٠)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٢/٨١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/٣٠٢).

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/١٤٦ - ١٤٧)، عن أبي سليمان الداراني.

(٥) انظر: «لطائف المعارف» لابن رجب الحنفي (ص: ٣٤٧).

(٦) انظر: «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٨٩)، و«شرح حديث ليك» كلامهما =

وقيل [من البسيط]:

أهُلُّ الْمَحَبَّةِ قَوْمٌ شَائِنُهُمْ عَجَبٌ  
يَقُوْدُهُمْ حَرَزٌ يَهْتَرُهُمْ طَرَبٌ  
الْعِيشُ عَيْشُهُمْ وَالْمُلْكُ مُلْكُهُمْ  
ما النَّاسُ إِلَّا هُمْ بَانُوا أَوْ افْتَرُبُوا<sup>(١)</sup>

قال ابن رجب: فهذا نعيم في الدنيا، فإذا انقلبوا إلى البرزخ فهم في  
نعيم أزيد من ذلك، كما قال بعض السلف: أنعم الناس أجساداً في  
الثراب، [قد] أمنت العذاب، وانتظرت الثواب<sup>(٢)</sup>.

قال ابن القيم في كتاب «الوابل الصيب»: وسمعت شيخ الإسلام  
ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول: إن في الدنيا جنة، من لم يدخلها لم  
يدخل جنة الآخرة<sup>(٣)</sup>.

وقال مرّةً: ما يصنع أعدائي بي، أنا جئني وبستانى في صدرى، أين  
رُحْتُ فهي معى لا تفارقنى، أنا حبسى خلوة، وقتلى شهادة، وإخراجى  
من بلدى سياحة.

وكان في حبسه - في القلعة -، يقول: لو بذلت ملء هذه القلعة  
ذهبًا، ما عدل عندي شُكْرَ هذه النعمـة، أو قال: ما جزيتُهُمْ على ما تسبّبوا  
لي فيه من الخـير، ونحو هذا<sup>(٤)</sup>.

---

= لابن رجب (ص: ٦٨).

(١) انظر: «شرح حديث ليك» لابن رجب (ص: ٦١ - ٦٢).

(٢) المرجع السابق، (ص: ٦٢).

(٣) انظر: «الوابل الصـيب» (ص: ٦٩)، و«مدارج السـالكـين» كلامـا  
لابن القـيم (٤٥٤ / ١).

(٤) انظر: «الوابل الصـيب» لابن القـيم (ص: ٦٩ - ٧٠).

وقال مرّةً: المحبوسُ من حُسْنَ قلبه عن رَبِّهِ، والمأسورُ من أَسْرَهُ  
هواه<sup>(١)</sup>.

وقال ابن القيّم عنه: إنه صَلَّى الفجرَ يوماً وقعدَ يذكُرُ إلى قريبِ الظُّهُرِ  
لا يتكلّمُ، ثمَّ قامَ، وقال: هاذِهِ عُذُوتِي، ولو لاها لسقطَتْ قوَّتي، أو كما  
قال<sup>(٢)</sup>.



---

(١) المرجع السابق (ص: ٧٠).

(٢) المرجع السابق (ص: ٦٣).

## فصل

### [محبّته سبحانه وتعالى للدّعاء]

والله - عَزَّ وَجَلَّ - يحبُ الدّعاء، كما تقدّم، وكما رُويَ عن صالح بن مسْمَارٍ، قال: بلغنا أنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - أرسلَ إلى سليمانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بعد موتِ أبيه - داودَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَلَكًا من الملائكة - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فقال الملكُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: إِنَّ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أرسلني إليك لتسأله حاجةً، فقال سليمانُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: فَإِنِّي أَسأُلُّ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَجْعَلَ قَلْبِي يَحْبُّهُ، كما كان قلبُ أبي داودَ يَحْبُّهُ، وأَسأُلُّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَجْعَلَ قَلْبِي يَخْشَاهُ، كما كان قلبُ أبي داودَ يَخْشَاهُ، فقال الرَّبُّ - عَزَّ وَجَلَّ -: أَرْسَلْتُ إِلَيْيَّ عَبْدِي لِيَسْأَلَنِي حاجَةً، فَجَعَلَ حاجَتَهُ إِلَيَّ أَنْ أَجْعَلَ قَلْبَهُ يَحْبُّنِي، وأَجْعَلَ قَلْبَهُ يَخْشَاني، وعَزَّتِي لِأَكْرَمَنَهُ، فَوَهَبَ لَهُ مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحدٍ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(١)</sup> وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لُؤْلُؤَنَّ وَحُسْنَ مَقَابِ﴾ [ص: ٣٩ - ٤٠]<sup>(٢)</sup>.




---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/٢٣٨ - ٢٣٩)، ونسبة السيوطي في «ال الدر المنشور» (٧/١٨٩) إلى الحكيم الترمذى في «نوادر الأصول»، وابن المنذر في «تفسيره».



## فِي وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يُنْفِعُ الْمَيِّتَ الدُّعَاءُ

قال شبيب بن شيبة: أوصتنى والدتي عند موتها، فقالت: يا بني ! إذا أنت دفنتني فقم علىي، وقل: يا أم شيبة !، قولي: لا إله إلا الله، فقلت ذلك، ثم اصرفت إلى منزلي، فلما كان الليل رأيتها في المنام، فقالت: يا ولدي ! جزاك الله خيراً، فلو لا أدرككني بقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، لهلكت<sup>(١)</sup>.

وقال الفضل بن الموقق: لمّا مات أبي جرّعت عليه جرعاً شديداً، وكنت آتي قبره كل يوم، ثم إنّي قصرت عن ذلك ما شاء الله، ثم إنّي أتيته يوماً، فبينا أناجالسُ عند القبر غلبتني عيناي، فنمّت، فرأيت كأنّ قبر أبي قد انفرج، وكأنّه قاعد في قبره متوضحاً أكفانه، عليه سحنة الموتى، قال: فكأنّي بكى، فلما رأيته، قال: يا بني ! ما بطالك عنّي ؟ قلت: وإنك لتعلم بمجيئي ! قال: ما جئت مرّة إلا علمتها، وقد كنت تأتيني فأسرّ بك، ويُسرّ من حولي بدعائك، قال: فكنت آتيه بعد ذلك كثيراً<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٨)، وب Haskell في «تاريخ واسط» (ص: ١٨٧).

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٠٣).

وعن عثمان بن سودة الطفاوي، قال: - وكانت أمّه من العابداتِ، وكان يقال لها: راهبةٌ -، قال: لما حضرت رفعت رأسها إلى السماءِ، وقالت: يا ذُخْرِي وذَخِيرتِي ! ومنْ عليه اعتمادي في حياتي وبعد مماتي ، لا تخذلني عند الموتِ، ولا توحشني في قبري .

قال: فلما ماتتْ، فكنت آتيها في كل جمعةٍ، فأدعو لها، وأستغفرُ لها، ولأهل القبور، فرأيتها ذات يوم في منامي، فقلت: يا أمّه ! كيف أنتِ ؟ قالت: أيُّ بنيٍ ! إنَّ الموتَ لكربة شديدةٌ، وإنِّي بحمدِ الله لفي برزخٍ محمودٍ، يُفرشُ فيه الرِّيحانُ، ونتوسَدُ فيه السُّندسَ والإستبرقَ إلى الشُّورِ. فقلت لها: أللَّهُ حاجَةٌ ؟ قالت: نعم، قلت: ما هي ؟ قالت: لا تدغُ ما كنتَ تصنعُ من زيارتنا، والدُّعاء لنا؛ فإنِّي لأُسرُّ بمجيئك يوم الجمعةِ، إذا أقبلتَ من أهلكَ يقالُ لي: يا راهبة ! هذا ابُنُك قد أقبلَ، فأُسرُّ ويُسرُّ بذلك من حولي من الأمواتِ <sup>(١)</sup>.

وعن أبي قلابة، قال: أقبلت من الشَّام إلى البصرة، فنزلت متزلًا، فتطهرتُ، وصلَّيت ركعتين بليلٍ، ثم وضعت رأسي على قبر فنمْتُ، ثم اتبهتُ، فإذا صاحبُ القبر يشتكي، يقول: قد آذيني منذ الليلةِ، ثم قال: إنَّكم قوم تعملون ولا تعلمون، ونحن قوم نعلمُ ولا نقدرُ على العملِ، ثم قال: إنَّ الرَّكعتين اللتين رکعتهما خيرٌ من الدنيا وما فيها، ثم قال: جزى اللهُ أهلَ الدُّنيا خيرًا، أقرِّئُهم منَّا السلامَ؛ فإنه يدخلُ علينا من دعائهم نورًا أمثالَ الجبالِ <sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٠٦).

(٢) انظر: «إحياء علوم الدين» للغزالى (٤٩٢/٤).

وعن بِشَرِّ بْنِ مُنْصُورٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمْنُ الطَّاعُونِ، كَانَ رَجُلٌ يَتَخَلَّفُ إِلَى الْجَبَانِ، فَيَشَهِدُ الصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ، فَإِذَا أَمْسَى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَقَابِرِ، فَقَالَ: آنَسَ اللَّهُ وَحْشَتُكُمْ، وَرَحِمَ غُرْبَتُكُمْ، وَتَجَاوَرَ عَنْ مُسِيئِكُمْ، وَقِيلَ حَسَنَاتِكُمْ، لَا يَزِيدُ عَلَى هُؤُلَاءِ الْكَلْمَاتِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لِيَلَةٍ، انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِي وَلَمْ آتِ الْمَقَابِرَ فَأَدْعُوهَا، كَمَا كُنْتُ أَدْعُوهَا، قَالَ: فَبِينَا أَنَا نَائِمٌ إِذَا بَخْلُقٌ كَثِيرٌ قَدْ جَاؤُونِي، قَلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ وَمَا حَاجَتُكُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ الْمَقَابِرِ، قَلْتُ: مَا حَاجَتُكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّكَ عَوَدْتَنَا مِنْكَ هَدِيَّةً عِنْدَ اِنْصِرَافِكَ إِلَى أَهْلِكَ، قَلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالُوا: الدَّعَوَاتُ الَّتِي كُنْتَ تَدْعُونَ بِهَا، قَلْتُ: فَإِنِّي أَعُودُ لِذَلِكَ، فَمَا تَرَكْتُهَا بَعْدُ<sup>(١)</sup>، وَهَذَا الْبَابُ فِيهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ.




---

(١) انظر: «تفسير ابن كثير» (٤٤٠/٣). قوله: «يتخلف إلى الجبان»؛ أي: يتعدد كثيراً إلى المقبرة.



## فصل

**فليحضر الداعي والذاكر من يشهد له بالدعاء، ولو جماداً**

قال بعض الصالحين: كان رجلاً يصلّي في الصحراء، فجعل في محرابه سبعة أحجار، وكان يقول إذا فرغ من صلاته: يا أحجار! أشهدكم أنّي أشهد إلا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، فلما مات رأيته في المنام، فسألته عن حاله، فقال: أمّر بي إلى النار، فإذا حجر من تلك الأحجار قد جاء وعَظَمَ حتى سدَّ الباب الذي أمّر بي إليه، فذهب بي إلى الباب الثاني، فإذا الباب قد سدَّه حجر آخر، فلم أزل من باب إلى باب حتى سُدَّتِ السَّبْعُ أبوابٍ<sup>(١)</sup>.



---

(1) رواه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (ص: ٢٤١)، عن عبد العزيز بن أبي رواد.



## فصل

**وَلَا يَحْدُثُ الدَّاعِي نَفْسَهُ إِلَّا بَخِيرٌ، وَلَا يَقُلُّ إِلَّا خِيرًا**

رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ قَامَ لِلَّهِ يَتَهَجَّدُ، فَسَبَقْتُهُ مَدَامُهُ، فَقَالَ:  
يَا رَبِّ ! مَا تَرْحُمُ بَكَاءً ! فَنَوِيَ: إِنْ شِئْتَ فَابْكِ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَبِكِ،  
لَوْ بَكَيْتَ الدَّمَاءَ مَا صَلَحْتَ لَنَا <sup>(١)</sup>.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي  
بَيِّ، وَأَنَا مَعْهُ إِذَا ذَكَرْنِي» <sup>(٢)</sup>.

وَفِي التَّرْمذِيِّ، وَغَيْرِهِ: «إِذَا دَعَانِي؛ فَإِنْ تَقْرَبَ إِلَيَّ شَبِيرًا، تَقْرَبْتُ إِلَيْهِ  
ذَرَاعًا، وَإِنْ تَقْرَبَ إِلَيَّ ذَرَاعًا، تَقْرَبْتُ إِلَيْهِ باعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتَهُ  
هَرْوَلَةً» <sup>(٣)</sup>.

اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَرْجُو رَحْمَتَكَ بِأَعْمَالِنَا، وَلَكُنْ نَرْجُوهُ بِكَرْمِكَ الزَّائِدِ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



(١) انظر: «الزَّهْرُ الفَائِحُ» لابن الجوزي (ص: ٢٤).

(٢) تقدم تخریجه عند البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٣) تقدم تخریجه، وهو قطعة من الحديث المشار إليه آنفًا.



## فصل في بعض أخبارِ من أَلْهَمَ دعاءً

منه: قصّةُ آدمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا تابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سَبِّحْنَاكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَعَمِلْتُ السُّوءَ، فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ»، فَقَالَهَا آدَمُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ، قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سَبِّحْنَاكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَعَمِلْتُ السُّوءَ، فَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

وفي روايةٍ أخرىٍ: قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سَبِّحْنَاكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَعَمِلْتُ السُّوءَ، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(۱)</sup>.

هذا الدُّعاءُ الَّذِي أَلْهَمَهُ آدَمُ حِينَ هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ.

ومنه: قصّةُ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: أَنَّ جَبَرِيلَ عَلَّمَهُ هَذَا الدُّعاءَ - لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذَهَّبَ عَنْهُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَسْتَوْحِشُ -: «يَا صَرِيخَ الْمُسْتَضْرِخِينَ، وَيَا غَياثَ الْمُسْتَغْثِثِينَ، وَيَا مَفْرَجَ كَبْرِ الْمَكْرُوبِينَ، قَدْ تَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ

(۱) رواه ابن المنذر في «تفسيره» (١/١٤٦) - «الدر المنشور» للسيوطى)، عن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب . ورواه ابن قدامة المقدسى في «التوابين» (ص: ٩)، عن وهب بن منبه .

حالي، ولا يخفى عليك شيءٌ من أمري»، قال: فلما قالها، حفت به الملائكة، فاستأنس <sup>(١)</sup>.

ومنه قصّة الشّيخ أبي عمر - رَحْمَةُ اللّٰهِ - <sup>(٢)</sup> قال: أتتني ليلةً - وأنا فيما بين النائم واليقظان - فألهمت دعاءً، ثم انتبهت سحراً، فدعوت بسراجٍ ودواءٍ وقرطاسٍ، فأثبته كيلاً أنساه، وهو هذا: اللهم أمتني طاراً من الأقدار والأنجاس، مخلصاً من الذنوب والمظالم، سليماً من الذنوب والمعاصي، بريئاً من الشك والشريك والنفاق، حسن الظن بك، راجياً

(١) وروى الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤٥)، وفي «الدعاء» (١٤٥٩)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أتى النبي ﷺ فعلمه هذا الدعاء: «يا نور السموات والأرض، ويأجبار السموات والأرض، ويأذا الجلال والإكرام، يا صريح المستصرخين، ويأغوث المستغيثين، ويأتمته رغبة الراغبين، والمفرج عن المكروبين، والمروح عن المغمومين، وممجيب دعوة المضطربين، وكاشف السوء، وأرحم الراحمين، وإله العالمين، ننزل بك كل حاجة»، وإنساده ضعيف.

(٢) هو الإمام العالم، الفقيه المقرئ، المحدث، البركة، شيخ الإسلام، أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام المقدسي، الجماعيلي، الحنبلي، الزاهد، كتب وقرأ وحصل وتقدم، وكان من العلماء العاملين، ومن الأولياء المتقين، وقد جمع له الحافظ الضياء سيرة في جزأين، فشفى وكفى، وقال: كان لا يسمع دعاء إلاً ويحفظه في الغالب، ويدعوه، ولا حديثاً إلاً وعمل به، ولا صلاة إلاً صلاتها. قال الذهبي: قلت: كان قدوة، صالحًا، عابداً، قانتاً لله، ربانياً، خاشعاً، مخلصاً، عديم النظير، كبير القدر، كثير الأوراد والذكر والمرودة والفتوة والصفات الحميدة، قل أن ترى العيون مثله، وقد استوفيت سيرته في «تاريخ الإسلام»، توفي - رَحْمَةُ اللّٰهِ - سنة (٦٠٧ هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢٢)، و«العبر» له أيضًا (٥/٣٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٥٨)، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/٣٤٦)، وغيرها.

رحمتك، خائفاً من ذنبي وسيئاتي، ناطقاً بشهادة ألا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، أُنطِقَ بها عند الموت لساني، واجعلها آخر كلامي، وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، مشروع الصدر بالإسلام، منور القلب بالقرآن، مبشرًا برؤحٍ وريحان، وربٌّ غير غضبان، راضياً بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ رسولاً ونبياً، مؤمناً بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والبعث، والشوار، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور، مُسْتَشْهِدًا في سيلك، مُرَاقَ الدَّمْ فيك، وفي رسولك، مُحِبًا للقائك، مبيض الوجه ببشرى رُسُلِكَ، آمناً من الفزع الأكبر، غير خائفٍ ولا حزينٍ، ولا قائلًا: ﴿رَبِّ أَرْجُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، مناولًا كتابي باليمين، مرفوع الكتاب في علّيin، ثقيل الميزان بالحسنات، مغفورة لي جميع السيئات، رَطْبَ اللسان بذكرك، ناطقاً بحمدك، وشكرك، خفيف الظَّهُرِ من المظالم والتبعات، نقى الكف من الغصوب والظَّلَاماتِ، خالٍ البطنِ من الحرام والشَّبهاتِ، مبشرًا بِشارة الصابرين؛ من الذين تتوافقهم الملائكة طيّبين، يقولون: ﴿سَلَّمُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، من الذين ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]، مرفوع الدرجة، مكتوبًا عندك في المحسنين، مغفورة لي خطئاتي يوم الدين، مخلوفاً في عقيبي في الغابرين، محشوراً مع الذين أنعمت عليهم من النَّبِيِّين والصديقين والشهداء والصالحين، برحمتك يا أرحم الرَّاحميين، واللهم أيضًا: اللهم من بايْك لا تطردني، وإلى غيرك لا تُحْوِجْني، وبغيرك لا تشغلي، وعنْ رحمتك لا تقطعني، ومن رُوحك لا تُؤْسِنِي، ومكرك لا تؤْمِنِي، وذِكْرك لا تُنْسِنِي، والإيمان

بك لا تسلّبني، وعن وجهك الكريم فلا تحجبني، ومع الظالمين فلا تجعلني، وبسيئاتي فلا تفضحني، وبنارك فلا تحرّضني، اللهم من دخول جنّتك فلا تمنعني، ومن رزقك الواسع لا تحرمني.

وقيل: إنَّ الحافظ إبراهيم<sup>(١)</sup> كان يُفتح له من الأدعية ما لم يُفتح لغيره.

ومنه ما حُكِيَ عن الحسن البصريٍّ، قال: رأيت رجلاً كأنَّه قد نُشِّرَ من قبرٍ، فقلتُ: مالك يا هذَا؟ قال: اكتُم علىَ أمرِي، حبسني الحَجَاجُ من ثلاثة سنين في أضيق حالٍ، وأسوأ عيشٍ، وأنا مع ذلك كله صابرٌ لا أتكلّم، فلما كان بالأمس أخرج جماعةً كانوا معه فضرب رقابهم، وتحدث أعواْن السُّجْنِ أنَّ غداً يضرِبُ عُقُّي، فأخذني حُزْنٌ شديدٌ، وبكاءٌ مفْرطٌ، وأحرى الله على لساني قوله: إِلَهِي اشتدَ الضُّرُّ، ونَفَدَ الصَّبْرُ، وأنت المستعانُ.

ثم ذهب من الليل أكثره، فأخذتني غَشِيَّةً وأنا بين اليقظان والنائم، ثم

---

(١) هو الشيخ الإمام العالم، الزاهد، القدوة، الفقيه، بركة الوقت، عماد الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي، نزيل سفح قاسيون، وأخوه الحافظ عبد الغني.

قال الشيخ موفق الدين: كان خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعاً، وأشدُّهم ورعاً، وأكثرُهم صبراً على التعليم، وكان داعية إلى السنة، وكان من أكثر الناس تواضعًا واحتراراً لنفسه، وخوفاً من الله، وكان كثير الدعاء والسؤال الله يطيل السجود والركوع، توفي - رَحْمَةُ اللهِ - سنة (٦٤٦هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧/٢٢)، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح (١/٢٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٧/٥)، وغيرها.

أتاني آتٍ فقال: قُمْ وصلَّ ركعتين، وقلْ مثلَّماً أقولُ: يا منْ لا يشغلُه شأنٌ عن شأنِ، يا منْ أحاطَ علمُه بما ذَرَّاً وبَرَّاً، أنت عالِمٌ بخفيَّاتِ غيوبِ الأمورِ، ومحصِّي وساوسِ الصُّدُورِ، وأنْتَ بالمتَكَبِّرِ الأعلىِ، وعلمُكَ محيطٌ بالمَنْزِلِ الأدنِيِّ، تعالَيْتَ علوًّا كَبِيرًا، يا مغيثُ أغثني، وفُكَّ أسْرِيِّ، واكشِفْ ضُرِّيِّ، فقد نَفَدَ الصَّبْرُ.

فقمْتُ فتوضَّأْتُ في الحالِ، وصلَّيْتُ ركعتينِ، وتلؤْتُ ما سمعته لم يختلَّ علىَّ منه كلامٌ واحدةٌ، فلم أُتِمَّ القولَ حتى سقطَ القيدُ منْ رجليِّ، ونظرتُ أبوابَ السَّجْنِ فرأيْتها قد فُتَحَتْ، فقُمْتُ وخرجتُ ولم يعارضني أحدٌ، فأنا والله طليقُ الرَّحْمَنِ.





## فصل

### [ما ورد من الدُّعاء في القرون الماضية]

ولنذكر نبذةً ممّا وردَ من الدُّعاء في القرون الماضية:

منه قصّة داود - ﷺ - لما ابتلي بالمصيبة، وخر ساجداً أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب، وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو ينادي ربّه - عزّ وجلّ - ويسأله، وكان يقول في سجوده: سبحان خالق الثور، الحائل بين القلوب، سبحان خالق الثور، إلهي خلئت بيني وبين عدوّي إبليس، فلم أقم لفتنته؛ إذ نزلت بي، سبحان خالق الثور، إلهي لم أفارق الزبور، ولم أتعظ بما عظمت به غيري، إلهي أمرتني أن أكون للبيت؛ كالآب الرحيم، وللأرملة؛ كالروح الرحيم، فنسيت عهديك، سبحان خالق الثور، إلهي بأيّ عين أنظر إليك يوم القيمة، وإنّما ينظر الظالمون من طرفٍ خفيٍّ، سبحان خالق الثور، إلهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي أصاب، سبحان خالق الثور، إلهي الويل لداود إذا كُشف عنه الغطاء، فيقال: هذَا داودُ الخاطئ، سبحان خالق الثور، إلهي أنت المغيث وأنا المستغيث، فمن يدعو المستغيث إلا المغيث، سبحان خالق الثور، إلهي إليك فررت بذنبي، واعترفت بخطئاتي، فلا تجعلني

من القانطين، ولا تُخْزِنِي يوم الدّين .

قال : فَأَتَاهَا آتٍ : أَجَائِعُ أَنْتَ فَتُطْعَمَ ؟ أَظْمَانُ أَنْتَ فَتُسْقَى ؟ أَمْظَلُومٌ أَنْتَ فَتُتَصْرَ ؟ وَلَمْ يَجِدْهُ فِي ذَكِيرِ خَطِئَاتِهِ . قال : فَصَاحَ صِيَحَةً هَاجَ مَا حَوْلَهُ ، ثُمَّ نَادَى : يَا رَبُّ ! الْذَّنْبُ الَّذِي أَصْبَتُ ، فَنَوْدِي : يَا دَاوُدُ ! ارْفِعْ رَأْسَكَ ؛ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ <sup>(١)</sup> .

وعن وهبٍ : أَنَّ دَاوُدَ أَتَى قَبْرَ أُورَيَا فَقَامَ عَنْهُ ، وَجَعَلَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ نَادَى ، فَقَالَ : الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ، ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِدَاوُدَ ، سَبَحَانَ خَالقِ التُّورِ ، الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ، ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِدَاوُدَ ، إِذَا نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ ، سَبَحَانَ خَالقِ التُّورِ ، الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ، ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِدَاوُدَ ، حِينَ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مَعَ الْخَاطِئِينَ إِلَى النَّارِ ، سَبَحَانَ خَالقِ التُّورِ ، الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ، ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِدَاوُدَ . قال : فَأَتَاهَا نَدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ : يَا دَاوُدُ ! قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ ، وَرَحِمْتُ بَكَاءَكَ ، وَأَقْلَتُ عَثْرَتَكَ <sup>(٢)</sup> .

وَمِنْ ذَلِكَ قَصَّةُ يُونُسَ ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَذَا الْتُّونِ إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَضَلَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَتِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّكَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] .

قال الله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَحَثَيْنَاهُ مِنَ الْغَمَّ وَكَذَلِكَ نُشِحِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] .

يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : كَذَلِكَ نَفْعُلُ بِالصَّالِحِينَ إِذَا وَقَعُوا فِي

(١) رواه ابن قدامة المقدسي في «التوابين» (ص: ١٨).

(٢) رواه ابن قدامة المقدسي في «التوابين» (ص: ٢٠)، عن وهب بن منبه.

الخطيئة، ثمَّ تابوا إلَيَّ قبْلُتُ منهم.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «دعا أخي يونس بهذه الدعوة في الظلمات فنَجَاهَ الله تعالى، فلا يدعوه بها مؤمنٌ مكروبٌ، إِلَّا كَشَفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - ذلك عنه، إنها عِدَّةٌ من الله لا خُلْفَ»<sup>(١)</sup> لها»<sup>(٢)</sup>.

أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْمَحْدُثُ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ هَلَالٍ الْأَزْدِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِشَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَّخَمْسِينَ وَثَمَانِيَّ مِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْمُحِبِّ سَمَاعًا سَمَاعَهُ مِنَ النَّابُلُسِيِّ، عَنِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ مَوْقُوفُ الدِّينِ ابْنُ قَدَامَةَ - رَحْمَةُ اللَّهِ -، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْمَبَارِكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِيِّ بْنُ بُنْدَارَ، قَالَ: أَنَّا أَبُو عَلِيِّ التَّعَالَى، قَالَ: ثَنَا مَخْلُدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبَاقِرِجِيُّ، أَنَّا الْحَسَنُ، أَنَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى بْنِ إِسْحَاقِ بْنِ بَشَرٍ، أَنَّا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ دَاؤَدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبِيرٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ.

ح: وأَخْبَرَنِي إِجازَةُ الشَّيْخِ الْمُتَقْنُ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ زَيْنِ الْحَنْبَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِجازَةُ ابْنِ الْمُحِبِّ، فَذَكَرَهُ إِلَيَّ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ قَدْ أَعْجَبُوهُ بِهِ، فَذَكَرُوهُ يَوْمًا عِنْدَ نَبِيِّهِمْ، فَأَثَنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُونَ، لَكَمَّا تَارَكُ لَشَيْءٍ مِّنَ السُّنَّةِ - يَعْنِي: بَلَغَ الْعَابِدَ -، فَقَالَ: عَلَى مَاذَا أَذِيبُ نَفْسِي؟، فَهَبَطَ مِنْ مَكَانِهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ وَعِنْدَهُ النَّاسُ.

(١) الْخُلْفُ: هُوَ الاسمُ مِنْ (الإِخْلَافِ)، وَهُوَ فِي الْمُسْتَقْبِلِ، كَالْكَذْبُ فِي الْمَاضِيِّ.

(٢) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ.

والنَّبِيُّ لَا يعْرُفُه بِوْجَهِهِ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! بَلَغَنِي أَنِّي ذُكِرْتُ عِنْدَكَ، فَقَلَّتْ: إِنَّهُ كَذَلِكَ لَوْلَا أَنَّهُ تَارِكٌ لِشَيْءٍ مِنَ السُّنَّةِ، أَذِيبٌ نَفْسِي بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَاعْتَزَالِي مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ سَنَّةَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -. قَالَ: أَنْتَ فَلَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ شَيْءٌ أَحْدَثْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَتَزَوَّجْ، قَالَ لِهِ الْعَابِدُ: وَلَيْسَ إِلَّا هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ اسْتَهَانَهُ، قَالَ: إِنَّهُ لَوْ فَعَلَ النَّاسُ مِثْلَ الذِّي فَعَلَتْ، مِنْ كَانَ يَنْفِي الْعَدُوَّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ! مِنْ كَانَ يَأْخُذُ لِلْمُظْلَومِ مِنَ الظَّالِمِ! قَالَ: وَذَكَرَ الصَّلَاةَ لِلْعَابِدِ، فَقَالَ لِهِ الْعَابِدُ: صَدَقْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا أَحْرَمْتُ، وَلَكِنْ أَكْرَهَ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأً مُسْلِمَةً وَأَنَا فَقِيرٌ، فَأَعْصَلْتُهَا وَلَيْسَ عَنِي مَا أَنْفَقُ عَلَيْها، وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَلَا يَزُورُ جُونِي، فَقَالَ لِهِ النَّبِيُّ: وَمَا بِكَ إِلَّا هَذَا؟ قَالَ: مَا بِي إِلَّا هَذَا. قَالَ: أَنَا أَزُوْجُكَ ابْنِي، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: فَزُوْجَهُ. قَالَ: فَوْلَدْتُ لَهُ غَلامًاً.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللَّهِ مَا وُلِدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُولُودٌ ذَكْرٌ قَطُّ كَانُوا أَشَدَّ فَرْحَةً بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْغَلامِ، قَالَ: قَالُوا: ابْنُ نَبِيِّنَا وَابْنُ عَابِدِنَا، إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَبْلُغَ بَنَا مَا بَلَغَ رَجُلٌ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ الْغَلامُ انْقَطَعَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَانْقَطَعُوا إِلَيْهِ، وَكَثُرُوا عَنْهُ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ عَنْهُ يَوْمًا، إِذْ قَالَ: إِنِّي أَرَاكُمْ كَثِيرًا، فَمَا بِالْهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَاهِرِينَ لَكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ لَهُمْ رَأْسًا يَجْمِعُهُمْ، وَلَيْسَ لَنَا رَأْسٌ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمْ إِلَّا هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَا رَأْسُكُمْ، قَالُوا: وَتَفْعُلُ؟! قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَخَرَجَ وَخَرَجُوا مَعَهُ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَبَلَغَ أَبَاهُ، فَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى النَّبِيِّ وَأَبِيهِ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ يَذْكُرُهُ بِاللَّهِ، وَأَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإِسْلَامِ، فَأَبَى، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ، وَخَرَجَ أَبُوهُ

معه، فالتحق القوم فاقتلوه، حتى كثُرت الدّماء فيهم، وقتلَ النّبِيُّ، وقتلَ أبوه، وانهزمَ بنو إسرائيل، وأتبَعُهم يُفْنِيُّهم، ويبيَّثُ في آثارهم يقتلُهم، قال: فلِحَقَ أَحْبَارُهُم بِالْجَبَالِ، واستقامَ لِهِ النَّاسُ، قال: فجعلتْ نفْسُه لا تدعُه - يعني: وظنَّ أنَّ ذلِكَ الْمُلْكَ لَا يُستقيِّمُ مَعَهُ حَتَّى يُفْنِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ -، قال: فجعلَ يَبْعَثُ فِي طَلَبِهِمْ فِي الْجَبَالِ يَقْتُلُهُمْ، فاستقامَ لِهِ النَّاسُ، واشتَدَّ مَلْكُهُ، فلَمَّا رأَى أَحْبَارُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ، قالُوا: خَلَّيْنَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ وَعَنْ مَلْكِهِ، وَلَيْسَ يَدْعُنَا، لَقَدْ بَؤْنَا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ، فَرَزَّنَا عَنْ نَبِيِّنَا وَعَابِدِنَا حَتَّى قُتِلَا، وَلَيْسَ يَدْعُنَا ! فَتَعَالَوْا حَتَّى تَوَبَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَنَلَقَى هَذَا الرَّجُلَ، وَنَقَاتَلَ وَنَحْنُ تَائِبُونَ، قال: فولَّوا رجلاً منْهُمْ أَمْرَهُمْ، وَبَاعُوا لَهُ، وَهَبَطُوا، وَقَدْ وَطَّنُوا أَنفُسَهُمْ إِلَى الْمَوْتِ، وَتَابُوا إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، قال: فخَرَجَ إِلَيْهِمْ فاقتُلُوا أَوَّلَ يَوْمٍ مِّنْ أَوَّلِ النَّهَارِ حَتَّى حَالَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، ثُمَّ عَادُوا فاقتُلُوا حَتَّى كَثُرَتِ الدّماء في الفريقيْنِ حَتَّى حَالَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ.

قال ابن عباسٌ: فغدوا في اليوم الثالث، وقد صبروا أنفسهم لله تعالى، وقد اقتتلوا قتالاً شديداً، وقال لهم أصحابهم: إني لأرجو أن يكون الله تاب عليكم وقبل توبيتنا؛ فإنني أرى الصابر قد نزل علينا وصارت الرّيحُ لنا؛ فإن ظفرتُم به؛ فإن استطعتم أن تأخذوه سالماً ولا تقتلوه، قال: فاقتتلوا إلى قريبٍ من الليل، لا هؤلاء يفرون، ولا هؤلاء يفرون، فلما كان في آخر النهار، وعرف الله منهم الصدق، أنزل عليهم الصابر، فهزموهم بإذن الله تعالى، وقتلواهم وأخذواهم سالماً، فأتوا به، قال: فاجتمع بنو إسرائيل إلى أصحابهم، فقال: ما جزاءُ رجلٍ من أنفسنا، قتل

نبئنا، وقتل والدَهُ، وأدخل علينا عبَدةَ الأوثانِ، حتى قتلُونا وشرَّدُونا في البلاد؟ فقائلٌ يقول: احرقوه، وقائلٌ يقول: قطعوه، وقائلٌ يقول: عذبوه، وكلَّما قالوا له شيئاً من هذا، قال: هذا يأتي على نفسه، قالوا: فأنت أعلم، قال: إني أرى أن تأخذوه فنصبِّيه حيًّا، ولا نطعمُه، ولا نسقيه، ولا نقتلُه، وندعُه حتى يموت، قالوا له: افعلْ، فصُلِّبَ حيًّا، وجعلُوا عليه الحَرَسَ، قال: فمكث يومَهُ، ومن الغداةِ واليوم الثالثِ حتى أمسى، فلما أمسى رأى الموت، فدعى آلهته التي كان يعبدُ من دون الله - عَزَّ وَجَلَّ -، قال: فبدأ بأفضلِهم في نفسه، فيدعُوه، فإذا لم يُحبِّه جاؤَه ودعا الآخرَ، فأتى على آلهته جمعياً يدعُوهُمْ، فلا يجيئونه، وذلك في جوف الليل، فقال: اللهم إلهي وإلهي جدي وأبي! إني قد ظلمتُ نفسي، ودعوتُ هذه الآلة التي كنتُ أعبدُها من دونك، فلو كان عندها خيرٌ لأجابتني، فاغفرْ لي، وخلصْني مما أنا فيه، فتحلَّلت عنه القيودُ، فإذا هو في أسفل الجَذْعِ.

وفي حديثٍ آخر: فجعل يدعو صنماً لا يجيئه أحدُ، قال: فنظر إلى السماء، وقال: يا حنَّانُ، يا منانُ، أشهدُ أنَّ كلَّ معبودٍ من لُدن عرشِك إلى قرارِ أرضك باطلٌ، إلَّا وجهكَ الكريمَ أنتَ، فأغشَّني، قال: بعثَ اللهُ ملكاً، فحلَّهُ من خشبته، فأنزلَهُ.

قال ابن عباس: فأخذَهُ الحرُسُ فأتوا به أصحابَهم، واجتمع، فقال: ما تأمرُون في هذا؟ فقالوا: ما نرَى فيه! الله - عَزَّ وَجَلَّ - حلَّهُ، وتقول لنا: ما تأمرُون فيه؟! قال: صدقْتُمْ، ولكن أحببْتُ أن أستأمرَكم، قال: فخلَّوا عنه.

قال سعيد بن جبيرٍ: سمعت ابن عباسٍ يقول: والله ما كان فيبني إسرائيلَ بعده رجلٌ خيرٌ منه، ولا أفضلٌ<sup>(١)</sup>.

وأخبرني - أيضاً - بقراءتي عليه بالسند إلى الشیخ موقف الدین قال: أخبرني الإمام أبو الحسن علي بن عساکر [بن] المرحاب البطائحي المقرئ، ثنا أبو طالب اليوسفی، ثنا ابن المذہب، ثنا أبو بكر القطیعی، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا هدبۃ، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وحمید، عن بکر بن عبد الله المزني، قال: كان فيمن كان قبلکم ملک، وكان متمرداً على ربّه، فغزا المسلمين؛ فأخذوه سليماً، قالوا: بأيِّ قتلةٍ نقتلُه، فاجتمع رأيُهم على أن يجعلوا له قُمقماً عظيماً، ويحشوا تحته النار، ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب، ففعلوا ذلك به، قال: فجعل يدعوا آلهته واحداً واحداً، يا فلان! بما كنتُ أعبدُك به، وأصلّي لك، وأمسح وجهك، فأقذنی مما أنا فيه، فلما رأهم لا يُعنون عنه شيئاً، رفع رأسه إلى السماء، وقال: لا إله إلا الله، ودعا مخلصاً من قلبه، فصبَّ الله عليه غيناً من السماء؛ فأطfa تلک النار، وجاءت ريحٌ وحملت ذلك القُمقمَ فجعلت تدورُ بين السماء والأرضِ، وهو يقول: لا إله إلا الله، فقد فُدِّه الله إلى قوم لا يعبدون الله - عَزَّ وَجَلَّ -، وهو يقول: لا إله إلا الله، فقالوا: ويُحَكَ؟ مالك؟ فقال: أنا ملک بنى فلان، كان منْ أمري، وكان منْ أمري، فقصَّ عليهم القصة؛ فآمنوا<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه ابن قدامة المقدسي في «التوابين» (ص: ٥١ - ٥٦).

(٢) رواه ابن قدامة المقدسي في «التوابين» (ص: ٥٦ - ٥٧).

وأيضاً: مِنْ أَعْظَمِ مَا فِي هَذَا الْبَابِ، قَصَّةُ قَوْمٍ يُونِسَ، لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ خَرَجُوا إِلَى تَلٌّ الرَّمَادِ، وَاسْتَجَارُوا إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبَكَاءِ وَالْدُّعَاءِ، فَعَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ الصَّدْقَ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا! رَحْمَتُكَ وَسَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ، فَهَؤُلَاءِ الْأَكَابِرُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ تُعَذَّبُهُمْ، فَمَا بِالْأَصْغَرِ وَالْبَهَائِمِ؟! فَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: يَا جَبَرِيلُ! ارْفِعْ عَنْهُمُ الْعَذَابَ، فَقَدْ قَبَلْتُ تَوبَتَهُمْ<sup>(١)</sup>.

يقول الله - عَزَّ وَجَلَّ -: «فَأَوْلَا كَانَتْ قَرِيهًاءَ مَأْمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُؤْشِنَ لَهَا مَأْمَنُوا كَشَفَنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْعَنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» [يونس: ٩٨].

وأخبرني - أيضاً - بسنده إلى الشيخ موقئ الدين - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الرحمن بن جامع الفقيه، أنبا أحمد بن أحمد المتوكّل، أنبا أبو بكر الطيب، أنبا محمد بن موسى بن الفضل، أنبا محمد بن عبد الله الصفار، أنبا ابن أبي الدنيا، أنبا سعيد بن سنان الحمصي، قال: أوحى إلىنبي من الأنبياء أن العذاب حائق بقومك.

قال: فذكر ذلك النبي لقومه، وأمرهم أن يخرجوا أفالصلهم فيتوبوا، قال: فخرجوا، فأمرهم أن يخرجوا ثلاثة من أفالصلهم وفدا إلى الله، قال: فخرجت الثلاثة أماما القوم.

قال: فقال أحد الثلاثة: اللهم إنك أمرتنا بالتوراة التي أنزلت على عبدك موسى، لا نردد السؤال إذا قاموا بأبوابنا، وإنما سؤال من سؤالك، بباب من أبوابك، فلا تردد سؤالك.

(١) رواه ابن قدامة المقدسي في «التوابين» (ص: ٦٤ - ٦٥).

ثم قال الثاني : اللهم إِنَّكَ أَمْرَتَنَا فِي التُّورَاةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى عَبْدِكِ  
موسى أَن نعفُو عَمَّا ظَلَمَنَا، وَإِنَّا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا؛ فَاعفُ عَنَّا.

وقال الثَّالِثُ : اللهم إِنَّكَ أَمْرَتَنَا فِي التُّورَاةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى عَبْدِكِ  
موسى أَن تُعْتِقَ أَرْقَاءَنَا، وَإِنَّا عَبِيدُكَ وَأَرْقَاؤُكَ، فَأُوجِبَ لَنَا عِتْقَةً.  
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ أَنَّهُ قَدْ قَبِيلَ مِنْهُمْ، وَعَفَا عَنْهُمْ <sup>(١)</sup>.

وَحُكِيَ أَنَّهُ لَحِقَ قَطْعُ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى، فَاجتَمَعَ النَّاسُ  
إِلَيْهِ، فَقَالُوا : يَا كَلِيمَ اللَّهِ ! ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَن يَسْقِينَا الغَيْثَ، فَقَامَ مَعَهُمْ،  
وَخَرَجُوا إِلَى الصَّخْرَاءِ، وَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَ، فَقَالَ  
مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثَكَ، وَانشِرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ، وَارْحَمْنَا  
بِالْأَطْفَالِ الرُّضَّعِ، وَالْبَهَائِمِ الرُّثَّاعِ، وَالْمَشَايِخِ الرُّكَّعِ، فَمَا زَادَتِ الشَّمْسُ إِلَّا  
تَقْسَّعَّاً وَحَرَارَةً .

فَقَالَ مُوسَى : إِلَهِي ! إِنْ كَانَ خَلْقَ جَاهِي عَنْدَكَ، فَبِجَاهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ  
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَبْعُثُهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : مَا خَلَقَ جَاهِكَ  
عَنِّي، وَإِنَّكَ عَنِّي وَجِيَّهٌ، وَلَكُنْ فِيكُمْ عَبْدٌ يَبْارُزُنِي مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً  
بِالْمَعَاصِي، فَنَادَ فِي النَّاسِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ، فَبِهِ مَنْعَتُكُمْ .

فَقَالَ مُوسَى : إِلَهِي وَسِيِّدِي ! أَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ، وَصَوْتِي ضَعِيفٌ،  
فَأَيْنَ يَلْتُّ وَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : مِنْكَ النَّدَاءُ،  
وَمِنِّي الْبَلَاغُ، فَقَامَ مَنَادِيًّا، وَقَالَ : يَا أَئِيَّهَا الْعَبْدُ الْعَاصِي، الَّذِي بَارَزَ اللَّهَ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً، اخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا، فَبِكَ مُنْعِنَا الْقَطْرُ، فَقَامَ الْعَاصِي، فَنَظَرَ

---

(١) رواه ابن قدامة المقدسي في «التوابين» (ص: ٦٨).

ذات اليمين وذات الشمال ، فلم ير أحداً خرجَ ، فعلم أنه المطلوبُ ، فقال في نفسه: إِنْ أَنَا خرَجْتُ مِنْ بَيْنِ هُؤُلَاءِ الْخَلْقِ افْضَحْتُ عَلَى رُؤُوسِ بْنِ إِسْرَائِيلَ ، وَإِنْ قَعَدْتُ مَعْهُمْ مُنْعِوْا لِأَجْلِي ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي ثِيَابِهِ ، نَادِيْمَاً عَلَى فَعَالِهِ ، وَقَالَ: إِلَّهِي وَسِيْدِي ! عَصَيْتُكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَأَمْهَلْتُنِي ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ طَائِعاً ، فَاقْبَلْنِي ، فَلَمْ يَسْتَمِمْ الْكَلَامَ حَتَّى ارْتَفَعَتْ سَحَابَةُ بِيضاً ، فَأَمْطَرْتُ ؛ كَأْفَوَاهُ الْقِرَبِ ، فَقَالَ مُوسَى: إِلَّهِي وَسِيْدِي ! مَعْصِيْكَ ؟ ! لَمَا زَيَّنَتْنَا وَمَا خَرَجَ مِنْ أَظْهَرِنَا ؟ ! فَقَالَ: يَا مُوسَى ! سَقَيْتُكُمْ بِالذِّي مَنْعَتُكُمْ ، فَقَالَ مُوسَى: إِلَّهِي ! أَرْنِي هَذَا الْعَبْدُ الطَّاغِي ، فَقَالَ: يَا مُوسَى ! إِنِّي لَمْ أَفْضَحْهُ وَهُوَ يَعْصِيْنِي ، أَفْضَحْهُ وَهُوَ يَطْيِعُنِي ؟ ! ، يَا مُوسَى ! إِنِّي أُبِغِضُ النَّمَامِينَ ، فَأَكُونُ نَمَاماً ؟ ! (١)

وقيل: إِنَّ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - استسقى يوْمًا لِقَوْمِهِ، فَأَمْرَ مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي أَنْ يَعْتَزِلُوا، فَاعْتَزَلُوا إِلَّا رَجُلًا أُصِيبَ بِعَيْنِهِ الْيَمْنِيِّ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: مَا لَكَ لَا تَعْتَزَلُ ؟ فَقَالَ: وَرُوحُ اللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ طَرْفَةً عَيْنٍ، وَلَقَدْ نَظَرْتُ عَيْنِي الْيَمْنِيَّ إِلَى قَدْمِ امْرَأٍ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَقَلَعْتُهَا، وَلَوْ نَظَرَتِ الْأُخْرَى لَقَلَعْتُهَا، فَبَكَى عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَالَ: ادْعُ لَنَا، فَقَالَ: أَنْتَ أَحْقُّ بِالدُّعَاءِ مِنِّي، فَرَفَعَ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا تَعْلَمْ مِنْ قَبْلِ خَلْقِنَا، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ أَلَّا تَخْلُقْنَا، فَكَمَا خَلَقْنَا وَتَكَفَّلْتَ بِأَرْزَاقِنَا، فَأَرْسَلْتِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمِ الْغَيْثَ حَتَّى رَوُوا (٢).

(١) انظر: «التوابين» لابن قدامة المقدسي (ص: ٨٠ - ٨٢).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/٤٠٩ - ٤١٠)، وابن الجوزي في «ذم =

وفي دعاء داود - ﷺ : اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسي وأهلي ، ومن الماء البارد <sup>(١)</sup>.

وكان من دعائِه - أيضاً - اللهم اجعلني من أحبائك ، فإنك إذا أحببت عبداً غفرت ذنبه وإن كان عظيماً، وقبلت عمله وإن كان يسيراً <sup>(٢)</sup>.  
وقال أحمد بن أبي الحواري ، ثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : كان من دعاء مريم أم عيسى - ﷺ : اللهم املأ قلبي بك فرحاً ، وغضّ وجهي منك الحياة <sup>(٣)</sup>.

ومنه قول يوسف - ﷺ : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِيقَى بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

قال ابن رجب في «شرح حديث لبيك»: قيل: إنَّه دعا لنفسه بالموت ، وقيل: إنَّما دعا لنفسه بالموت على الإسلام عند نزول الموت ، وليس فيه دعاء بتعجيل الموت <sup>(٤)</sup>.

وقيل: أوحى الله إلى موسى - ﷺ : إنَّ العبد ليعصيني حتى تقول الملائكة: إنِّي لا أغفر له أبداً؛ فإنْ دعاني قلت له: لبيك عبدي ،

= الهوى» (ص: ١٣١).

(١) رواه الترمذى (٣٤٩٠)، كتاب: الدعوات ، باب: (٧٣)، وقال: حسن ، والحاكم فى «المستدرك» (٣٦٢١)، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -.

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٣٦٣).

(٣) رواه ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (١٢١/٧٠).

(٤) انظر: «شرح حديث لبيك» لابن رجب الحنبلى (ص: ٥١).

وإنَّ العبد ليعرِضُ عَنِّي حَتَّى كَأَنَّه لَنْ يعرَفَنِي ، يا موسى ! وعَزَّتِي وجلالِي  
لأُمْهَلَنَّ مَنْ عصانِي حَتَّى يلتَدَّ بِنَعْمَائِي ؛ فإنْ استحِيَا مِنِّي اسْتَحِيَتُ مِنْهُ ،  
وإنْ أَعْرَضَ عَنِّي نَظَرُتُ إِلَيْهِ ، وإنْ تَابَ إِلَيَّ تُبَتَّعَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> .  
وفي هَذَا كِفَايَةٌ .



---

(١) انظر : «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/٣٢ - ٣٣) .

## فصل في إجابة الدُّعاء وَعدَمِهَا

الدُّعاء يفعل الله لصاحِبه ما يختاره، فتارةً الله - عَزَّ وَجَلَّ - يغفرُ به ذنوبَ صاحِبه، وتارةً يؤخِّرُه له إلى الآخرة، وتارةً يؤخِّرُه له لمصلحة، وتارةً يعطيه خيراً منه، وتارةً يُدخلُه به الجنَّة، وتارةً ينجِيه به من النَّار، وتارةً يكون الله - عَزَّ وَجَلَّ - يحبُّ أن يسمع كلام الدَّاعي فيؤخِّرُه؛ كحبٌّ سمع دعائِه، وتارةً يعجلُه له في الدُّنيا، وتارةً يعجلُه له في وقته، وسيأتي الكلام على هذا كله مفصلاً.

قال ابن رجب في «شرح التَّوَاوِيَة»<sup>(١)</sup> : ومن رحمة الله بعده أنَّ العبد يدعوه لحاجةٍ من الدُّنيا، فيصرفُها عنه، ويعوضُه خيراً منها؛ إما أنْ يصرفَ عنه بذلك سوءاً، أو يدَخِّرها في الآخرة، أو يغفرَ له ذنباً، كما في «المسنَد»، و«التَّرمذِيُّ» من حديث جابر - رضي الله عنه -، عن التَّبَّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال : «ما من أحدٍ يدعو بداعٍ، إلَّا آتاه الله ما سأَلَ، أو كفَّ عنه من السُّوءِ مثلَه، ما لم يدْعُ بإثِيمٍ، أو قطْعِيَّةٍ رَحِمٍ»<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : «جامع العلوم والحكمة» له (ص: ٣٩٣).

(٢) رواه الترمذِي (٣٣٨١)، كتاب : الدُّعَوات، باب : ما جاءَ أن دعوةَ المُسْلِم مستجاًبة، والإمام أَحْمَد فِي «المسنَد» (٣٦٠/٣).

وفي «صحيح الحاكم»، عن أبي سعيد - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، قال: «ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ، أو قطيعةٌ رحمٌ، إلَّا أعطاه الله بها إحدى ثلات: إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دُعَوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْخَرَ هَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَشِّفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مُثْلَهَا»، قالوا: إِذَا نُكْثِرْ، قال: «الله أَكْثَر»<sup>(١)</sup>.

وفي «الصَّحِيفَةِ الْمُبَارَكَةِ»، عن النبي ﷺ، قال: «إِذَا دُعَا أَحَدُكُمْ، فَلْيُعَظِّمْ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظِمُ شَيْءًا»<sup>(٢)</sup>.

فتارةً لا يجيبُ العبدَ؛ لأنَّه يحبُّ أن يسمعَ صوَتَهُ، كما قال يحيى بن سعيد: رأيْتُ ربَّ العزَّةِ فِي النَّوْمِ، فقلتُ: إِلَهِي ! أدعوك فلا تستجيبُ لي ! فقال: أحبُّ أَنْ أسمعَ صوَتك<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٨٦)، والإمام أحمد في «المسند» (٣/١٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧١٠)، وغيرهم.

قال الحافظ أبو القاسم الطبراني: وقد افتتن جماعةٌ ممن لا علم لهم بأن يقولوا: ندعوه فلا يستجاب لنا، وهذا ردٌ على الله - عز وجل -؛ لأنَّ الله يقول - وقوله الحق -: «أَدْعُوكَ أَسْتَجِبْ لَكُو» [غافر: ٦٠]، وقال: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» [البقرة: ١٨٦]، ولهذا معنى لا يعرفه إلَّا أهلُ العلم والمعرفة. وقد فسره النبي ﷺ، روى أبو سعيد الخدري، وجماعةٌ من أصحاب النبي ﷺ: «ما من مسلمٍ يدعو الله بدعوةٍ إلَّا استجاب له، فهو من دعوته على إحدى ثلات؛ إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دُعَوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْخَرَ هَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَشِّفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مُثْلَهَا»، الحديث. انظر: «المعجم الصغير» (٢/١٩٨).

(٢) تقدم تخریجه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عند مسلم، بلفظ أوله: «إِذَا دُعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شَاءْتُ، وَلَكُنْ لِي عِزْمُ الْمَسَأَةِ...» الحديث.

(٣) انظر: «صيد الخاطر» لابن الجوزي (ص: ٦٦).

وقال ذا اللُّونِ المُصْرِيُّ - رَحْمَةُ اللَّهِ - : رأيْتُ فِي الطَّوَافِ جَارِيًّا حَسَنَاءً، وَهِيَ تَدْعُو وَتَقُولُ : أَنْتَ قَلْتَ : ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ، وَأَنَا أَدْعُو وَلَا تَسْتَجِبُ لِي ؟ ! فَهَفَتَ بِهَا هَاتِفًا يَقُولُ : لَكُنْ نَحْنُ دُعَالِكِ ؛ فَلَا جُلْهَلْهَ أَمْهَلْنَاكِ ؛ حَتَّى لَا تَصْرُفِي وَجْهَكِ عَنَّا .

وَقَالَ ثَابِتٌ : إِذَا دَعَا اللَّهُ الْمُؤْمِنُ بِدُعْوَةٍ، وَكَلَّ اللَّهُ جَرِيلَ بِحَاجَتِهِ، فَيَقُولُ : لَا تَعْجَلْ بِإِجَابَتِهِ؛ فَإِنِّي أَحْبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ <sup>(١)</sup> . وَفِي بَعْضِ الْكِتَابِ السَّابِقَةِ : إِنَّ اللَّهَ لَيَتَلِي الْعَبْدَ، وَهُوَ يَحْبُّ أَنْ يَسْمَعَ تَضْرِعَهِ <sup>(٢)</sup> .

وَكَانَ بَعْضُهُمْ إِذَا فُتِحَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ عَنِ الشَّدَائِدِ، لَمْ يُحِبَّ تَعْجِيلَ إِجَابَتِهِ؛ خَشِيَّةً أَنْ يَنْقَطِعَ عَمَّا فُتِحَ لَهُ .

وَتَارَةً تَكُونُ مَضِرَّةً لَهُ، فَيَصْرُفُهَا عَنْهُ؛ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : مَا أَبَالِي أَصْبَحْتُ عَلَى مَا أَحْبَبْ أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهْ؛ لَأَنِّي لَا أَدْرِي، الْخَيْرُ فِيمَا أَحْبَبْ، أَوْ فِيمَا أَكْرَهْ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَصْبَحْتُ وَمَالِي سَرُورٌ إِلَّا فِي مَوْاقِعِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ <sup>(٤)</sup> .

(١) روأه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/٣٢٧ - ٣٢٨).

(٢) روأه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٢٤٥)، عن عمرو بن مرة، وابن مسعود. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٥/٢)، فيه محمد بن عبد الملك، قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

(٣) روأه ابن المبارك في «الزهد» (ص: ١٤٣)، وابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله بقضاءه» (ص: ٦٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/٢٧١).

(٤) روأه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/٣٧٢)، وانظر: «الرضا =

وتارةً يُعْلِمُ اللَّهُ الْعَبْدَ بِأَنَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ طِلْبَتِهِ، وَيُخْرِجُهَا مِنْ قَلْبِهِ فَلَا يَرِدُهَا؛ كَمَا رَوَى التَّرمذِيُّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقَلَّتْ: لَا يَارَبَّ! وَلَكِنْ أَشَبَّ يَوْمًا، وَأَجَوْعَ يَوْمًا، فَإِذَا جُعْتُ، تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكْرُكَ، وَإِذَا شَيْعْتُ شَكْرُكَ وَحَمِدْتُكَ»<sup>(١)</sup>.

وَرَبِّمَا يَكُونُ الدُّعَاءُ يُنْقَصُهُ مَمَّا فِي الْآخِرَةِ؛ كَمَا رُوِيَ: أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَابٌ لَمْ يُرِدْ مِثْلُهُ، وَكَانَ يَصْنَعُ الْمَكَاتِلَ<sup>(٢)</sup> وَيَبِعُهَا، وَيَتَقَوَّتُ بَهُ وَأَمْرَأَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتُ يَوْمٍ، وَإِذَا خَرَجَتْ عَجُوزٌ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ فَرَأَتْهُ، فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ لِابْنِ الْمَلِكِ: هُنَا شَابٌ لَيْسَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُهُ، فَقَالَتْ: أَذْخِلْهُ، فَأَدْخَلَتْهُ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ دُونَهُ، ثُمَّ أَغْلَقَتْ دُونَهُ بَابًا آخَرَ، ثُمَّ لَقِيَتْهُ ابْنَةُ الْمَلِكِ كَاشِفَةً عَنْ وَجْهِهَا، فَقَالَ لَهَا: اشْتَرِي يَرْحُمُكَ اللَّهُ، فَقَالَتْ: لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا، وَرَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَبَى، فَقَالَتْ: إِنْ لَمْ تَفْعَلْ، وَإِلَّا صِحْتُ بِكَ، وَقَلَّتْ: دَخَلَ يَرْأُدُنِي عَنْ نَفْسِي، فَقَالَ: دُعِيَ لِي وَضُوءًا، فَقَالَتْ: وَعَلَيَّ تَعَلَّلُ؟!، يَا جَارِيَّ! ضَعِي لَهُ وَضُوءًا فِي الْجَوْسَقِ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ مَكَانٌ مَرْتَفَعٌ لَا يُمْكِنُهُ الْذَّهَابُ مِنْهُ، فَوَضَعْتُ لَهُ

= عن الله» لابن أبي الدنيا (ص: ٧٤).

(١) رواه الترمذى (٢٣٤٧)، كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الكفاف والصبر عليه، وقال: حسن، وعلي بن يزيد ضعيف الحديث، والإمام أحمد في «المسنن» (٥/٢٥٤)، وإسناده ضعيف. انظر: ما نقله المناوى في «فيض القدير» (٤/٣١٢).

(٢) المقاتل: جمع مِكْتَلٍ: وهو زنبيلٌ يسع خمسة عشر صاعاً.

(٣) الجوسق: الحصن، وقيل: هو شبيه بالحصن، مغرب، وأصله گوشک بالفارسية، =

وَضُوءاً فِيهِ، فلَمَّا صَارَ فِي أَعْلَاهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ دُعَيْتُ إِلَى مَعْصِيَتِكَ، وَقَدْ اخْتَرْتُ أَنْ أَرْمِي نَفْسِي مِنْ هَذَا الْجَوْسَقِ، وَلَا أَعْصِيَكَ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ مِنَ الْجَوْسَقِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَكًا، فَأَخْذَ بِضَبْعَيْهِ<sup>(١)</sup> فَأَوْقَفَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي رِزْقًا أَسْتَغْنِيَ بِهِ عَنْ عَمَلِ هَذَا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ رِجْلًا مِنْ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ حَتَّى مُلَأَ ثُوبَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا يَنْفَعُنِي مَمَّا أَعْنَدْتَكَ فَارْفَعْهُ، قَالَ: فَرُفِعَ.

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ شَيْوِخِنَا: أَنَّهُ وَجَدَ هَذِهِ الْحَكَايَةَ، وَفِيهَا: أَنَّهُ ذَهَبَ بِالْذَّهَبِ إِلَى زَوْجِهِ وَقَصَّ عَلَيْهَا الْقِصَّةَ، ثُمَّ نَامَ تِلْكَ الْلَّيْلَةَ، فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ كَرَاسِيًّا لَمْ يُرِي مِثْلُهُمْ، فَقَالَتْ: لِمَنْ هَذِهِ الْكَرَاسِيُّ؟ فَقَيْلَ: كَرَاسِيُّ الرَّهَادِ - أَوْ كَمَا قَالَ -، فَقَالَتْ: وَأَينَ كَرَاسِيُّ زَوْجِي؟ فَقَيْلَ لَهَا: هَذَا، فَرَأَتِ فِيهِ ثُلْمَةً أَوْ نَقْصًا - أَوْ كَمَا قَالَ -، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: عُجْلَ لَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخْبَرْتُهُ، فَدَعَوَا اللَّهَ، فَرُفِعَ لَهُ - أَوْ كَمَا قَالَ -.

وَرَبِّمَا يَبْتَلِي اللَّهُ الْعَبْدَ بِالْبَلَاءِ لِأَجْلِهِ، حَتَّى يَدْعُوهُ؛ كَمَا قَالَ دَاوُدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: سَبَحَانَ مُسْتَخْرِجِ الدُّعَاءِ بِالْبَلَاءِ، وَمُسْتَخْرِجِ الشُّكْرِ بِالرَّحْمَاءِ<sup>(٢)</sup>.

وَمَرَّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلَيٍّ بِمُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ - وَهُوَ مَعْمُومٌ -، فَسَأَلَهُ عَنْ سَبِّبِ عَمَّهُ، فَقَيْلَ لَهُ: الدَّيْنُ، وَقَدْ قَرَحَهُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَفْتَحْ لَهُ فِي الدُّعَاءِ؟ قَيْلَ: نَعَمْ، قَالَ: لَقَدْ بُورِكَ لِعَبْدٍ فِي حَاجَةٍ أَكْثَرُ مِنْهَا مِنْ

= الْجَوْسَقُ: الْقَصْرُ أَيْضًا. انْظُرْ: «الْسَّانُ الْعَرَبُ» لِابْنِ مَنْظُورِ (مَادَة: جَسْق).

(١) الضَّيْعُ: الْعَضْدُ.

(٢) روَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْزَهْدِ» (ص: ٧٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شَعْبُ الإِيمَانِ» (٤٤٣٩)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنْوِخِيِّ.

دعاَ رَبُّهُ، كائِنَةً مَا كَانَتْ<sup>(١)</sup>.

وتارةً يكونُ الدُّعاءُ؛ عَدْمُ إِجابتِه خَيْرٌ لصَاحِبِه؛ كَمَا قَالَ بعْضُ الصَّالِحِينَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَعْضِ كِتَابِه الْمُنْزَلَةَ: يَا ابْنَ آدَمَ! تَسْأَلُنِي فَأَمْنِعُكَ؛ لِعِلْمِي بِمَا يُصْلِحُكَ، ثُمَّ تُلْحِّ فِي السُّؤَالِ، فَأَجُودُ بِكَرَمِي عَلَيْكَ، فَأَعْطِيَكَ مَا تَسْأَلُنِي، وَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْمُعَاصِي، ثُمَّ أَسْتُرُ عَلَيْكَ، ثُمَّ تَعَاوُذُ الْمُعَاصِيَةَ فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ، فَكُمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْنَعُهُ لَكَ!، وَكُمْ مِنْ قَبِيحٍ تَصْنَعُهُ مَعِي!، يُوشِكُ أَنْ أَغْضِبَ عَلَيْكَ، لَا أَرْضِي بَعْدَهَا أَبْدًا<sup>(٢)</sup>.

وَفِي الْحَدِيثِ: عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ جَبَرِيلَ، عَنِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيَّاً، فَقَدْ بَارَزْتُهُ بِالْمُحَارَبَةِ، وَإِنِّي لَأَغْضِبُ لِأَوْلَيَائِي، كَمَا يَغْضِبُ اللَّيْثُ الْحَرَبُ، وَمَا تَقْرَبُ إِلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ يَتَقْرَبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيَدًا وَمُؤْيِّدًا؛ فَإِنْ دَعَنِي أَجْبَتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَا ترَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ترَدُّدِي فِي قِبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ، وَإِنَّ مِنْ عَبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ يَسْأَلُنِي مِنَ الصَّلَاةِ فَأَكْفُهُ عَنْهُ؛ أَلَا يَدْخُلُهُ عُجْبٌ فِي فِسْدِهِ ذَلِكُ، وَإِنَّ مِنْ عَبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْغُنْيَةُ، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ؛ لَا فُسْدَةُ ذَلِكُ، وَإِنَّ مِنْ عَبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْفَقْرُ، وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ؛ لَا فُسْدَةُ ذَلِكُ، وَإِنَّ مِنْ عَبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الصَّحَّةُ،

(١) تَقْدِيم تَحْرِيقِ الْحَكَايَةِ.

(٢) انْظُرْ: «الْزَّهْرَ الْفَائِحُ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (ص: ٨٦).

ولو أسلّمْتُه؛ لأفسدَه ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لَمْنَ لا يُصلحُ إيمانَه  
إِلَّا السَّقْمُ، ولو صحتُه؛ لأفسدَه ذلك، إِنِّي أَدْبَرُ أَمْرَ عبادي بعلمي  
بقلوبهم، إِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ»<sup>(١)</sup>.

وربَّما يكونُ عدمُ الإِجابة؛ للاستكبار، فإذا انكسرَ العبدُ وَخَضَعَ،  
أجيَّتْ دعوَتُه.

قال وهبٌ: تعَبَّدَ رَجُلٌ زَمَانًا، ثُمَّ بَدَأْتُ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةً، فَقَامَ سَبْعِينَ  
سَنَةً، يَأْكُلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِحْدَى عَشْرَةَ تَمَرَّةً، ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ حَاجَتَهُ، فَلَمْ  
يُعْطِهَا، فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: مَنْكِ أُتْبِعْتُ، لَوْ كَانَ فِيْكِ خَيْرٌ أُعْطِيْتُ  
حَاجَتَكِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ! سَاعَتُكَ هَذِهِ، خَيْرٌ  
مِّنْ عِبَادَتِكَ الَّتِي مَضَتْ، وَقَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكِ<sup>(٢)</sup>.

كما قيل [من الطويل]:

أَهِينُ لَهُمْ نَفْسِي لَأُكْرِمَهَا بِهِمْ      وَلَنْ تَكْرُمَ النَّفْسُ التِّي لَا تُهِينُهَا<sup>(٣)</sup>



(١) رواه الحكيم الترمذى في «نواذر الأصول» (٢/٢٣٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/٣١٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/٢٨٥).

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧١٧٠).

(٣) البيت للإمام الشافعى - رَحْمَةُ اللَّهِ -، كما في «مسنده» (ص: ٣٧٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/١٤٨)، و«المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (ص: ٣٧٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/٣٠٢)، عن الربيع بن سليمان، قال: كتب إلى أبي يعقوب البوطي: أن اصبر نفسك للغرباء، وأحسن خلقك لأهل حلقتك، فإني لم أزل أسمع الشافعى - رضى الله عنه - يكثر أن يتمثل بهذا البيت:

أَهِينُ لَهُمْ نَفْسِي لَكِ يَكْرِمُونَهَا      وَلَنْ تَكْرُمَ النَّفْسُ التِّي لَا تُهِينُهَا



## فَهُلْ

### [فِيمَنْ تَرَكَ الدُّعَاءَ مُتَعَلِّلاً بِالقَضَاءِ]

وترك طائفة الدعاء، وقالوا: ما كان مقدراً على العبد يصيبه، فلا دافع لقضاء الله - عَزَّ وَجَلَّ -، وال الصحيح خلافه كما سبق.

قالوا: قد وجدنا منْ فُضِيَّتْ حاجته من غير دعاء منه، ما خرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» بإسناده، عن وضاح بن خيثمة، قال: أمرني عمُرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِإِخْرَاجِ مَنْ فِي السُّجْنِ، فأخرجتهم إلَّا يزيدَ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ، فنذرَ دمي؛ فإِنِّي لِيَافِرِيقِيَّةٌ؛ إذ قيل لي: قِدْمٌ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ؛ يعني: أميراً على أفريقية، فهربتُ منه، وأرسلَ في طلبي، فأخِذْتُ وَأَتَيَ بِي إِلَيْهِ، فقالَ لِي: وَاللَّهِ لَطَالَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَمْكُنْنِي مِنْكَ، فقلتُ: وَاللَّهِ وَأَنَا، وَاللَّهِ لَطَالَمَا اسْتَعْدَتُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ، فقالَ: وَاللَّهِ مَا عَاذَكَ، لَأَقْتلَنَّكَ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتلَنَّكَ، لو ساقني مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى قَبْضِ رُوحِكَ لِسَبْقِهِ، عَلَيَّ بِالسَّيْفِ وَالنَّطْعِ، قالَ: فَجِيءَ بِالنَّطْعِ، فَأَقْعِدْتُ فِيهِ وَكْتَفْتُ، وَقَامَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي بِسَيْفٍ مشهورٍ، وَأَقْيَمْتِ الصَّلَاةَ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا سَجَدَ أَخَذَتُهُ سَيْفُ الْجُنْدِ،

فُقْتِلَ، فجاءني رجلٌ، فقطع كِتَافِي<sup>(١)</sup> بسيفه، وقال: انطلق<sup>(٢)</sup>.

وحكى أَنَّه كَانَ بِالْمَوْصِلِ رَجُلٌ يَسَافِرُ، وَكَانَ تَاجِرًا يَدْوِرُ بِتَجَارَتِهِ الْبَلْدَانَ، فَسَافَرَ مَرَّةً بِجَمِيعِ مَا لَهُ، وَمَا يَمْلِكُهُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَرَافَقَهُ فِي تِلْكَ السَّفَرَةِ رَجُلٌ خَدَمَهُ، فَأَحْسَنَ خِدْمَتَهُ، وَأَنْسَ بِهِ حَتَّى وَثَقَ بِهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَلَهُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ، وَأَخْذَ دَابِّتَهُ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا بَتَّةً، وَاجْتَهَدَ فِي طَلَبِهِ، فَلَمْ يَقُعْ لَهُ عَلَى خَبْرٍ، فَرَجَعَ إِلَى بَلْدَتِهِ وَجِلَّا جَائِعًا، فَدَخَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَلَّا، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَطَرَقَ بَابَهُ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِ أَهْلُهُ سُرُّوا، وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ؛ إِنَّ أَهْلَكَ قَدْ وَلَدَتِ الْيَوْمَ وَلَدَّا، وَمَا وَجَدْنَا مَا نَشَرِي بِهِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ النُّفَسَاءُ، وَلَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ طَاوِيَّةً<sup>(٣)</sup>، فَاشْتَرَ لَنَا دَقِيقًا وَدُهْنًا؛ نُسْرِجُ بِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَادَ فِي غَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَخْرِجُهُمْ بِمَا جَرِيَ لَهُ فِي حِزْنِهِمْ، فَخَرَجَ إِلَى حَانُوتِ رَجُلٍ كَانَ بِالْقَرْبِ مِنْ دَارِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَخْذَ مِنْهُ دُهْنًا وَغَيْرَهُ مَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْاطِبُهُ؛ إِذْ التَّفَتَ فَرَأَى خَرْجَهُ الَّذِي هَرَبَ بِهِ خَادِمُهُ مَطْرُوحًا فِي ذَلِكَ الْحَانُوتِ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا وَرَدَ عَلَيَّ بَعْدِ الْعَشَاءِ، وَاشْتَرَ مِنِّي عَشَاءَهُ، وَاسْتَضَافَنِي فَأَضْفَتُهُ، فَجَعَلَ خَرْجَهُ فِي حَانُوتِي، وَدَابَّتَهُ فِي دَارِ جَارِنَا، وَالرَّجُلُ بَائِثٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَنَهَضَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ الْخَرْجُ، فَوُجِدَ الرَّجُلُ نَائِمًا، فَرَفَسَهُ،

(١) الكِتَافُ: هو حبل تُشدُّ به اليدان إلى خلف، الفعل منه: كَفَ.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص: ١٠١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاریخ دمشق» (٤١ / ٦٣).

(٣) أي: جائعة.

فاستيقظ مُذعوراً، فقال له: أين مالي يا خائناً؟! قال: هو ذا على عنقك، والله ما فِقدَ منه ذَرَّةٌ، واستخرج الدَّابَّةَ من موضِعِهِ، ووَسَّعَ على أهله، وأخْبَرَهُمْ حينئذٍ خبره.

قال ابن رجب في «نور الاقتباس»: ذكر بعضُ العلماء في مُصْنَفِهِ له - وأظنه من المغاربة -، أنه سمع من أبي ذرِ الهرَوِيِّ الحافظ يحكى أنَّه كان ببغداد يقرأ على أبي حفصِ بنِ شاهينَ في دُكَانِ عَطَّارٍ، وأنَّه جاء رجلٌ إلى العَطَّارِ، فدفع إليه عشرة دراهمَ، وأخذ منه حوائجَ، وجعلها في طَبَقٍ، وجعله على رأسِهِ، فزَلَقَ، ووقع طَبَقُهُ، وتفرَّقتْ حوائجهُ، فبكى واشتدَّ بكاؤه، وقال: لقد ضاعَ مِنِّي في قافلةٍ كذا وكذا هِمْيَانٌ<sup>(١)</sup> فيه أربعُ مئةٍ دينارٍ، أو قال: أربعةُ آلَافٍ دينارٍ، ومعها فُصُوصٌ قيمتها أكثرُ من ذلك، فما جَرَغْتُ لِضَياعِها، ولكنْ وُلِدَ لي الليلةَ ولدٌ، فاحتاجنا في البيت إلى ما تحتاجُ إليه الثَّقَسَاءُ، ولم يكنْ عندي غيرُ هَذِهِ العَشْرَةِ الدَّارِهِمِ، فلمَّا قدَرَ اللهُ بما قَدَرَ، جَرَغْتُ وقلتُ: لا أنا عندي ما أرجعُ به اليوم إلى أهلي، ولا ما أكتسبُ غداً، ولم يبقَ لي حيلةٌ إلَّا الفِرارُ عنهم، وأتُرُكُهم على هَذِهِ الْحَالَةِ، فيهلكون بعدي، فلم أملِكُ نفسيَ أنْ جَرَغْتُ هَذِهِ الْجَزَعَ.

قال أبو ذرٌّ: ورجلٌ من شيوخِ الجُنْدِ جالسٌ على بابِ دارِهِ، فسمعَ هَذَا كَلَّهُ، فسألَ الجنديَّ أبا حفصٍ أن يدخلَ هو وأصحابُه والرَّجُلُ المصابُ معه إلى بيتهِ، ففعلَ، وطلبَ من الرَّجُلِ المصابِ إعادةَ حِكَائِيهِ في الْهِمْيَانِ، فأعادَ ذلكَ عليهِ، وسألهُ عَمَّنْ كانَ في تلكِ القافلةِ، وعن المكانِ الذي ضاعَ فيه الْهِمْيَانُ، فأخبرَهُ، ثم سألهُ عن صِفَةِ الْهِمْيَانِ،

(١) الْهِمْيَان: بكسر الهماء، يقال: للذي يجعل فيه النفقة، ويُشد على الوسط.

وعلّامته، فأخبره بذلك، فقال: لو رأيته كنت تعرفه؟ قال: نعم، قال: فأخرجه إليه، فلما رأه قال: هذا الهميانُ الذي سقط، وفيه من الأحجارِ ما صفتُه كذا وكذا، ففتح الهميانَ فوجد الأحجارَ على ما وصفَ، فدفعه إليه وخرجَ من عنده، وقد صارَ من الأغنياءِ، فلما خرجَ بكى الشّيخُ الجنديُّ بكاءً شديداً، فسُئلَ عن سببِ بكائهِ، فقال: إلهٌ لم يكنْ بقيَ لي في الدنيا أملٌ، ولا أمنيةٌ أتمنَّها، إلّا أن يأتِي اللهُ بصاحبِ هذا المالِ فياخذَه، فلما قضى اللهُ بذلك بفضيلتهِ ولم يبقَ لي أملٌ، علمتُ أنه قد حان أجلِي .

قال أبو ذرٌ: مما انقضى شهرٌ حتى تُوفَّى، وصلينا عليه - رحمه الله تعالى - <sup>(١)</sup>.

وقد قال النّبِيُّ ﷺ في وصيّة ابن عباسٍ: «جفَ القلمُ بما هو كائنٌ» <sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى: «رُفِعَتِ الأقلامُ، وجَّهَتِ الكُتبُ» <sup>(٣)</sup>.  
 قال الله - عَزَّ وَجَلَّ -: «مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» [الحديد: ٢٢].  
 ولما لقي جبريلُ إبراهيمَ، وهو يُلقى في النارِ، قال: ألكَ حاجةٌ؟  
 قال: إلىكَ فلا، فقال: سُلْ ربَكَ المتعاليَ، فقال: حسبي من سؤالي،  
 علمه بحالِي <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ١١٠).

(٢) تقدم تخرّيجه، وهذا من لفظ الإمام أحمد في «مسنده» (٣٠٧/١).

(٣) تقدم تخرّيجه.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» (٣/٢٥٠)، فقال: روى عن أبي بن كعب، فذكره.  
 قال شيخ الإسلام أبو العباس - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى» (٨/٥٣٩): حديث =

وفي بعض الأشياء: رأيت زيادة: «يُغنىني عن سؤالي».

وعن ابن عباسٍ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءاً خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلْمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ،  
قَالَ: مَا أَكْتُبْ؟ قَالَ: الْقَدْرَ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَايْنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةِ<sup>(١)</sup>.

وخرج الإمام أحمدُ، وأبو داودَ، والترمذِيُّ، من حديث عبادةَ بنِ الصَّامتِ، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلْمُ، ثُمَّ قَالَ:  
اکْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَايْنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وخرج الإمام أحمدُ، والترمذِيُّ، من حديث ابن مسعودٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ، وَكَتَبَ حَيَاتَهَا، وَرِزْقَهَا،  
وَمُصَابَّهَا»<sup>(٣)</sup>.

---

باطلٌ، وهو خلاف ما ذكره الله عن إبراهيم الخليل وغيره من الأنبياء، من دعائهم لله،  
ومسألهُم إيهًا، وهو خلاف ما أمر الله به عباده من سؤالهم له صلاح الدنيا والآخرة؛  
كقولهم: «رَبَّنَا إِنَّا إِلَيْكَ حَسَنَةٌ وَّفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَّقَنَا عَذَابَ  
الْآتَارِ» [البقرة: ٢٠١]، ودعاء الله، وسؤاله، والتوكُّل عليه، عبادة الله مشروعة، إلى آخر  
كلامه - ﷺ .

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢٣٢٩) مرفوعاً، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٤٠)  
موقوفاً، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٩٠) : رواه البزار ورجاله ثقات.

(٢) رواه الترمذِيُّ (٣٣١٩)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة (آل)، وقال: حسن  
غريب، والإمام أحمد في «المسند» (٥/٣١٧)، والضياء المقدسي في «الأحاديث  
المختارة» (٦/٣٥٠)، وغيرهم، ونقل الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/٢٨٩)  
تصحیح الترمذِيُّ للحدیث.

(٣) رواه الترمذِيُّ (٢١٤٣)، كتاب: القدر، باب: ما جاء لا عدوٍ ولا هامة، ولا صفر،  
والإمام أحمد في «المسند» (١/٤٤٠)، وغيرهما.

فإذا كان فُرَغَ من الأشياء، فالدُّعاء لا فائدة فيه؛ لأنَّ ما يصيِّبك،  
يصيِّبك وإن لم تدعُ، وما لا يصيِّبك، لا يصيِّبك وإن دعوتَ.

وفي حديث النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا خرج إليهم بالكتابينِ، فقال: «في أحديهم  
أسماءُ أهْلِ النَّارِ، وأسماءُ آبائِهم، وقبائلِهم»، ثُمَّ قال: «فلا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا  
يُنَقَصُ»، فقال أَصْحَابُهُ: فَيَمَّا الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرَغَ  
مِنْهُ ؟ ! فقال: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلٍ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلٍ أَهْلِ النَّارِ،  
وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ»، ثُمَّ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَبَذَّهُمَا، ثُمَّ قال: «فَرَغَ  
رَبُّكَ مِنَ الْعِبَادِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» <sup>(١)</sup>.

وفي هَذَا الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ جَدًّا.




---

(١) رواه الترمذى (٢١٤١)، كتاب: الفدر، باب: مَا جاءَ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ  
وَأَهْلِ النَّارِ، وَقَالَ: حَسْنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السِّنْنِ الْكَبِيرِ» (١١٤٧٣)،  
وَالإِمامُ أَحْمَدُ فِي «الْمَسْنَدِ» (٢/١٦٧)، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

## فصل [الرّضا عن اللهِ بقضائه]

وَلَا يَدْعُو بِبَلَاءٍ؛ فَإِنَّ النَّفَسَ لَا تَصْبِرُ عَلَى شَيْءٍ، كَمَا رُوِيَّ عَنْ بَعْضِ الْرُّهَادِ، أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ الْغَزَوَةَ، فَقَيْلَ لَهُ: فِي الْيَوْمِ إِنْ غَزَوْتَ أُسْرَتَ، وَإِنْ أُسْرَتَ تَنْصَرَتَ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [مِنَ الْمُنْسَرِ]:

وَلَيْسَ لِي فِي سَوَاكَ حَظٌ فَكَيْفَ مَا شَئْتَ فَامْتَحِنِي  
فَابْتُلِيَ بِعُسْرِ الْبُولِ، فَلَمْ يَصْبِرْ، وَجَعَلَ يَطْوُفُ عَلَى الْمَكَابِرِ، وَيَقُولُ  
لِلصَّبِيَّانِ: ادْعُو لِعَمَّكُمُ الْكَذَابَ<sup>(٢)</sup>.

وَكَذَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: لَوْ أَدْخَلْنِي النَّارَ كُنْتُ راضِيًّا<sup>(٣)</sup>، هُوَ - أَيْضًا -

(١) رواه القزويني في «التدوين في أخبار قزوين» (١/٣٩٩)، عن سفيان الثوري أنه قال: سألت الله - عز وجل - أن يوفق للغزو أربعين سنة، فسمعت هاتفًا في جوف الليل يقول: كفَ عن هذا الكلام، فإنك إن غزوت أسرت، وإن أسرت تنصرت.

(٢) انظر: «إحياء علوم الدين» للغزالى (٤/١٣٤ - ١٣٥)، و«تلبيس إبليس» لابن الجوزي (ص: ٤١٤)، و«فيض القدر» للمناوي (٤/١٠٧).

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/٢٦٣)، عن أبي سليمان قال: أرجو أن أكون قد =

عزمٌ على الرّضا، ولا يدرِي هل يُبْتَأْتُ أو يَنْفَسَخُ.

فلا ينبغي للعبدِ أن يتعرّضَ للبلاء، كان عمرُ بنُ عبدِ العزيز يقول: ما ترَكْتُني هذه الدعواتُ ولِي سرورٌ في غيرِ موقعِ القضاءِ والقدرِ: اللهمَ رَضِّنِي بقضاءِكَ، وباركْ لي في قَدْرِكَ، حتى لا أَحَبَّ تعجِيلَ مَا أَحَرَّتَ، ولا تأخِيرَ مَا عَجَلْتَ<sup>(١)</sup>.

وقال بعضُهم: الرَّاضي لا يَتَمَنَّى غيرَ مُنْزَلِهِ التي هو عليها؛ لأنَّه قد رَضِيَ بها<sup>(٢)</sup>.

وقد وصَّى النَّبِيُّ ﷺ رجلاً، فقال: «لا تَتَهَمْ فيما قَضَاهُ لَكَ»<sup>(٣)</sup>.

وفي الحديث: «مَنْ رَضِيَ فِلَهُ الرّضا، وَمَنْ سَخَطَ فِلَهُ السُّخْطُ»<sup>(٤)</sup>.

وقال بعضُهم: لِنْ يَرِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا من الرَّاضي بِقَضَاءِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -<sup>(٥)</sup>.

---

= رزقت من الرضا طريقاً، لو أدخلني النار لكنت بذلك راضياً.

(١) رواه البهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٧).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (ص: ٥٨): أن الفضيل بن عياض سئل: من الراضي عن الله؟ قال: الذي لا يحب أن يكون على غير مُنْزَلِه التي جعل فيها.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (ص: ٧٧)، عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه -.

(٤) رواه الترمذى (٢٣٩٦)، كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٠٣١)، كتاب: الفتنة، باب: الصبر على البلاء، وغيرهما، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (ص: ٥٩).

وقال بعضهم : من وُهِبَ له الرِّضا ، فقد بَلَغَ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ <sup>(١)</sup> .

وقال بعضهم في قوله تعالى : ﴿فَلَئِنْ حِينَئِذٍ هُوَ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] ،  
قال : الرِّضا والقناعة <sup>(٢)</sup> .

وقال عبد الواحد بن زيد : الرِّضا بابُ اللهِ الأَعْظَمُ ، وجَنَّةُ الدُّنْيَا ،  
ومُسْتَرَاحُ الْعَابِدِينَ <sup>(٣)</sup> .

وقالت أمُ الدَّرَدَاءِ : إِنَّ الرَّاضِينَ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، الَّذِينَ مَا قَضَى اللَّهُ لَهُم  
رَضُوا بِهِ ، لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلٌ يَغْبِطُهُمْ بِهَا الشُّهَدَاءُ <sup>(٤)</sup> .

وفي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تِيمِيَّةَ : فِي الدُّنْيَا جَنَّةٌ ،  
مِنْ لَمْ يَدْخُلْهَا ، لَمْ يَدْخُلْ جَنَّةَ الْآخِرَةِ <sup>(٥)</sup> .

كما قيل [من السريع] :

يَا أَيُّهَا الرَّاضِي بِأَحْكَامِنَا      لَا بُدَّ أَنْ تَحْمَدَ عَقْبَى الرِّضا  
فَوَضْنِ إِلَيْنَا وَارْجُ مُسْتَشِلِمًا      فَالرَّحْمَةُ الْعُظْمَى لِمَنْ فَوَّصَا  
وَإِنْ تَعَرَّضَتْ لِأَسْبَابِنَا      فَلَا تَكُنْ عَنْ بَابِنَا مُغَرِّضًا

(١) رواه ابن الدنيا في «الرضا عن الله» (ص: ٦٦) ، عن أبي عبد الله البرائي ، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/٣٤٩) ، عن بشر بن الحارث.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (ص: ٧٢) ، عن أبي معاوية الأسود.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (ص: ٥١) ، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/١٥٦).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (ص: ٤٨).

(٥) انظر : «الوابل الصيب» لابن القيم (ص: ٦٩).

فَإِنَّ فِينَا خَلْفًا بَاقِيًّا مِنْ كُلِّ مَا فاتَ وَمَا قَدْ مَضَى  
وَإِنَّمَا الرِّضا بَعْدَ الْقَضَاءِ؛ لِأَنَّ الرِّضا قَبْلَ الْقَضَاءِ عَزَمَ عَلَى الرِّضا،  
وَالرِّضا بَعْدَ الْقَضَاءِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ قَدْ تُنسَخُ العِزَائِمُ.



## فصل [في آداب الدُّعاء]

وربما تكون إجابة الدُّعاء متوقفة على بعض الدُّعاء، أو على كلام،  
وذكر، مثل: ما شاء الله.

قال سعيد القداح: بلغني أنَّ موسى كانت له إلى الله حاجة، فطلَّبَها،  
فأبْطَأَتْ عليه، فقال: ما شاء الله، فإذا حاجته بين يديه، فتعجب،  
فأوحى الله إليه: أَمَا علمتَ أنَّ قولك: ما شاء الله، أَنْجحُ ما طلَبْتَ به  
الحوائج<sup>(١)</sup>.

وقال إبراهيم بن أدهم: قال بعضهم: ما سأله السائلون مسألة هي  
أخف من أن يقول العبد: ما شاء الله، قال: يعني بذلك التفويض  
إلى الله<sup>(٢)</sup>.

وكان مالك بن أنس كثيراً ما يقول: ما شاء الله، ما شاء الله، فعاتبه

(١) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (ص: ٦٨)، عن يحيى بن سليم الطائي.

(٢) انظر: «شرح حديث ليك» لابن رجب (ص: ٣٨)، وعنه: «هي أَنْجح» بدل «هي أَخف».

رجلٌ على ذلك، فرأى في منامه قائلاً يقول له: أنت المعايتُ لمالكٍ على قوله: ما شاء اللهُ، لو شاء مالكُ أن يُثبَّتُ الخرْدَلَ بقولِ: ما شاء اللهُ، فعل<sup>(١)</sup>.

وقال حمَّاد بن زيدٍ: جعلَ رجلٌ لرجلٍ جُعْلًا على أن يَعْبُرَ نهرًا، فعَبَرَ، حتى إذا قَرُبَ من الشَّطَّ، قال: عَبَرْتُ واللهُ، فقال له الرَّجُلُ: قل ما شاء اللهُ، فقال: شاء اللهُ، أو لم يشأ، قال: فأخذته الأرضُ<sup>(٢)</sup>.

ولا ينبغي لعبدٍ أَنْ يسأَلَ، ولا يقولُ: إِنَّهُ يفعلُ شيئاً، أو ينوي شيئاً، إِلَّا يقولُ: ما شاء اللهُ.

وخرَجَ البخاريُّ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ هُرْمُزٍ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ، قال: «قال سليمانُ بنُ داودَ - عليه السلام - لأطْوَفَنَ الليلةَ على مِئَةٍ امرأةٍ - أو تسعًا وتسعينَ - كُلُّهنَّ يأتِي بفارسٍ يجاهدُ في سبيلِ اللهِ، فقال له صاحبُه: قُلْ: إن شاء اللهُ، فلم يقلْ: إن شاء اللهُ، فلم تتحملْ منهُنَّ إِلَّا امرأةً واحدةً، جاءت بِشِقْ رجلٍ، والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ لو قالَ: إن شاء اللهُ، لجاهدوا في سبيلِ اللهِ تعالى فرساناً أجمعون»<sup>(٣)</sup>.

وروى طلاقُ بن حبيبٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى أبي الدرداءِ، فقال: احترقَ بيتكِ، فقال: ما احترقَ، لم يكنَ اللهُ لي فعلَ ذلك؛ بكلماتٍ

(١) رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٩٨١/٥).

(٢) رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٧٢٦/٤).

(٣) رواه البخاري (٢٦٦٤)، كتاب: الجهاد والسير، باب: من طلب الولد للجهاد، ومسلم (١٦٥٤)، كتاب: الأيمان، باب: الاستثناء.

سمعتهنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَنْ قَالَهَا أَوْلَى نَهَارِهِ لَمْ تُصِبْهُ مَصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهَا آخَرَ النَّهَارِ لَمْ تُصِبْهُ مَصِيبَةٌ حَتَّى يُضْبَحَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخْذُ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ»<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباسٍ - رضي الله عنه - : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعْوُدُهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعْوُدُهُ، قَالَ: «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قَالَ: قَلْتَ: طَهُورٌ، كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ - أَوْ: تَثُورُ -، عَلَى شِيخٍ كَبِيرٍ؛ تُزِيرُهُ الْقِبُورُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذْنُ»<sup>(٢)</sup>.



(١) رواه ابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (ص: ٥٤ - ٥٥)، والطبراني في «الدعاء» (٣٤٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/٣٧). وقد ضعفه العراقي في «تخریج أحادیث الإحياء» (١/٢٧٠).

(٢) رواه البخاري (٣٤٢٠)، كتاب المذاهب، باب: علامات النبوة في الإسلام. قوله: تُزِيرُهُ - بضم أوله - من أزاره: إذا حمله على الزيارة بغير اختياره. انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/١١٩).



## فِي إِجَابَةِ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ

ولنذكر نُبُذَةً ممَّنْ أَجِبَ دُعَاؤُه في الحال :

حُكِيَ أَنَّ امرأةً شَرَدَتْ لَهَا نَاقَةً، فَأَضَلَّتْهَا، فَقَيَّلَ لَهَا: لَوْ وَجَّهْتِ لَهَا مِنْ يَطْلُبُهَا، فَقَالَتْ: قَدْ أَخْذَتِ عَلَيْهَا بِمَجَامِعِ الْطُّرُقِ، فَقَيَّلَ لَهَا: وَمَا مَجَامِعُ الْطُّرُقِ؟ قَالَتْ: الدُّعَاءُ، فَقَيَّلَ: إِنَّ النَّاقَةَ أَصْبَحَتْ مَرْبُوْتَةً بَعْضَ أَطْنَابِ بَيْتِهَا.

وَحَكِيَ أَبُو القَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ فِي كِتَابِ «الْتَّحَبِيرِ»، عَنْ عُمَرِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَكِيِّ الرَّاهِدِ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ فِي أَصْحَابِيِّ رَجُلٌ فَقِيرٌ، طَالَ بِهِ الْمَرْضُ مَدَّةً، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أَعْوَدُهُ، فَقَالَ لَيْ: يَا سَيِّدِي！ مَعَكَ مَنْ يَقُولُ شَيْئاً؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ، ثُمَّ أَشَرَّتْ إِلَى وَاحِدٍ مِّنْ أَصْحَابِيِّ حَسْنِ الصَّوْتِ، وَالْإِنْشَادِ، فَقَلَّتْ لَهُ: قَلْ شَيْئاً، فَأَنْشَدَ [مِنَ الْكَاملِ]:

مَالِيْ مَرْضِتُ فَلَمْ يَعْدِنِي عَائِدُّ مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ عَبْدُكُمْ فَأَعُودُ  
وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَيَّ صُدُودُكُمْ وَصَدُودُ مَنْ أَهْوَى عَلَيَّ شَدِيدُ  
فَطَرِبَ الْفَقِيرُ، وَلَمْ يَزُلْ يَسْتَعِيْدُ الْمَنْشَدَ الْأَبِيَّاتَ، وَأَخْذَهُ الْوَجْدُ،

فصاحَ، ورفعَ طرفَه إلى السَّماءِ، وقالَ: إِلَهِي ! علِمْتَ صبْرِي على ما قضيَتِ، وصِدْقِي في صَبْرِي، وآلَآنَ فَقَدْ فَنِيَ الصَّبْرُ، وطالَتِ المَدَّةُ، وطلَبَتِ النَّفْسُ الخروجَ معَ شِيخِي وأَصْحَابِي إلى مَوْطِنِ عبادِتِكَ، فَأَزِلْ عَنِّي المَرْضَ، وَأَعْدِلِي عَافِيَتِي، [ثم] قَامَ الشَّيْخُ، فقامَ الفتى، وخرجَ معنا إلى السِّيَاحَةِ؛ كَائِنَهُ مَا كَانَ مَرِيضًا<sup>(١)</sup>.

وأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ بْنُ هَلَالِ الْأَزْدِيُّ، بِسَنَدِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الشَّيْخِ مَوْقِقِ الدِّينِ، ذَكْرٌ عنْ وَهْبِ بْنِ مُبَّهٍ، قَالَ: كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - شَابٌ عَاتٍ، مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ لِسُوءِ فَعْلِهِ، فَحَضَرَتْهُ الوفَاءُ بِخَرْبَةٍ عَلَى بَابِ الْبَلْدِ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: أَنَّ وَلِيًّا مِنْ أُولَيَائِي حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَاحْضُرْهُ وَغَسِّلْهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَقُلْ لِمَنْ كَثُرَ عَصِيَانُهُ يَحْضُرْ جَنَازَتَهُ؛ لِأَغْفَرْ لَهُمْ، وَاحْمَلْهُ إِلَيَّ؛ فَإِنِّي لِأَكْرِمُ مَثَواهُ، فَنَادَى مُوسَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَثُرَ النَّاسُ، فَلَمَّا حَضَرُوهُ عَرْفُوهُ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! هَذَا هُوَ الْفَاسِقُ الَّذِي أَخْرَجَنَا، فَتَعَجَّبَ مُوسَى مِنْ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ: صَدَقُوا وَهُمْ شَهَادَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفَاءُ فِي هَذِهِ الْخَرَابَةِ نَظَرَ يَمْنَةً، وَيَسْرَةً، فَلَمْ يَرِ حَمِيمًا، وَلَا قَرِيبًا، وَرَأَى نَفْسَهُ غَرِيبَةً، وَحِيدَةً، ذَلِيلَةً، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: إِلَهِي ! عَبْدٌ مِنْ عبادِكَ، غَرِيبٌ فِي بَلَادِكَ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ عَذَابِي يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ، وَعَفْوُكَ عَنِّي يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِكَ، مَا سَأَلْتُكَ

(١) لم أر هذه الحكاية في كتاب «التحبير في التذكير» للإمام أبي القاسم القشيري، طبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة، سنة (١٩٦٨ م)، بتحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني، وذلك بعد النظر والبحث فيه، والله أعلم.

المغفرة، وليس لي ملجاً ولا رجاء إلا أنت، وقد سمعت فيما أنزلت، قلت: ﴿أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، فلا تخيب رجائي. يا موسى! أفكان يحسن بي أن أرده، وهو غريب على هذه الصفة، وقد توسّل إليّ بي، وتصرّع بين يدي، وعزمتني لو سألني في المذنبين منْ أهل الأرض جميعاً لوهبتم لهم له؛ لذلّ غربته، يا موسى! أنا كهف الغريب، وحبيبه، وطبيبه، وراحمه<sup>(١)</sup>.

وقيل لذا التون المصري - رَحْمَةُ اللَّهِ - : ما كان بدءُ أمرك؟ قال: كنت شاباً في الله واللعب، فخرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا راكب في المركب، وقد توسّطنا البحر فقد من بيننا كيس، ففتح كل من في المركب، وكان فيما شاب لا نبات بعارضيه، فلما وصلوا إلى الشاب فتشوه، فوثب من المركب وبثة حتى جلس على الأمواج، فقال: يا مولاي! إن هؤلاء فتشوني، وأنا أقسم عليك يا حبيب قلبي أن تأمر كل دابة في البحر أن تخرج رأسها، وفي فم كل واحدة منها جوهرة - وقد صح في الخبر: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره، ولو أقسم عليه في اليوم مئة مرّة» -، قال: ذا التون: مما استتم الشاب الكلام حتى رأينا دواب البحر وقد أخرجت رؤوسها، وفي فم كل واحدة منها جوهرة تتلاّل وتلمع، ثم وثبت على الماء يتبعثر، وهو يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «التوابين» لابن قدامة (ص: ٨٢ - ٨٣).

(٢) رواه ابن قدامة في «التوابين» (ص: ٦٢)، وانظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٢٥ / ٤).

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أصبحنا ذات يوم، فقالت أمي لأبي: والله ما في بيتك شيء يأكله ذو كيد، فقام فتوضاً، ولبس ثيابه، ثم صلّى في بيته. قال: فالتفت إلى أمي، فقالت: إن أباك ليس يزيد على ما ترى، فاخذ أنت، فخرجت، فخطر بالي صديق لنا تماز، فجئت إلى سوقه، فلما رأني صاح بي وذهب بي إلى منزله، وأطعمني، ثم أخرج لي صرّة فيها ثلاثون ديناراً من غير أن أذكر له شيئاً من حالنا، إلا ابتداء منه، وقال: أقرأ أباك السلام، وقل له: إنّا جعلنا له شركاً في كلّ شيء من تجرنا، وهذا نصيبه منه <sup>(١)</sup>.

قال أصبع بن زيد: جلست أنا ومنْ عندي ثلاثة لم نطعم شيئاً، فخرجت إلى ابتي الصغيرة، فقالت: يا أبتي! الجوع، فأتيت الميساء، فتوضاً وصلّيت ركعتين، وألهمت دعاء دعوت به، وفي آخره: اللهم افتح عليَّ منك رِزقاً لا تجعل لأحدٍ علىَّ فيه مِنَّة، ولا لكَ علَيَّ في الآخرة فيه تَبَعَّة، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، ثم انصرفت إلى البيت، فإذا ابتي الكبيرة قد قامت إلىَّ، وقالت: يا أبتي! جاء عمي السّاعة بهذه الصرّة [من] الدرّاهم، وبحمالٍ وعليه دقيق، وحمالٍ عليه من كلّ شيء في السوق، وقال: أقرئوا أخي السلام، وقولوا له: إذا احتجت إلى شيء، فادع بهذا الدّعاء تأتك حاجتك، قال أصبع: ولا والله ما كان لي أخُّ قطّ، ولا أعرف من كان لهذا القائل، ولكنَّ الله على كلّ شيء قادر <sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ٧٤).

(٢) انظر: «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ٧٥).

وعن الحَكَمِ بن موسى قال: أَصْبَحْتُ، فَقَالْتُ لِي الْمَرْأَةُ: لِيْسَ عِنْدَنَا دَقِيقٌ، وَلَا خَبْزٌ، فَخَرَجْتُ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَقُلْتُ فِي الشَّارِعِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا دَقِيقَ لِي وَلَا خَبْزٌ، وَقَالَ: وَلَا دراهمَ، فَأَئْتَنَا بِذَلِكَ، فَلَقِينِي رَجُلٌ، فَقَالَ: خَبْزاً تَرِيدُ وَدَقِيقاً؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَحَدُهُمَا، ثُمَّ مَشَيْتُ نَهَارِي أَجْمَعَ لَا أَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَرَجَعْتُ، فَقَدِمَ إِلَيَّ أَهْلِي خَبْزاً وَلَحْمًاً وَاسِعًاً، فَقُلْتُ: مَنْ أَيْنَ هَذَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: مِنَ الَّذِي وَجَهْتَ بِهِ، فَسَكَثَ<sup>(١)</sup>.

وعن الأوزاعي قال: رأيت رجلاً في الطواف، وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: يا رب! إني فقير كما ترى، وصبيتي قد عرروا كما ترى، وناتقي قد عجفت كما ترى، مما ترى، فيما ترى، يا من يرى ولا يرى، فإذا هو بصوتٍ من خلفه: الحق أهلك بالطائف، وقد خلف ألف نعجة، وثلاثة مئة ناقة، وأربع مئة دينار، وأربع مئة عبد، وثلاثة أسيافٍ يمانية، فامض فخذها، فليس له وارثٌ غيرك، قال: قلت له: يا عاصم! يا عاصم! إنَّ الذي دعوه لقد كان قريباً منك، قال: يا هذا! أما سمعت قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]<sup>(٢)</sup>.

وروى أبو الحسن بن جهضم بإسناده عن حاتم الأصم، قال: لقينا الترك، فكان بيننا جولة، فرمانني تركي، فقلبني عن فرنسي، ونزل فقعد

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

على صدرِي، وأخذَ بلحيني، وأخرجَ من خفَّه سكيناً ليذبحني، فما كانَ قلبي عنده ولا عندَ سكينه، وإنَّما كانَ عندَ سيدِي، فقلتُ: سيدِي! إنَّ قضيَّةَ عليَّ أنْ يذبحني هذَا فعلَ الرَّأْسِ والعينِ، وإنَّما أنا لك وملُوكُكَ، فبینا أنا على هذِهِ الحالِ؛ إذ رماه بعضُ المسلمين بسهمٍ، فما أخطأَ حلقَهُ، فسقطَ عَنِّي، فقمتُ إلَيْهِ وأخذتُ السَّكِينَ من يدِهِ، فذبحْتُ بها، فما هو إلَّا أنْ تكونَ قلوبُكُم عندَ السَّيِّدِ، حتى ترَوْا من عجائبِ لطفِهِ، ما لمْ ترَوا من الآباء والأمهاتِ<sup>(١)</sup>.

وبإسناده عن عمرو السَّرايا - وكان يُغَيِّر في بلادِ الروم وحدهِ -، فبینا هو نائمٌ ذاتَ يوْمٍ؛ إذ وردَ عليهِ علْجٌ منهم، فحرَّكه برجليهِ، فانتبهَ، فقالَ: يا عربِي! اخترِ إِنْ شئتَ مُطَاعَنَةً، وإنْ شئتَ مُسَايِفةً، وإنْ شئتَ مصارعَةً، فنزلَ فصرَّعني وقعدَ على صدرِي، وقالَ: أيَّ قِتْلَةً أَقْتُلُكَ؟ فرفعتُ رأسي، وقلتُ: أشهدُ أَنَّ كُلَّ معبودٍ ما دونَ عرشِكَ إِلَى قرارِ الأرضين باطلٌ غيرَ وجهِكَ الْكَرِيمِ، قد ترَى ما أنا فيهِ، ففَرَّجَ عَنِّي، قالَ: فَأَعْمِي عَلَيَّ، فأفاقتُ، فإذا الرُّوميُّ قُتيلٌ إلى جنبي<sup>(٢)</sup>.

وَحْكِيَ: أن جباراً عَمِلَ قصراً وشيدَه وعلاه، وجعلَه قيدَ القلوبِ والتواظرِ، فجاءَتْ عجوزٌ من السَّائِحَاتِ إِلَى ظهيرِ القصرِ، فعملتْ كوخاً في مكانٍ مباحٍ تبعَدُ اللَّهُ فيهِ، فركبَ يوماً، فطافَ بفناءِ القصرِ، فرأى الكوخَ، فقالَ: ما هذا؟ فقيلَ لهُ: امرأةٌ هنا تأوي إِلَيْهِ، وتُسِّيَّحُ، فأمرَ بهدمِهِ، ولمْ تكنِ المرأةُ حاضرةً، فهُدِمَ، فجاءَتْهُ، فوجَدَتْهُ مهدوماً،

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/٢٤٤).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (ص: ٩٩)، وفي «الفرج بعد الشدة» (ص: ٩١).

فقالت: من هدم هذا؟ قالوا لها: الملك، فرفعت طرفها إلى السماء، فقالت: يا رب! أنا لم أكن، فأنت أين كنت؟! قال وهب: فأمر الله - عز وجل - جبريل أن يهدم القصر على من فيه، فقلبه على من فيه، فأصبح عبرة للنااظرين<sup>(١)</sup>.

وعن مطرّف بن عبد الله الجرشي، قال: خرجنا إلى الربيع في زمانه، فقلنا: ندخل يوم الجمعة لشهودها، وطريقنا على المقبرة، قال: فدخلنا، فرأيت جنازة في المقبرة، فقلت: لو اغتنمت شهودها - أو قال: شهود هذه الجنازة -، قال: فشهادتها، قال: ثم اعتزلت ناحية قريباً من قبر، فركعت ركعتين خففتُهما، لم أرض إتقانهما، وتعسست، فرأيت صاحب القبر يكلّمي، وقال: ركعت ركعتين لم ترض إتقانهما! قلت: قد كان ذلك، قال: تعملون ولا تعلمون، ولا نستطيع أن نعمل؛ لأنّ أكون ركعت مثل ركعتيك خيراً من الدنيا بحذافيرها، فقلت: من هاهنا أفضل؟ فأشار إلى قبر، فقلت في نفسي: اللهم ربنا! أخرجه إليك فأكلمه، قال: فخرج من قبره فتى شاب، فقلت: أنت أفضل من هنا؟ فقال: قد قالوا ذلك، قلت: فبأي شيء نلت ذلك؟ فوالله ما أرى ذلك السنن، فأقول: نلت ذلك بطول الحج والعمره والجهاد في سبيل الله والعمل؟! قال: ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها، فبذلك فضلتُهم<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكرها الذهبي في «الكبائر» (ص: ١٠٧)، عن وهب بن منبه. وسامح الله المؤلف على إيراد هذه الحكاية وأمثالها.

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٨٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٨ / ٣٣٠).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ نَبِيًّا مُّسْتَجَابًا يُدْعُو بِهَا ، وَأَرِيدُ أَنْ أَخْتَبِي دُعَوْتِي ؛ شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ» <sup>(١)</sup> .

وعن أنسٍ - رضي الله عنه - ، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سَؤَالًا - أو قال: لَكُلِّ نَبِيٍّ دُعَوْةً قَدْ دُعا بِهَا - فَاسْتَجَبْتُ ، فَجَعَلْتُ دُعَوْتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» <sup>(٢)</sup> .

وَحْكَيَ : أَنَّ النَّيلَ زادَ سَنَةً زِيَادَةً عَظِيمَةً كَادَتْ مَصْرُ تَغْرُقُ ، وَأَفَاقَمْ حَتَّى كَادَ وَقْتُ الزَّرْعِ يَفْوَتُ ، فَصَاحَ النَّاسُ ، فَأَتَى عُثْمَانُ بْنُ مَرْزُوقٍ إِلَى شَاطِئِ النَّيلِ ، وَتَوَضَّأَ مِنْهُ ، فَنَقَصَ فِي الْحَالِ ذَرَاعِينِ ، وَزَرَعَ النَّاسُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي .

وَفِي بَعْضِ السَّنِينِ لَمْ يَطْلُعِ النَّيلُ ، وَفَاتَ وَقْتُ الزَّرْاعَةِ ، وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ ، وَظُلِّنَ الْهَلَاكُ ، وَضَجَّوْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ إِلَى شَاطِئِ النَّيلِ ، وَتَوَضَّأَ مِنْهُ بِإِبْرِيقٍ كَانَ مَعَ خَادِمِهِ ، فَزَادَ النَّيلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَتَعَاقَبَتْ زِيَادَتُهُ إِلَى أَنْ اَنْتَهَتْ إِلَى حَدَّهُ ، وَبَارَكَ اللَّهُ فِي زَرْوَعِ النَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ <sup>(٣)</sup> .

(١) رواه البخاري (٥٩٤٥)، كتاب: الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة، ومسلم (١٩٨)، كتاب: الإيمان، باب: اختباء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعوة الشفاعة لأمته.

(٢) رواه البخاري (٥٩٤٦)، كتاب: الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة، ومسلم (٢٠٠)، كتاب: الإيمان، باب: اختباء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعوة الشفاعة لأمته.

(٣) أورد هذه الحكاية ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢٢٥ / ٢)، في ترجمة الشيخ أبي عمرو عثمان بن مرزوق، (المتوفى سنة: ٥٦٤ هـ): أنه حُكِي عنه ذلك. وقد نقل ابن رجب، عن شيخ الإسلام أبي العباس - رَحْمَةُ اللَّهِ - أنه كان يقول: ثُمَّ

وعنْ أَبِي عُكَاشَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ فِي الْبَحْرِ، فَهَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، وَهَاجَ الْبَحْرُ، وَاضْطَرَبَتِ الْأَمْوَاجُ، وَأَشْرَفُوا عَلَى الْغَرَقِ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَطْرُحُونَ أَمْتَعَهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَيَتَضَرَّرُونَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَإِبْرَاهِيمُ سَاكِنٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَجُلُ ! مَا لَكَ لَا تَدْعُ ؟ قَالَ: فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَمَدِّ يَدِيهِ، وَقَالَ: يَا أَوْلُ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا آخِرٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لِأَوْلِهِ مُنْتَهَى، وَيَا مَنْ لَيْسَ لِآخِرِهِ فَنَاءً، وَيَا مَنْ بَطَشَهُ شَدِيدٌ، وَعَفْوُهُ قَدِيمٌ، وَمَلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ، وَنِعْمَهُ لَا تُحْصَى، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسْتَرَ الْقَبِيَحَ، يَا مَنْ لَا يُعَجِّلُ بِالْعِقَوبَةِ عَنِ الدِّيَنِ، وَمَا يَنْأَى بِعِبَادِهِ [عَنِ] التَّوْبَةِ، أَغْثَا يَا رَبُّ، ثُمَّ قَالَ: عَزَّمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ، قَالَ: فَسَكَنَ الرِّيحُ، وَخَرَجْنَا.

وَقَدْ اقْتَصَرْنَا عَلَى هَذَا.




---

جماعات متسببون إلى الشيخ أبي عمرو بن مرزوق، ويقولون أشياء مخالفة لما كان الشيخ أبو عمرو عليه، وهذا الشيخ كان يتسبب إلى مذهب الإمام أحمد، وهو شيخ من شيوخ أهل العلم والدين.

=



## فصل [في اسم الله الأعظم]

ومنْ قيلَ إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الاسمَ الأَعْظَمَ: حمزةُ بْنُ الْكَيَالِ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ التَّيمُونُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الثَّامِرِ.

وَقَالَ ابْنُ عَقِيلَ فِي «الفنون»: قَالَ وَكِيعُ بْنَ الْجَرَاحِ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَجُلًا بِجَنَاحَيْنِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ؟ فَقَالَ: اللَّهُ، قُلْتُ: وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمَوْسِيٍّ: ﴿إِنَّا لَهُۚ﴾ [القصص: ٣٠]، وَلَوْ كَانَ لَهُ اسْمٌ أَعْظَمُ مِنْهُ، قَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ﴿أَنَا﴾، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ الاسمِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الدُّعَاءِ، وَلَا أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْهُ: يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْتَ اللَّهُ، بِلِي وَاللَّهِ، أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُ، اللَّهُ، وَاللَّهُ، إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَقَيلَ: اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى الْأَعْظَمُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وَقَيلَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهُدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

(١) انظر ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٨٠).

وقيل : اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد . . . إلى آخره .

وقيل : اللهم إني أسألك بأنك لك الحمد ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، الحنان ، المنان ، بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام .

وقيل : يا حي ، يا قيوم .

وقيل : في هاتين الآيتين : ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ، وفاتحة آل عمران : ﴿الَّمَّا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢] .

وقيل : في ثلاث سور : البقرة ، وآل عمران ، وطه .

قال القاسم بن عبد الرحمن الشامي التابعي - صاحب أبي أمامة صدوق - فالتمسوها : أنه الحي القيوم <sup>(١)</sup> .

وقال ابن الجوزي : إنه لا إله إلا هو الحي القيوم <sup>(٢)</sup> .  
 وأسماء الله الحسنى معروفة ، وورد في الحديث : «من أحصاها دخل الجنة» <sup>(٣)</sup> ، و«من حفظها دخل الجنة» <sup>(٤)</sup> .



(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٨٦١) .

(٢) انظر : «زاد المسير» لابن الجوزي (٣٠٢ / ١) .

(٣) رواه البخاري (٦٩٥٧) ، كتاب : التوحيد ، باب : إن الله مئة اسم إلا واحداً ، ومسلم (٢٦٧٧) ، كتاب : الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار ، باب : في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٤) رواه مسلم (٢٦٧٧) ، (٤ / ٢٠٦٢) ، كتاب : الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار ، باب : في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

## فصل [في مواطن الإجابة]

وليسَتْ الأماكنَ التي تُرجى فيها إجابةُ الدُّعاءِ، وقد وردَ عنْ جماعةٍ،  
وُرويَ عنْ شمسِ الدّينِ ابنِ أبي عمرَ أَنَّه كَانَ يُكثِرُ الابتهاجَ، لَا سِيمَّا في  
الأماكنِ التي تُرجى فيها إجابةُ الدُّعاءِ.

قالَ فِي «الطَّبقاتِ»: إِنَّ الدُّعاءَ عِنْدَ قَبْرِ عُثْمَانَ بْنِ مُوسَى الطَّائِيِّ  
يُسْتَجَابُ <sup>(١)</sup>.

وكانَ الحافظُ إِبراهِيمُ الْمَقْدُسِيُّ يواضِبُ الدَّعَاءَ يَوْمَ الْأَرْبَاعَةِ بَيْنَ الظَّهَرِ  
وَالعَصْرِ بِمَقابرِ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَابِ الصَّغِيرِ.

وكانَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍ يَدْعُو فِي الْاسْتِسْقَاءِ فِي مَغَارَةِ الدَّمِ، وَيُحْضِرُ  
النِّسَاءَ مَعَهُ <sup>(٢)</sup>.

(١) ذُكِرَ ذَلِكَ ابْنَ رَجْبَ فِي «ذِيلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابَلَةِ» (٤/١٢٤)، فِي ترْجِمَتِهِ، وَكَانَ  
تَوْفِيَ - رَحْمَةُ اللَّهِ - سَنَةً (٦٧٤ هـ)، وَقَدْ قَالَ ابْنَ رَجْبَ: يَقَالُ: إِنَّ الدَّعَاءَ يُسْتَجَابُ عِنْدَ  
قَبْرِهِ. قَالَ مَحْفَقُهُ: ادْعَاءُ اسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ عَلَى قَبْرِ بْنِ عَيْنَهِ قَوْلٌ عَلَى اللَّهِ بَغْيَرِ عِلْمٍ.

(٢) قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْعَبَّاسِ - رَحْمَةُ اللَّهِ - فِي «اقْتِضَاءِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ» (٢/١٥٨):  
الدُّعَاءُ عَنْ الْقُبُورِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَماكنِ يُنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ:

أحدهما: أن يحصل الدعاء في البعثة بحكم الاتفاق، لا لقصد الدعاء فيها، كمن يدعو الله في طريقه، ويتفق أن يمر بالقبور، أو كمن يزورها فيسلم عليها، ويسأل الله العافية له وللموتى، كما جاءت به السنة، فهذا ونحوه لا يأس به.

الثاني: أن يتحرى عندها بحيث يستشعر أنَّ الدعاء هناك أجوب منه في غيره، فهذا النوع منهي عنه، إما نهي تحرير، أو تزويه، وهو إلى التحرير أقرب؛ لأن النبي ﷺ نهى عن اتخاذها مساجد، واتخاذها عيادةً، وعن الصلاة عندها، والذي يبين ذلك أمور: أحدها: أنه قد تبين أن العلة التي نهى النبي ﷺ لأجلها عن الصلاة عندها إنما هو لثلا تتخذ ذريعة إلى نوع من الشرك بالعكوف عليها، وتعلق القلوب بها رغبة وريبة.

ومن المعلوم أن المضطر في الدعاء الذي قد نزلت به نازلة فيدعوا لاستجلاب خير كالاستقاء، أو لرفع شر كالاستنصار، حاله في افتتاحه بالقبور - إذا رجا الإجابة عندها - أعظم من حال من يؤدي الفرض عندها في حال العافية؛ فإن أكثر المصلين - في حال العافية - لا تكاد قلوبهم تفتت بذلك إلَّا قليلاً، أما الداعون المضطرون ففتتتهم بذلك عظيمة جداً، فإذا كانت المفسدة والفتنة التي لأجلها نهى عن الصلاة متحققة في حال هؤلاء، كان نهיהם عن ذلك أو كد وأوكد، وهذا واضح لمن فقه في دين الله، وتبيّن له ما جاءت به الحنفية من الدين الخالص لله، وعلم كمال سنة إمام المتقين في تجريد التوحيد، ونفي الشرك بكل طريق.

الثاني: أن قصد القبور للدعاء عندها، ورجاء الإجابة بالدعاء هنا لك رجاء أكثر من رجائها بالدعاء في غير ذلك الموطن، أمر لم يشرعه الله ولا رسوله، ولا فعله أحد من الصحابة، ولا التابعين، ولا أئمة المسلمين، ولا ذكره أحد من العلماء، ولا الصالحين المتقدمين، بل أكثر ما ينقل من ذلك عن بعض المتأخرین بعد المئة الثانية.

وأصحاب رسول الله ﷺ قد أجدبوا مرات، ودهمتهم نواب غير ذلك، فهلاً جاؤوا فاستقسموا واستغاثوا عند قبر النبي ﷺ؟ ! بل خرج عمه العباس فاستنسقى به، ولم يستنقع عند قبر النبي ﷺ، بل قدر روبي عن عائشة - رضي الله عنها - : أنها كشفت عن قبر

وكان الحافظ إبراهيم إذا دعا جماعته وجيئه ودعا وهم حضور.

وقد تقدّم الكلام على أماكن الإجابة وأحوالها.



---

= النبي ﷺ لينزل المطر؛ فإنه رحمة تنزل على قبره، ولم تستسق عنده، ولا استغاثت  
هناك.

وقد كان من قبور أصحاب رسول الله ﷺ بالأمسار عدد كثير، وعندهم التابعون ومن  
بعدهم من الأئمة، وما استغاثوا عند قبر صاحب قط، ولا استسقوا عند قبره، ولا به،  
ولا استنصروا عنده، ولا به، ومن المعلوم أن مثل هذا مما تتوفر الهمم والداعي على  
نقله، بل على نقل ما هو دونه، ومن تأمل كتب الآثار، وعرف حال السلف، تيقن قطعاً  
أن القوم ما كانوا يستغيثون عند القبور، ولا يتحرون الدعاء عندها أصلاً، بل كانوا  
ينهون عن ذلك من كان يفعله من جهالهم.

أما ما نقل عن جماعات أنهم دعوا عند قبور جماعات من الأنبياء والصالحين، أو  
أوصوا بذلك، قلنا: الذي ذكرنا كراحته، لا ينقل في استحبابه - فيما علمناه - شيء ثابت  
عن القرون الثلاثة التي أثني النبي ﷺ عليها، وأما من بعد هؤلاء، فأكثر ما يفرض: أن  
الأمة اختلفت، فصار كثير من العلماء أو الصديقين إلى فعل ذلك، وصار بعضهم إلى  
النهي عن ذلك؛ فإنه لا يمكن أن يقال: قد أجمعت الأمة على استحسان ذلك.

والمنقول في ذلك إما أن يكون كذباً على صاحبه، أو تكون هذه الحكايات عن مجھول  
لا يعرف، ومنها ما قد يكون صاحبه قاله، أو فعله باجتهاد يخطئ ويصيّب، أو قاله  
بقيود وشروط كثيرة على وجه لا محدود فيه، فحرف النقل عنه، ثم سائر هذه الحجج  
دائرة بين نقل لا يجوز إثبات الشرع به، أو قياس لا يجوز استحباب العبادات بمثله.  
ثم أطال - رحمه الله - في بيان ذلك من النقل والعقل، فمن أراد الشفاء من هذا طالعه هناك  
فأشتفي، والله الحمد.



## فصل [في مَوَانِعِ الإِجَابَةِ]

وأعظمُ موانعِ الإِجَابَةِ لِلنَّاسِ الْيَوْمَ، أَكْلُهُمُ الْحَرَامَ؛ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي «الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشَعَثَ أَغْبَرَ، يَمْدُدُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبَّ! يَا رَبَّ! وَمَطْعُمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَّ بِالْحَرَامِ، فَأَتَى يَسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!»<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧] ،  
وَالطَّيِّبُ لَا يَكُونُ إِلَّا حَلَالًا.

قَالَ ابْنُ رَجَبَ<sup>(٢)</sup> : وَمِنْ أَعْظَمِ مَا تَحْصُلُ بِهِ طَيِّبُ الْأَعْمَالِ، طَيِّبُ مَطْعِمِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ حَلَالٍ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعَمَلَ لَا يَزْكُو إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِأَكْلِ الْحَلَالِ، وَأَنَّ أَكْلَ الْحَرَامِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ، وَيَمْنَعُ قَبْوَلَهُ .

وَخَرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ نَظَرٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: تُلِيهُ هَذِهِ

(١) تَقْدِيمُ تَحْرِيْجِهِ.

(٢) انْظُرْ: «جَامِعُ الْعِلُومِ وَالْحِكْمَةِ» لِهِ (ص: ١٠٠).

الآيةُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوْمَمَا فِي الْأَرْضِ حَلَّا  
كَطِيبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]، فقامَ سعدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، فقلَّ: يا رسولَ اللهِ!  
ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ مُسْتَجَابِي الدَّعْوَةِ، فقلَّ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يا سعدُ!  
أَطِبُّ مَطْعَمَكُ؛ تَكُنْ مِنْ مُسْتَجَابِي الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيْدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ  
لِيَقْذِفُ الْلَّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَئِمَّا عَبْدٌ  
تَبَتَّ لِحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أُولَى بِهِ» <sup>(١)</sup>.

وفي «مسند الإمام أحمد» بإسنادٍ فيه نظرٍ - أيضًا - عن ابنِ عمرَ،  
قال: من اشترى ثواباً بعشرة دراهمَ، في ثمنِهِ درهمٌ حرامٌ، لم يقبلِ اللهُ له  
صلاتَةً ما كانَ عليهِ، ثمَ أدخلَ أصبعيهِ في أذنيهِ، وقال: صمتاً إِنْ لَمْ يَكُنْ  
سمعتُهُ منْ رسولِ اللهِ <sup>(٢)</sup>.

وعنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاتَةً امْرَىءٍ فِي جَوْفِهِ حَرَامٌ <sup>(٣)</sup>.

قلت: فكيف الدُّعَاءُ؟!

وخرجَ الطَّبرانيُّ بإسنادٍ فيهِ ضعفٌ، منْ حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٤٩٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩١/١٠): رواه الطبراني في «الصغرى» وفيه من لم أعرفهم.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٩٨/٢)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٨٤٩)، وابن أبي الدنيا في «الورع» (١٧٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦١١٤)، وضعيه، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢١/١٤)، وغيرهم. قال الحافظ ابن حجر في «الدرية» (٢٤٧/١): ضعيف جداً.

(٣) ذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٠١)، وفيه أبو يحيى القنّات: ضعيف الحديث.

عنه -، عنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال: «إذا خرجَ الرَّجُلُ حاجًا بِنفقةٍ طَيِّبَةً، ووضعَ رِجْلَهُ فِي الغَرْزِ فَنادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، ناداه مِنَ السَّمَاءِ: لَبَّيْكَ وَسَعْدِيْكَ، زَادُكَ حَلَالٌ، وَرَاحَلْتُكَ حَلَالٌ، وَحَجُّكَ مَبُرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ، وإذا خرجَ الرَّجُلُ بِنفقةٍ خَبِيثَةٍ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الغَرْزِ، فَنادَى لَبَّيْكَ، ناداه مِنَ السَّمَاءِ: لَا لَبَّيْكَ، وَلَا سَعْدِيْكَ، زَادُكَ حَرَامٌ، وَنَفَقْتُكَ حَرَامٌ، وَحَجُّكَ غَيْرُ مَبُرُورٍ»<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبد الله النَّبَاجيُّ الزَّاهِدُ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: خَمْسُ خَصَالٍ بِهَا تَمَامُ الْعَمَلِ: الإِيمَانُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ، وَإِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالْعَمَلُ عَلَى السُّنَّةِ، وَأَكْلُ الْحَلَالِ؛ فَإِنْ فُقِدَتْ وَاحِدَةٌ لَمْ يَرْتَفِعِ الْعَمَلُ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَلَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ، لَمْ تَنْتَفِعْ، وَإِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ، وَلَمْ تَعْرِفِ اللَّهَ، لَمْ تَنْتَفِعْ، وَإِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَعَرَفْتَ الْحَقَّ، وَلَمْ تُخْلِصِ الْعَمَلَ، لَمْ تَنْتَفِعْ، وَإِنْ عَرَفْتَ اللَّهَ، وَعَرَفْتَ الْحَقَّ، وَأَخْلَصْتَ الْعَمَلَ، وَلَمْ تَكُنْ عَلَى السُّنَّةِ، لَمْ تَنْتَفِعْ، وَإِنْ أَتَمْتَ الْأَرْبَعَ، وَلَمْ يَكُنْ الْأَكْلُ مِنَ الْحَلَالِ، لَمْ تَنْتَفِعْ<sup>(٢)</sup>.

وقال وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: لَوْ قَمَتْ مَقَامَ هَذِهِ السَّارِيَةِ، لَمْ تَنْتَفِعْ حَتَّى تَنْظَرَ مَا يَدْخُلُ بَطَنَكَ، حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٢٢٨). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٢/١٠): فيه سليمان بن داود اليامي، وهو ضعيف.

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣١٠/٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/١٧ - ١٨)، وهذا سياق ابن عساكر.

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٥٨/٨).

وعن الأصفِرِ، قال: قيلَ لسعدِ بنِ أبي وقاصِ: تُستجابُ دعوتكِ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: ما رفعتُ إلَى فِي لَقْمَةً، إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ مَجَيَّئُهَا، وَمِنْ أَيْنَ خَرَجْتُ<sup>(١)</sup>.

وعن وهبِ بْنِ مُنْبَهٍ، قال: من سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ دُعْوَتَهُ، فَلَيُطِبِّ مَطْعَمَهُ<sup>(٢)</sup>.

وعن سهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قال: مَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، أَجَبْتُ دُعْوَتُهُ<sup>(٣)</sup>.

وعن يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قال: بَلَغَنَا أَنَّ دُعَاءَ الْعَبْدِ يُحْبَسُ عَنِ السَّمَوَاتِ بِسُوءِ الْمَطْعَمِ<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷺ: «أَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ»؛ أيْ: كيْفَ يُسْتَجَابُ لَهُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَهُوَ أَفْضَلُ تَعْجِبٍ، وَاسْتِبْعَادُ لِلإِجَابَةِ صَرِيقٌ فِي عَدْمِ الإِجَابَةِ؛ خَلَافًا لِمَا قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: إِنَّهُ لِفَظُ اسْتِفْهَامٍ، وَلَيْسَ صَرِيقًا فِي مَنْعِ الإِجَابَةِ.

وعن ابْنِ عَمْرٍ، قال: بِالْوَرْعِ عَمَّا حَرَمَ اللَّهُ، يَقْبِلُ اللَّهُ الدُّعَاءُ وَالْتَّسْبِيحُ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٠٧).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٤) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٥) المرجع السابق، الموضع نفسه، إِلَّا أَنَّهُ عَزَاهُ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وعن أبي ذرٍ، قال: يكفي مع البر من الدُّعاء، مثلٌ ما يكفي الطعام من الملح<sup>(١)</sup>.

وقال محمد بن واسع: يكفي من الدُّعاء مع الورع اليسير<sup>(٢)</sup>.

وقيل [لسفيان]: لو دعوت الله! قال: إنَّ تركَ الذُّنوبِ هو الدُّعاء<sup>(٣)</sup>.

### وموانع الإجابة - أيضاً - الذنبُ:

قال الليث: رأى موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رجلاً رافعاً يديه، وهو يسأل الله مجتهداً، فقال موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْ ربّ! عبْدُك دعاك حتى رحمتُه، وأنتَ أرحم الرّاحمين، فما صنعت في حاجتي؟ فقال: يا موسى! لو رفع يديه حتى تقطع، ما نظرت في حاجته حتى ينظر في حقي<sup>(٤)</sup>.

وخرج الطبراني بإسناد فيه ضعفٌ، عن ابن عباس مرفوعاً معناه<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ١٤٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٢٧٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٦٤).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الورع» (٢٢٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/١٦٥).

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/٣٩٣).

(٤) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٠٧).

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٩٢٢)، وفي «المعجم الأوسط» (٥٣٦)، وابن عدي في «الكامن في الضعفاء» (٣٠١/٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/٣٠٤)، بلفظ: «لست بمناظر في حق عبدي؛ حتى ينظر عبدي في حقي»، وإن سناه ضعيف.

وقال مالكُ بن دينارٍ: أصاب بني إسرائيلَ بلاءً، فخرجوا مخرجاً، فأوحى الله إلى نبيه أن أخبارهم أنكم تخرجون إلى الصّعيد بأبدانٍ نجسٍ، وترفعون إلى أكفاً سفكتم بها الدّماء، وملأتم بها بيوتكم من الحرام، الآن اشتدَّ غضبِي عليّكم، ولن تزدادوا مني إلا بعدها<sup>(١)</sup>.

وقال بعض السّلفِ: لا تستطعي الإجابة، وقد سدّدت طريقها بالمعاصي<sup>(٢)</sup>.

وقال الشاعر [من الخفيف]:<sup>(٣)</sup>

نحن ندعوا الإله في كرباتنا      ثم ننساه عند كشف الكرووب  
 كيف نرجو إجابة لدعائنا      قد سدّدنا طريقها بالذُّنوب  
 ومن موانع الإجابة - أيضاً - ترك الواجبات؛ كما في الحديث: أنَّ  
 ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، يمنع من استجابة الدُّعاء<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١١٥٧).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/٥٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٥٤)، عن يحيى بن معاذ الرازى.

(٣) هو الوزير أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري، كما رواه أبو طاهر السّلفي في «معجم السفر» (ص: ٢٩٥)، وعنه: «كل كرب» بدل «كرباتنا»، وبه يستقيم وزن البيت.

(٤) رواه الترمذى (١٢٦٩)، كتاب: الفتنة، باب: ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال: حسن، والإمام أحمد في «المسندة» (٣٨٨/٥)، عن حذيفة، عن النبي ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكَ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم».

وقال شقيق البلخي: مرّ إبراهيم بن أدهم في أسواق البصرة، فاجتمع الناس إليه، فقالوا: يا أبا إسحاق! إنَّ الله تعالى يقول في كتابه الكريم: «أَدْعُونَكَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ» [غافر: ٦٠]، ونحن ندعوه منذ دهرٍ، فلا يستجيب لنا؟!

قال إبراهيم: يا أهل البصرة! ماتت قلوبكم في عشرة أشياء: أولاً: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.

الثاني: قرأتם كتاب الله -عز وجل- ولم تعملوا به.

الثالث: أدعتم حبَ الرَّسول ﷺ، وتركتم سنته.

الرابع: أدعتم عداوة الشَّيطان ووافقتموه.

الخامس: قلتم: نحبُ الجنة، ولم تعملوا لها.

السادس: قلتم: نخافُ النار، ورهنتم أنفسكم بها.

السابع: قلتم: إنَّ الموت حقٌّ، ولم تستعدوا له.

الثامن: اشتغلتم بعيوب إخوانكم، ونبذتم عيوبكم.

التاسع: أكلتم نعمة الله، ولم تشکروها.

العاشر: دفنتم أمواتكم، ولم تعتبروا<sup>(١)</sup>.



---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٥/٨ - ١٦).



## فِي

### [في بعض الأسباب التي تُرجى بها إجابة الدُّعاء]

والأعمال الصالحة وسيلة إلى إجابة الدُّعاء، كما في قضية أصحاب الغار<sup>(١)</sup>.

وقال وهب بن مُنْبَهٍ: مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ؛ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتْرٍ<sup>(٢)</sup>.

وعنه قال: العمل الصالح يبلغ الدُّعاء، ثم تلا: ﴿إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكُلُّ أَطَّيْبُ وَأَعْمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]<sup>(٣)</sup>.

ومن الوسيلة إلى إجابة الدُّعاء - أيضاً - التذلل، والتواضع، وتكرار الدُّعاء.

(١) فيما رواه البخاري (٣٢٧٨)، كتاب: الأنبياء، باب: حديث الغار، ومسلم (٢٧٤٣)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتسلل بصالح الأعمال، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -.

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص: ١٠٩)، ومن طريقه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٢٦٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/٥٣).

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/٣٧).

والمسافر تُرجى إجابة دعائه، كما عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن؛ دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده»<sup>(١)</sup>.

ومتى طال السفر، كان أسرع إلى الإجابة؛ لأنَّه مَظْنَةٌ حصول الانكسار بطول الغربة عن الأوطان، وتحمل المشاق، خصوصاً إذا كان السفر سفراً عبادياً؛ كالحجّ، والجهاد، ونحوهما.

ومن الأسباب التي تُرجى بها إجابة الدعاء: حصول التذلل في اللباس، والهيئة بالشمع والغبار، كما عن النبي ﷺ: «رَبِّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، ذُو طِمْرَيْنِ، مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ»<sup>(٢)</sup>.

ولما خرج النبي ﷺ للاستسقاء، خرج متذللاً، متواضعاً، متضرراً<sup>(٣)</sup>.

وكان مطرِّف بن عبد الله قد حبس له ابن أخيه، فلبس خلْقانًا من ثيابه، وأخذ عَكَازاً بيده، فقيل: ما هذا؟ فقال: أستكين لربّي؛ لعلَّه أن يشفعني في ابن أخي<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه أبو داود (١٥٣٦)، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء بظهور الغيب، والترمذى (١٩٠٥)، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في دعوة الوالدين، وابن ماجه (٣٨٦٢)، كتاب: الدعاء، باب: دعوة الوالد ودعوة المظلوم، والإمام أحمد في «المسندي» (٢٥٨/٢)، وابن حبان في «صححه» (٢٦٩٩).

(٢) تقدم تخریجه.

(٣) تقدم تخریجه.

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢٥/٥٨).

ومنها - أيضاً - رفع اليدين ومدُّهما إلى السَّماءِ؛ كما تقدَّمْ، وفي حديثِ سلمانَ، عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَبِيِّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدِيهِ أَنْ يَرَدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتِينَ»<sup>(۱)</sup>.



---

(۱) تقدَّمْ تخرِيجه.



## فصل

### [في استحباب بدء الدعاء بالحمد لله والصلوة على النبي ﷺ]

وليبدأ في الدعاء بحمد الله، والصلوة على النبي ﷺ؛ كما قال فضالة بن عبيد، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال: «عجل هذا»، ثم دعا، فقال: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميم الله، والثناء عليه، ثم ليصل على النبي ﷺ، ثم ليدع بما شاء»<sup>(١)</sup>.

وعن عمر [قال]: قال النبي ﷺ: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد حتى يصلى علىَّ، ولا يجعلوني كغمراً الراكب، صلوا علىَّ أول الدعاء وأوسطه وأخره»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه أبو داود (١٤٨١)، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، والترمذى (٣٤٧٧)، كتاب: الدعوات، باب: (٦٥)، وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في «المسندة» (١٨/٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٧١٠)، وابن حبان في «صححه» (١٩٦٠)، والحاكم في «المستدرك» (٨٤٠)، وغيرهم.

(٢) روى الترمذى (٤٨٦)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - موقوفاً قال: «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء، حتى تصلي على نيك ﷺ».

وعن ابن مسعودٍ، قال: كنتُ أصلّي والنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبو بكرٍ، وعمرٌ معه، فلما جلستُ بدأتُ بالثَّناء على الله، ثم بالصلوة على النَّبِيِّ، ثم دعوتُ لنفسي، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سلْ تُعْطِهِ، سَلْ تُعْطِهِ»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي بن كعبٍ: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دعا لأحدٍ بدأ بنفسه<sup>(٢)</sup>.

قال ابن العربي المالكي: ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي، فيكون له حكم الرفع، كما في «فتح الباري» لابن حجر (١٦٤/١١).

أما الريادة التي في الحديث وهي قوله: «فلا تجعلوني كغمر الراكب...» فإنما تروى من رواية جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - كما في «مصنف عبد الرزاق» (٣١١٧)، و«مسند عبد بن حميد» (١١٣٢)، و«مسند الشهاب القضاعي» (٩٤٤)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (١٥٧٨)، و«مسند الفردوس» للديلمي (٧٤٥٢)، وغيرهم بلفظ: «لا تجعلوني كقدح الراكب، إذا علق تعاليقه أخذ قدحه فملأه من الماء؛ فإن كان له حاجة في الموضوع توضأ، وإن كان له حاجة في الشرب شرب، وإلا أهرق ما فيه، اجعلوني في أول الدعاء، وفي وسط الدعاء، وفي آخر الدعاء».

قال ابن كثير في «تفسيره» (٥١٥/٣): وهذا حديث غريب، وموسى بن عبيدة ضعيف الحديث، وانظر: «المجروجين» لابن حبان (٢٢٦/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٩٥/١)، و«مجامع الروايد» للهيثمي (١٥٥/١٠).

وقوله: «كغمِر الراكب» الغَمَرُ - بضم الغين وفتح الميم -: القدح الصغير، أراد أن الراكب يحمل رَحْلَه وأَزْوَادَه، ويترك قَعْبَه إلى آخر تَرَحالَه ثم يعلقه على رحله، كالعلاوة، فليس عنده بِمُهْمٍ، فنهَاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمِر الذي لا يُقدم في المُهَمَّ، ويجعل تبعًا. انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣٨٥/٣).

(١) تقدم تخرجه.

(٢) رواه الترمذى (٣٣٨٥)، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه، وقال: حسن غريب صحيح، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٣١٠)، والإمام أحمد في «المسند» (١٢١/٥).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ، قال: «كُلُّ أمر ذي  
بَالٍ، لَا يُبَدِّأ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ، فَهُوَ أَقْطَعُ»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «أَجْدَمُ»<sup>(٢)</sup>،  
وَمَعْنَاهُ: مَقْطُوْعُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ.

وَفِي الْغَالِبِ عِنْدَ الْعَرَبِ إِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ فِي شَيْءٍ، ذَكَرُوا مَعَهُ  
النَّبِيَّ ﷺ؛ كَمَا فِي التَّشْهِيدِ، وَالْأَذَانِ، وَالإِقَامَةِ، وَالْخُطْبَةِ، وَجَمِيعِ هَذَا.

وَقَالَ حَسَّانٌ [مِنَ الْكَامِلِ]:

قَرَنَ إِلَهٌ اسْمَ الرَّسُولِ إِلَى اسْمِهِ      إِذْ قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذْنِ أَشْهَدُ  
وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُحَلَّهُ      فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ<sup>(٣)</sup>



(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٣٢٨)، وابن ماجه (١٨٩٤)، كتاب: النكاح،  
باب: خطبة النكاح، وابن حبان في «صحيحه» (١)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -  
بلغظ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبَدِّأ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ».

(٢) رواه أبو داود (٤٨٤٠)، كتاب: الأدب، باب: الهدي في الكلام، عن أبي هريرة  
- رضي الله عنه -.

قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٣/١٥١): اختلف في وصله وإرساله،  
فرجح النسائي والدارقطني بالإرسال.

والحديث حسن النبووي في «شرح مسلم» (١/٤٣)، و«رياض الصالحين»  
(ص: ٣١٥)، وغيرهما.

(٣) انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي (١/٢٢٥)، والبيت الثاني منه نسب إلى أبي طالب،  
وتفعيلته من البحر الطويل.



## فصل [في الجَهْرِ والإِسْرَارِ بالدُّعَاءِ]

وَلَا يَجْهُرُ بِالدُّعَاءِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإِسْرَاءِ: ١١٠].

قال البخاريُّ، عن عائشةَ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإِسْرَاءِ: ١١٠]، قالت: أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ <sup>(١)</sup>.

قال ابن مُفْلِحٍ فِي «الآدَابِ الشُّرُعِيَّةِ»: وَيُكْرَهُ رُفُعُ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ مُطْلَقاً.

قال المِرْوَزِيُّ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ يَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يُسِّرَ دُعَاءَهُ؛ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإِسْرَاءِ: ١١٠]، قَالَ: هَذَا فِي الدُّعَاءِ.

قَلْتُ: فَكَانَهُ رَأَى مَا رَأَتْ عائشةُ.

---

(١) رواه البخاري (٥٩٦٨)، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء في الصلاة، ومسلم (٤٤٧)، كتاب: الصلاة، باب: التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إذا خاف من الجهر مفسدة.

قال : وسمعت أبا عبد الله ، يقول : وكان يُكره أن يرفعوا أصواتهم بالدُّعاء ، لا سيما عند الحرب ، وحمل الجنازة ، والمشي بها .

وقيل : يُسَمِّنُ أن يُسمع المأمورين الدُّعاء ، قدمه ابن تميم ، وقيل : مع قصد تعليمِه ، ولا يجب الإنصات في أصح الوجهين ، ذكره ابن تميم ، وابن حمدان ، وقيل : خفض الصوت بالدُّعاء أولى <sup>(١)</sup> .

وقال في «المُستَوْعِب» : يُكره رفع الصوت بالدُّعاء ، وينبغي أن يُخفِي ذلك <sup>(٢)</sup> .

وقال الله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] .

وعن سعيد مرفوعاً : «خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفْيُّ ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي» رواه الإمام أحمد <sup>(٣)</sup> .

وقيل : إن سبب نزول : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] : أنهم كانوا في غزارة ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير ، فنهاهم النبي ﷺ ، وقال : «إنكم لا تدعون أَصَمَّ ، ولا أَبْكَمَ ؛ إنَّه سميع قريب ، وهو معكم» <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣٩٤/٢).

(٢) انظر : «المُستَوْعِب» للسامري (١٧٧/٢).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/١٧٢)، وعبد بن حميد في «مسند» (١٣٧)، وأبو يعلى في «مسند» (٧٣١)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٠٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥٢)، وغيرهم ، عن سعد بن مالك أو ابن أبي وقاص - رضي الله عنهم - .

(٤) تقدم تخریجه .

وَقِيلَ سبُّ نزولها: أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْرِيبُ رَبِّنَا فَنَاجَاهُ، أَمْ بَعِيدُ فَنَادِيهِ؟ فَنَزَّلَ هَذِهِ الآيَةَ<sup>(١)</sup>.

وَفِي «الصَّحَّاحَيْنِ»، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ مَرْفُوعًا: «أَنَا عِنْدَ طَنَّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»<sup>(٢)</sup>، وَلِأَحْمَدَ وَابْنِ مَاجَهَ: «وَأَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي، وَتَحْرَكْتَ بِي شَفَّاتَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وَالْحِكْمَةُ فِي إِسْرَارِ الدُّعَاءِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -: أَنَّهُ سِرُّ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَرَبِّمَا يَدْعُو الْإِنْسَانُ بِمَا يُعَابُ عَلَيْهِ، أَوْ يُسْتَحْقِرُ عِنْدَ غَيْرِهِ.




---

(١) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ.

(٢) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ.

(٣) روَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمَسْنَدِ» (٥٤٠/٢)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٧٩٢)، كِتَابُ: الْأَدْبُ، بَابُ: فَضْلُ الذِّكْرِ، وَابْنُ حَبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٨١٥)، وَعَلَّقَهُ الْبَخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٧٣٦/٦)، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.



## فصل

### [في إخلاص الدُّعاء للهِ - عَزَّ وَجَلَّ -]

وَلَا يَخْطُرْ بِبَالِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَلِيُخْلِصْ قَلْبَهُ مِنَ الدُّنْيَا.

قال بعضهم: كُلُّ مَا يُلْهِي عَنِ اللَّهِ، فَهُوَ عَلَيْكَ شَوْمٌ<sup>(١)</sup>.

وقيل: إِنَّ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَكْثُ سَبْعِينَ صَبَاحًا يُنَاجِي رَبَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، فَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا، فَخَطَرَ بِبَالِهِ الْأَكْلُ، فَانْقَطَعَتْ عَنْهُ الْمُنَاجَاةُ، فَقَعَدَ يَبْكِي، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ أَقْبَلَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى لِي؛ فَإِنِّي كُنْتُ فِي حَالَةٍ، فَخَطَرَ بِبَالِي الْأَكْلُ، فَانْقَطَعَتْ عَنِّي تَلْكَ الْمُنَاجَاةَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ خَطَرَ بِبَالِي الْأَكْلُ مِنْذُ عَرْفُتُكَ فَلَا تَغْفِرْ لِي<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الله الكناني: جاءَنِي فَقِيرٌ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ لِي: إِنِّي مَكْثُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ لَمْ آكُلْ فِيهَا شَيْئًا، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِمْ الْجُوعَ، ثُمَّ إِنِّي مَرَرْتُ بِبَعْضِ الْأَزْقَةِ، فَوُجِدْتُ دَرْهَمًا مَطْرُوحًا، فَرَفَعْتُهُ، فَإِذَا عَلَيْهِ

(١) انظر: «شرح حديث ليك» لابن رجب (ص: ٧٠).

(٢) انظر: «إحياء علوم الدين» للغزالى (٨٣/٣).

مكتوبٌ : أما كانَ اللَّهُ عالِمًا بِجُوْعِكَ حَتَّى قَلَتْ : إِنِّي جَائِعٌ<sup>(١)</sup> .  
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا مُشْتَغَلَةً إِلَّا بِكَ ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَّنَا ،  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .



---

(١) انظر : «الزهر الفائع» لابن الجوزي (ص: ٥٠) ، و«المدخل» لابن الحاج (٣/٢٠١).

## فصل

### [الَّمَعَاصِي تُمْنَعُ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ]

وإذا دعوت وكانت أعمالك قبيحةً، فعلى أي وجه ترجو الإجابة؟  
فأخلص القلب، وطهر النفس، وادع، فإذا فعلت ذلك استجيب دعاؤك.  
قال الحافظ إبراهيم لبعض أصحابه وقد دعا: دعاء بلا عمل لا ينفع.  
وقال معروف الكرخي - رضي الله عنه -: أخرجووا الدنيا من قلوبهم،  
ولو كان في قلوبهم منها مثقال ذرة، ما تقبل الله لهم سجدة واحدة<sup>(١)</sup>.  
وسئل سليمان الداراني: بأي شيء تناول معرفته؟ قال: بطاعته، قيل  
له: بأي شيء تناول طاعته؟ قال: به<sup>(٢)</sup>.  
وأنشد بعضهم [من الكامل]:

يا حسرة العاصين عند معاذهن هذـا وإن قدـموا على الجـنـاتـ  
لو لم يـكـن إـلـا الـحـيـاءـ مـنـ الـذـي سـتـرـ الـقـبـيـحـ لـأـعـظـمـوا الـحـسـرـاتـ



(١) انظر: «صفة الصفو» لابن الجوزي (٣٢٠/٢).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٧٢/٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/٢٤٨)، وأبن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤٦/٢٢).



## فِي [فِي الْعَزْمِ عَلَى الدُّعَاءِ]

وَلِيَعْزِمُ الدُّعَاءَ، وَلَا يَتَمَلَّقُ؛ لِمَا رَوَى أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلِيَعْزِمُ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شَئْتَ فَاعْطِنِي؛ فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهٌ لَهُ» <sup>(١)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شَئْتَ؛ لِيَعْزِمُ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهٌ لَهُ» <sup>(٢)</sup>.

وَعَنْهُ - أَيْضًا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُؤْقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ» <sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ الْبِسْطَامِيُّ <sup>(٤)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: حَجَّتْ سَنَةً مِنْ

(١) تقدم تخریجه.

(٢) تقدم تخریجه.

(٣) تقدم تخریجه.

(٤) هو طيفور بن عيسى بن شروسان أبو يزيد البسطامي، سلطان العارفين، وأحد الزهاد، كان جده شروسان مجوسياً فأسلم، له كلام نافع، ونكت مليحة، وجاء عنه أشياء =

السَّنَنِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَجَعَلَتُ أَدْعُو وَأَتَمَّقُ، وَإِذَا بِهَا تَفِيْيَ يَقُولُ: يا أَبَا يَزِيدٍ ! لَوْ دَعَوْتَ بِهَذَا الدُّعَاءِ أَلْفَ سَنَةً، وَحَجَجْتَ أَلْفَ حَجَةً، مَا قَبْلَنَا مِنْكَ، وَلَا ذَرَّةً وَاحِدَةً، فَقَلَّتْ: لِمَاذَا ؟ قَالَ: لَأَنَّكَ تَرَى عَمَلَكَ، وَلَا تَرَى مِنْ اسْتَعْمَلَكَ، فَقَلَّتْ: يَا رَبُّ ! إِذَا لَمْ تَقْبِلْ مِنِّي عِبَادَتِي وَلَا عَيْرَتِي؛ لَا قطَعْنَ الْوَصَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَقَيْلَ لَهُ: يَا أَبَا يَزِيدًا ! إِنْ كَانَ بِيْدِكَ فَاقْطَعْهُ، نَحْنُ أَوْصَلْنَاكَ، وَلَوْ شِئْنَا لَقْطَعْنَاكَ، فَقَلَّتْ: وَعَزَّتِكَ، لَا أَبْرُخُ مِنْ حَرَمَكَ حَتَّى أَعْلَمَ رِضَاكَ عَنِّي، فَقَيْلَ لَهُ: لَوْ يَعْلَمُ الْعَالَمُ مَا أَعْلَمُهُ مِنْ بَاطِنِكَ؛ لِرَجْمُوكَ، فَقَلَّتْ: وَعَزَّتِكَ وَجَلَّتِكَ: لَوْ يَعْلَمُ الْعَالَمُ مَا أَعْلَمُهُ مِنْ كَرَمِكَ مَا عَبْدُوكَ، وَإِذَا بِهَا تَفِيْيَ يَقُولُ: يَا أَبَا يَزِيدًا ! لَا تَقُولُ، وَلَا تَقُولُ، أَنْتَ عَنْدَنَا مَقْبُولٌ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ هَذَا، وَكُلُّ مَا فِي الْكِتَابِ .




---

مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه، أو أنه قالها في حال الدهشة والغيبة، فتطوى ولا يحتاج بها؛ إذ ظاهرها إلحاد؛ مثل: ما النار؟ لاستندن إليها غداً، وأقول: أجعلني فداء لأهلهما وإلا بلعتها، ونحو ذلك.

قال السُّلْمَيُّ فِي «تَارِيخِ الصَّوْفِيَّةِ»: تُوفِيَ أَبُو يَزِيدَ عَنْ ثَلَاثَ وَسَبْعِينِ سَنَةً، وَلَهُ كَلامٌ حَسَنٌ فِي الْمَعَالَمَاتِ، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكَى عَنْهُ فِي الشَّطْحِ أَشْيَاءً، مِنْهَا مَا لَا يَصْحُّ، أَوْ يَكُونُ مَقْوِلاً عَلَيْهِ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى أَحْوَالِ سَنِيَّةٍ، (تُوفِيَ سَنَةُ ٢٦١ هـ). انظر: «سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلْذَّهَبِيِّ (٨٩/١٣).

## فصل [التذلل والمسكنة في الدعاء]

وأعظم ما تكون إجابة الدعاء لمن طرده الناس، ولقي الله بالذلة والمسكنة؛ كما في قصة الذي طرده بنو إسرائيل المتقدمة.

وقال الجنيد - رَحْمَةُ اللَّهِ - : كان بجواري شرطيٌّ، فلما مات، حُملَ إلى مسجدي لأصلّي عليه، فامتنعت من الصلاة عليه؛ لِمَا أعرَفُ من ظلمِه، فقلتُ : اصْرِفُوه عَنِّي ، فصَرَفُوه ، وصَلَّوا عَلَيْهِ ، ودُفِنُوهُ ، فرأَيْتُه تلَكَ الليلَةَ فِي مَنَامِي ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ فَلَانُ الشَّرْطِي ! قَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : بِمَ نَلَتْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ ؟ قَالَ : بِإِعْرَاضِكَ عَنِّي ، أَقْبَلَ عَلَيَّ الْجَلِيلُ ، وَقَالَ : أَنَا أَقْبَلُ الْمَطْرُودِينَ <sup>(١)</sup> .

وقال مالك بن دينار : كَانَ لِي جَارٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ ، كَثِيرُ الْخَطَايا ، قَدْ تَأْدَى الْجِيرَانُ مِنْهُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، وَقُلْتُ لَهُ : اخْرُجْ مِنَ الْبَلْدِ ، فَقَالَ : أَبِيعُ مَنْزِلِي ؟ ! فَقُلْتُ : بِعْ مَنْزِلَكَ ، فَقَالَ : لَا أَبِيعُ مِلْكِي ، فَقُلْتُ لَهُ : أَشْكُوكَ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَقَالَ : أَنَا مِنْ أَعْوَانِهِ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَدْعُوكَ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ

---

(١) انظر : «الزهر الفائح» لابن الجوزي (ص: ٤٤).

أَرْحَمُ بِي مِنْكَ، فَهَمَّتْ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْهِ، فَهَتَّفَ بِي هَاتِفٌ: لَا تَدْعُ عَلَيْهِ؛  
فَإِنَّهُ وَلِيٌّ مِنْ أُولَائِي، فَجَئْتُ إِلَى بَابِ دَارِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَظَنَّ أَنِّي أُخْرِجُهُ،  
فَقَامَ إِلَيَّ كَالْمُعْتَذِرِ، فَقَلَّتْ: مَا جَئْتُ إِلَى هَذَا، وَلَكِنْ سَمِعْتُ كَذَا وَكَذَا،  
فَوَقَعَ عَلَيْهِ الْبَكَاءُ، وَقَالَ: إِنِّي تُبَثُّ مِمَّا كَانَ مِنِّي <sup>(١)</sup>.

اللَّهُمَّ إِنَّا مطْرُودُونَ مِنَ الْخَلْقِ، فاقْبِلْنَا، وَمَنْ بِإِيمَانِكَ نَطْلُبُ لَا مِنْ  
غَيْرِهِ، فاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا؛ فَإِنْ كَانَ جَنَابُ الْخَلْقِ ضَاقَ عَنَّا، فَجَنَابُكَ  
وَسِعَنَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



---

(١) انظر: «التوابين» لابن قدامة (ص: ٢٤٩).

## فصل

### [ترك بعض الزهاد الدعاء خوفاً وحياءً]

ولنذكر نبذةً من أخبار مَنْ لمْ يدْعُ من الحياة والخوف:

ذُكِرَ عنْ مالِكِ بْنِ أَنْسٍ، قَالَ: صَحِبْتُ جَعْفَرَ الصَّادِقَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُلَبِّيَ تَغْيِيرَ وَجْهِهِ، وَارْتَدَتْ فِرَائِصُهُ، فَقَلَّتْ: مَا لَكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَلْبِيَ، فَقَلَّتْ: وَمَا تَوْفُّكَ؟ فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ أَسْمَعَ غَيْرَ  
الجواب<sup>(١)</sup>.

ووَقَفَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَبِكْرٌ، فَقَالَ مَطَرِّفٌ: اللَّهُمَّ لَا تَرْدَهُمْ مِنْ  
أَجْلِي، وَقَالَ بِكْرٌ: مَا أَشْرَفَهُ مِنْ مَقَامٍ لَوْلَا أَنِّي فِيهِ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنِ الْفُضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ: أَنَّهُ وَقَفَ بِعِرْفَةَ، وَالنَّاسُ يَدْعُونَ،  
وَهُوَ يُبَكِّي بِكَاءَ الشَّكْلَى الْمُحْرَقَةِ، فَلَمَّا كَادَتِ الشَّمْسُ تَسْقُطُ، قَبَضَ عَلَى  
لِحَيَّتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: وَاسْوُ أَنَا مِنْكَ وَإِنْ عَفْوتَ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «المدهش» لابن الجوزي (ص: ١٤٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٢٤٤).

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤١٩٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢٠ / ٤٨).

وعن محبوب تلميذ أبي الأديان، قال: ما رأيت رجلا خائفاً إلا رجلا واحداً، كنت واقفاً فرأيت شاباً مُطْرِقاً مندُّ وقفَ النَّاسُ إلى أن سقطَ القُرصُ، قلتُ: يا هذا! ابسطْ يديك للدعاء، فقال لي: ثم وحشة، قلتُ له: هذا يوم العفو عن الذنب، قال: فبسطْ يديه، ففي بسطِ يديه وقع ميتاً<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن الجلاء، قال: كنت بذى الحلية، وشابٌ يريد أن يخرج، فكان يقول: يا رب! أريد أن أقول لبيك، فأخشى أن تجيئني بلا لبيك، ولا سعدتك، يردد ذلك مراراً، ثم قال: لبيك اللهم، مَدَّ بها صوته، وخرجت روحه<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إن عبيدة الخواص - رضي الله عنه - لم يضحك أربعين سنةً، ولا رفع رأسه إلى السماء؛ حياءً من الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

وقال بعض السلف: إنني لا استحي من الله أن أسأله الدنيا، وهو يملُكُها، فكيف أسأله من لا يملُكُها؟ - يعني: المخلوق<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤١٠/٤)، وعنه: أن أبي الأديان قال: فذكر القصة.

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/٢٦٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/٤٣٦)، عن أبي عبد الله أحمد بن الجلاء، وانظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤٠٨/٤)، وقع عنه: عبد الله بن الجلاء، والصواب الأول.

(٣) انظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/٢٧٥). وقد جاء مثل هذا عن عطاء السليمي، فيما رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٢٢١).

(٤) تقدم ذكره.

وقال ابنُ رجبٍ في «نور الاقتباس»<sup>(١)</sup>: وَكَانَ السَّلْفُ كَثِيرًا يَحَافِظُونَ عَلَى الإِيمَانِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَحِلُّ بِاللهِ الْبَتَّةَ.

وفي قصَّةٍ موسىٌ لَمَّا سَأَلَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - النَّاظَرَ إِلَيْهِ، وَرَقَى إِلَى الجَبَلِ، وَمَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ نَزَلَ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَنْ فِي السَّبْعِ سَمَاوَاتِ.

قالَ فِي «الْتَّوَابِينَ»: قَالَ إِسْرَافِيلُ: يَا مُوسَى! وَاللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ رُؤْسَاءُ الْمَلَائِكَةِ، وَلَمْ نَرْفَعْ أَنْظَارَنَا نَحْوَ الْعَرْشِ مِنْذُ خُلِقْنَا؛ خَوْفًا وَفَرَقًا، فَمَا حَمَلَكَ أَئْيُهَا الْعَبْدُ الْمُضَعِيفُ عَلَى هَذَا؟!<sup>(٢)</sup>

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا - أَيْ: تَرْكُ الدُّعَاءِ مِنَ الْحَيَاةِ - عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الزُّهَادِ.



(١) انظر: «نور الاقتباس» لابن رجب (ص: ٣٨).

(٢) انظر: «الْتَّوَابِينَ» لابن قدامة (ص: ١٥).



## فصل

### [في أدعيةٍ وردَ بها الشّرعُ، مؤقتةً بالزَّمانِ والمكانِ]

ولنذكر نُبذةً من الدُّعاء المُقَيَّد بوقتٍ، أو مكانٍ، أو حالٍ:

عند المساء: «أمسينا وأمسى الملكُ لله، والحمدُ لله، لا إله إلا اللهُ وحْدَه لا شريكَ له، له الْمُلْكُ، وله الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قدير، ربُّ أسألك خيرَ ما في هذه الليلة، وخيرَ ما بعدها، وأعوذُ بك من شرّ ما في هذه الليلة، وشرّ ما بعدها، ربُّ أعوذُ بك من الكَسْلِ، وسوءِ الْكِبَرِ<sup>(١)</sup>، وأعوذُ بك من عذابٍ في النَّارِ، وعذابٍ في القبر»<sup>(٢)</sup>.

ويقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، والمعوذتين، ثلاثَ مرّاتٍ<sup>(٣)</sup>.

(١) في الأصل: «الكرب».

(٢) رواه مسلم (٢٧٢٣)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -.

(٣) رواه أبو داود (٥٠٨٢)، كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، والترمذى (٣٥٧٥)، كتاب: الدعوات، باب: (١١٧)، وقال: حسن صحيح، عن عبد الله بن خبيب - رضي الله عنه -.

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوْعِدْكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(١)</sup>.

«بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» «ثَلَاثَ مَرَاتٍ»<sup>(٢)</sup>.

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوْكِلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشأْ لَمْ يَكُنَّ، لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخْذُ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>(٣)</sup>.

وَعِنْدَ التَّوْمَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»<sup>(٤)</sup>، وَيَقِرَأُ الْمَعَوَذَتَيْنِ، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَيَمْسُحُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ،

(١) رواه البخاري (٥٩٤٧)، كتاب: الدعوات، باب: أفضل الاستغفار، عن شداد بن أوس - رضي الله عنه -.

(٢) رواه أبو داود (٥٠٨٨)، كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، والترمذى (٣٣٨٨)، كتاب: الدعوات، باب: في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٨٦٩)، كتاب: الدعاء، باب: ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، وغيرهم، عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

(٣) تقدم تخریجه من حديث طلق بن حبيب - رضي الله عنه -.

(٤) رواه البخاري (٥٩٥٣)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا نام، عن حذيفة - رضي الله عنه -، ورواه مسلم (٢٧١١)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه -.

والفاتحة، وفاتحة البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، و﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِ  
فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، وخاتمة البقرة، و﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ﴾، و﴿إِنَّ  
رَبَّكُمْ﴾ في الأعراف إلى: ﴿فَرِيقٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وخاتمة  
﴿سُبْحَانَ﴾، ودعاء ذا التَّوْنَ، وفاتحة الصافات إلى: ﴿لَا زِيْب﴾، ومن  
الرَّحْمَنَ ﴿يَمْعَشَرَ الْجِنِّ﴾، وخاتمة الحشر.

وليقل: «باسمك ربِّي وضعْتُ جَنِّي، وباسمك أَزْفَعْهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ  
نفسي فارحْمَها، وإنْ أَرْسَلْتَها فاحفظْها بما تحفظُ به عبادَكَ  
الصَّالِحِينَ» <sup>(١)</sup>.

ويسبّحُ ثلاثاً وثلاثين، ويحمدُ مثلَ ذلك، ويكبِّرُ أربعاً وثلاثين.

«اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نفسي إِلَيْكَ، ووَجَّهْتُ وجْهِي إِلَيْكَ، وفَوَضْتُ أَمْرِي  
إِلَيْكَ، وَأَجَّثُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رغبةً ورهبةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجَا مِنْكَ  
إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بكتابك الذي أَنْزَلْتَ، ونبِّئْكَ الذي أَرْسَلْتَ» <sup>(٢)</sup>.

وعند القلق: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ  
الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ  
شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَبْغِيَ، عَزَّ جَارُكَ،

(١) رواه البخاري (٥٩٦١)، كتاب: الدعوات، باب: التعود والقراءة عند النوم، ومسلم (٢٧١٤)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٢) رواه البخاري (٢٤٤)، كتاب: الوضوء، باب: فضل من بات على الوضوء، ومسلم (٢٧١٠)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه -.

وَجَلَ شَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(١)</sup>.

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضِيبِهِ، وَعَقَابِهِ، وَشَرِّ عَبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ»<sup>(٢)</sup>.

وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرِهُ: يَنْفُثُ عَنْ يَسَارِهِ، وَيَسْتَعِدُ ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup>.

وَمَا يَحْبُ: يَحْمَدُ اللَّهَ<sup>(٤)</sup>.

وَعِنْدَ الانتِبَاهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) رواه الترمذى (٣٥٢٣)، كتاب: الدعوات، باب: (٩١)، عن بربدة - رضي الله عنه -، وقال: هذَا حديث لِيُسَنَّا بِالْقَوِيِّ، وَالْحَكْمُ بِنْ ظَهِيرٍ قَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ بَعْضَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَيَرَوُى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْسَلًا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

(٢) رواه أبو داود (٣٨٩٣)، كتاب: الطب، باب: كيف الرقى، والترمذى (٣٥٢٨)، كتاب: الدعوات، باب: (٩٤)، وقال: حسن غريب، والنمسائي في «السنن الكبرى» (١٠٦٠١)، والإمام أحمد في «المسنن» (١٨١/٢)، وغيرهم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -، وحسنه الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١١٨/٣).

(٣) رواه البخارى (٥٤١٥)، كتاب: الطب، باب: النَّفَثُ فِي الرَّقِيَّةِ، ومسلم (٢٢٦١) في أول كتاب: الرؤيا، عن أبي قتادة - رضي الله عنه -.

(٤) رواه البخارى (٦٥٨٤)، كتاب: التعبير، باب: الرؤيا من الله، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -.

(٥) رواه الترمذى (٣٤٠١)، كتاب: الدعوات، باب: (٢٠)، وقال: حسن، والنمسائي في «السنن الكبرى» (١٠٧٠٢)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٨٦٦)، وابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (٩)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

قال النووي: سنته صحيح، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١١٣/١)، من أجل =

«الحمدُ للهِ الَّذِي بَعَثَنَا سَالِمًا سَوِيًّا، أَشْهُدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ»<sup>(١)</sup>

«الحمدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ التَّشْوِرُ»<sup>(٢)</sup>. «أَصْبَحَنا  
وَأَصْبَحَ الْمَلْكُ للهِ»<sup>(٣)</sup>.

«رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًّاً ورسولاً»<sup>(٤)</sup>.

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوْكِيدُّ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ  
الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْاطَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذُ  
بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>(٥)</sup>.

---

= محمد بن عجلان، وهو صدوق، لكن في حفظه شيء، وخصوصاً في روايته عن المقبرى، فالذي ينفرد به من قبل الحسن.

(١) رواه ابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (١٣)، والديلمي في «مسند الفردوس» (٦٠٥٩)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، وإسناده ضعيف كما يشير إليه كلام الحافظ في «نتائج الأفكار» (١١٨/١).

(٢) تقدم تخریجه عند البخاري من حديث حذيفة، وعند مسلم من حديث البراء، في قوله ﷺ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا».

(٣) تقدم تخریجه عند مسلم من حديث ابن مسعود في قوله ﷺ: «أَمْسِنَا وَأَمْسِى  
الْمَلْكُ للهِ . . .».

(٤) رواه الترمذى (٣٣٨٩)، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا  
أمسى، وقال: حسن، عن ثوبان - رضي الله عنه -، وقد حسنَه الحافظ ابن حجر في  
«نتائج الأفكار» (٣٧١/٢).

(٥) تقدم تخریجه.

وعند الخروج من المنزل: «بِسْمِ اللَّهِ، تُوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ  
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» <sup>(١)</sup>

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَرِزَّ أَوْ أُرِزَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ  
أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» <sup>(٢)</sup>.

وعند الدُّخُول: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ  
الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، عَلَى اللَّهِ تُوَكَّلْنَا»، وَيُسَلِّمُ <sup>(٣)</sup>.

وعند دخول المسجد: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ افْتَحْ  
لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ» <sup>(٤)</sup>.

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٥)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول، والترمذى (٣٤٢٦)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا خرج من بيته، وقال: حسن صحيح، والنمسائي في «السنن الكبرى» (٩٩١٧)، وغيرهم، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

(٢) رواه أبو داود (٥٠٩٤)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول، و«النسائي» (٥٤٨٦)، كتاب: الاستعادة، باب: الاستعادة من الضلال، والترمذى (٣٤٢٧)، كتاب: الدعوات، باب: (٣٥)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٨٨٤)، كتاب: الدعاء، باب: ما يدعوه به الرجل إذا خرج من بيته، وغيرهم، عن أم سلمة - رضي الله عنها -.

(٣) رواه أبو داود (٥٠٩٦)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٥٢)، عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه -، وإسناده ضعيف، كما في «نتائج الأفكار» للحافظ ابن حجر (١٧٢/١).

(٤) رواه مسلم (٧١٣)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما يقول إذا دخل المسجد، عن أبي حميد، أو عن أبي سيد، بل فقط: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك».

«أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ  
الْرجِيمِ»<sup>(١)</sup>.

وَعِنْ الْخَرْجِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

وَعِنْ الْأَذْانِ: يُجِيبُهُ بِمِثْلِ مَا يَقُولُ إِلَّا فِي قَوْلِهِ: «حَمِّى عَلَى الصَّلَاةِ،  
حَمِّى عَلَى الْفَلَاحِ»؛ فَإِنَّهُ يُزِيدُ عَلَيْهِ «لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

وَبَعْدَ فَرَاغِهِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدُّعَوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ  
مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعُثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، إِنَّكَ  
لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ»<sup>(٣)</sup>.

وَيُجِيبُهُ فِي الإِقَامَةِ: وَيَقُولُ عِنْدَ قَوْلِهِ: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ»؛  
«أَقَامَهَا اللَّهُ وَأَدَمَهَا، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»<sup>(٤)</sup>.

---

ورواه أبو داود (٤٦٥)، كتاب: الصلاة، باب: فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد،  
وابن ماجه (٧٧٢)، كتاب: المساجد والجماعات، باب: الدعاء عند دخول المسجد،  
وغيرهما، بلفظ أوله: «فَلَيَسْلُمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيَقُلْ . . .» الحديث.

(١) رواه أبو داود (٤٦٦)، كتاب: الصلاة، باب: فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد،  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -.

قال الحافظ في «نتائج الأفكار» (٢٧٧/١): حديث حسن غريب، ورجاله موثقون،  
وهم من رجال الصحيح، إلا إسماعيل وعقبة.

(٢) تقدم تخریجه قریباً عند مسلم.

(٣) رواه البخاري (٥٨٩)، كتاب: الأذان، باب: الدعاء عند النداء، عن جابر بن عبد الله  
- رضي الله عنه -، إلا قوله: «إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» فقد رواه البيهقي في «السنن  
الْكَبِيرِ» (٤١٠/١)، وفي إسناده ضعف.

(٤) رواه أبو داود (٥٢٨)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقول إذا سمع الإقامة، وابن السنى =

وعند استفتاح الصلاة بالتكبير: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك أسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» <sup>(١)</sup>.

وبعد الصلاة: يستغفرُ ثلاثاً، ويقول: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تبارك يا ذا الجلال والإكرام» <sup>(٢)</sup>.

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» <sup>(٣)</sup>.

«لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ

---

في «عمل اليوم والليلة» (٤٠٤)، والطبراني في «الدعاء» (٤٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤١١/١)، عن أبي أمامة - رضي الله عنه -، دون قوله: «ما دامت السملوات والأرض»، وإسناده ضعيف، كما ذكر الحافظ في «نتائج الأفكار» (٣٦١/١).

(١) رواه أبو داود (٧٧٥)، كتاب: الصلاة، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، والنسائي (٨٩٩)، كتاب: الافتتاح، باب: نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة، والترمذى (٢٤٢)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقول عند افتتاح الصلاة، وابن ماجه (٨٠٤)، كتاب: الصلاة، باب: افتتاح الصلاة، وغيرهم، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، والحديث حسن، كما ذكر الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٤٠١/١)، وما بعدها، وأطال هناك - رحمه الله - في بيان طرق الحديث، والكلام عنها.

(٢) رواه مسلم (٥٩١)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفتة، عن ثوبان - رضي الله عنه -.

(٣) رواه البخاري (٨٠٨)، كتاب: صفة الصلاة، باب: الذكر بعد الصلاة، ومسلم (٥٩٣)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفتة، عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه -.

الفَضْلُ، وَلَهُ الشَّانُ الْحَسْنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ  
الَّذِينَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»<sup>(١)</sup>.

وَيَحْمَدُ وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَكْبَرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ<sup>(٢)</sup>.

وَعِنْ الْاسْتِخَارَةِ: يَرْكُعُ رَكْعَتَيْنِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِرُكَ  
بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ  
وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغَيْوَبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ  
هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، فَقَدْرُهُ لِي وَيُسَرُّهُ لِي،  
ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي  
وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَقَدْرُ لِي الْخَيْرِ حَيْثُ كَانَ،  
ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وَعِنْ الْكَرْبِ وَالْحُزْنِ وَالْهَمِّ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ  
رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مسلم (٥٩٤)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفتة، عن عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -.

(٢) رواه مسلم (٥٩٦)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفتة، عن كعب بن عجرة - رضي الله عنه -، بلفظ: «معقبات لا يخيب قائلهنَّ أو فاعلهمَّ، دبر كل صلاة مكتوبة، ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة».

(٣) رواه البخاري (١١٠٩)، كتاب: أبواب التطوع، باب: ما جاء في التطوع مني مني، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -.

(٤) رواه البخاري (٥٩٨٦)، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند الكرب، ومسلم (٢٧٣٠)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب: دعاء الكرب، عن =

«يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث»<sup>(١)</sup>.  
ويقول : دعاء ذا التون.

وعند لقاء العدو وذى السلطان : «اللهم إني أجعلك في نحورهم،  
وأعودك من شرورهم»<sup>(٢)</sup>

«اللهم أنت عصدي، وأنت ناصري، وبك أقاتل»<sup>(٣)</sup>.

وعند وسسة الشيطان : «أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان  
الرجيم؛ من همزه، ونفخه، ونفثه»<sup>(٤)</sup>.

وعند الإعجاب بالشيء : «اللهم صل على محمد، لا حول ولا قوَّةَ  
إلاَّ بالله، الحمدُ لله».

= ابن عباس- رضي الله عنهما -

(١) رواه الترمذى (٣٥٢٤)، كتاب : الدعوات، باب : (٩٢)، وقال : غريب، وابن السنى  
في «عمل اليوم والليلة» (٣٣٧)، عن أنس بن مالك- رضي الله عنه - .  
ورواه الحاكم فى «المستدرك» (١٨٧٥)، والبيهقي فى «شعب الإيمان» (١٠٢٣١)،  
عن ابن مسعود- رضي الله عنه - .

(٢) رواه أبو داود (١٥٣٧)، كتاب : الصلاة، باب : ما يقول إذا خاف قوماً، والنمسائى فى  
«السنن الكبرى» (٨٦٣١)، والإمام أحمد فى «المستند» (٤١٤ / ٤)، وابن حبان فى  
«صحىحة» (٨٢ / ١١)، عن أبي موسى - رضي الله عنه - بإسناد صحيح، كما ذكر  
النووى فى «رباط الصالحين» (ص: ٢٤٦).

(٣) رواه أبو داود (٢٦٣٢)، كتاب : الجهاد، باب : ما يدعى عند اللقاء، والترمذى  
(٣٥٨٤)، كتاب : الدعوات، باب : في الدعاء إذا غزا، وقال : حسن غريب، والنمسائى  
فى «السنن الكبرى» (٨٦٣٠)، والإمام أحمد فى «المستند» (٣ / ١٨٤)، وغيرهم عن  
أنس بن مالك- رضي الله عنه - .

(٤) تقدم تخریجه في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : «سبحانك اللهم  
وبحمدك، وتبارك اسمك...».

وعند المصيبة: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجُرْنِي فِي مَصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا» <sup>(١)</sup>.

وعند كثرة الدّين: «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حِرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سَوَاكَ» <sup>(٢)</sup>.

وعند باكُور الشّمر: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَمَدِينَتَنَا، وَصَاعِنَا، وَمُدِّنَا» <sup>(٣)</sup>.

وعند إِماطة الأذى عنه: يقول لمنْ أَماطَه: «أَخَذْتُ يَدَكَ خَيْرًا» <sup>(٤)</sup>.

وعند تَعْسٍ <sup>(٥)</sup> الدَّابَة: «بِسْمِ اللَّهِ» <sup>(٦)</sup>.

وعند دخول الشّوق: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ

---

(١) رواه مسلم (٩١٨)، كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند المصيبة، عن أم سلمة - رضي الله عنها -.

(٢) رواه الترمذى (٣٥٦٣)، كتاب: الدعوات، باب: (١١١)، وقال: حسن غريب، والإمام أحمد في «المسنّد» (١٥٣/١)، والبزار في «مسنده» (٥٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٧٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١١٨/٢)، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

(٣) رواه مسلم (١٣٧٣)، كتاب: الحج، باب: فضل المدينة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٤) رواه ابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (٢٨٣)، عن عبد الله بن بكر الباهلى، عن عمر - رضي الله عنه -، من قوله، وفي إسناده انقطاع بين عبد الله بن بكر وعمر - رضي الله عنه -.

(٥) يقال: تعس يتّعس: إذا اثغر وانكبَّ لوجهه، وقد تفتح العين، وهو دعاء عليه بالهلاك، انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١٩٠/١).

(٦) تقدم تخرّيجه في قوله ﷺ: «لَا يَقُلُّ أَحَدُكُمْ: تَعْسُ الشَّيْطَانَ...» الحديث.

وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيٌ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلٍّ  
شيءٍ قادرٍ»<sup>(١)</sup>.

وعند رؤية أهل البلاء: «الحمدُ لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به،  
وفضَّلني على كثيرٍ ممَّن خَلَقَ تفضيلاً»<sup>(٢)</sup>.

وعند الغضب: يتَعوَّذُ، ويتوَضأُ، ويغْيِرُ حاله.

وعند [القيام من] المجلس: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشَهُدُ  
إِلَّا إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»<sup>(٣)</sup>.

وإذا أراد أن يقوم: «اللَّهُمَّ اقْسُمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُّ بِهِ بَيْنَ  
مَعَاصِيكَ، وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تَبَلَّغَنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمَنْ الْيَقِينُ  
مَمَّا تُهَوَّنُ بِهِ عَلَيْنَا  
مَصَابِّ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَا عِنْدَنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتْنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ

(١) رواه الترمذى (٣٤٢٨)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا دخل السوق، وقال:  
غريب، وابن ماجه (٢٢٣٥)، كتاب: التجارات، باب: الأسواق ودخولها، والحاكم  
في «المستدرك» (١٩٧٤)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، وفي إسناده لين، كما ذكر  
الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٠٦/١١).

(٢) رواه الترمذى (٣٤٣٢)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا رأى مبتلى، وقال:  
غريب، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، وإسناده حسن، وفي الباب: عن ابن عمر  
- رضي الله عنهما -.

(٣) رواه الترمذى (٣٤٣٣)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا قام من المجلس، وقال:  
حسن غريب صحيح، والإمام أحمد في «المسند» (٣٦٩/٢)، وابن حبان في  
«صحيحة» (٢٣٦٦)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٦٩)، وغيرهم عن أبي هريرة  
- رضي الله عنه -، وفي الباب: عن عائشة، وأبي سعيد الخدري، وأبي بربة،  
وجابر بن مطعم، وغيرهم. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٥٤٤/١٣).

الوارثَ مَنَا، وَلَا تجْعَلْ مصيَّبَتَنا فِي دِينَنَا، وَلَا تجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَّنَا،  
وَلَا مَبْلَغٌ عِلْمِنَا، وَلَا تَسْلُطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحُمُنَا»<sup>(١)</sup>.

وعند الحريق: يكبر.

وعند صياح الديكة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

وعند نهيق الحمير، ونباح الكلاب: يتغوز<sup>(٣)</sup>.

وعند النكاح: «الحمدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُورِ  
أَنفُسِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًاً وَنَذِيرًاً  
بَيْنَ يَدِي السَّاعَةِ، مَنْ أطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا؛ فَإِنَّهُ  
لَا يُضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَضُرُّ اللَّهُ شَيْئًا» **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ**  
**وَجَدَهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَأَلَوْنَ بِهِ، وَالْأَرْحَامُ إِنَّ**  
**اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** [النساء: ١].

(١) رواه الترمذى (٣٥٠٢)، كتاب: الدعوات، باب: (٨٠)، وقال: حسن غريب، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٣٤)، وابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (٤٤٦)، والطبراني في «الدعاء» (١٩١١)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -. وانظر: «نتائج الأفكار» لابن حجر (٣/٨٦).

(٢) رواه البخارى (٣١٢٧)، كتاب: بدء الخلق، باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومسلم (٢٧٢٩)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب: استحباب الدعاء عند صياح الديكة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -. بلحظ: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألو الله من فضله؛ فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنها رأت شيطاناً».

(٣) انظر: تخريج الحديث المتقدم.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَلُونَ وَلَا يَمْوَنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ إِنَّمَا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَإِنْفَرَدُكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١ - ٧٠].

وإذا تزوج فليقل: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبتها عليه، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما جبتها عليه» <sup>(٢)</sup>.

وكذا إذا اشتري شيئاً.

وإذا أتى أهله: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنْبِ الشَّيْطَانَ  
مَا رَزَقْنَا» <sup>(٣)</sup>.

وعند من تلّدُ: يقرأ آية الكرسي، و﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية،

(١) رواه أبو داود (٢١١٨ ، ٢١١٩)، كتاب: النكاح، باب: في خطبة النكاح، والنسائي (٣٢٧٧)، كتاب: النكاح، باب: ما يستحب من الكلام عند النكاح، والترمذى (١١٥)، كتاب: النكاح، باب: ما جاء في خطبة النكاح، وقال: حسن، وابن ماجه (١٨٩٢)، كتاب: النكاح، باب: خطبة النكاح، وغيرهم، عن ابن مسعود - رضى الله عنه -.

(٢) رواه أبو داود (٢١٦٠)، كتاب: النكاح، باب: في جامع النكاح، وابن ماجه (٢٢٥٢)، كتاب: التجارات، باب: شراء الرقيق، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٩٣)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهمَا -، وإسناده حسن.

(٣) رواه البخاري (١٤١)، كتاب: الوضوء، باب: التسمية على كمال حال، وعن الواقع،  
ومسلم (١٤٣٤)، كتاب: النكاح، باب: ما يستحب أن يقوله عند الجماع، عن  
أبي عباس - رضي الله عنهما -. .

والمعوَّذين، ويؤدِّنُ في أذنه اليمنى، ويقيمُ في أذنه اليسرى إذا ولد<sup>(١)</sup>.  
وعند العطاسِ: «الحمدُ لله»، ويقول له مَنْ سَمِعَهُ: «يرحمُكُمُ الله»<sup>(٢)</sup>.  
ويقول هو: «يهديكم الله ويصلح بالكم، ويدخلكم الجنة عَرَفَها لكم»<sup>(٣)</sup>.  
ويتعوَّذُ عند التأوب.

وإذا عَشَى قال: «الحمدُ لله».

[و] إذا أكل طعامَ قومٍ: «الحمدُ لله، اللهم بارك لهم فيما رزقْتَهم،  
واغفر لهم وارحمهم»<sup>(٤)</sup>.

«أفطرَ عندكم الصائمون، وأكلَ طعامَكُمُ الأبرارُ، وصلَّتْ عليكم  
الملائكةُ، وذَكَرْكُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»<sup>(٥)</sup>.  
وعند إرادةِ الأكلِ: «بِسْمِ اللهِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «تحفة المودود» لابن القيم (ص: ٣٠).

(٢) روى البخاري (٥٨٧٠)، كتاب: الأدب، باب: إذا عطس كيف يشمت، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بلفظ: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليرسل له أحوه - أو صاحبه -: يرحمك الله، فإذا قال له يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم».  
رواه مسلم (٢٠٤٢)، كتاب: الأشربة، باب: استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام، وطلب الدعاء من الضيف الصالح، وإجابته لذلك، عن عبد الله بن بسر - رضي الله عنه -.

(٤) روأ أبو داود (٣٨٥٤)، كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٩٠١)، والإمام أحمد في «المسنن» (١١٨/٣)، وغيرهم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، إلا زيادة: «وذكركم الله فِيمَنْ عِنْدَهُ» فإنها ليست من الألفاظ التي وردت في حديث أنس، أو غيره من الصحابة - رضي الله عنهم -.

(٥) روأ البخاري (٥٠٦١)، كتاب: الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين، =

وعند الفراغ: «الحمدُ لله الذي أطعَّمَنَا وسقانا، ورَزَّقَنَا من غير حَوْلٍ مَّا وَلَا قُوَّةٍ، وجعلنا مُسْلِمِين» <sup>(١)</sup>.

«الحمدُ لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفي ولا موعد، ولا مستغنٍ عنه ربنا» <sup>(٢)</sup>.

وعند نزوله منزلة: «أعوذ بكلمات الله التامات، من شرٌ

---

ومسلم (٢٠٢٢)، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، عن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه -، أن النبي ﷺ قال له: «يا غلام! سُمِ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

(١) رواه أبو داود (٣٨٥٠)، كتاب: الأطعمة، باب: ما يقول الرجل إذا طعم، والترمذى (٣٤٥٧)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا فرغ من الطعام، وابن ماجه (٣٢٨٣)، كتاب: الأطعمة، باب: ما يقال إذا فرغ من الطعام، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٢٠)، والإمام أحمد في «المسنن» (٣٢/٣)، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، دون قوله: «ورزقنا من غير حولٍ مَّا وَلَا قُوَّةٍ».

(٢) رواه البخاري (٥١٤٢)، كتاب: الأطعمة، باب: ما يقول إذا فرغ من طعامه، عن أبي أمامة - رضي الله عنه -.

قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/١٨٢): قوله: «غير مكفي ولا موعد ربنا»؛ أي: غير مردود ولا مقلوب، والضمير راجع إلى الطعام، وقيل: مكفي من الكفاية، فيكون من المعتل؛ يعني: إن الله هو المطعم والكافي، وهو غير مطعم ولا مكفي، فيكون الضمير راجعاً إلى الله.

وقوله: «ولا موعد»؛ أي: غير متrocك الطلب إليه والرغبة فيما عنده.

وأما قوله: «ربنا» فيكون على الأول منصوباً على النداء المضاف بحذف حرف النداء، وعلى الثاني مرفوعاً على الابتداء؛ أي: ربنا غير مكفي ولا موعد، ويجوز أن يكون الكلام راجعاً إلى الحمد، كأنه قال: حمدًا كثيراً مباركاً فيه غير مكفي، ولا موعد، ولا مستغنٍ عنه؛ أي: عن الحمد، انتهى.

ما خَلَقَ»<sup>(١)</sup>. «يَا أَرْضُ ! رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ، وَشَرِّ ما فِيكَ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدِ وَأَسْوَادَ، وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلْدِ، وَمِنْ وَالِدِ وَمَا وَلَدَ»<sup>(٢)</sup>.

وعند دخول بلدٍ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّياحِ وَمَا ذَرْنَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرِيَّةِ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا، [وَخَيْرَ مَا فِيهَا]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا»<sup>(٣)</sup>.

وعند تَقَلُّتِ الدَّابَّةِ: «يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا»<sup>(٤)</sup>.

وعند ركوب الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي

(١) رواه مسلم (٢٧٠٨)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبية والاستغفار، باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

(٢) رواه أبو داود (٢٦٠٣)، كتاب: الجهاد، باب: ما يقول الرجل إذا نزل المنزل، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٨٦٢)، والإمام أحمد في «المسنن» (١٣٢/٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٥٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢٤٨٧)، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -.

(٣) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٣٧٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٥٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٧٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٢٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (١٦٣٤)، عن صحيب - رضي الله عنه -.

(٤) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٥٢٦٩)، وابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (٥٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٥١٨)، والديلمي في «مسند الفردوس» (١٣١١)، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - . قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٢/١٠): فيه معروف بن حسان وهو ضعيف .  
وقال ابن علآن في «شرح الأذكار»: قال الحافظ ابن حجر: حديث غريب .

**السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ﴿آل عمران: ٨٣﴾ .<sup>(١)</sup>

وعند ركوب السفينة: ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بَجْرِنَاهَا وَمَرْسَهَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]، الآية<sup>(٢)</sup>.

وعند ركوب الدابة: «الحمد لله، ﴿سُبِّحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا الْمُنْقَلِبُونَ» [الزخرف: ١٣ - ١٤].  
الحمد لله، «ثلاثاً».

والله أكبر، «ثلاثاً».

سبحانك إِنِّي ظَلَمْتُ نفسي، فاغفر لي، إِنَّه لا يغفر الذنب  
إِلَّا أنت<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن السندي في «عمل اليوم والليلة» (٥١٠)، عن يونس بن عبيد التابعي - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - . قال ابن علان في «شرح الأذكار»: قال الحافظ ابن حجر: هو خبر مقطوع، وراوياه عنه المنهال بن عيسى، قال أبو حاتم: مجھول.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٦٦١)، وفي «المعجم الأوسط» (٦١٣٦)، وفي «الدعاء» (٨٠٤)، عن ابن عباس - رضي الله عنهم - .

ورواه ابن السندي في «عمل اليوم والليلة» (٥٠٠)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/١٩٨)، عن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - . وهو حديث ضعيف. انظر: «فيض القدير» للمناوي (١٨٢/٢).

(٣) رواه أبو داود (٢٦٠٢)، كتاب: الجهاد، باب: ما يقول الرجل إذا ركب، والترمذى (٣٤٤٦)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا ركب الناقة، وقال: حسن صحيح، والنمسائي في «السنن الكبرى» (٨٧٩٩)، والإمام أحمد في «المسندة» (٩٧/١)، وابن حبان في «صحيحة» (٢٦٩٨)، وغيرهم عن علي - رضي الله عنه - .

وعند السَّفَرِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرَّ وَالْتَّقْوَىٰ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضِي، اللَّهُمَّ هَوَنْ عَلَيْنَا سَفَرُنَا هَذَا، وَاطْبُ عَنَّا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْنَاءِ السَّفَرِ، وَكَابَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ».

· وإذا رجع قالَهُنَّ، وزاد فيهنَّ: «آيُون، تائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرِبِّنا حَامِدُونَ»<sup>(١)</sup>.

وإذا وَدَعَ إِنْسَانًا: «أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِي لَا تَضيِّعُ وَدَائِعَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وإذا وَدَعَهُ إِنْسَانٌ: قَالَ لَهُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

«وَيُسَرَّ لَكَ الْخَيْرَ حِيثُ كُنْتَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مسلم (١٣٤٢)، كتاب: الحج، باب: ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -.

(٢) رواه الطبراني في «الدعاء» (٨٢٣)، وابن السندي في «عمل اليوم والليلة» (٥٠٥)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٣) رواه أبو داود (٢٦٠٠)، كتاب: الجهاد، باب: في الدعاء عند الوداع، والترمذى (٣٤٤٣)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا ودع إنساناً، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٨٢٦)، كتاب: الجهاد، باب: تشيع الغزاة ووداعهم، والنمسائي في «السنن الكبرى» (٨٨٠٥)، والإمام أحمد في «المسنن» (٧/٢)، وغيرهم من طرق، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -.

(٤) روى الترمذى (٣٤٤٤)، كتاب: الدعوات، باب: (٤٥)، وقال: حسن غريب، والحاكم في «المستدرك» (٢٤٧٧)، عن أنس - رضي الله عنه -، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ! إنِّي أَرِيدُ سَفَرًا فَرِودَنِي ، قال: «زُودْكَ اللهُ التَّقْوَىٰ» =

وعند الإفطار من الصيام: «الحمد لله، اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفترت، سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم تقبل مني، إني أنت السميع العليم» <sup>(١)</sup>.

وعند رؤية الهلال: «الله أكبر، اللهم أهلك علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله» <sup>(٢)</sup>.

وعند نزول الغيث: «مطرنا بفضل الله ورحمته» <sup>(٣)</sup>.

---

قال: زدني، قال: «وغر ذنك»، قال: زدني بأبي أنت وأمي، قال: «ويسر لك الخير حيما كنت».

(١) روى أبو داود (٢٣٥٨)، كتاب: الصوم، باب: القول عند الإفطار، وابن المبارك في «الزهد» (ص: ٤٩٥)، وأبو داود أيضاً في «المراسيل» (٩٩)، عن معاذ بن زهرة: أنه بلغه: أن النبي ﷺ كان إذا أفتر قال: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفترت»، وإسناده ضعيف.

وفي الباب: من حديث ابن عباس، وأنس - رضي الله عنهما - وإسنادهما ضعيفان، كما ذكر الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢٠٢/٢).

وروى الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٧٢٠)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - زيادة على ما تقدم «فتقبل مني، إنك أنت السميع العليم»، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥٦/٣): فيه عبد الملك بن هارون، وهو ضعيف.

(٢) رواه الدارمي في «سننه» (١٦٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٣٣٠)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - بهذا النظير.

ورواه الترمذى (٣٤٥١)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول عند رؤية الهلال، وقال: حسن غريب، عن طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - دون قوله: «وال توفيق لما تحب وترضى».

(٣) رواه البخارى (٩٩١)، كتاب: الاستسقاء، باب: قوله الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَرِزْقَكُمْأَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، ومسلم (٧١)، كتاب: الإيمان، باب: بيان كفر من قال: مطرنا =

وعند زيادة المطر: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر»<sup>(١)</sup>.

وعند القحط: «اللهم اسقنا غيضاً، مغيضاً، هنيأاً، هنيأاً، مريعاً، نافعاً غير ضاراً، عاجلاً غير آجلي، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم سقيا رحمة، ولا سقيا عذاب، ولا بلاء، ولا هدم، ولا غرق، اللهم إنا بالعباد والبلاد من الألواه والجهد والضئل ما لا نشكوه إلا إليك، اللهم أتيت لنا الزرعة، وأدراً لنا الضربة، واستقنا من بركات السماء، وأنزل علينا من بركاتك، اللهم ارفع عننا الجهد والجوع والعري، واكشف عننا من البلاء ما لا يكشفعه غيرك، اللهم إنا نستغرك، إنك كنت غفاراً، فأرسل السماء علينا مدراراً»<sup>(٢)</sup>.

= بالتوء، عن زيد بن خالد الجهنمي - رضي الله عنه -.

(١) رواه البخاري (٩٦٧)، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع، ومسلم (٨٩٧)، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

(٢) ذكره الإمام الشافعي في «الأم» (٢٥١/١) تعليقاً، فقال: وروى سالم بن عبد الله، عن أبيه، فذكره.

قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٩٩/٢): ولم نقف له على إسناد، ولا وصله البهقي في «مصنفاته»، بل رواه في «المعرفة» من طريق الشافعي قال: ويروى عن سالم، به، ثم قال: وقد روينا بعض هذه الألفاظ، وبعض معانيها في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وفي حديث جابر - رضي الله عنه -، وفي حديث عبد الله بن جراد - رضي الله عنه -، وفي حديث كعب بن مرة - رضي الله عنه -، وفي حديث غيرهم، ثم ساقها بأسانيده.

وعند سماع الرّعد: «سُبْحَانَ الَّذِي يَسْبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ» <sup>(١)</sup>.

وعند الصّواعق: «اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضْبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ» <sup>(٢)</sup>.

وعند هبوب الرياح: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ» <sup>(٣)</sup>.

وعند دخول المقابر: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَّا حَقُونَ، يَرْحُمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ» <sup>(٤)</sup>.  
«اللَّهُمَّ لَا تَقْتِنَا بَعْدَ[هُمْ]، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ» <sup>(٥)</sup>.

---

(١) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (٩٩٢/٢)، ومن طريقه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٢١٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٢٣)، عن عبد الله بن الزبير، موقوفاً عليه من قوله.

(٢) رواه الترمذى (٣٤٥٠)، كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا سمع الرعد، وقال: غريب، والنسياني في «السنن الكبرى» (١٠٧٦٤)، والإمام أحمد في «المسند» (١٠٠/٢)، والحاكم في «المستدرك» (٧٧٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٦٢/٣)، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -.

(٣) رواه مسلم (٨٩٩)، كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: التعوذ عند رؤية الريح والغيوم والفرح بالمطر، عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٤) رواه مسلم (٩٧٤)، كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند دخول القبور، والدعاء لأهلها، عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٥) رواه ابن ماجه (١٥٤٦)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر، =

واغفِرْ لَنَا وَلَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، «نَسأُلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ»<sup>(١)</sup>.

وعند دخول الخلاء: «بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُبُثِ وَالْخَبَائِثِ، وَمِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ، الشَّيْطَانِ الرَّاجِيْمِ»<sup>(٢)</sup>.

ويسمى عند الوضوء. وإذا فرغ منه ومن الغسل قال: «أشهدُ ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين»<sup>(٣)</sup>.

---

= والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩١٢)، والإمام أحمد في «المسندي» (٧١/٦)، وغيرهم، عن عائشة - رضي الله عنها -.

(١) رواه مسلم (٩٧٥)، كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند دخول القبور، والدعاء لأهلها، عن بريدة - رضي الله عنه -.

(٢) روى البخاري (١٤٢)، كتاب: الوضوء، باب: ما يقول عند دخول الخلاء، ومسلم (٣٧٥)، كتاب: الحيض، باب: ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخائث».

وروى ابن ماجه (٢٩٩)، كتاب: الطهارة، باب: ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٤٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/١٧٩)، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من الرجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم»، وإسناده ضعيف، كما ذكر الحافظ ابن حجر في «تخریج الأدکار» (١٩٨/١).

(٣) رواه الترمذى (٥٥)، كتاب: الطهارة، باب: فيما يقال بعد الوضوء، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وقال: وهلذا حديث في إسناده اضطراب، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كبير شيء، ورد ذلك الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (١/١٠٢ - ١٠١).

وقد روى مسلم (٢٣٤)، كتاب: الطهارة، باب: الذكر المستحب عقب الوضوء، عن =

وفي قنوتِ الوِّتْرِ: «اللَّهُمَّ إِنَا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَهْدِيْكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنَتُوْبُ إِلَيْكَ، وَنَؤْمِنُ بِكَ، وَنَتُوْكِلُ عَلَيْكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَنَشْكُرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنُسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفَدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدُّ بِالْكُفَّارِ مُلْحَقٌ»<sup>(١)</sup>.

«اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتُولِّنَا فِيمَنْ تُولَّيْتَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنَا شَرًّا مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ؛ إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مِنْ وَالِيتَ، وَلَا يَعْزُزُ مِنْ عَادِيَتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيَّتَ»<sup>(٢)</sup>.

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ، وَبِعَفْوِكَ مِنْ عُقوْبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْبَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(٣)</sup>.

= عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أيضاً، التشهد منه فقط .

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢١١ / ٢)، عن عمر - رضي الله عنه - موقوفاً عليه من قوله ، بإسناد صحيح .

(٢) رواه أبو داود (١٤٢٥)، كتاب : الصلاة، باب : القنوت في الوتر، والنسائي (١٧٤٥)، كتاب : قيام الليل وتطوع النهار، باب : الدعاء في الوتر، والترمذى (٤٦٤)، كتاب : الصلاة، باب : ما جاء في القنوت في الوتر، وقال : حسن، وابن ماجه (١١٧٨)، كتاب : الصلاة، باب : ما جاء في القنوت في الوتر، وغيرهم، عن الحسن بن علي - رضي الله عنهمما -.

(٣) رواه أبو داود (١٤٢٧)، كتاب : الصلاة، باب : القنوت في الوتر، والنسائي (١٧٤٧)، كتاب : قيام الليل وتطوع النهار، باب : الدعاء في الوتر، والترمذى (٣٥٦٦)، كتاب : الصلاة، باب : في دعاء الوتر، وابن ماجه (١١٧٩)، كتاب : الصلاة، باب : ما جاء في القنوت في الوتر، عن علي - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر =

**والدُّعاء عَلَى الْمِيَتِ** : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيْنَا وَمِيَتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأَنْثَانَا، إِنَّكَ تَعْلَمُ مُتَقْلِبَنَا وَمُتَوَانَا، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنْهَا، فَاحْيِهْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنْنَةِ، وَمَنْ تَوْفَّيْتَهُ مِنْهَا، فَتَوْفَّهُ عَلَيْهِمَا» <sup>(١)</sup>.

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَأَوْسِعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالشَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الدُّنُوبِ وَالخَطَايا، كَمَا يُنَقِّي الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، [وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ]، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَادْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ» <sup>(٢)</sup>.

«وَافْسُحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنُورِ لَهُ فِيهِ» <sup>(٣)</sup>.

وتراه : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرَضْيَكَ مِنْ سُخطِكَ، وَبِعِفْوِكَ مِنْ عَقْوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيْنِي نَفْسِكَ».

(١) رواه أبو داود (٣٢٠١)، كتاب : الجنائز ، باب : الدعاء للميت ، والترمذني (١٠٢٤)، كتاب : الجنائز ، باب : ما يقول في الصلاة على الميت ، وابن ماجه (١٤٩٨)، كتاب : الجنائز ، باب : ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة ، والإمام أحمد في «المسند» (٣٦٨/٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٧٠)، وغيرهم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيْنَا وَمِيَتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأَنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنْهَا فَاحْيِهْ عَلَى إِيمَانِنَا، وَمَنْ تَوْفَّيْتَهُ مِنْهَا فَتَوْفَّهُ عَلَيْهِ إِسْلَامُنَا، اللَّهُمَّ لَا تُحْرِمنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضْلِلْنَا بَعْدَهُ».

(٢) رواه مسلم (٩٦٣)، كتاب : الجنائز ، باب : الدعاء للميت في الصلاة ، عن عوف بن مالك - رضي الله عنه - .

(٣) رواه مسلم (٩٢٠)، كتاب : الجنائز ، باب : في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر ، عن أم سلمة - رضي الله عنها - ، قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة ، وقد شق =

ويقال للصَّبِيِّ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ دُخْرًا لِوَالدِّيْهِ، وَفَرَطًا وَأَجْرًا وَشَفِيعًا مُجَابًا، اللَّهُمَّ ثَقُلْ موازِينَهُمَا، وَأَعْظُمْ بِهِ أَجْوَرَهُمَا، وَأَلْحِقْهُ بِصَالِحِ السَّلَفِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي كَفَالَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَقِهِ بِرَحْمَتِكَ عِذَابَ الْجَحِيمِ»<sup>(١)</sup>.

ويقول من يُدْخِلُ الْمَيِّتَ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِهِ»<sup>(٢)</sup>.

ويقال في التَّعْزِيَةِ<sup>(٣)</sup>: «أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ، وَأَحْسَنَ عَزَاءَكَ، وَغَفَرَ

=  
بصره، فأغمضه ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» إلى أن قالت: ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وافسح له في قبره، ونور له فيه».

(١) ذكر ذلك ابن قدامة المقدسي في «المغني» (٢/١٨٢)، وغيره من الفقهاء.  
وقد روى البيهقي في «ال السنن الكبرى» (٤/٩)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه كان يقول: «اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وذرراً».

وروى ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٨٣٨)، عن الحسن البصري - رضي الله عنه - أنه كان يقول: «اللهم اجعله لنا فرطاً وذرراً وأجرأ».

(٢) رواه أبو داود (٣٢١٣)، كتاب: الجنائز، باب: في الدعاء للميت إذا وضع في قبره، والترمذى (١٠٤٦)، كتاب: الجنائز، باب: ما يقول إذا دخل الميت القبر، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٥٥٠)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في إدخال الميت القبر، وغيرهم، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -.

(٣) قال الإمام الشافعى في «الأم» (١/٢٧٨): ليس في التعزية شيء مؤقت يقال، لا يعدى إلى غيره.

وقال ابن قدامة في «المغني» (٢/٢١٢): ولا نعلم في التعزية شيئاً محدداً.  
قال النووي في «الأذكار» (ص: ٢٢٠): وأحسن ما يعزى به، ما رويانا في «صحيحي البخاري ومسلم»، عن أسامة بن زيد - رضي الله عنهما -، قال: أرسلت إحدى بنات النبي ﷺ إليه تدعوه وتخبره أن صبياً لها أو ابنها في الموت، فقال للرسول: «ارجع إليها فأخبرها أن الله تعالى ما أخذ ولها ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتتصبر ولتحتسب...» وذكر تمام الحديث.

وللكافر إذا كان ميته مسلماً: «أحسنَ اللهُ عزاءكَ، وغفرَ لِميتكَ» .

وإذا كان ميته كافراً: «أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ، وَلَا نَقْصَ عَدَدَكَ» .

وللمسلم إذا كان ميته كافراً: «أعظمَ اللهُ أجركَ، وأحسنَ عزاءكَ» .

وعند دفع الزكاة: «اللهمَ اجعلْهَا مَغْنِمًا، وَلَا تجعلْهَا مَغْرِمًا» <sup>(١)</sup> .

وعند أخذ زكاة: «آجِرْكَ اللهُ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا أَبْقَيْتَ،

وَجَعَلَهُ لَكَ طَهُورًا» <sup>(٢)</sup> .

وعند رؤية البيت: «اللهمَ أنتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، حِينَا رَبَّنا  
بِالسَّلامِ، اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَعْظِيْمًا وَتَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً وَبِرًا، وَزِدْ  
مَنْ عَظَمَهُ وَشَرَفَهُ، مِمَّنْ حَجَّهُ وَاعْتَمَرَهُ، تَعْظِيْمًا وَتَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً  
وَبِرًا» <sup>(٣)</sup> .

قال الشوكاني في «السيل الجرار» (١/٣٧٢): وينبغي أن تكون التعزية بما ثبت عنه ﷺ في هذا الحديث، وهذا لا يقتصر على السبب، بل كل شخص يصلح أن يقال له وفيه ذلك.

(١) رواه ابن ماجه (١٧٩٧)، كتاب: الزكاة، باب: ما يقال عند إخراج الزكاة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، وإسناده ضعيف. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/٢)، و«مصباح الزجاجة» للبوصيري (٨٨/٢).

(٢) وهذا مما استحبه الإمام الشافعي في «الأم» (٦٠/٢).

(٣) رواه الإمام الشافعي في «مسنده» (ص: ١٢٥)، وفي «الأم» (١٦٩/٢)، ومن طريقه البيهقي في «الستن الكبرى» (٥/٧٣)، عن ابن جريج معضلاً. وذكر له البيهقي شاهداً مرسلاً، عن محكول.

وروى ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٦٢٧)، والمحاملي في «أماليه» (٣٠٨)، =

و«الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله، وكما ينبغي لكريم وجهه، وعز جلاله، والحمد لله الذي بلغني بيته الحرام، ورآني لذلك أهلاً، والحمد لله على كل حال، اللهم إنك دعوت إلى حجج بيتك الحرام، وقد جئتك لذلك، اللهم تقبل مني، واعف عنّي، وأصلح لي شأنى كله، لا إله إلا أنت»<sup>(١)</sup>.

وإذا استلم الحجر: «بسم الله، والله أكبر، إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهديك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

وبين الركعين: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»<sup>(٣)</sup>.

ويقول في الطواف: «اللهم اجعلْ حجّاً مبروراً، وسعياً مشكوراً،

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/٧٣)، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه كان إذا دخل البيت، قال: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحيينا ربنا بالسلام»، وانظر: «تلخيص الحبير» لابن حجر (٢٤٢/٢)، و«الدرية» له أيضاً (١٣/٢).

(١) وهذا مما ذكره ابن قدامة في «المغني» (٣/١٨٢).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٤٨٦)، وفي «الدعاء» (٨٦٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/٧٩)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - موقوفاً عليه. وفي الباب: عن علي، وابن عباس - رضي الله عنهما - موقوفاً عليهم. وانظر: «تلخيص الحبير» (٢/٢٤٧).

(٣) رواه أبو داود (١٨٩٢)، كتاب: المذاهب، باب: الدعاء في الطواف، والنمسائي في «السنن الكبرى» (٣٩٣٤)، والإمام أحمد في «المسند» (٤١١/٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٧٢١)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٨٢٦)، عن عبد الله بن السائب - رضي الله عنه -.

وَذِنْبًا مغفوراً، ربّ اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، وأنت الأعرّ  
الأكرم»<sup>(١)</sup>.

وإذا رقى على الصفا ورأى البيت: يكبير ثلاثاً، ويقول: «الحمد لله  
على ما هدانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد،  
يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قادر،  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم  
الأحزاب وحده، لا إله إلا إله، لا نعبد إلا إله، مخلصين له الدين، ولو  
كره الكافرون»<sup>(٢)</sup>.

وعند الصحراتِ وجبل الرحمة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير،  
وهو على كل شيء قادر»<sup>(٣)</sup>.

(١) وهذا مما استحبه الإمام الشافعي في «الأم» (٢١٠ / ٢)، وانظر: «تلخيص العبير»  
لابن حجر (٢٥١ / ٢).

(٢) روى مسلم (١٢١٨)، كتاب: الحج، باب: حجة النبي ﷺ، من حديث  
جابر - رضي الله عنه - الطويل: «... فبدأ بالصفا فرقى عليه، حتى رأى البيت،  
فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك  
وله الحمد وهو على كل شيء قادر، لا إله إلا الله وحده، أجز وعده، ونصر عبده،  
وهزم الأحزاب وحده».

(٣) رواه الترمذى (٣٥٨٥)، كتاب: الدعوات، باب: في الدعاء يوم عرفة، عن عبد الله بن  
عمرو بن العاص - رضي الله عنهم - وقال: حديث غريب، وحمد بن أبي حميد ليس  
بالقوي عند أهل الحديث.

وفي الباب: عن علي، وابن عمر - رضي الله عنهم -، وإن سادهما ضعيفان، وكذا عن  
طلحة بن عبد الله بن كريز - بفتح الكاف - مرسلاً.

«اللَّهُمَّ اجْعِلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِّي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَيُسِّرْ لِي أَمْرِي»<sup>(١)</sup>.

وعند المشعر الحرام: «اللَّهُمَّ كَمَا وَقَفَتَنَا فِيهِ، وَأَرَيْتَنَا إِيَّاهُ، فَوَفَّقْنَا لِذِكْرِكَ كَمَا هَدَيْتَنَا، وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، كَمَا وَعَدْنَا بِقُولُكَ، وَقُولُكَ الْحَقُّ»، ثُمَّ يقرأ: «فَإِذَا أَفْضَلْتُمْ مِنْ عَرَفَتِ»<sup>(٢)</sup> إلى «غَفُورٌ رَّحِيمٌ»<sup>(٣)</sup> [البقرة: ١٩٩ - ١٩٨].

وإذا شرب من زمزم: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعِلْنَا عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَرِيَاءً وَشَبَعًا، وَشَفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي، وَامْلَأْهُ مِنْ خَشْبِيَّكَ وَرَحْمَتِكَ»<sup>(٤)</sup>.

وفي المُلْتَزِمِ: «اللَّهُمَّ هَذَا بَيْتُكَ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابنُ أَمَّتِكَ، حَمَلْتَنِي عَلَى مَا سَخَّرْتَ لِي مِنْ خَلْقِكَ، وَسَيَرْتَنِي فِي بِلَادِكَ، حَتَّى بَلَّغْتَنِي بِنَعْمَتِكَ إِلَى بَيْتِكَ، وَأَعْنَتَنِي عَلَى أَدَاءِ نُسُكِيِّي؛ فَإِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي، فَازْدَدْ عَنِّي رَضَا، وَإِلَّا فَمَنْ الآنَ قَبْلَ أَنْ تَنَأِي عَنْ بَيْتِكَ دَارِي، فَهَذَا

= وانظر: «تلخيص الحبير» لابن حجر (٢٥٣/٢).

- (١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/١١٧)، عن علي - رضي الله عنه -، قال البيهقي: تفرد به موسى بن عبيدة، وهو ضعيف، ولم يدرك أخوه علياً - رضي الله عنه -.
- (٢) قال الترمذمي في «المجموع شرح المهدب» (٨/١٢٦): استحب أصحابنا أن يقول: ... إلخ.

قال ابن علان في «شرح الأذكار»: قال الحافظ: لم أره مأثوراً، وكلام الشيخ - يعني: الترمذمي - يشير إلى أنه منتزع من الآية التي ذكرها.

(٣) وهذا مما ذكره ابن قدامة في «المغني» (٣/٢٢٩).

أوَّلُ انصِرافي ، إِنْ أَذِنْتَ لِي غَيْرَ مُسْتَبْدَلٍ بِكَ وَلَا بِبَيْتِكَ ، وَلَا راغِبٌ عَنْكَ ،  
وَلَا عَنْ بَيْتِكَ ، اللَّهُمَّ فَأَصْحِبْنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي ، وَالصَّحَّةَ فِي جَسَدِي ،  
وَالْعِصْمَةَ فِي دِينِي ، وَأَحْسِنْ مُنْقَلِبِي ، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَاجْمَعْ  
لِي بَيْنَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(١)</sup> .

وَعِنْ الْخَرْجَةِ إِلَى الصَّلَاةِ يَقْرَأُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَهْدِينَ ﴿الشَّعْرَاءُ : ٧٨﴾ الآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ : «إِلَّا مَنْ آتَ اللَّهَ بِقَلْبٍ  
سَلِيمٍ» ﴿الشَّعْرَاءُ : ٨٩﴾ ، وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ،  
وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا ؛ فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا ، وَلَا بَطَرًا ، وَلَا رِيَاءً ،  
وَلَا سُمْعَةً ، خَرَجْتُ اتَّقَاءَ سَخَطِكَ ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي  
مِنَ النَّارِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(٢)</sup> .

وَإِذَا حَاضَرَ عَنْدَ مَرِيضِي : قَرَأَ الْفَاتِحةَ ، وَقَالَ : «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ ، رَبَّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، أَنْ يُعَافِيَكَ وَيَسْفِيَكَ» «سِبْعُ مَرَّاتٍ»<sup>(٣)</sup> .

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٦٤/٥)، عن الإمام الشافعي في «الأم» (٢٢١/٢)، وقال : وهذا من قول الشافعي - رَكِّمَتْهُ - ، وهو حسن.

قال ابن عَلَّان في «شرح الأذكار» : قال الحافظ : وقد وردت آثار عديدة فيما يدعى به عند الملتمِّ ، ليس فيها شيءٌ من المرفوعات ولا الموقوفات.

(٢) رواه ابن ماجه (٧٧٨)، كتاب : الصلاة، باب : المشي إلى الصلاة، والإمام أحمد في «المسنن» (٢١/٣)، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، وإسناده ضعيف، وانظر : «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٨٤/٢)، و«الأذكار» للنووي (ص: ٥٨ - ٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٧/٤).

(٣) رواه أبو داود (٣١٠٦)، كتاب : الجنائز، باب : الدعاء للمريض عند العيادة، والترمذى (٢٠٨٣)، كتاب : الطب، باب : (٣٢)، وقال : حسن غريب، والنسائي في =

وبعدها: يَرْقِيه بالفاتحة، ومما يَرْقِي به: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ  
الْبَاسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَفَاءَ إِلَّا شَفَاؤُكَ، شَفَاءٌ لَا يَغَادِرُ  
سَقَمًا» <sup>(١)</sup>.

«بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيَقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» <sup>(٢)</sup>.

وقد ذَكَرْنَا دُعَاءَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي الفَصْلِ الْأَوَّلِ.



---

=  
«السنن الكبرى» (١٠٨٨٢)، والإمام أحمد في «المسنن» (١/٢٣٩)، وابن حبان في  
«صحيحة» (٢٩٧٥)، وغيرهم، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - دون قوله:  
«يعافيك».

(١) رواه البخاري (٥٤١١)، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، ومسلم (٢١٩١)  
كتاب: السلام، باب: استحباب رقية المريض، عن عائشة - رضي الله عنها -. وفي  
الأصل: «يرقى به الفاتحة» بدل «يرقى به الفاتحة»، والصواب ما أثبتت.

وقوله: «أذهب الباس» قال ابن علان في «دليل الفالحين» (٣٢٩/٣): هو في أصله  
مهموز، وسُهُل بقلب الهمزة ألفاً، لمناسبة ما قبله؛ أي: الشدة في الحرب والعذاب.

(٢) رواه البخاري (٥٤١٣)، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، ومسلم (٢١٩٤)  
كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمامة والنظر، عن  
عائشة - رضي الله عنها -.

## فصل

### في أدعيةٍ ورد بها الشرعُ، ليست مُؤقتةً بوقتٍ

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، قال: كان دعاء النبي ﷺ: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» <sup>(١)</sup>.

وروي عنده عليه السلام، أنه كان يدعو بهذا - أيضاً -: «اللهم إني أعوذ بك من الهم، والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وصلع الدين، وغلبة الرجال» <sup>(٢)</sup>.

وفي رواية: «وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيانا والممات» <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري (٦٠٢٦)، كتاب: الدعوات، باب: قول النبي ﷺ: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة»، ومسلم (٢٦٩٠)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الدعاء بـ«اللهم آتنا في الدنيا حسنة».

(٢) رواه البخاري (٦٠٠٢)، كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من غلبة الرجال، ومسلم (٢٧٠٦)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من العجز والكسل وغيره، عن أنس - رضي الله عنه -.

(٣) وهي رواية مسلم المتقدم تخرّيجها آنفاً.

وعن أبي بكرٍ - رضيَ اللهُ عنه -، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلِمْتِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، فَقَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نفسي طُلْمًا كثِيرًا، وَلَا يغْفِرُ الذُّنُوبُ إِلَّا أَنْتَ، فاغفِرْ لِي مغفرةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(١)</sup>.

وعنه ﷺ، قَالَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرِّ أَصَابَهُ؛ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَلِيقلُّ: اللَّهُمَّ أَحْبِبْنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي»<sup>(٢)</sup>.

### وَمِنَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْهُ:

«اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَاذُنَا، وَاجْعِلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعِلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍ»<sup>(٣)</sup>.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَمِّ، وَالْغَمِّ، [وَالْمَغْرَمِ]، وَالْمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْمُسِيحِ

(١) تقدم تخریجه.

(٢) رواه البخاري (٥٣٤٧)، كتاب: المرضى، باب: نهي تمني المريض الموت، ومسلم (٢٦٨٠)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: تمني كراهة الموت لضر نزل به، عن أنس - رضي الله عنه -.

(٣) رواه مسلم (٢٧٢٠)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ الإفراد: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي . . . .».

الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايِ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا،  
كَمَا يُنَقِّي الثُّوبُ الْأَيْضُونَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعْدٌ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايِ، كَمَا  
بَاعْدَتْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»<sup>(١)</sup>.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَسْوَةِ، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعَيْلَةِ، وَالذَّلَّةِ،  
وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشَّقَاقِ،  
وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ، وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ، [وَالْبَرَصِ،  
وَالْجُذَامِ]، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ»<sup>(٢)</sup>.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ  
أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ»<sup>(٣)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ آتِنِي تَقْوَاهَا، وَزِكْرَهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا  
وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٌ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ  
نَفْسٍ لَا تُشْبِعُ، وَمِنْ دُعَوةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»<sup>(٤)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(١) رواه البخاري (٦٠١٤)، كتاب: الدعوات، باب: الاستعاذه من أرذل العمر، ومن فتنه الدنيا، وفتنة النار، ومسلم (٥٨٩)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر الفتن وغيرها، عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٠٢٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٣١٦)، وفي «الدعاء» (١٣٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦ - ٣٤٢ - ٣٤٣)، عن أنس - رضي الله عنه -.

(٣) رواه البخاري (٦٠٠٤)، كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من عذاب القبر، عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

(٤) رواه مسلم (٢٧٢٢)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه -.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعَرْتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ الْحَيُّ  
لَا تَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ» <sup>(١)</sup>.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ،  
وَشَمَائِةِ الْأَعْدَاءِ» <sup>(٢)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَلِمْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْلَمْ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» <sup>(٣)</sup>.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحْوُلِ عَافِيَّتِكَ، وَمُؤْجِبَاتِ  
نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَاطِكَ» <sup>(٤)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِيِّ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِيِّ، وَمِنْ شَرِّ  
لِسَانِيِّ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِيِّ» <sup>(٥)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(١) رواه البخاري (٦٩٤٨)، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: «وَهُوَ أَعَزِيزُ  
الْحَكِيمِ»، ومسلم (٢٧١٧)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب:  
التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٢) رواه البخاري (٥٩٨٧)، كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من جهد البلاء، عن  
أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٣) رواه مسلم (٢٧١٦)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب: التعوذ من شر  
ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٤) رواه مسلم (٢٧٣٩)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب: أكثر أهل الجنة  
الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، عن ابن عمر - رضي الله  
عنهمَا -، إلا أنه قال: «وَفِجَاءَةً نِقْمَتِكَ» بدل «مُوجِباتِ نِقْمَتِكَ».

(٥) رواه أبو داود (١٥٥١)، كتاب: الصلاة، باب: في الاستعاذه، والنمسائي (٥٤٤٤)،  
كتاب: الاستعاذه، باب: الاستعاذه من شر السمع والبصر، والترمذى (٣٤٩٢)، =

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْفَاقَةِ، وَالذُّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ  
أَظْلَمَ أَوْ أُظْلَمَ»<sup>(١)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِيِّ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنِ  
الْغَرَقِ، وَالْحَرْقِ، وَالْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ،  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُذْبِرًاً، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيْغًا»<sup>(٢)</sup>،  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ،  
وَالْأَهْوَاءِ»<sup>(٣)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعُوذُ

---

= كتاب : الدعوات ، باب : (٧٥) ، وقال : حسن غريب ، عن شَكَلَ بن حميد - رضي الله عنه - .

(١) رواه أبو داود (١٥٤٤) ، كتاب : الصلاة ، باب : في الاستعاذه ، والنسائي (٥٤٦٠) ،  
كتاب : الاستعاذه ، باب : الاستعاذه من الذلة ، والإمام أحمد في «المسنن» (٣٢٥ / ٢) ،  
وابن حبان في «صحيحه» (١٠٣٠) ، وغيرهم ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٢) رواه أبو داود (١٥٥٢) ، كتاب : الصلاة ، باب : في الاستعاذه ، والنسائي (٥٥٣١) ،  
كتاب : الاستعاذه ، باب : الاستعاذه من التردي والهدم ، والإمام أحمد في «المسنن»  
(٤٢٧ / ٣) ، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٨) ، وغيرهم ، عن أبي اليسر  
السلمي - رضي الله عنه - .

(٣) رواه الترمذى (٣٥٩١) ، كتاب : الدعوات ، باب : دعاء أم سلمة ، وقال : حسن  
غريب ، وابن حبان في «صحيحه» (٩٦٠) ، والطبراني في «المعجم الكبير»  
(١٩ / ١٩) ، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٩) ، عن زياد بن علاقة ، عن عمته قطبة بن  
مالك - رضي الله عنه - .

بِكَ مِن الشَّرِّ مَا اسْتَعَاذُ مِنْهُ نِيُّكَ مُحَمَّدٌ وَّاللَّهُ أَكْبَرُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ  
الْتُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ» <sup>(١)</sup>.

«اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَقِنِّي شَرَّ نَفْسِي» <sup>(٢)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ؛ إِنَّ جَارَ الدُّنْيَا  
يَتَحَوَّلُ» <sup>(٣)</sup>.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبةِ الدِّينِ، وَغَلَبةِ الْعَدُوِّ، وَشِمَائِةِ  
الْأَعْدَاءِ» <sup>(٤)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشُعُ، وَمِنْ  
دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ الْجُوعِ؛ فَإِنَّهُ يُسْسَ الضَّاجِيعُ، وَمِنْ  
الْخِيَانَةِ، فَبَيْسَتِ الْبَطَانَةُ، وَمِنِ الْكَسَلِ، وَالْبَخْلِ، وَالْجُنْبِ، وَالْهَرَمِ، وَمِنْ

(١) رواه الترمذى (٣٥٢١)، كتاب: الدعوات، باب: (٨٩)، وقال: حسن غريب، عن أبي أمامة - رضي الله عنه -.

(٢) رواه الترمذى (٣٤٨٣)، كتاب: الدعوات، باب: (٧٠)، وقال: غريب، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٨٣٠)، والإمام أحمد في «المسنن» (٤٤٤ / ٤)، وابن حبان في «صحىحة» (٨٩٩)، وغيرهم، عن عمران بن حصين - رضي الله عنه -.

(٣) رواه النسائي (٥٥٠٢)، كتاب: الاستعاذه، باب: الاستعاذه من جار السوء، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٧)، وابن حبان في «صحىحة» (١٠٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٥١)، وغيرهم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، وهذا لفظ البخاري.

(٤) رواه النسائي (٥٤٧٥)، كتاب: الاستعاذه، باب: الاستعاذه من غلبة الدين، والإمام أحمد في «المسنن» (١٧٣ / ٢)، وابن حبان في «صحىحة» (١٠٢٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٥)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -.

أَنْ أَرْدَدَ إِلَى أَرْذلِ الْعُمُرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبِيرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ  
الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأْلُكَ عِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَمُنْجِياتِ أَمْرِكَ،  
وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ  
النَّارِ»<sup>(١)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ  
السُّوءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ»<sup>(٢)</sup>،  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَسَيِّئِ  
الْأَسْقَامِ»<sup>(٣)</sup>، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«اللَّهُمَّ أَعُنَا عَلَى شُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَحُسْنِ عبادَتِكَ»<sup>(٤)</sup> إِلَى أَنْ نَلْقَاكَ

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٥٧)، وابن مردوه في «تفسيره» (٥/١٤٧) - «الدر المنشور» للسيوطى)، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -، قال الحافظ العراقي في «تخریج أحاديث الإحياء» (٣/٧٦): قال الحاكم: صحيح الإسناد، وليس كما قال، إلا أنه ورد مفرقاً في أحاديث جيدة الأسانيد.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/٢٩٤)، وفي «الدعاء» (١٣٣٨)، والديلمي في «مسند الفردوس» (١٨٧٣)، عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه -، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٢٢٠): رجاله ثقات، ثم قال في (١٠/١٤٤): رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت، وهو ثقة.

(٣) رواه أبو داود (٤٥٥)، كتاب: الصلاة، باب: في الاستعاذه، والإمام أحمد في «المسند» (٣/١٩٢)، وابن حبان في «صحیحه» (١٧/١٠١)، والضیاء المقدسي في «الأحادیث المختارۃ» (٦/٣٤٠)، عن أنس بن مالک - رضي الله عنه -.

(٤) رواه أبو داود (٢٤٥)، كتاب: الصلاة، باب: في الاستغفار، والنمسائي (٣٠٣)، كتاب: الصلاة، باب: نوع آخر من الدعاء، والإمام أحمد في «المسند» (٥/٢٤٤)، =

وأنت راضٍ عَنَّا.

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ، وَالثُّقَىٰ، وَالعَفَافَ، وَالغِنَىٰ»<sup>(١)</sup>.

«اللَّهُمَّ إِنَا نَسْأَلُكَ مُؤْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

«اللَّهُمَّ أَغْنِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حِرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»<sup>(٣)</sup>.

«اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيْنَا مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ، وَأَعْتَقْ رَقابَنَا مِنَ النَّارِ، وَاصْرِفْ عَنَّا فَسَقَةَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ»<sup>(٤)</sup>.

اللَّهُمَّ قَنْعَنَا بِمَا رَزَقْنَا، وَبَارُوكْ لَنَا فِيهِ، وَيُسِّرْ عَلَيْنَا تَناؤلَهُ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي رِزْقِنَا خَوَلًا لِغَيْرِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ، بَشِّرْ مَا عِنْدَنَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا رِزْقًا حَلَالًا وَاسِعًا، لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْنَا فِيهِ مِنَّةٌ، وَلَا لَكَ عَلَيْنَا فِيهِ تَبِعَةٌ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

= وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (١٠١٠)، وغيرهم، عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه -.

(١) رواه مسلم (٢٧٢١)، كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب : التعود من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٢٥)، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -، وإسناده ضعيف جداً.

(٣) رواه الترمذى (٣٥٦٣)، كتاب : الدعوات، باب : (١١١)، وقال : حسن غريب، والإمام أحمد في «المسند» (١٥٣/١)، والبزار في «مسنده» (٥٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٧٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١١٧/٢)، عن علي - رضي الله عنه -.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب : الأصحي، كما نسبه السيوطي في « الدر المثير » (٥٤٩/١)، عن علي - رضي الله عنه - من قوله .

اللَّهُمَّ فَرِّعْنَا لِمَا حَلَقْنَا لَهُ، وَلَا تَشْغَلْنَا بِمَا تَكْفِلْنَا لَنَا بِهِ، وَلَا تُخْزِنَا  
وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ، وَلَا تَعذِّبْنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ، اللَّهُمَّ عَافِنَا وَعَافِ مَرْضانَا،  
وَعَافِ مَرْضى الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسٌ كَرْبَنا، وَكَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَفَرْجٌ هَمَّنا،  
وَهُمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَأَوْفِ دَيْنَنَا، وَدَيْنَ الْمَدِينِينَ، وَاکْتُبِ السَّلَامَةَ عَلَى  
الْحَجَّاجِ، وَالْغُزَّاءِ، وَالْمَسَافِرِينَ، فِي بَرَكَ وَبَحْرِكَ أَجْمَعِينَ، يَا أَرْحَمَ  
الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْنَا، وَعَلَى الْعُصَمِ وَالْمُذَنبِينَ، وَاقْبِلْ تَوْبَتَنَا، وَتَوْبَةَ  
الثَّائِبِينَ، وَفُكْ أَسْرَ الْمَأْسُورِينَ وَالْمَأْسُورَاتِ؛ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،  
اللَّهُمَّ انْصُرِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَعَسَكِرَ الْمُوَحَّدِينَ، وَاحْذُلِ الْكَفَرَةَ،  
وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَذْلَلْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ، وَاشْفِ صَدُورَ قَلْبِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ،  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

■ ○ ■



## فصل في دعوة المظلوم

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَدُعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث: «إِيَّاكُمْ وَدُعْوَةِ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابًا»<sup>(٢)</sup>.

وروى البخاري<sup>٣</sup>، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابَ استعملَ مولَى له يُدعى هَنِيَّاً على الحِمَى، فقال: يا هَنِيُّاً! اضمِّنْ جناحَكَ عن المسلمينَ، واتَّقِ دُعْوَةَ [المظلوم]<sup>(٤)</sup>; فَإِنَّ دُعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةً وذكر بقية الحديث<sup>(٥)</sup>.

وروى - أيضاً - عن أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وكانت بينه وبينَ

(١) تقدم تخريرجه.

(٢) تقدم تخريرجه.

(٣) في الأصل: «الMuslimين»، ولعله سبق قلم.

(٤) رواه البخاري (٢٨٩٤)، كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي ﷺ لليهود: «أسلموا

وسلموا».

أناسٍ خصومةً في أرضٍ -، فدخلَ على عائشةَ ذكرَ لها ذلكَ، فقالَتْ: يا أبا سلمةً! اجتبِ الأرضَ؛ فإنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيَدَ شَبَرَ، طُوقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»<sup>(١)</sup>.

وفي البخاريٍّ - أيضاً - عنه ﷺ، قالَ: «مَنْ أَخْذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ»<sup>(٢)</sup>.

وفي الترمذىٍّ، عنه ﷺ، قالَ: «لَا ترُوْلُ قَدْمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَنْدِ رَبِّهِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ؟» قالَ: حديثٌ غريبٌ<sup>(٣)</sup>.

وَحُكِيَّ في بَعْضِ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ عَلَى زَمِنِ مُوسَى - عليه السلام -: أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ صَيَادٌ يَصِيدُ السَّمَكَ، وَيُقْوِتُ مِنْهُ أَطْفَالَهُ وَزَوْجَهُ، فَخَرَجَ يَوْمًا،

(١) رواه البخاري (٣٠٢٣)، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في سبع أرضين، ومسلم (١٦١٢)، كتاب: المسافة، باب: تحريم الظلم، وغضب الأرض، وغيرها.

(٢) رواه البخاري (٣٠٢٤)، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في سبع أرضين، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -.

(٣) رواه الترمذى (٢٤١٦)، كتاب: صفة القيامة والرائق والورع، باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مُسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَيْسٍ، وَحُسَيْنِ بْنِ قَيْسٍ يَضُعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ، وَأَبُو يَعْلَى فِي «مَسْنَدِهِ» (٥٢٧١)، وَابْنِ عَدِيٍّ فِي «الْكَاملِ فِي الْضَعَافَاءِ» (٣٥٣/٢)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمَعْجمِ الْكَبِيرِ» (٩٧٧٢)، عَنِ ابْنِ مُسْعُودٍ - رضي الله عنه -.. وَالْحَدِيثُ حَسَنُ الشَّوَاهِدَ، كَمَا ذَكَرَ التَّرْمذِيُّ أَنَّ فِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ - رضي الله عنهما -.

فوَقَعَتْ فِي شِبَكَتِهِ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ؛ فَفَرَحَ بِهَا، وَأَخْذَهَا وَمَضَى إِلَى السُّوقِ؛  
 لِيَبْيَعَهَا، وَيَصْرَفَ ثَمَنَهَا فِي مَصَالِحِ عِيَالِهِ، فَلَقِيَهُ بَعْضُ الْعَوَانِيَّةِ، فَرَأَى  
 السَّمَكَةَ مَعَهُ، فَأَخْذَهَا، فَمَنَعَهُ الصَّيَادُ، فَضَرَبَهُ بِخَشْبٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ ضَرْبَةً  
 مُؤْجِعَةً عَلَى رَأْسِهِ، وَأَخْذَ السَّمَكَةَ مِنْهُ غَصْبًا بِغَيْرِ عِوَاضٍ، فَدَعَا الصَّيَادَ  
 عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِلَهِي ! خَلَقْتَنِي ضَعِيفًا، وَخَلَقْتَهُ قَوِيًّا عَنِيفًا، فَخَذْ حَقِّيَ مِنْهُ  
 عاجلاً؛ فَقَدْ ظَلَمْنِي، وَلَا صَبَرَ لِي إِلَى الْآخِرَةِ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ انْطَلَقَ بِالسَّمَكَةِ  
 إِلَى مَنْزِلِهِ، وَسَلَّمَهَا إِلَى زَوْجِهِ، وَأَمْرَاهَا أَنْ تَشْوِيهَا، فَلَمَّا شَوَّهَتْهَا وَوَضَعَتْهَا  
 بَيْنِ يَدِيهِ عَلَى الْمَائِدَةِ لِيَأْكُلَ مِنْهَا، فَتَحَّتْ فَاهَا وَنَكَرَتْ أَصْبَعَهُ نَكَرَةً أَطْارَتْ  
 بَهَا قَرَارَهُ، فَقَامَ وَشَكَا إِلَى الطَّبِيبِ أَلْمَ يَدِهِ، وَمَا حَلَّ بِهِ، فَقَالَ: دَوَاهَا أَنْ  
 يُقْطَعَ الْأَصْبَعُ؛ لَثَلَاثًا تَسْرِي إِلَى الْكَفِّ، فَقَطَعَهَا وَانْتَقَلَ إِلَى الْيَدِ، فَقَالَ لَهُ  
 الطَّبِيبُ: يَنْبَغِي أَنْ تُقْطَعَ الْيَدُ فَقَطَعَهَا، فَانْتَقَلَ إِلَى السَّاعِدِ، فَخَرَجَ هَائِمًا  
 عَلَى وَجْهِهِ، مُسْتَغِيثًا إِلَى رَبِّهِ، فَرَأَى شَجَرَةً فَقَصَدَهَا، فَأَخْدَهُ النَّوْمُ، فَنَامَ  
 تَحْتَهَا، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ: يَا مَسْكِينُ ! إِلَى كُمْ تَقْطَعُ أَعْضَاءَكَ !  
 امْضَ إِلَى خَصْمِكَ الَّذِي ظَلَمْتَهُ فَأَرْضِيهِ، فَانْتَبَهَ مِنَ النَّوْمِ، فَقَالَ: خَصْمِي  
 الصَّيَادُ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَطَبَّاهُ، وَاسْتَحْلَّ مِنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَتَابَ تَوْبَةً نَصْوَحًا،  
 وَبَاتَ تِلْكَ الْلَّيْلَةَ، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، تَدَارَكَهُ اللَّهُ بِلَطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَرَدَّ يَدَهُ  
 كَمَا كَانَتْ، وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى مُوسَى: يَا مُوسَى ! لَوْلَا أَنَّ ذَلِكَ رَضِيَ عَنْ  
 خَصِيمِهِ؛ لَعَذَّبْتُهُ مَا امْتَدَّتْ بِهِ حَيَاَتُهُ<sup>(١)</sup>.

وَلَا بْنُ نُبَيَّانَةَ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - [مِنَ الطَّوِيلِ]:

أَلَا رَبَّ ذِي ظُلْمٍ كَمَنْتُ لِظُلْمِهِ فَأَوْقَعَهُ الْمِقْدَارُ أَيِّ وُقُوعٍ

(١) انظر: «تاریخ دمشق» لابن عساکر (٥/٦٣ - ٦٥).

وَمَا كَانَ لِي إِلَّا سَلاْحٌ تَرَكَعَ  
وَهَيَّهَاتَ أَن يَنْجُو الظُّلُومُ وَخَلْفَهُ  
مُرَيَّشَةً بِالْهُدْبِ مِنْ جَفْنِ سَاهِرٍ  
وَسَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَبُو شَعْرٍ - رَحْمَةُ اللَّهِ - (٢) كَانَ يَتَمَثَّلُ  
بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَيَحْضُّ عَلَيْهَا.

قال ابنُ عَقِيلٍ فِي «الْفُتُون»: حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ الْوُزَرَاءِ ظَلَمَ رَجُلًا، فَقَالَ  
لِهِ الرَّجُلُ: اتَّقِ اللَّهَ، وَكُفَّ عنِّي، وَإِلَّا دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ الْوَزَيرُ:  
ادْعُ بِمَا شَئْتَ، فَمَا مَضَى إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى قُبِضَ عَلَى الْوَزَيرِ وَعُذِّبَ، فَكَتَبَ  
إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِهَذِينِ الْبَيْتَيْنِ [مِنَ الْوَافِرِ]:

سَهَامُ الدِّبَلِ لَا تَهْدِي وَلَكِنْ  
أَنْهَرَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزَدَّرِيْهِ  
لَهَا أَمَدٌ وَلَلَّامِدِ اِنْتِهَاءٌ  
تَأَمَّلُ فِيكَ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ (٣)  
قال مالُكُ بْنُ دِينَارٍ: مِنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ، فَلَا يَظْلِمَنَّ أَحَدًا، فَفَيْلَ لَهُ فِي  
ذَلِكَ، فَقَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي عَلَى السَّاحِلِ؛ إِذْ رَأَيْتُ صَيَادًا وَمَعَهُ سَبْعَةُ

(١) انظر: «ديوان ابن نباتة المصري» (ص: ٣١٤)، ووقع في «الديوان»: «... كمنت  
لحربيه»، و«... سلاح تهجد»، و«... أطراها بدمع».

(٢) هو الإمام العلامة، القدوة، الحافظ، علامة الزمان، عبد الرحمن بن سليمان بن  
أبي الكرم، أبو الفرج الدمشقي الصالحي الحنبلي، المعروف بـ: «أبي شعر»، كان  
إماماً علاماً متقدماً في استحضار الفقه، واسع الاطلاع في مذاهب السلف، ومعرفة  
أحوال القوم، عفيفاً، نزهاً، ورعاً، متقدساً، منعزلاً عن الناس، معظماً للسنة وأهلها،  
بارعاً في التفسير، توفي سنة (٨٤٤ هـ). انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٤/٨٣)،  
و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/٢٥٣).

(٣) وانظر: الـبيـتين في «ربـيع الأـبرـار» لـزمـخـشـري (١/١٨٤).

أنوان<sup>(١)</sup> ، فأخذت منه نوناً ، وهو كارهٌ ، بعد أن ضربته على رأسه ، فغضّنَ  
الثُّونُ على إيهامي ، وانقَطَتِ الأطْبَاءُ على قطْعِهِ ، ووَقَعَتِ الْأَكِلَةُ<sup>(٢)</sup> في  
كَفِي وسائِرِ عَصْدِي ، فخرجت أسيحُ في الأرضِ ، وأريدُ قطعَ يدي ، فأويتُ  
إلى شَجَرَةٍ ، فنمتُ تحتها ، فقيل لي : لأيِّ شيءٍ تريدُ قطعَ يدِكَ ؟ ! ردَّ الحقَّ  
إلى أهله ، فانتبهتُ وجئتُ إلى الصَّيَادِ ، وقلتُ : أخطأتُ ، ولا عَوْدَ ، فقال  
لي : ما عَرَفَكَ ؟ فقصصتُ عليه قِصَّتي ، وتضرَّعتُ إليه ، فأحلَّني ، فقمتُ  
قائماً على قدمي ، والدُّودُ يتناشرُ على عَصْدِي ، وسكنَ الوجَعُ  
بإذنِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، فقلتُ له : يا أخي ! بأيِّ شيءٍ دعوتَ عليَّ ؟ قال :  
لمَّا ضربْتَني وأخذْتَ السَّمَكَةَ مِنِّي ، نظرْتَ إلى السَّماءِ ، وبكيتُ بكاءً  
شديداً ، وقلتُ : يا ربَّ ! أَسْأَلُكَ أَنْ تجعلَهُ عِبْرَةً لِخَلْقِكَ<sup>(٣)</sup> .

والْتَّرَقَ رجُلٌ إلى الظَّلْمَةِ سَنَةً إِحدَى وَسَتِينَ ، وظَلَمَ النَّاسَ ظُلْمًا  
زائداً ، ففي سنة اثنتين وستين قُبضَ عليه ، وجَرِيَ له ما لم يَجِرْ لِأَحَدٍ ، من  
أَحْدِ مَالِهِ ونَفْسِهِ ، وما أَشْبَهَ ذلك .

وقيل : إنَّ نَمْلَةً دَبَّتْ على ذَيْلِ سليمانَ - ﷺ - ، فأخذَها وألقاها ،  
فنادَتِ النَّمْلَةُ بَفَرْطِ الْأَلْمِ ، فقالتْ : يا نَبِيَّ اللهِ ! ما هَذِهِ السَّطْوَةُ ؟ أَظَهَرْتَ  
القوَّةَ على ضَعْفِي ، وهو مُطْلِعٌ على مَا فَعَلْتَ بي ، فكُنْ على أَهْبَةٍ لِجَوابِ  
السُّؤَالِ على ظُلْمِي ، أوْهَنْتَ عَظِيمِي ، فهَبَطَ الْأَمِينُ جَبْرِيلُ - ﷺ - ،  
وقال : يا نَبِيَّ اللهِ ! الْحَقُّ يقرئُكَ السَّلَامَ ، ويقولُ لكَ : وعِزَّتِي وجَلالِي ؛

(١) الأنوان : جمع نون ، وهو الحوت .

(٢) الأَكِلَةُ : على وزن فَرَحةٌ : داء في العضو يأتِ كلَّ منه .

(٣) انظر : «الزهر الفائع» لابن الجوزي (ص: ٦٧) .

لَئِنْ لَمْ تَطْلُبِ الْعَفْوَ مِنَ النَّمْلَةِ؛ لَا طَالِبُكَ بِذَنْبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ !<sup>(١)</sup> . وَهَذِهِ  
الْحَكَاهَةُ نَقْلُتُهَا مِنْ كِتَابٍ لَيْسَ يُعْتَمِدُ عَلَيْهِ .

وقيل: أَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا دَاوُدُ ! قُلْ  
لِبْنِي إِسْرَائِيلَ : مِنْ ظُلْمٍ امْرَأَةً، أَوْ صَبِيَّةً، أَوْ مَنْ يَعْقِلُ بِحَبَّةٍ فِي الْمِيزَانِ؛  
كَوَيْنُتُهُ مَقْدَارُهَا فِي النَّارِ، يَا دَاوُدُ ! وَعَزَّتِي وَجْلَالِي، لَا وَقَفَنَ الْخُصَمَاءَ  
مَوْقِفَ الْخُصَمَاءِ، وَلَا حُضَرَتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا سَأَلَتَهُمْ عَنِ الْقَلِيلِ،  
وَالكَبِيرِ، وَالْفَتِيلِ، وَالْتَّقِيرِ، وَالْقِطْمَيْرِ، وَالْأَعْمَى مَنْ عَمِيَ عَنْ حُجَّتِهِ ﴿مَا  
فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وَمَا فَرَّطْتُ رُسُلِي، وَلَقَدْ بَلَغَتْ  
مَا وَصَّيْتُ إِلَيْهَا، وَأَنَا شَاهِدُهُ، وَكَفَى بِي أَعْظَمَ الشَّاهِدِينَ <sup>(٢)</sup>.

وقال كَهْمَسُ بن الحسن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) أذبَتْ ذَبْبَاً، وأنا أبكي عليه، فقيل لهُ: وما هو؟ فقال: زارني أخٌ لي، فقدَمْتُ له سَمَكاً، فلما فَرَغَ مِنْ أكله، قُمْتُ إِلَى حائطٍ لجاري، فأخَذْتُ مِنْهُ قِطْعَةً طِينَ أَغْسِلُ بِهَا يَدِي، فأنا أبكي على ذلك أربعينَ سَنَةً (٤).

وقيل: إِنَّ عِيسَىً - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَرَّ بِمَقْبُرَةٍ فَنَادَى رَجُلًا

(١) انظر: «الزهر الفائع» لابن الجوزي (ص: ٦٨)، وقول المؤلف - رَحْمَةُ اللَّهِ - بعد إيراد هذه الحكاية: نقلتها من كتاب ليس يعتمد عليه، فإنما يعني به كتاب ابن الجوزي هنا، وقد نقل عنه المؤلف حكايات أخرى فيها من الغرابة والنكارة ما فيها، شأن كتب الموعظ والرقائق في سردها وحكايتها دون الإشارة إلى ما فيها.

٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) في الأصل: «الحسن بن كهمس»، وكذا هو في «الزهر الفائع» الذي نقل عنه المؤلف هذه الحكاية، وهو خطأ لا ريب.

(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢١١/٦)، وابن الجوزي في «المنتظم» (١٨/٣).

فَأَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ لَهُ عِيسَى - ﷺ - مَا كُنْتَ تَعْمَلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : كُنْتُ حَمَالًا أَحْمَلُ عَلَى رَأْسِي فَأَتَقَوَّتُ، فَحَمَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ لِإِنْسَانٍ حَطْبًا، فَكَسَرْتُ مِنْهُ خِلَالًا<sup>(١)</sup>، فَتَخَلَّتُ بِهِ، فَلَمَّا مِثُُ أَوْقَفْتَنِي بَيْنَ يَدِيهِ، وَقَالَ : يَا عَبْدِي ! أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي مُوقِفُكَ بَيْنَ يَدَيِّي ؟ فَلَمَّا اشْتَرَى حَطَبًا بِمَالِهِ، وَأَعْطَاكَ الْكِرَاءَ لِتَؤْدِيهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَخْذَتَ مِنْهُ حَطَبَةً لَا تَمْلِكُهَا، أَسْتَهْوَنْتَ بِأَمْرِي ؟ ! فَسَأَلْتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ، بِاللَّهِ إِلَّا مَا شَفَعْتَ لِي عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ؛ فَإِنِّي فِي الْحِسَابِ مِنْ أَرْبَعينِ سَنَةٍ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ الْحَسْنُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ : بَيْنِي وَبَيْنِكَ اللَّهُ، فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَعْرُفُكَ، فَيَقُولُ : أَنْتَ أَخْذَتَ طِينَةً مِنْ حَائِطِي، وَآخْرُ يَقُولُ : أَنْتَ أَخْذَتَ خِيطًا مِنْ ثُوبِي<sup>(٣)</sup> .

وَقَيلَ : إِنَّ حَسَانَ بْنَ أَبِي سَيَّانٍ كَانَ لَا يَنْامُ اللَّيْلَ، وَلَا يَأْكُلُ سَمِينًا، وَلَا يَشْرُبُ بَارِدًا، فَلَمَّا مَاتَ، رُؤِيَ فِي الْمَنَامِ، فَقَيْلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : أَنَا مَحْبُوسٌ عَنِ الْجَنَّةِ، بِإِبْرَةٍ اسْتَعْرَثْتُهَا، فَلَمْ أُرْدَهَا إِلَى صَاحِبِهَا<sup>(٤)</sup> .



(١) الْخِلَالُ : هُوَ الْمُوْدُ الذِّي يَتَخَلَّ بِهِ.

(٢) انظر : «الزهر الفائع» لابن الجوزي (ص: ٦٩).

(٣) المرجع السابق ، الموضع نفسه.

(٤) انظر : «الرسالة الفشيرية» (ص: ٥٤) ، و«الزهر الفائع» لابن الجوزي (ص: ٦٩).



## فصل

### [فيما يَفْعُلُ مَنْ أَكَلَ حَرَاماً دُونَ عِلْمِه]

وإذا أكل مالاً مغضوباً أو حراماً، ولم يعلم؛ فإن علماً وهو في جوفه  
قاءٌ، وإن علم بعد ذلك استحلَّ من صاحبه.

ففي «صحيح البخاري»، عن عائشة - رضي الله عنها -، قالت: كان لأبي بكرٍ غلامٌ يُخْرِجُ له الخراجَ، وكان أبو بكر يأكلُ من خراجِه، فجاء يوماً بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ، فقال له الغلامُ: أتدرِي ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ فقال: كنتُ تكهنتُ لإنسانٍ في الجاهليةِ، وما أحسنُ الكهانةَ، إلا أئي خدعتهُ، فلقيَني، فأعطاني بذلكَ، فهذا الذي أكلتَ منه، فأخذ أبو بكر يده، فقامَ كلهُ شيءٌ في بطنهِ<sup>(١)</sup>.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٢٩)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: أيام الجاهلية.  
قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٥٤/٧): قال ابن التين: إنما استقاء أبو بكر تنزهاً؛ لأن أمر الجاهلية وضع، ولو كان في الإسلام لغرم مثلما أكل أو قيمته، ولم يكتفه القيء، كذا قال. والذي يظهر: أن أبو بكر إنما قاء؛ لما ثبت عنده من النهي عن حلوان الكاهن، وحلوان الكاهن ما يأخذ على كهانته، والكافر من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي، وكان ذلك قد كثُر في الجاهلية، خصوصاً قبل ظهور النبي ﷺ، انتهى.

ففي هذا الحديث : دليل على ما تقدم .  
وفيه - أيضاً - : دليل على أنه لا يضارب من أطعمه ، ولا يضر به ،  
ولا يشوش عليه الكلام ، ولا غيره .



## فصل

### [في طِيبِ المَطْعَمِ، واجْتِنَابِ الْحَرَامِ، واتِّقَاءِ الشُّبُهَاتِ]

فإن شَكَ في المَالِ، هل هو حَرامٌ أم لا؟ تَرْكُهُ، وَلَمْ يَقْرَبْهُ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ»<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ أَبِي سِنانَ: مَا رأَيْتُ شَيْئاً أَهُونَ مِنَ الْوَرَعِ «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ»<sup>(٢)</sup>.

قال شيخنا - رَحْمَةُ اللَّهِ - مَرَّةً: صَدَقَ، هَذَا حَلَالٌ فُكْلُهُ، وَهَذَا حَرَامٌ فَلَا تَأْكُلْهُ، وَمَا أَرَى أَنَّا عَلَى كَلِمَةٍ أَشَدَّ مِنْهَا، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا حَصَلَ لِإِنْسَانٍ مِنْ رِبْيَةٍ فَلَا يَقْرَبُهُ.

(١) رواه النسائي (٥٧١١)، كتاب: الأشربة، باب: الحث على ترك الشبهات، والترمذى (٢٥١٨)، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: (٦٠)، وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في «المسند» (٢٠٠ / ١)، وغيرهم، عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما -.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٧٢٤ / ٢)، معلقاً بصيغة الجزم، ورواه الإمام أحمد في «الورع» (ص: ٦٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١١٦ / ٣)، موصولاً، وانظر: «تغليق التعليق» لابن حجر (٢٠٩ / ٣).

وفي «صحيح البخاري»، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «اشترى رجلٌ منْ رجلٍ عقاراً له، فوجدَ الرَّجُلُ الذي اشتري العقار في عقاره جَرَّةً فيها ذهبٌ، فقال الذي اشتري العقار: خُذْ ذهبكَ مِنِّي، إنما اشتريتَ مِنْكَ الأرضَ، ولم أَبْتَعِ الْذَّهَبَ، وقال الذي له الأرضُ: إنما بِعْتُكَ الأرضَ وما فيها، فتحاكما إلى رَجُلٍ، فقال الذي تحاكما إليه: أَلَا كَمَا ولدُ؟ قال أحدهما: لي غلامٌ، وقال الآخر: لي جاريةٌ، فقال: أَنْكِحوا الغلامَ الجاريةَ، وأنفقوا على أنفسِهِمَا منهُ، وتصدّقا»<sup>(١)</sup>.




---

(١) رواه البخاري (٣٢٨٥)، كتاب: الأنبياء، باب: حديث الغار، ومسلم (١٧٢١)، كتاب: الأقضية، باب: استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين.

## فصل

### [في الأخذ على يد الظالم]

قال بعض الحكماء: احفظ أربع خصالٍ، تنج بها من كل شيء: فأوّلها عينيك، ولسانك، وقلبك، [وهواك]؛ فعينيك لا تنظر بهما إلى ما لا يحل لك، ولسانك لا تقل به شيئاً تعلم أن الحق بخلافه، وقلبك لا يكن فيه غلة ولا عداوة لأحدٍ من المسلمين، وهواك لا تنظر به إلى شيءٍ من الشر؛ فإن لم يكن فيك شيءٌ من هذه الخصال، وإنما فاجعل الرماد على رأسك، واعلم أنك هلكت<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب «الرُّهْد» للإمام أحمد: أنَّ رجلاً من إخوان فضيل بن عياضٍ - من أهل خراسان - قدم<sup>(٢)</sup> مكة، فجلس إلى الفضيل في المسجد الحرام يحذثه، ثمَّ قام الحراساني يطوفُ، فسرقت منه دنانير - ستين أو سبعين -، فخرج الحراساني يبكي، فقال له فضيل: مالك؟ فقال: سرقت الدنانير، قال: عليها بكى؟ قال: لا، مثلتني وإياب بين يدي الله - عز وجل -، فأشرف عقلي على إدحاض حجته، فبكى رحمة له<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٦٨/١٠)، و«الزهد الكبير» للبيهقي (٢/١٧٤).

(٢) في الأصل: «فقدم».

(٣) انظر: «صفة الصفو» لابن الجوزي (٤/١٧٥).

فهذا رَحِمَ الظَّالِمَ، وَمِنْ رَحِمِ الظَّالِمِ - أَيْضًا - أَشْيَاءُ كثِيرَةٌ؛ كَمَا رُوِيَّ عَنْ بَعْضِهِمْ: أَنَّهُ خُطِفَتْ عِمَامَتُهُ، فَبَقِيَ يَعْدُ خَلْفَهُ وَيَقُولُ: أَبْرَأُ ذِمَّتَكَ مِنْهَا، فَقَالَ: قِيلْتُ، فَقَيْلَ لَهُ: فَقَالَ: مَنِّي يَأْخُذُهُ حَلَالًا.

وَجَرَى لَاخَرَ مِثْلُ هَذَا، فَقَيْلَ لَهُ: فَقَالَ: لَأَنَّ هَذَا مُنْكَرٌ، إِنَّمَا أَبْرَأُ مِنْهَا؛ فَقَدْ أَزَّلْتُ الْمُنْكَرَ.

وَسُرِقَ لِبَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ شَيْءٌ، فَحَزَنَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ لَمْ يَكُنْ حَزْنُكَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ صَارَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ، أَكْثَرَ مِنْ حَزْنِكَ عَلَى ذَهَابِ مَالِكٍ، لَمْ تُؤَدِّ النَّصِيحَةُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي عِبَادِهِ إِلَيْهِ - أَوْ كَمَا قَالَ - .

وَخَرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمِيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أُتَيَّ بِلَصٍ قَدْ اعْتَرَفَ، وَلَمْ يَوْجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ!»، قَالَ: بَلِّي؛ فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَرْتَيْنَ، أَوْ ثَلَاثَةً، فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَ، وَجَيَّءَ بِهِ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَتُبُّ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ» «ثَلَاثَةً» <sup>(١)</sup>.

وَمِنْ عِلِّمَ ظَالِمَهُ، وَقَدِرَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَؤَاخِذْهُ؛ مَا جَرَى لِشِيخِنَا الشِّيْخِ

(١) رواه الإمام أحمد في «المسنن» (٥/٢٩٣)، وأبو داود (٤٣٨٠)، كتاب: الحدود، باب: في التلقين في الحد، والنسياني (٤٨٧٧)، كتاب: السرقة، باب: تلقين السارق، وابن ماجه (٢٥٩٧)، كتاب: الحدود، باب: تلقين السارق.  
قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٤/٦٦): قال الخطابي: في إسناده مقال، والحديث إذا رواه مجهول لم يكن حجة، ولم يجب الحكم به.

زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ الْحَبَّالِ<sup>(١)</sup> : أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ بَسَاتِينِ الشَّامِ هُوَ وَأَخْوَهُ، فِجَاءُ، فَلَقِيَهُمَا أَنَّاسٌ، فَعَرَّوْهُمْ، وَأَخْذُوا مَا عَلَيْهِمَا، ثُمَّ عَرَفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا وَاحِدًا، وَأَخْبَرَنِي هُوَ بِهَذَا الْخَبْرِ.

قَلْتُ لَهُ : عَرَفْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ، هُوَ فِي الْمَجْزَرَةِ، قَلْتُ لَهُ : وَمَا قَلْتَ لَهُ ؟ قَالَ : قَلْتُ لَهُ : تُبْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا تُعْدُ، وَعَرَفْتُهُ، قَلْتُ لَهُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : مَا كَنْتُ لِأَهْتَكُهُ، وَمَا أَظْنَهُ دُعَا عَلَيْهِ، بَلْ دُعَا لَهُ.

وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا : حَكاِيَةُ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، قَالَ ابْنُ الْجُوزِيِّ : كَانَ بِمَجْلِسِ الْوَزِيرِ يُمْلِي عَلَيْنَا كِتَابَهُ «الإِفْصَاح»، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ قَدِمَ رَجُلٌ وَمَعْهُ رَجُلٌ أَدْعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ، فَقَالَ لَهُ : أَقْتَلْتُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ؛ جَرِيَ بَيْنِي وَبَيْنِهِ كَلَامٌ، فَقَتَلْتُهُ، قَالَ الْخَصْمُ : سَلَّمَهُ إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَقَدْ أَفَرَ بالقتلِ، فَقَالَ : أَطْلَقُوهُ، قَالُوا : كَيْفَ ذَلِكَ، وَقَدْ قُتِلَ أَخَاهَا ؟ فَقَالَ : أَتَبْيَعُونَهُ ؟ فَاشْتَرَاهُمْ بِسِتٍّ مِائَةِ دِينَارٍ، وَسَلَّمَ الذَّهَبَ إِلَيْهِمْ، وَذَهَبُوا، وَقَالَ لِلْقَاتِلِ : اقْعُدْ عَنَّنَا لَا تُبَرِّخْ، قَالَ : فَجَلَسَ عَنْهُمْ، وَأَعْطَاهُمْ خَمْسِينَ دِينَارًا، قَالَ : فَقَلَنَا لِلْوَزِيرِ : لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَى هَذَا، وَعَمِلْتَ مَعَهُ أَمْرًا عَظِيمًا، وَبَالْغَتَ فِي الإِحْسَانِ إِلَيْهِ ؟ ! فَقَالَ الْوَزِيرُ : مَنْكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَنَّ

(١) هو الإمام العلامة، المقرئ، الفقيه، المحدث، عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبّال، زين الدين، أبو الفرج الحنبلي، كان صاحب دين وورع وzed، متابعاً للسنة والآثار، عمل مدرساً بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، كما أنه تولى القضاء، وقيل: إنه كتب القرآن أكثر من مئة مرة، توفي سنة (٨٦٦هـ). انظر: «الجوهر المنضد» لابن الهادي المؤلف (ص: ٦٤)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٤٣)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (٥٩٢/٢).

عيني اليمينَ لا أبصُرُ بها شيئاً؟ فقلنا: معاذَ اللهِ، فقال: بلِّي واللهُ، أتدرُونَ سببَ ذلك؟ قلنا: لا، قال: هذَا الْذِي خلَّصَهُ مِنَ القَتْلِ، جَاءَ إِلَيَّ وَأَنَا فِي الدُّورِ، وَمَعِي كِتَابٌ فِي الْفَقَهِ أَقْرَأْتُهُ فِيهِ، وَمَعَهُ سَلَةٌ فَاكِهَةٌ، فَقَالَ: أَحْمَلُ هَذِهِ السَّلَةَ، قَلَّتْ لَهُ مَا هَذَا شُغْلِيُّ، فَاطَّلَبَ غَيْرِيُّ، فَشَاكَلَنِي وَلَكَمَنِي، فَقَلَعَ عَيْنِي وَمَضِيَّ، وَلَمْ أَرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَذَكَرْتُ مَا صَنَعَ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقَابِلَ إِسَاعَتَهُ إِلَيَّ بِإِحْسَانٍ مَعَ الْقَدْرَةِ<sup>(١)</sup>.

وفي «صحيح البخاري»، عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، فَقَالَ: «اَضْرِبُوهُ»، فَضَرَبُوهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا هَذِهِ، لَا تُعِينُوا الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup> - وفي رواية أَيْضًا -: «لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخْيُوكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وَخَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ بِمَعْنَاهُ وَزَادَ: «وَلَكُنْ قَوْلُوا: رَحِمَكَ اللَّهُ»<sup>(٤)</sup>.

وَخَرَّجَهُ أَبُو دَاوَدَ، وَعَنْهُ: «وَلَكُنْ قَوْلُوا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) وانظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (ص: ١٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٩٤).

(٢) رواه البخاري (٦٣٩٥)، كتاب: الحدود، باب: الضرب بالجريد والنعال.

(٣) رواه البخاري (٦٣٩٩)، كتاب: الحدود، باب: ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنَّه ليس بخارج من الملة.

(٤) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٢٨٧).

(٥) رواه أبو داود (٤٤٧٨)، كتاب: الحدود، باب: الحد في الخمر.

وخرّج البخاريُّ - أيضًاً - من حديثِ عمرَ بن الخطابِ: أنَّ رجلاً  
 كانَ على عهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وكانَ اسْمُه عبدَ اللهٌ، وكانَ يلقَبُ حِمارًا، وكان  
 رسولُ الله ﷺ يضْحَكُ منهُ، وكانَ رسولُ الله ﷺ قد جَلَدَهُ في الشُّرْبِ،  
 فَأُتِيَ بهِ يَوْمًا، فَأُمِرَ به فِجْلِدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّن الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ أَعْنِهِ، مَا أَكْثَرَ  
 مَا يُؤْتَى بِهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْعُنُوهُ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ» <sup>(١)</sup>.




---

(١) رواه البخاري (٦٣٩٨)، كتاب: الحدود، باب: ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنْه  
 ليس بخارج من الملة.



## فصل [في الصَّبْرِ عَلَى الظَّالِمِ، وَاحْتِسَابِ ظُلْمِهِ]

ولا يدع على الظالم ، والصَّابر عن الدُّعاء عليه أولى؛ كما في قصة الإمام أحمد لما ضرب ، فقيل له: ألا تدعوا عليهم؟ فقال: ليس بصابر من دعا على ظالم<sup>(١)</sup>.

وقد رُويَ عن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّه نهى عن سب السارق ، والدُّعاء عليه<sup>(٢)</sup>.

وخرجَ أبو داود ، من حديثِ عائشةَ - رضيَ اللهُ عنها - : أَنَّهَا سُرِقتْ ملحةً لها ، فجَعَلَتْ تدعُ على مَنْ سَرَقَها؛ فجعلَ النَّبِيُّ ﷺ يقولُ لها: «لَا تُسَبِّخِي عَنْهٔ» ، قال أبو داود: «لَا تُسَبِّخِي»؛ يعني: لَا تُخْفِي<sup>(٣)</sup>.

وخرجَ جَهُ الإمامُ أَحْمَدُ ، من وَجْهِ آخَرَ ، عن عائشةَ ، قالتْ: سُرِقتْ لحفي ، فدعوتُ اللهُ عَلَى صَاحِبِهَا ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُسَبِّخِي عَلَيْهِ ، دَعِيهِ بِذَنبِهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه ابن أبي علی الحنبلی في «طبقات الحنابلة» (٤٠٨/١).

(٢) انظر: حديث أبي أمية المخزومي - رضي الله عنه - في الفصل السابق.

(٣) رواه أبو داود (١٤٩٧)، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، والنمسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٥٩)، والإمام أحمد في «المسند» (٦/٤٥).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦/٢١٥).

وفي «مسند الإمام أحمد» - رضي الله عنه -، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزّاً» <sup>(١)</sup>.

فإن دعا على من ظلمه بالعدل جاز، وكان مستوفياً لبعض حقه منه، وإن اعتدى عليه في دعائه لم يجز.

وروى ابن عباس في قوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالشُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، قال: لا يحب أن يدعوا أحد على أحد، إلا أن يكون مظلوماً؛ فإنه قد رخص له أن يدعوا على من ظلمه، وذلك قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾، «ومن صبر فهو خير» <sup>(٢)</sup>.

قال الحسن: قد رخص له أن يدعوا على من ظلمه، من غير أن يتعدى عليه <sup>(٣)</sup>.

وروى عنه قال: لا تدع عليه، ولكن قل: اللهم أعني عليه، واستخرج حقي منه <sup>(٤)</sup>.

ومن العارفين من كان يرحم الظلمة، فربما دعا له.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣٨٦/٢)، بلفظ: «... وما زاد الله رجلاً بعفو إلا عزّاً، وقد رواه مسلم (٢٥٨٨)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أيضاً، وباللفظ الذي ساقه المؤلف.

(٢) رواه ابن جرير الطبرى في «تفسيره» (٦/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٠٠).

(٣) رواه هنّاد بن السّري في «الزهد» (٢/٥١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٠١).

(٤) رواه ابن جرير الطبرى في «تفسيره» (٦/١).

وسرق لبعضهم شيء، فقيل له: ادع عليه، فقال: اللهم إن كان فقيراً، فأعنده، وإن كان غنياً، فأجمل بقلبه<sup>(١)</sup>.

وقال إبراهيم التميمي: إن الرجل يظلموني؛ فأرحمه، فقيل له: كيف ترحمه وهو يظلمك؟ فقال: إنه لا يدري لسخط من يتعرض<sup>(٢)</sup>.

وأذى رجل أبوب السختياني وأصحابه أذى شديداً، فلما تفارقا، قال أبوب: إني لأرحمه، إننا نفارقه وخلقه معه<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم: لا يكرر عليك ظلم من ظلمك؛ فإنما يسعى في مضرته ونفعك<sup>(٤)</sup>.

وقيل لبعض السلف الصالح: إن فلاناً يقع فيك، فقال: لا يغيب من أمره، يغفر الله لي وله، قيل: من أمره؟ قال: الشيطان<sup>(٥)</sup>.

وقال الحجاج بن فرافضة: بلغنا أن في بعض الكتب: من استغفر لظالمه، فقد هزم الشيطان<sup>(٦)</sup>.

(١) روى ابن حبان في «الثقة» (٤/٢٢٥): أن الربيع بن خثيم سرق له فرس، وقد أعطي به عشرين ألفاً، فاجتمعوا عليه، وقالوا له: ادع الله عليه، فقال: اللهم إن كان غنياً فاغفر له، وإن كان فقيراً فأعنده.

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/٢١٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٠٩٤)، إلى قوله: « فأرحمه».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/٢٩٣).

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٩/١٨٠)، عن عبد الله بن صالح.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (ص: ٢٧٦)، عن الفضيل بن غزوan.

(٦) رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص: ٢٣٤)، ومن طريقه: أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/١٠٨ - ١٠٩).

وقال الفضيلُ بن عياضٍ: حسناً لكَ من عدوّكَ، أكثرُ منها مِنْ صديقِكَ، إِنَّ عدوّكَ يغتابُكَ، فيدفعُ إليكَ من حسناتِهِ الليلَ والنهارَ، فلا تَرْضَ، حتَّى إذا ذُكرَ بين يديكَ، تقولُ: اللهمَّ أهْلِكُهُ، لا بل ادعُ اللهَ لهَّ، اللهمَّ أصلِحْهُ، اللهمَّ راجعٌ بهَّ، فيكونُ اللهُ يعْطِيْكَ أَجْرًا ما دعوتَ؛ فإنْ قالَ الرَّجُلُ: اللهمَّ أهْلِكُهُ، فقد أَعْطَى الشَّيْطَانَ سُؤْلَهُ؛ لأنَّ الشَّيْطَانَ إنما يدورُ مُنْذُ خَلْقِ اللهِ آدَمَ على هَلَالِ الْخَلْقِ<sup>(١)</sup>.

وقال بعضُ السَّلَفِ: لو لا أَنَّ النَّاسَ يدعونَ على مَلِكِهِمْ، لَعَجَّلَ لِمِلْوَكِهِمُ الْعِقَابَ - أو معنى هذا -. يشيرُ إلى أَنَّ دعاءَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ استيفاءً منهم لحقوقِهِمْ من المظالمِ أو بعضاها، فبذلك يدفعُ عنهم العقوبةَ.

وفي البخاريٌّ، عن شقيقٍ، قال عبدُ الله: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»<sup>(٢)</sup>.

وعن خَبَابٍ، قالَ: أتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظَلِّ الكعبةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَدَّةً، فَقَلَّتْ: [يا رسولَ اللهِ!] أَلَا تَدْعُ اللهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُمْشِطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ عَظِيمَهُ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَضْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوْضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى فَرْقِ رَأْسِهِ فَيُشَقِّ بِاثْتَيْنِ، مَا يَضْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ».

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩٧/٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤٣/٤٤٨).

(٢) رواه البخاري (٣٢٩٠)، كتاب: الأنبياء، باب: حديث الغار، ومسلم (١٧٩٢)، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة أحد.

وَلَيُتَمَّنَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ،  
مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -» زاد بِيَانٍ: «وَالذَّئْبُ عَلَى غَنَمِهِ» <sup>(١)</sup>.



---

(١) رواه البخاري (٣٦٣٩)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة.



## فصل

### [في ذِكْرِ بَعْضِ مَا وَرَدَ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي الظُّلْمِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ]

والظُّلْمُ تارَةً يَكُونُ فِي النَّفْسِ، وَأَشَدُهُ الدَّمَاءُ، وَتارَةً فِي الْمَالِ، وَتارَةً فِي الْأَعْرَاضِ، وَلِهَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حُطْبَةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دَمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حِرَامٌ؛ كُحْزَمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»<sup>(١)</sup>.

وَفِي رَوَايَةٍ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا فَاسْمَعُوا مِنِّي تَعِيشُوا، أَلَا لَا تَظَالَمُوا، أَلَا لَا تَظَالَمُوا، أَلَا لَا تَظَالَمُوا، إِنَّهُ لَا يَحْلُّ مَالٌ امْرَىءٌ مُسْلِمٌ، إِلَّا عَنْ طِئْبِ نَفْسٍ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، عَنْهُ ؓ، قَالَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حِرَامٌ؛ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ.

(٢) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمَسْنَدِ» (٥/٧٢)، وَأَبُو يَعْلَى فِي «مَسْنَدِهِ» (١٥٧٠)، وَالْدَّارِقَطْنِيُّ فِي «سَنَنِهِ» (٣/٢٦)، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ أَبِي حَرَةَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عَمِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، كَمَا ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي «الْتَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ» (٣/٤٦)، وَالْهَيْشَمِيُّ فِي «مَجْمُوعِ الزَّوَائِدِ» (٣/٢٦٦).

(٣) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ.

وفي حديث عمّارٍ: «أعوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَظْلَمَ أَوْ أُظْلَمَ»<sup>(١)</sup>.

وخرج أبو داود، وغيره، من حديث أم سلامة، قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء، فقال: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضْلَلَ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزْلَّ، أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»<sup>(٢)</sup>.

وخرج الترمذى وصححه، ولفظه: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَرِلَّ، أَوْ نَصِلَّ، أَوْ نَظْلَمَ، أَوْ نَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن رجب في «شرح حديث لبيك»<sup>(٤)</sup>: مَنْ سَلِمَ مِنْ ظُلْمٍ غَيْرِهِ، وسَلِمَ النَّاسُ مِنْ ظُلْمِهِ؛ فقد عُوْفِيَ، وعُوْفِيَ النَّاسُ مِنْهُ.

وكان بعض السلف يدعو: اللهم سلمني، وسلم مني<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسندي» (١٩١/٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٠٣)، وفي «مسند الشاميين» (١٤٨١)، لكن عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه -، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٣/١٠): أحد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا، وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

(٢) تقدم تخریجه.

(٣) رواه الترمذى (٣٤٢٧)، كتاب: الدعوات، باب: (٣٥)، والنمسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٧).

(٤) انظر: (ص: ١٠٢) منه، وما بعدها.

(٥) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٩٦)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -: أنه كان يقول ذلك إذا خرج من بيته.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥١١/٣)، عن سعيد بن المسيب: أنه كان لا يفتني شيئاً إلا قال ذلك، وانظر: «المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي =

والظلمُ أعمُّ من العدوانِ، وقد فرقَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بينَ الظلمِ والعدوانِ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِحْكَرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا نَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يِكُمْ رَّحِيمًا﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٢٩ - ٣٠].

وفرقَ ابنُ رجبٍ بينهما:

**بأنَ الظلمَ:** ما كانَ بغيرِ حقٍّ، أو استحقاقٍ لشَّرٍّ منه، وقتلُ نفسٍ لا يحلُّ قتُلُها.

والعدوانُ: مجاوزَةُ الحدودِ وتعديُّها فيما أصلُه مباحٌ؛ مثلُ: أَنْ يكونَ له على أحديْ حَقٍّ من مالٍ، أو دم، أو عرضٍ؛ فيستوفي أكثرَ منه، فهذا هو العدوانُ، وهو تجاوزُ ما يجُوزُ أخذُه، وهو من أنواعِ الرِّبَا المُحرَّمة، وقد وردَ: «السبتان بالسببةِ ربًا»<sup>(١)</sup>.

**والظلمُ المطلَقُ:** أَخْذُ ما ليسَ له أَخْذُه، ولا أَخْذُ شَيْءٍ منه من مالٍ، أو دم، أو عرضٍ، وكلاهما في الحقيقةِ ظلمٌ.

وقد حَرَمَ اللَّهُ الظلْمَ؛ ففي «الصَّحيحِ»، عن النَّبِيِّ ﷺ:

= (ص: ٤٣٩)، و«تاریخ دمشق» لابن عساکر (١٩١/٤٣).

(١) روى أبو داود (٤٨٧٧)، كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، وابن أبي الدنيا في «الصمت وأداب اللسان» (٧٢٧)، والدليلي في «مسند الفردوس» (٨٠٥)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: «إِنَّ مَنْ أَكْبَرَ الْكَبَائِرَ: اسْتِطَالَةَ الْمَرْءِ فِي عَرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمَنْ أَكْبَرَ الْكَبَائِرَ: السَّبْتَانُ بِالسَّبَبَةِ».

«يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : يَا عَبْدِي ! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تظَالِمُوا»<sup>(١)</sup>.

وفي «الصَّحِيحَيْنِ»، عنه ﷺ قال: «الظُّلْمَ ظُلْمَاتٌ يوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>. وفيهما، عنه ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، ثم قرأ: «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفُرَّارَ وَهِيَ ظَلَمَةٌ» [هود: ١٠٢]<sup>(٣)</sup>.

وفي «صَحِيحِ البَخَارِيِّ»، عنه ﷺ، قال: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ، فَلِيَتَحَلَّلَهُ [مِنْهَا]؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ ثُمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ، أَخْذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ»<sup>(٤)</sup>.

وفي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، عنه ﷺ، قال: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟» قالوا: المُفْلِسُ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ، وَلَا مَتَاعَ، قال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أَمَّتِي مَنْ يَأْتِي يوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةً، وَيَأْتِي وَقْدَ شَتَّمَ هَذَا، [وَقْدَ]

(١) تقدم تخریجه.

(٢) رواه البخاري (٢٣١٥)، كتاب: المظالم، باب: الظلم ظلمات يوم القيمة، ومسلم (٢٥٧٩)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -.

(٣) رواه البخاري (٤٤٠٩)، كتاب: التفسير، باب: قوله: «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ...»، ومسلم (٢٥٨٣)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، عن أبي موسى - رضي الله عنه -.

(٤) رواه البخاري (٦١٦٩)، كتاب: الرقاق، باب: القصاص يوم القيمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفَكَ دَمَ هذا، وضَرَبَ هذا، فيُقْضِي هذا من حسناَتِهِ، وهذا من حسناَتِهِ، فإذا فَنَيْتُ حسناَتُهُ قبلَ أن يَقْضِيَ ما عليهِ، أُخِذَ من سيئاتِهم فطُرِحَ عليهِ، ثم طُرِحَ في التَّارِ»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث: «لَتَؤْدُنَ الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِن الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث عبد الله بن أُبي هريرة: «وَلَيُسَأَلَنَّ الْحَجَرُ لِمَ نَكَبَ الْحَجَرَ، وَلَيُسَأَلَنَّ الْعَوْدُ لِمَ خَدَشَ صَاحِبَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضاً منهم [من الكامل]<sup>(٤)</sup>:

كَسَبْتُ يَدَاكِ الْيَوْمَ بِالْقِنْطَاسِ	فَخَفِّ الْقَضَاءِ غَدَّاً[إِذَا] وَقَيْتَ مَا
أَوْ مُهْطَعٌ أَوْ مُقْنِعٌ لِلرَّاسِ	فِي مَوْقِفٍ مَا فِيهِ إِلَّا شَاهِصُ
نَارٌ وَحَاكِمُهُمْ شَدِيدُ الْبَاسِ	أَعْصَاؤُهُمْ فِيهِ الشَّهْوُدُ وَسُخْتُهُمْ

(١) رواه مسلم (٢٥٨١)، كتاب: البر والصلة والأدب، باب: تحريم الظلم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٢)، كتاب: البر والصلة والأدب، باب: تحريم الظلم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، والشاة الجلحاء: هي التي لا قرون لها.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في «الرحلة في طلب الحديث» (ص: ١١٥ - ١١٧)، ومن طريقه: ابن ناصر الدين الدمشقي، في «مجلس في حديث جابر» (ص: ٤٠ - ٤١)، ثم قال: هذا أوهى طرق هذا الحديث، وأفته من عمر بن صبح بن عمران التميمي الخراساني، ذاك الكذاب، أحد الوضاعين.

ومعنى نكب الحجر: لَثَمَ أو أصاب.

(٤) هو الشريف مسعود بن المحسن، المعروف بـ«البياضي»، كان قد كتب هذه الأبيات إلى الراضي. انظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري (٤١١/٨).

إِنْ تُمْطِلِّ الْيَوْمَ الْحَقُوقَ مَعَ الْغِنَىٰ فَغَدَا تُؤْدِيهَا مَعَ الْإِفْلَاسِ<sup>(١)</sup>

ظلمُ العباد شرُّ مُكتَسَبٍ؛ لأنَّ الْحَقَّ لَآدَمِيٌّ مطبوعٌ على الشَّجَحِ، فلا يَتَرُكُ من حَقِّهِ شَيْئاً، لا سِيمَى مع شَدَّةِ حاجته يوم القيمة؛ فإنَّ الْأَمْ تُفْرُجُ يَوْمَئِذٍ إِذَا كَانَ لَهَا حَقٌّ عَلَى وَلَدِهَا لَتَأْخُذُهُ مِنْهُ، وَمَعَ هَذَا، فَالْغَالِبُ أَنَّ الظَّالِمَ تُعَجِّلُ لَهُ الْعِقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ أُمِهَّلَ، كَمَا قَالَ عَنْهُ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّىٰ إِذَا أَخْذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، ثُمَّ تَلَّا: «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ إِلَيْمٌ شَدِيدٌ» [هو: ١٠٢]<sup>(٢)</sup>.

كان بعضُ أَكَابِرِ التَّابِعِينَ، قَالَ لِرَجُلٍ: يَا مُفْلِسُ ! فَابْتُلِي الْقَاتِلُ بِالْدَّيْنِ وَالْحَبْسِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً<sup>(٣)</sup>.

وَضَرَبَ رَجُلٌ أَبَاهُ وَسَاحِبَهُ إِلَى مَكَانٍ، فَقَالَ رَجُلٌ رَآهُ: إِلَى هَنَا رَأَيْتُ هَذَا مَضْرُوباً، قَدْ ضَرَبَهُ اللَّهُ فَكَبَّهُ.

وَصَادَرَ بَعْضُ وزَرَاءِ الْخَلْفَاءِ رِجَالاً وَأَخْذَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَبَعْدَ مُدَّةٍ غَضِيبَ الْخَلِيفَةِ عَلَى الْوَزِيرِ وَطَلَبَ مِنْهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَجَزَعَ أَهْلُهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا يُؤْخَذُ مِنِّي أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، كَمَا كُنْتُ ظَلِمْتُ، فَلَمَّا أَدَى ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَقَعَ الْخَلِيفَةُ بِالْإِفْرَاجِ عَنْهُ.

---

(١) في الأصل:

إِنْ تُمْطِلِّ الْيَوْمَ الْحَقُوقَ مَعَ الْغِنَىٰ فَقد تُؤْدِيهَا غَدَا مَعَ الْإِفْلَاسِ  
وَفِيهِ خَلْلٌ فِي الْوَزْنِ لَا يَخْفَى، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرْجَعِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ آنَفَاً.

(٢) تقدم تخریجه.

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/٢٧١)، ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/٥٤٥ - ٥٤٦)، عن ابن سيرين.

وقد سمعت من امرأة، وما أدرى هل ذلك صحيح أم لا، أنَّ شيخاً  
كان ماراً، فجاء صبيٌّ فقال له: بَخْ؛ لِيُفْزِعَهُ، فتأخر، فوقع، فلما صار  
الصَّبِيُّ شيخاً جاءه صبيٌّ، فعمل معه مثل ذلك، فقال: يا رب ! حتى بخ  
لم تتركها لي ؟

وتارةً يُعَجِّلُ اللَّهُ العقوبةَ لِلظَّالِمِ، كما في قضية صاحب السَّمَكةِ التي  
تقدَّمت، وجميع ما في القسم الأول.

وتارةً يؤخِّرُها إلى الآخرة، فسبحانَ من هو قائمٌ على كُلِّ نفسٍ بما  
كسبت ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمُرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، حَكْمٌ عَدْلٌ لا يجوزُ، وإنَّما يُجازي  
بالعدْلِ، وميزانُ عَدْلِهِ لا يُحابي أحداً، بل تتجوزُ فيه مثاقيلُ الذَّرِّ، ومثاقيلُ  
الخَرْدَلِ، وكما تَدِينُ تُدانُ، وكلُّ ما فوقَ التُّرَابِ تُرابٌ.

وقال بعضُهم [من البسيط] <sup>(١)</sup>:

فجائب الظلم لا تسلُك طريقة عواقب الظلم تخشى وهي تنتظر  
وكُلُّ نفس ستُجْزَى بالذِّي عملَتْ وليس للخلقِ من دُنياهُمْ وَرَزْ <sup>(٢)</sup>  
ورُبَّما يكونُ الغَصْبُ يكفرُ الذُّنوبَ، قال ابن رَجَبٍ في كتاب «ما  
يُروَى عنْ أهلِ المعرفةِ والحقائقِ» <sup>(٣)</sup>: والمرادُ: أنَّ مَنْ ذَهَبَ له مالٌ

(١) انظر: «شرح حديث لديك» لابن رجب (ص: ١٠٩).

(٢) الورَزُ: الملجاً، وأصله: الجبل.

(٣) هو كتاب: «مختصر فيما روی عن أهل المعرفة والحقائق في معاملة الظالم السارق». ذكره المؤلف - رَحْمَةُ اللَّهِ - في «فهرست كتبه» (٣١/أ)، وكذا في «الجوهر المنضد» (ص: ٥٠).

وقد طبع في «مجلة البحوث الإسلامية»، العدد (١٦)، (ص: ٢٦١ - ٢٧٤)، عن =

بسْرَقَةٍ وَنَحْوِهَا؛ فَإِنَّ ذَهابَهُ مِنْ جَمْلَةِ الْمُصَابِبِ الدُّنْيَاَيَةِ، وَالْمُصَابِبُ كُلُّهَا كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهَا، يَحْصُلُ بِهِ لِلصَّابِرِ الْأَجْرُ الْجَزِيلُ، وَفِي حَصْوَلِ الْأَجْرِ لَهُ بِمَجْرِدِ الْمُصَبِّيَةِ، خَلَافُ مَشْهُورٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ.

فَإِذَا كَانَتِ الْمُصَبِّيَةُ مِنْ فَعْلِ آدَمِيٍّ ظَالِمٍ؛ كَالسَّارِقِ وَالْغَاصِبِ وَنَحْوِهِمَا؛ فَإِنَّ الْمُظْلُومَ يَسْتَحْقُ أَنْ يَأْخُذَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حَسَنَاتِ الظَّالِمِ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ طُرِحَتْ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمُظْلُومِ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ دُعَاءَ الْمُظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ فِي الدُّنْيَا، فَقَدْ اسْتَوْفَى مِنْهُ بَدْعَائِهِ بَعْضَ حَقِّهِ، فَخَفَّ وِزْرُ الظَّالِمِ بِذَلِكَ.

فَلَهُذَا أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ<sup>(۱)</sup> : أَنْ تَصْبِرَ فَلَا تَدْعُ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَخْفَفُ عَنْهُ.

وَخَرَجَ التَّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انتَصَرَ»<sup>(۲)</sup>.

= نسخة مكتبة فاتح باستانبول رقم (۵۳۱۸).

ثم طبع أخيراً ضمن «مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي» بتحقيق طلعت الحلوانى (٦٤١/٢).

(١) أي: حديث الذي سرق ملحتها - رضي الله عنه -، فدعت عليه، فقال لها النبي ﷺ: «لا تسبّخي عنه».

(٢) رواه الترمذى (٣٥٥٢)، كتاب: الدعوات، باب: في دعاء النبي ﷺ، وقال: غريب، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٥٧٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٤٥٤). قال الترمذى في «العلل» (ص: ٣٦٦): سألت محمداً - يعني: البخارى - عن هذَا الحديث، فقال: لا أعلم أحداً روى هذَا الحديث غير أبي الأحوص، ولكن هو عن أبي حمزة، وضعف أبا حمزة جداً.

قال المناوى في «فيض القدير» (٦/١٢٦)، في قوله: «فقد انتصر»؛ أي: أخذ من =

وروى الليث، عن طلحة: أَنَّ رجلاً ظلمَ رجلاً، فقال: اللهم إِنْ كَانَ ظلَمْنِي فَأَسْقِهِ، فقال له مسروقٌ: قد استوفيتَ.

وقال مجاهد: لَا تَسْبِئَ أَحَدًا، إِنَّ ذَلِكَ يُخْفِفُ عَنْهُ، وَلَكِنْ أَحَبَّ اللَّهَ بِقَلْبِكَ، وَأَبْغَضْتَهُ بِقَلْبِكَ.

وقال سالم بن أبي الجعْدِ: الدُّعَاءُ قِصَاصٌ<sup>(١)</sup>.

وشكا رجلٌ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ رجلاً ظلمَهُ، وَجَعَلَ يَقْعُ فيهِ، فقال له عمرُ: إِنَّكَ أَنْ تلقى اللهَ وَمُظْلِمُكَ كَمَا هِيَ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تلقاهُ وقد استقضيتها<sup>(٢)</sup>.

وقال - أيضًا - بلغني أَنَّ الرَّجُلَ لَيَظْلِمُ الْمَظْلَمَةَ، فَلَا يَرَاهُ الْمَظْلُومُ يُشْتُمُ الظَّالَمَ، وَيَنْقُصُهُ حَتَّى يَسْتَوِي حَقَّهُ، وَيَكُونُ لِلظَّالِمِ الْفَضْلُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>. فالمسكينُ الظَّالِمُ، يَا وَيْحَهُ يَوْمَ الْعَرْضِ، يَوْمَ لَا يُمْكِنُ الْاِسْتِدَانَةُ، كَلَّا ! وَلَا الْقَرْضُ، يَوْمَ يَحْرُفُهُ تَحْرِيقُ الْأَرْضِ، وَقَدْ صَارَ عَلَى يَدِيهِ يَعْسُنُ، فالدُّنْيَا دَارَ فَنَاءَ، وَعِبَادَةُ وَعَنَاءَ، فَلَا تَجْعَلُوهَا دَارَ ظُلْمٍ، وَمَأْمَنًا، فَكَائِنَكُمْ

عرض الظالم، فنقص من إثمِهِ، فنقص ثواب المظلوم بحسبِهِ، وهذا إخبار بأن من انتصر ولو بلسانه، فقد استوفى حقه، فلا إثم عليه، ولا أجر له، فالحديث تعريض بكرامة الانتصار وندب العفو؛ يجعل أجره على الله «وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمَنْ عَزَّزَ الْأَعْوَرَ» [الشورى: ٤٣].

(١) ذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد» (١١١/٣).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وأدب اللسان» (٥٨٢).

(٣) رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص: ٢٣٧ - ٢٣٨)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وأدب اللسان» (٧١١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/٢٧٧).

بالظالم، قد دُفِنَ في رَمْسِهِ، وراح أَمْسِهِ، ولا يَنْفَعُهُ دينارٌ ولا فَلْسٌ،  
كلا ! ولا دارُه ولا غَرْسُهُ، وقد طال تحت الأرض سِجْنُه وحَبْسُهُ، وضاق  
عليه قبرُهُ ورَمْسُهُ .

قال بعضُهم [من البسيط] <sup>(١)</sup> :

واعصي الهوى فالهوى ما زال فثانا  
لقطاً وتلحقُ أخْرَانَا بـأُولَانَا  
نرى بمضرعه آثارَ موتانا  
خلفي وأخرج من دُنياي عربانا  
قد آنَ آنَ تُصرِّي قد آنَ قد آنَ  
نسى بعفلتنا من ليسَ ينسانا  
كانَ زاجرنا بالحرصِ أغرانا  
كانت تخرُّ له الأذقانُ إدعانا  
مستبدلينَ منِ الأوطانِ أوطنانا  
واستفرشوا حفراً غُبراً وقيعاننا  
ورافلاً في ثياب الغيّ نشوانا  
يكفيك ما قد ماضى قد كانَ ما كانا

يا نفسُ توبي فلنَ الموت قد حانا  
أما ترِينَ المَنَايا كيفَ تلقطنا  
في كلِّ يومٍ لنا ميتٌ نشيّعه  
يا نفسُ مالي وللأموالِ أثرُكها  
بعدَ خمسينَ قد قضيتها لعباً  
ما بالنا نتعامى عنْ مصائرنا  
نزادُ حرصاً وهذا الدهرُ يزجُونا  
أينَ الملوكُ وأبناءُ الملوكِ ومنْ  
صاحبٌ بهمْ حداثُ الدهرِ فانقلبوا  
خلوا مدائينَ كان العرُّ مفترشها  
يا راكضاً في ميادينِ الهوى مرحًا  
مضى الزمانُ وولى العمرُ في لعبٍ  
وقال غيره [من البسيط] <sup>(٢)</sup> :

واجعلْ مَعْونَتَكَ الْحُسْنَى لَنَا مَدَداً

يا رب هبّي لنا منْ أمرِنا رشدًا

(١) ذكر هذه الآيات : ابن الجوزي في كتابه الرائق «المدهش» (ص: ١٢٢).

(٢) هو عمارة بن أبي الحسن اليمني ، (المتوفى سنة: ٥٦٩ هـ)، كما في «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (٣/١٤٠)، ووقع هناك : «فالنفس تعجز» بدل «فالعبد يعجز».

وَلَا تَكْلِنَا إِلَى تَدْنِيرٍ أَفْسِنَا      فَالْعَبْدُ يَعْجَزُ عَنْ إِصْلَاحٍ مَا فَسَدَ

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْكَ بِالْفَضْلِ تَجُودُ، مَا كَانَ عَبْدُكَ إِلَى الذَّنْبِ يَعُودُ، وَلَوْلَا  
مَحِبَّتُكَ لِلْغَفْرَانِ، مَا أَمْهَلْتَ مِنْ يَيْارُزُكَ بِالْعِصْبَانِ، وَأَسْبَلْتَ سِرْكَ عَلَى مَنْ  
أَسْبَلَ ذَيلَ النَّسْيَانِ، وَقَابَلْتَ إِسَاعَتَنَا مِنْكَ بِالْإِحْسَانِ.

إِلَهِي مَا أَمَرْتَنَا بِالْاسْتِغْفَارِ، إِلَّا وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَعْفَرَةَ، وَلَوْلَا كَرْمُكَ  
مَا أَلْهَمْتَنَا الْمَعْذِرَةَ، أَنْتَ الْمُبْتَدِي بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْمُعْطِي مِنْ  
الْأَفْضَالِ فَوْقَ الْآمَالِ، وَلَا نَرْجُو إِلَّا أَفْضَالَكَ وَغُفْرَانَكَ، وَلَا نَطْلُبُ  
إِلَّا إِحْسَانَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ رَجَعْتُ إِلَيْكَ طَالِبًا غُفْرَانَكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا، وَاعْفُ عَنَّا، وَإِلَى غِيرِكَ فَلَا تَكْلِنَا، وَارْزُقْنَا التَّوْبَةَ،  
وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَإِذَا أَرْدَتَ بِالنَّاسِ فِتْنَةً فاقِضِنَا إِلَيْكَ غِيرَ  
مُفْتَوْنِينَ، وَأَبْرِمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرًا رَشَدًا تُعَزِّزُ فِيهِ أُولَيَاءَكَ، وَتُذَلِّلُ فِيهِ أَعْدَاءَكَ،  
وَيُؤْمَرُ فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُنْهَى فِيهِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَصْلَحْ لَنَا حُكْمَانَا، وَالْوَلَاةَ  
عَلَيْنَا، وَأَصْلَحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عَصْمَةُ أُمِّنَا، وَدِنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا،  
وَآخْرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ  
الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَاغْفِرْ لَنَا، وَلِوَالِدِينَا، وَمَشَايِخِنَا، وَلِمَنْ  
عَلِمْنَا، وَلِمَنْ حَضَرَنَا، وَلِمَنْ غَابَ عَنَّا، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،  
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ،  
وَصَلَّ بِجَلَالِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ الْبَيِّنِينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْمُرْسِلِينَ، وَعَلَى آلِ كُلِّ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ وَسَلَّمَ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ  
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَارْحَمْ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ،  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

سبحانَ ربِّكَ ربِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ،  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ الْعَالَمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وكان فراعنه ليلة الأربعاء، في آخر شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وستين  
وثمان مئة

على يد مؤلفه

يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي  
بصالحيَّةِ دمشق

والحمد لله وحده، وصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ<sup>(1)</sup>



(1) جاء في آخر الأصل المخطوط بيد مؤلفه: «سمعه الشيخ حسن بن علي بن مفرج المرداوي، وأبو بكر بن حسن بن عبد الهادي، وأحمد بن حسن بن عبد الهادي. وسمع بعضه: الحاج محمد بن عبد الله اللوزية، وسليمان بن دويم المرداوي».

## الفهارس العلمية

- ١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- ٣ - فهرس الآثار والأقوال
- ٤ - فهرس الأشعار والأرجاز
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس الموضوعات



# فهرس الآيات القرآنية الكريمة

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
<b>سورة الفاتحة</b>		
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	١٧٣ ، ٤٤ ، ١١٣ ، ٤٤
<b>سورة البقرة</b>		
﴿كُلُّوا مِن طَيْبَتِ﴾	٥٧	١٨٧
﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّهُ أَنْحَى وَجْهَهُ﴾	١٦٣	١٨٢
﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾	١٦٨	١٨٧
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادٍ عَنِّي﴾	١٨٦	٢٠٤ ، ١٧٥ ، ١٠٣ ، ٣٣
﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرْقَتِي﴾	١٩٨	٢٤٨
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفْكَاضَ أَنْشَاسُ﴾	١٩٩	٢٤٨
<b>سورة آل عمران</b>		
﴿الَّهُ﴾	١	١٨٢
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ﴾	٢	١٨٢
﴿هُنَالِكَ دُعَازٌ كَرِبَّاً رَبَّهُ﴾	٣٨	٣٩
﴿فَنَادَاهُ الْمَلَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ﴾	٣٩	٣٩
﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾	٨٣	٢٣٥

رقم الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
------------	-----------	-----------

٢٣٢ ..... ١٠٢ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقْوُا اللَّهَ﴾

### سورة النساء

٢٣١ .....	١	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقْوُا رَبَّكُمْ﴾
٢٨٧ .....	٢٩	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾
٢٨٧ .....	٣٠	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَنَّا وَظُلْمًا﴾
٩٥ ، ٤٥ .....	٣٢	﴿وَسَعَوْا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾
٢٨٠ .....	١٤٨	﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالشَّوْءِ﴾

### سورة الأنعام

٢٦٦ .....	٣٨	﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ﴾
٣٩ .....	٥٢	﴿وَلَا تَنْطِرِدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾
٢٣٦ .....	٩١	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

### سورة الأعراف

٢٠٤ ، ٣٦ .....	٥٥	﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾
٤٩ ، ٣٦ .....	٥٦	﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَاعًا﴾
١١٤ .....	١٢٨	﴿أَسْتَعِيشُوا بِاللَّهِ وَأَصِيرُوا أَنْجَانًا﴾
٣٨ .....	١٨٠	﴿وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

### سورة التوبة

٤١ ، ٣٦ .....	١٠٣	﴿وَصَلَّى عَلَيْهِمْ﴾
---------------	-----	-----------------------

### سورة يونس

١٠٧ .....	٧١	﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾
-----------	----	---

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً إِمَّا مَنَّتْ﴾	٩٨	١٤٤
﴿وَإِنْ يَمْسِسْكَ اللَّهُ بِصُرُّ﴾	١٠٧	١٠٧
<b>سورة هود</b>		
﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا﴾	٤١	٢٣٦
﴿قَالَ إِنِّي أَشِدُّ اللَّهَ﴾	٥٤	١٠٧
﴿مِنْ دُونِي، فَكِيدُونِي جَيْعَانًا ثَمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾	٥٥	١٠٧
﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾	٥٦	١٠٧
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رِبَّكَ﴾	١٠٢	٢٩٠ ، ٢٨٨
<b>سورة يوسف</b>		
﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ﴾	١٨	١١٤
﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾	١٠١	١٤٧
<b>سورة الحجر</b>		
﴿أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	٤٩	١٧٣
<b>سورة النحل</b>		
﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾	٣٢	١٣٣
﴿مُؤْمِنٌ فَلَئِنْ حَيَّنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾	٩٧	١٦٥
<b>سورة الإسراء</b>		
﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾	١١٠	٢٠٣
<b>سورة الأنبياء</b>		
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَمِيعُنَاكَ﴾	٨٧	١٨١

رقم الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
١٣٨ ، ٣٧	٨٧	﴿وَذَا الْتُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَنِّضًا﴾
١٣٨	٨٨	﴿فَاسْتَجْبَنَا لَهُ وَبَخِيتَنَاهُ مِنَ الْغَارِ﴾
٣٦	٩٠	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَدِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾
٣٦	١١٠	﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَرَ مِنْ أَقْوَلِهِ﴾
١١٤	١١٢	﴿قُلَّ رَبٌّ أَحْكَمَ بِالْحَقِّ﴾

### سورة المؤمنون

٣٧	١	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾
٣٧	٢	﴿أَلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ حَشِيعُونَ﴾

### سورة الشعرا

٢٤٩	٧٨	﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِنِي﴾
٢٤٩	٨٩	﴿إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبُ سَلِيمًا﴾

### سورة القصص

١٨١	٣٠	﴿إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ﴾
-----	----	--------------------------

### سورة الأحزاب

٢٣٢	٧٠	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾
٢٣٢	٧١	﴿يُصلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾

### سورة فاطر

١٠٧	٢	﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾
١٩٥	١٠	﴿إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ﴾

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة ص		
﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنِنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	٣٩	١٢١
﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا أَرْثُفَ وَحْسُنَ مَقَابٍ ﴾	٤٠	١٢١
سورة الزمر		
﴿ قُلْ أَفَرَعِيهِمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	٣٨	١٠٧
سورة غافر		
﴿ أَدْعُونَنِي أَسْتَجِبْ لَكُنْ ﴾	٦٠	١٩٣ ، ١٥١ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٣٤
سورة فصلت		
﴿ تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾	٣٠	١٣٣
سورة الزخرف		
﴿ سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾	١٣	٢٣٦
﴿ وَلَنَا إِلَى رِبِّنَا الْمُنْقَلِبُونَ ﴾	١٤	٢٣٦
سورة الحديد		
﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾	٢٢	١٦٠
سورة المجادلة		
﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي جُنَاحِلَكَ ﴾	١	٣٧
سورة الفجر		
﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِيَالِمِرْصَادِ ﴾	١٤	٢٩١
سورة الإخلاص		
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	١	٢١٩



## فهرس الأحاديث النبوية الشرفية

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
<b>حرف الألف</b>		
«ابن آدم إنك ما دعوتني . . .»	أنس بن مالك	٤٨
«أتدرؤن من المفلس؟ . . .»	أبو هريرة	٢٨٨
«أتومل غيري للشدائد؟ . . .»	-	١٠٠
«اختم بآمين . . .»	أبو زهير النميري	٧٨
«إذا خرج الرجل حاجاً . . .»	أبو هريرة	١٨٩
«إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة . . .»	أنس بن مالك	٢١١
«إذا دعا أحدكم فهكذا . . .»	أبو هريرة	٩٢
«إذا ركب سفينه وقال: اركبوا فيها . . .»	ابن عباس	٢٣٦
«إذا رأى ما يحب . . .»	أبو سعيد الخدري	٢٢٢
«إذا رأى ما يكره ينفث . . .»	أبو قتادة	٢٢٢
«إذا عطس أحدكم . . .»	أبو هريرة	٢٣٣
«إذا مضى شطر الليل . . .»	أبو هريرة	١٠١
«أسألك الدرجات العلي . . .»	أم سلمة	٥٧
«أسألك فعل الخيرات . . .»	معاذ بن جبل	٥٤
«أسأله العظيم رب العرش العظيم . . .»	ابن عباس	٢٤٩
«أستودعكم الله الذي . . .»	أبو هريرة	٢٣٧
«أستودع الله دينك . . .»	عبد الله بن عمر	٢٣٧

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٩١	جابر بن عبد الله	«أشار <small>بصيغة</small> بأصعبه . . .»
٢٧٢	أبو هريرة	«اشترى رجل من رجل عقاراً . . .»
٢٤١	عمر بن الخطاب	«أشهد أن لا إله إلا الله وحده . . .»
٢٣٤	سعد بن أبي وقاص	«أعوذ بكلمات الله التامات . . .»
٢٨٦	عمار بن ياسر	«أعوذ بك اللهم أن أظلم . . .»
٢٢٨	أبو سعيد الخدري	«أعوذ بالله السميع العليم . . .»
٢٢٥	عبد الله بن عمرو	«أعوذ بالله العظيم . . .»
٢٣٣	أنس بن مالك	«أنظر عندكم الصائمون . . .»
٢٢٥	أبو أمامة	«أقامها الله وأدامها . . .»
٢٠٥ ، ٣٣	معاوية بن حيدة	«أقرب رينا فناجيه . . .»
٢٨٥	أبو حمزة الرقاشي، عن عمه	«ألا فاسمعوا مني تعيشوا . . .»
٢٣٨	عبد الله بن عمر	«الله أكبر، اللهم أهله . . .»
٢٥٣	زيد بن أرقم	«اللهم آت نفسي تقواها . . .»
٢٥١	أنس بن مالك	«اللهم آتنا في الدنيا حسنة . . .»
٥٥	الهيثم بن مالك	«اللهم اجعل حبك . . .»
٢٤٨	علي بن أبي طالب	«اللهم اجعل في قلبي نوراً . . .»
٧٣	عبد الله بن عمر	«اللهم اجعلني ممن يحبك . . .»
٥٣	أبو سعيد الخدري	«اللهم أحيني مسكيناً . . .»
٥٥	عبد الله بن يزيد الخطمي	«اللهم ارزقني حبك . . .»
٢٣٩	عبد الله بن عمر	«اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً . . .»
٢٢١	البراء بن عازب	«اللهم أسلمت نفسي إليك . . .»
٢٥٢	أبو هريرة	«اللهم أصلح لنا ديننا . . .»
٢٥٧	معاذ بن جبل	«اللهم أعننا على شكرك . . .»
٢٤٣	أبو هريرة	«اللهم اغفر لجينا وميتنا . . .»
٢٨٢	ابن مسعود	«اللهم اغفر لقومي . . .»

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٨٦ - ٨٥	أبو موسى الأشعري	«اللهم اغفر للعبيد...»
٢٤٣	عوف بن مالك	«اللهم اغفر له وارحمه وعافه...»
٢٥٨	علي بن أبي طالب	«اللهم أغتنا بحلالك...»
٢٢٩	علي بن أبي طالب	«اللهم أغتنني بحلالك...»
٢٣٠	عبد الله بن عمر	«اللهم اقسم لنا من خشيتك...»
٢٥٦	عمران بن حصين	«اللهم ألهمني رشدي...»
٢٥٨	ابن مسعود	«اللهم إنا نسألك موجبات...»
٢٥٨	ابن مسعود	«اللهم إنا نسألك الهدى...»
١١٣	عمر بن الخطاب	«اللهم إنا نستعينك...»
٢٤٢	عمر بن الخطاب	«اللهم إنا نستعينك ونستهديك...»
٢٤٢	علي بن أبي طالب	«اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك...»
٢٢٠	شداد بن أوس	«اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت...»
٢٢٣ ، ٢٢٠ ، ١٦٨	أبو الدرداء	«اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك..»
٢٢٦	ثوبان	«اللهم أنت السلام...»
٢٤٥	ابن جريح	«اللهم أنت السلام ومنك السلام...»
٩١	أبو هريرة	«اللهم أنت الصاحب...»
٢٢٨	أنس بن مالك	«اللهم أنت عصدي...»
٨٦	عمر بن الخطاب	«اللهم أنجز لي ما وعدتني...»
٥٣	ابن عباس	«اللهم إنك ترى مكانى...»
٢٢٨	أبو موسى الأشعري	«اللهم إني أجعلك في نحورهم...»
٢٥٢	أبو بكر الصديق	«اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً...»
٢٥٤	ابن عباس	«اللهم إني أعوذ بعزتك...»
٢٨٦ ، ٢٤٤	أم سلمة	«اللهم إني أعوذ بك أن أضل...»
٢٥٣	سعد بن أبي وقاص	«اللهم إني أعوذ بك من البخل...»
٢٥٧	أنس بن مالك	«اللهم إني أعوذ بك من البرص...»

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٥٦	أبو هريرة	«اللهم إني أعوذ بك من جار السوء...»
٢٥٤	أبو هريرة	«اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء...»
٢٥٤	عبد الله بن عمر	«اللهم إني أعوذ بك من زوال...»
٢٥٤	عائشة	«اللهم إني أعوذ بك من شر...»
٢٥٦	ابن مسعود	«اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع...»
٢٥٦	عبد الله بن عمرو	«اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين...»
٢٥٥	أبو هريرة	«اللهم إني أعوذ بك من الفقر...»
٢٥٣	أنس بن مالك	«اللهم إني أعوذ بك من القسوة...»
٢٥٢	عائشة	«اللهم إني أعوذ بك من الكسل...»
٢٥٥	أبو اليسر السلمي	«اللهم إني أعوذ بك من المغرم...»
٢٥٥	قطيبة بن مالك	«اللهم إني أعوذ بك من منكرات...»
٢٥١	أنس بن مالك	«اللهم إني أعوذ بك من الهم...»
٢٥٧	عقبة بن عامر	«اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء...»
٢٤٩	أبو سعيد الخدري	«اللهم إني أسألك بحق السائلين...»
١٤٧	أبو الدرداء	«اللهم إني أسألك حبك...»
٥٤	ثوبان	«اللهم إني أسألك حبك...»
٢٤٠	عائشة	«اللهم إني أسألك خيرها...»
٢٣٢	عبد الله بن عمرو	«اللهم إني أسألك خيرها...»
٢٣٧	عبد الله بن عمر	«اللهم إني أسألك في سفرنا...»
٢٥٥	أبو أمامة	«اللهم إني أسألك من الخير...»
٢٣١	أبو هريرة	«اللهم إني أسألك من فضلك...»
٢٢٧	جابر بن عبد الله	«اللهم إني أستخلك بعلمك...»
٢٤٢	الحسن بن علي	«اللهم اهدا فينا فيمن هديت...»
٢٢٩	أبو هريرة	«اللهم بارك لنا في ثمننا...»
٥٦	عمار بن ياسر	«اللهم بعلتك الغيب...»

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٣٩	أنس بن مالك	«اللهم حوالينا ولا علينا...»
٢٢١	بريدة	«اللهم رب السموات السبع...»
٢٣٥	صهيب	«اللهم رب السموات السبع...»
٢٥٠	عائشة	«اللهم رب الناس أذهب البأس...»
٢٢٥	جابر بن عبد الله	«اللهم رب هذه الدعوة التامة...»
٢٤٠	عائشة	«اللهم لا نفتنا بعدهم...»
٢٤٠	عبد الله بن عمر	«اللهم لا تقتلنا بغضبك...»
٤٦	ابن مسعود	«إن آل محمد كذا وكذا...»
١٦١	ابن عباس	«إن أول شيء خلقه الله...»
١٦١	عبادة بن الصامت	«إن أول ما خلق الله القلم...»
٢٨٥	-	«إن دماءكم وأموالكم...»
٤٩	أبو أمامة	«إن العبد إذا دعا ربه...»
١٤٧	-	«إن العبد ليعصيني حتى تقول الملائكة...»
١٩٧ ، ٨٣	سلمان الفارسي	«إن الله حبي كريم...»
١٠٢	أبو هريرة	«إن الله تبارك وتعالى يمهل...»
٢١١ ، ٥٢	أبو هريرة	«إن الله لا يستجيب دعاء...»
١٥١	عمرو بن مرة وابن مسعود	«إن الله ليتلي العبد...»
٢٩٠ ، ٢٨٨	أبو موسى الأشعري	«إن الله ليملي للظالم...»
٩٦	عائشة	«إن الله يحب الملحين...»
٨٦	أبو بربة الإسلامي	«أن النبي ﷺ رفع يديه...»
٤٩	عبد الله بن عمرو	«إن هذه القلوب أوقيمة...»
٢٠٥ ، ١٢٩	أبو هريرة	«أنا عند ظن عبدي بي...»
٢٢٩	أم سلمة	«إنما لله وإنما إليه راجعون...»
٢٠٤	-	«إنكم لا تدعون أصم ولا أبكم...»
٨٦	عمر بن الخطاب	«أنه رأى النبي ﷺ قائماً...»

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
------------	--------	------------

٢٦١	-	«إياكم ودعوة المظلوم فإنه . . .»
٢٦١	أنس بن مالك	«إياكم ودعوة المظلوم وإن كان . . .»

### حرف الباء

٢٤١	أنس بن مالك	«بسم الله، أعوذ بالله من الخبرث . . .»
٢٢٤	أنس بن مالك	«بسم الله، توكلت على الله . . .»
٢٥٠	عائشة	«بسم الله، تربة أرضنا . . .»
٢٢٠	عثمان بن عفان	«بسم الله الذي لا يضر . . .»
٢٢٠	البراء بن عازب	«باسمك اللهم أموات وأحياء . . .»
٢٢١	أبو هريرة	«باسمك ربى وضعت جنبي . . .»
٢٢٤	أبو مالك الأشعري	«بسم الله، اللهم إني أسألك خير المولج .» أبو مالك الأشعري
٢٣٢	ابن عباس	«بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان . . .»
٢٢٤	أبو حميد أو أبوأسيد	«بسم الله، اللهم صلّ على محمد . . .»
٢٤٤	عبد الله بن عمر	«بسم الله، وعلى ملة رسوله . . .»

### حرف الشاء

١٩٦	أبو هريرة	«ثلاث دعوات مستجابات . . .»
-----	-----------	-----------------------------

### حرف الجيم

١٦٠	ابن عباس	«جفت القلم بما هو كائن . . .»
-----	----------	-------------------------------

### حرف الحاء

١٦٠	أبي بن كعب	«حسبي من سؤالي . . .»
٢٣٤	أبو أمامة	«الحمد لله كثيراً طيباً . . .»
٢٣٤	أبو سعيد الخدري	«الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا . . .»

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٢٣	أبو هريرة	«الحمد لله الذي بعثني سالماً...»
٢٢٢	أبو هريرة	«الحمد لله الذي رد على روحـي...»
٢٣٠	أبو هريرة	«الحمد لله الذي عافاني...»
٢٣٣	عبد الله بن بسر	«الحمد لله، اللهم بارك لهم...»
٢٣٨	معاذ بن زهرة	«الحمد لله، اللهم لك صمت...»
٢٣١	ابن مسعود	«الحمد لله نستعينه ونستغفره...»

### حرف الخاء

٩٣	عبد الله بن زيد	«خرج النبي ﷺ إلى هذا المصلى...»
١٦١	ابن مسعود	«خلق الله كل نفس...»
٤٣	عبد الله بن عمرو	«خير الدعاء...»
٢٠٤	سعد بن مالك أو سعد بن أبي وقاص	«خير الذكر الخفي...»

### حرف الدال

١٣٩ ، ٣٧	ابن عباس	«دعا أخي يونس...»
٤٥	أنس بن مالك	«الدعاء منخ العبادة...»
١٩٩	الدعاء موقوف بين السماء والأرض...» عمر بن الخطاب	«الدعاء موقوف بين السماء والأرض...» عمر بن الخطاب
٥١	أم الدرداء	«دعوة المرأة المسلمة...»
٢٧١	الحسن بن علي	«دع ما يربيك...»

### حرف الراء

٨٥	أنس بن مالك	«رأيت رسول الله يرفع يديه...»
١٩٦	-	«رب أشعث أغبر...»
٢٤٦	عبد الله بن السائب	«ربنا آتنا في الدنيا حسنة...»
١٨٧	أبو هريرة	«الرجل يطيل السفر أشعث أغبر...»

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
------------	--------	------------

٢٢٣	ثوبان	«رضينا بالله رباً...»
٨٤	أنس بن مالك	«رفع يديه حتى رأينا بياض...»

### حرف السين

٢٨٧	-	«السبتان بالنسبة ربا...»
٢٣٦	علي بن أبي طالب	«سبحانك إني ظلمت نفسي...»
٢٣٠	أبو هريرة	«سبحانك اللهم وبحمدك...»
٢٢٦	أبو سعيد الخدري	«سبحانك اللهم وبحمدك...»
٢٤٠	عبد الله بن الزبير	«سبحان الذي يسبح الرعد...»
١٦٢	عبد الله بن عمرو	«سدودا وقاربوا...»
٢٤٠	عائشة	«السلام عليكم دار قوم...»
٢٠٠ ، ٥٧	ابن مسعود	«سل تعطه...»
٩٥	ابن مسعود	«سلوا الله من فضله...»

### حرف الظاء

٢٨٨	عبد الله بن عمر	«الظلم ظلمات...»
-----	-----------------	------------------

### حرف العين

١٩٩	فضالة بن عبيد	«عجل هذا...»
١٥٢	أبو أمامة	«عرض علىَّ ربي...»
٢٤٧	«عند الصخرات: لا إِلَه إِلَّا الله وحده...» جابر بن عبد الله	
٢٤٧	«عند الصفا: لا إِلَه إِلَّا الله وحده...» جابر بن عبد الله	

### حرف الفاء

٨٤ ، ٧٧	أنس بن مالك	«فرفع رسول الله ﷺ يديه...»
---------	-------------	----------------------------

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
------------	--------	------------

٧٨ ..... مالك بن الحويرث ..... «فقال : آمين . . .»

## حرف القاف

٥٥ ..... زيد بن ثابت ..... «قل حين تصبح : لبيك اللهم . . .»

## حرف الكاف

٨٨	عمر بن الخطاب	«كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه . . .»
٢٠٠	أبي بن كعب	«كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد . . .»
٨٧	خلاد بن السائب	«كان ﷺ إذا دعا . . .»
٨٤	أنس بن مالك	«كان ﷺ يرفع يديه حتى يرى . . .»
٢٠١	أبو هريرة	«كل أمر ذي بال . . .»
٢٨٥	-	«كل المسلم على المسلم حرام . . .»
١٧٨	أنس بن مالك	«كلنبي سأله سؤالاً . . .»
٣٣	ابن عباس	«كيف يسمع دعاءنا ربنا . . .»

## حرف اللام

٢٢٧	ابن عباس	«لا إله إلا الله العظيم الحليم . . .»
٢٢٦	المغيرة بن شعبة	«لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . .»
١٦٩	ابن عباس	«لا بأس ، طهور . . .»
١٦٤	عبدة بن الصامت	«لا تتهم فيما قضاه لك . . .»
٢٦٢	ابن مسعود	«لا تزول قدم ابن آدم . . .»
٢٧٩	عائشة	«لا تسبخي عليه . . .»
٢٩٢ ، ٢٧٩	عائشة	«لا تسبخي عنه . . .»
٥٠	أنس بن مالك	«لا تعجزوا عن الدعاء . . .»
٢٧٦	أبو هريرة	«لا تقولوا هكذا . . .»

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
«لا تكونوا عون الشيطان...»	أبو هريرة	٢٧٦
«لا تلعنوه...»	عمر بن الخطاب	٢٧٧
«لا حول ولا قوة إلا بالله ولا نعبد...»	عبد الله بن الزبير	٢٢٦
«لا يتنى أحدكم الموت...»	أنس بن مالك	٢٥٢
«لا يزال العبد يسأل حتى يأتي...»	عبد الله بن عمر	٩٦
«لا يزال العبد يسأل وهو غني...»	مسعود بن عمرو	٩٦
«لا يزال يستجاب للعبد...»	أبو هريرة	٥١
«لا يقول أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت» أبو هريرة		١٥٠ ، ٥٠
«لا يقول أحدكم: اللهم اغفر لي اللهم...» أبو هريرة		٢١١ ، ٥٠
«الأطفون الليلة...»	أبو هريرة	١٦٨
«لتؤدن الحقوق إلى أهلها...»	أبو هريرة	٢٨٩
«لست بناظير في حق عبدي...»	ابن عباس	١٩١
«لقد كان من قبلكم يمشط...»	خباب بن الأرت	٢٨٢
«لكلنبي دعوة مستجابة...»	أبو هريرة	١٧٨
«لن يدخل أحد الجنة بعمله...»	أبو هريرة	٣٦
«ليأخذ الرجل حبله...»	أبو هريرة والزبير بن العوام	٩٧
«ليسأله أحدكم ربه...»	أنس بن مالك	٩٦
«ليس شيء أكرم...»	أبو هريرة	٤٣

## حرف الميم

«ما إخالك سرقت...»	أبو أمية المخزومي	٢٧٤
«ما استجار أحد من النار...»	أبو هريرة	٥٢
«ما زاد الله عبداً بعفواً...»	أبو هريرة	٢٨٠
«ما عندي في أمرك شيء...»	عائشة	٣٧

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
«ما من أحد يدعو بدعاء . . .»	جابر بن عبد الله	١٤٩
«ما من مسلم يدعو بدعوة . . .»	أبو سعيد الخدري	١٥٠
«مطربنا بفضل الله . . .»	زيد بن خالد الجهنمي	٢٣٨
«عقبات لا يخيب . . .»	كعب بن عجرة	٢٢٧
«من أحصاها دخل الجنة . . .»	أبو هريرة	١٨٢
«من أخذ شيئاً من الأرض . . .»	عبد الله بن عمر	٢٦٢
«من أعطي الدعاء . . .»	ابن مسعود	٤٨
«من أهان لي ولينا . . .»	أنس بن مالك	١٥٤
«من حفظها دخل الجنة . . .»	أبو هريرة	١٨٢
«من دعا على من ظلمه . . .»	عائشة	٢٩٢
«من ذا الذي دعاني . . .»	أبو هريرة	٤٧
«من رضي فله الرضا . . .»	أنس بن مالك	١٦٤
«من ظلم قيد شبر . . .»	عائشة	٢٦٢
«من قال : أسأل الله الجنة . . .»	أبو هريرة	٥٢
«من كانت عنده مظلمة لأخيه . . .»	أبو هريرة	٢٨٨
«من لا يسأل الله . . .»	أبو هريرة	٩٥ ، ٤٥
«من يقرض غير عدوم . . .»	أبو هريرة	١٠٢

## حرف النون

٢٤١	بريدة	«نسأله لنا ولكم . . .»
٢٧٩	أبو أمية المخزومي	«نهى النبي ﷺ عن سب السارق . . .»

## حرف الهاء

١٠٣ ، ٤٦	أبو هريرة	«هل من داع فأستجيب له . . .»
----------	-----------	------------------------------

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
------------	--------	------------

## حرف الواو

٢٤٣	أم سلمة	«وافسح له في قبره . . .»
٩٩	أبو ذر	«وذلك بآني جواد . . .»
٢٧٦	أبو هريرة	«ولكن قولوا: رحمك الله . . .»
٢٧٦	أبو هريرة	«ولكن قولوا: اللهم اغفر له . . .»
١٩٢	حذيفة بن اليمان	«والذي نفسي بيده لتأمنن . . .»
٢٨٩	عبد الله بن أنيس	«وليسألن الحجر لم نكب . . .»

## حرف الياء

٢٣٥	عبد الله بن عمر	«يا أرض ! ربى وربك الله . . .»
٢٢٨	أنس بن مالك وابن مسعود	«يا حي يا قيوم برحمتك . . .»
١٨٨	ابن عباس	«يا سعد ! أطْبَ مطعمك . . .»
٢٨٨ ، ٩٩ ، ٤٧	أبو ذر	«يا عبادي ! إني حرمت الظلم . . .»
٢٣٥	ابن مسعود	«يا عباد الله احبسو . . .»
١٦٠ ، ١١٣ ، ٩٥ ، ٤٤	ابن عباس	«يا غلام إني أعلمك كلمات . . .»
٢٣٣	عمر بن أبي سلمة	«يا غلام ! سم الله . . .»
١١٤	أبو طلحة	«يا مالك يوم الدين . . .»
٥٠	أبو هريرة	«يستجاب لأحدكم . . .»
٢٣٧	أنس بن مالك	«يسّر لك الخير . . .»
١٠٠	أبو هريرة	«ينزل ربنا كل ليلة . . .»
١٠١	أبو هريرة	«ينزل الله إلى سماء الدنيا كل ليلة . . .»
١٠١	أبو هريرة	«ينزل الله إلى سماء الدنيا لشطر الليل . . .»





# فهرس الآثار والأقوال

الصفحة	السائل	طرف الآخر
<b>حرف الألف</b>		
٢٧٤	-	أبرأت ذمتك منها
٢٦٤	-	اتق الله وقف عنى
٢٤٥	الإمام الشافعي	آجرك الله فيما أعطيت
١١٥	خالد بن الوليد	أجل ، فأستعين بالله
٧٠	علي بن أبي طالب	احذروا دعاء الوالدين
٢٤٥	بعض الفقهاء	أحسن الله عزاءك
٢٧٣	بعض الحكماء	احفظ أربع خصال
٢١٥	جعفر الصادق	أخاف أن أسمع غير الجواب
٢٢٩	عمر بن الخطاب	أخذت يدك خيراً
٢٠٩	المعروف الكرخي	آخر جوا الدنيا من قلوبهم
٢٤٥	بعض الفقهاء	أخلف الله عليك
١٦٣	-	ادعوا العمكم الكذاب
٢٠٧	-	ادع الله تعالى لي
٩٢	ابن سيرين	إذا أثنيت على الله
٢٣٥	يونس بن عبيد	إذا ركب دابة صعبة : أغير دين
١٥١	ثابت البناني	إذا دعا الله المؤمن بدعة
٢٦٦	كممس بن الحسن	أذنبت ذنباً وأنا أبكي عليه

الصفحة	القائل	طرف الآخر
٧٣	عبد الواحد بن زيد	أسألك اللهم أركانًا قوية
٩٢	ابن عباس	الاستغفار أن تشير
١٩٦	مطرف بن عبد الله	أستكين لربى
٢١٣	الجنيد	اصرفوه عنى
١٥١	عمر بن عبد العزيز	أصبحت ومالي سرور
٢٤٥ ، ٢٤٤	بعض الفقهاء	أعظم الله أجرك
١٠٨	إسحاق بن عباد	أغث الملهوف
١٥٣ ، ٧٦	أبو جعفر	أفتح له في الدعاء
٢٩٠	-	إلى هنا رأيت هذا مضروباً
١١٥	عمر بن الخطاب	اللهم حمل أنف
١١٤	عثمان بن عفان	الله المستعان
٢٤٤	بعض الفقهاء	اللهم اجعله ذخراً لوالديه
٢٤٦	الإمام الشافعي	اللهم اجعله حجاً مبروراً
١٤٧	-	اللهم اجعلني من أحبائك
٢٤٥	أبو هريرة	اللهم اجعلها مغنمأً
٧٤	أبو عبيدة الخواص	اللهم ارزقني حباً لك
٧٤	الحسن بن الحسن بن علي	اللهم ارزقني محبة لك
٢٩٣	طلحة	اللهم إن كان ظلمني
٢٨١	-	اللهم إن كان فقيراً
٧٢	محمد بن المنكدر	اللهم إنك أمرتني فقصرت
٧٥	علي بن الموفق	اللهم إن كنت تعلم أنني أعبدك
١٤٧	جعفر بن محمد، عن أبيه	اللهم املاً قلبي بك فرحاً
٧٥	بعض التابعين	اللهم أمت قلبي
١٣٢	أبو عمر المقدسي	اللهم أمتني طاهراً
٢٥٨	علي بن أبي طالب	اللهم أوسع علينا من الرزق

الصفحة	القائل	طرف الآخر
٧٦	بعض السلف	اللهم أنصص من الوجع
٦٧	جعفر الصادق	اللهم رب رمضان
١٦٤	عمر بن عبد العزيز	اللهم رضني بقضاءك
٢٨٦	سعيد بن المسيب	اللهم سلمني وسلم مني
٩٧	الإمام أحمد	اللهم كما صنت وجهي
٢٤٨	بعض فقهاء الشافعية	اللهم كما وفقتنا فيه
٢١٥	مطرف بن عبد الله	اللهم لا تردهم من أجلني
١١٤	موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -	اللهم لك الحمد
٢٤٨	الإمام الشافعي	اللهم هذا بيتك
١٣٤	الحسن البصري	إلهي اشتد الضر
٧٤	بعض التابعين	إلهي أعطيتني من غير أن أسألك
١٦٧	سعيد القداح	أما علمت أن قولك
٢٠٨	عبد الله الكناني	أما كان الله عالماً بجوعك
١٠٧	الفضيل بن عياض	أمدبراً غير الله تريد
١٥٧	وضاح بن خيثمة	أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج
٧٣	الحسن	إملاً قلوبنا إيماناً
١٩١	سفيان الثوري	إن ترك الذنوب هو الدعاء
١٨٣	ابن رجب	إن الدعاء عند قبر عثمان
١٢١	صالح بن مسمار	إن ربي أرسلني إليك لتسأله
١٦٥	أم الدرداء	إن الراضين بقضاء الله
٢٦٧	الحسن البصري	إن الرجل ليتعلق بالرجل
٢٩٣	عمر بن عبد العزيز	إن الرجل ليظلم المظلومة
٢٨١	إبراهيم التيمي	إن الرجل ليظلمني
١٦٥، ١١٩	ابن تيمية	إن في الدنيا جنة
٢١٦	إن عيادة الخواص لم يضحك أربعين سنة -	إن عيادة الخواص لم يضحك أربعين سنة

الصفحة	القائل	طرف الآخر
٩٢	عائشة	إن الله يحب أن يدعى
٢٧٤	-	إن لم يكن حزنك
١٧٢	وهب بن منبه	إن ولیاً من أوليائي حضره
١٠٥	أبو الحسن بن غرسة	أنا لا أترك باباً مفتوحاً
٢٦٧	حسان بن أبي سنان	أنا محبوس عن الجنة
١٦٨	-	أنت المعاتب لمالك
٢٠٣	عائشة	أنزل ذلك في الدعاء
١٢٥	بشر بن منصور	آننس الله وحشتكم
٢٩٣	عمر بن عبد العزيز	إنك أن تلقى الله ومظلتك
١٩٢	مالك بن دينار	إنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان
٩٢	عبد الله بن الزبير	إنكم تدعون أفضل الدعاء
١١٥	عامر بن عبد الله بن الزبير	إنما أبكي على حر النهار
٢٨١	أبيوب السختياني	إني لأرحمه
٢١٦	-	إني لاستحيي من الله أن أسأله
٩٩	بنت أم حسان الأسدية	إني لاستحيي من الله
١٨٢	ابن الجوزي	إنه لا إله إلا هو الحي القيوم
١١٨	بعض العارفين	إنه لتمر بي أوقات
١١٨	أبو سليمان الداراني	أهل الليل في ليهم
١٤٤	سعيد بن سنان الحمصي	أوحى إلى نبی من الأنبياء
١٢٣	شبيب بن شيبة	أوصتنی والدتي عند موتها
١٠٤ ، ٦٧	طاوس	إياك أن تطلب حوائجك
١٠٠	أبو عبد الله النباجي	أيحسن بالحر المريد
٣٤	عطاء	أي ساعة
١١٨	مالك بن دينار	أيها الصادقون تنعموا
٣٤	الحسن البصري	أين الله ؟

### **حرف الباء**

٢٠٩ .....	سليمان الداراني	بأي شيء تناول طاعته
٧٥ .....	آدم بن أبي إيواس	بحبي لك إلا رفقت بي
٢٤٨ .....	بعض الفقهاء	باسم الله اللهم اجعله لنا
٢٤٦ .....	عبد الله بن عمر	بسم الله والله أكبر إيماناً بك
١٩٠ .....	يوسف بن أسباط	بلغنا أن دعاء العبد
٩٢ .....	سمعان	بلغنا أنه الإخلاص
١٩٠ .....	عبد الله بن عمر	بالورع عما حرم الله
٧١ .....	وهيب بن الورد	بينما امرأة تطوف
٦٨ .....	الحسن بن علي	بينما أنا أطوف مع أبي

### **حرف التاء**

٢٧٥ .....	زين الدين بن الحبائـ	تب إلى الله تعالى ولا تعد
-----------	----------------------	---------------------------

### **حرف الحاء**

٢٨٢ .....	الفضيل بن عياض	حسناتك من عدوك
١٧٨ .....	عثمان بن مرزوق	حكي أن النيل زاد سنة
١٥٨ .....	-	حكي أنه كان بالموصل رجل
٢٤٦ .....	بعض الفقهاء	الحمد لله رب العالمين كثيراً

### **حرف الخاء**

١٨٩ .....	أبو عبد الله النباجي	خمس خصال بها تمام العمل
-----------	----------------------	-------------------------

### **حرف الدال**

٢٠٩ .....	إبراهيم المقدسي	دعاء بلا عمل لا ينفع
-----------	-----------------	----------------------

الصفحة	القائل	طرف الآخر
--------	--------	-----------

٦٣ - ٦٤	الحسن البصري	الدعاء مستجاب هناك
٢٩٣	سالم بن أبي الجعد	الدعاء قصاص

### حرف الراء

١١٧	مالك بن دينار	رأيت بالبحرين قسراً مشيداً
١٥٠	يعيني بن سعيد	رأيت رب العزة في النوم
٧٠	سفيان الثوري	رأيت رجلاً متعلقاً
١٥١	ذا النون المصري	رأيت في الطواف جارية
١٦٤	الفضيل بن عياض	الراضي لا يتمنى غير منزلته
١٦٥	عبد الواحد بن زيد	الرضا بباب الله الأعظم
١٦٥	أبو معاوية الأسود	الرضا والقناعة

### حرف الزاي

٧٥	بعض السلف	زهدنا الله وإياكم
----	-----------	-------------------

### حرف السين

١٣٧	-	سبحان خالق النور
١٥٣	سعيد بن عبد العزيز التنوخي	سبحان مستخرج الدعاء
٧١	سفيان بن عيينة	سمعت أعرابياً يقول في الطواف
٧٥	عبد الصمد الزاهد	سيدي لهذه الساعة

### حرف العين

١٩٥	وهب بن منبه	العمل الصالح يبلغ الدعاء
-----	-------------	--------------------------

### حرف الفاء

١٨٢	القاسم بن عبد الرحمن	فالتمستها إنه الحي القيوم
-----	----------------------	---------------------------

الصفحة	القائل	طرف الآخر
--------	--------	-----------

١١٠	الحسن بن سفيان	فتحيرت ودهشت
١٦٣	سفيان الثوري	في اليوم إن غزوت أسرت

## حرف القاف

١٢٤	أبو قلابة	قد آذيتني منذ الليلة
١٧١	-	قد أخذت عليها بمجامع
٢٨٠	الحسن البصري	قد رخص له أن يدعو
٧٠	عبيدة الخواص	قد كبرت فأعتقني
١٦٨	حماد بن زيد	قل ما شاء الله
١١٠	أحمد بن عائشة	قم معي فصل ركعتين

## حرف الكاف

٧٩	-	كان ابن مسعود إذا ختم القرآن
٩٧	عوف بن مالك	كان أحدهم يسقط سوطه
٩٣	-	كان أحمد الهمданى لا يدعو شيئاً
٧٨	معاذ بن جبل	كان إذا قرأ آخر البقرة
١٨٥	-	كان الحافظ إبراهيم إذا دعا
١٨٣	-	كان الحافظ إبراهيم المقدسي يواظب
٢٦٢	-	كان رجل صياد يصيد السمك
١٨٣	-	كان الشيخ أبو عمر يدعوه في الاستسقاء
١٥٢	-	كان فيبني إسرائيل شاب
١٣٩	ابن عباس	كان فيبني إسرائيل عابد
١٤٣	ملك بكر المزنى	كان فيمن كان قبلكم
٢١٣	مالك بن دينار	كان لي جار مسرف على نفسه
٢٠٤	الإمام أحمد	كان يكره أن يرفعوا أصواتهم

الصفحة	القائل	طرف الآخر
--------	--------	-----------

٩٨	أبو الخير الأقطع	كنت بمكة سنة
٢٦٩	عائشة	كنت تكهنت لإنسان
١٧٣	ذا النون المصري	كنت شاباً في اللهو واللعب
١٠٨	شقيق البلخي	كنت في بيتي قاعداً

### حرف اللام

٧٦	عثمان بن عفان	لا إله إلا أنت سبحانك
١٣١	الحسن البصري	لا إله إلا أنت، سبحانك الله وبحمدك وهب بن منه
٢٨٠	ابن السمّاك	لا تدع عليه، ولكن قل
١٠٢	مجاهد	لا تسأل من يفر منك
٢٩٣	يعيى بن معاذ	لا تسبين أحداً
١٩٢	الحسن البصري	لا تستبطئ الإجابة
١١٦	ابن عباس	لا تستعن بغير الله
٢٨٠	ابن عباس	لا يحب أن يدعو أحد على أحد
١٨٨	عبد الله بن صالح	لا يقبل الله صلاة امرئ
٢٨١	الفضيل بن غزوان	لا يكبرن عليك ظلم
٢٨١	-	لأغين من أمره
٢٧٤	-	لأن هذا منكر
١٥٩	أبو ذر الهروي	لقد ضاع مني في قافلة
١٧٥	أبو الحسن بن جهضم	لقينا الترك فكان بيننا
١٢٣	الفضل بن الموفق	لما مات أبي جزعت عليه
١٦٤	-	لن يرد يوم القيمة أعظم
١٦٣	أبو سليمان الداراني	لو أدخلني النار
١١٩	ابن تيمية	لو بذلت ملء هذه القلعة
١٨٩	وهيب بن الورد	لو قمت مقام هذه السارية

الصفحة	القائل	طرف الأثر
١١٨	إبراهيم بن أدهم	لو يعلم الملوك
٢٨٢	-	لولا أن الناس يدعون على ملكهم
٢٧٩	الإمام أحمد	ليس بصابر من دعا
١٧٥	الحكم بن موسى	ليس عندنا دقيق ولا خبز

### حرف الميم

١٥١	عمر بن الخطاب	ما أبالي أصبحت على ما أحب
١٨١	وكيع بن الجراح	ما اسم الله الأعظم
٢١٥	بكر المزنبي	ما أشرفه من مقام
٢٧١	حسان بن أبي سنان	ما رأيت شيئاً أهون
١٨١	إبراهيم المقدسي	ما رأيت مثل هذا الدعاء
٩١ ، ٨٥	سهل بن سعد	ما رأيت النبي ﷺ شاهراً
١٩٠	سعد بن أبي وقاص	ما رفعت إلى في لقمة
١٦٧	إبراهيم بن أدهم	ما سأل السائلون
٦٨	أبو مسلم الخولاني	ما عرضت لي دعوة
١٠٨	ثابت البناني	ما كنت إلا في حاجتك
٢٦٧	-	ما كنت تعمل في دار الدنيا
١٤٦	-	ما لك لا تعترل ؟
١١٩	ابن تيمية	ما يصنع أعدائي بي
٢٩٠	-	ما يؤخذ مني أكثر
٢٧٣	-	مثلتني وإياه
١٩٥	وهب بن منبه	مثل الذي يدعو بغير عمل
١٢٠	ابن تيمية	المحبوب من حبس
١١٨	-	مساكين أهل الدنيا
٢٦٤	مالك بن دينار	من أراد السلامة

الصفحة	القائل	طرف الآخر
٢٨١	الحجاج بن فرافضة	من استغفر لظالمه
١٨٨	عبد الله بن عمر	من اشتري ثوباً بعشرة
١٩٠	سهل بن عبد الله	من أكل الحلال أربعين
١٩٠	وهب بن منبه	من سره أن يستجيب الله
٦٨	ابن عباس	من كان ذاكراً لله
١٠٤	ميمون بن مهران	من كانت له حاجة إلى سلطان
١٠٤	بكر المزنبي	من مثلك يا ابن آدم !
١٧٧	وهب بن منبه	من هدم هذا ؟
١٦٥	بشر بن الحارث	من وهب له الرضا البرائي ،
٢٧٦ - ٢٧٥	ابن هبيرة	منكم أحد يعلم أن عيني
٧١	عطاء	الموت في عنقي

### حرف النون

١٧٧	مطرف بن عبد الله	ندخل يوم الجمعة لشهودها
٤٠	سعد بن أبي وقاص	نزلت في وفي ابن مسعود

### حرف الهاء

٢٧١	شيخ ابن عبد الهادي	هذا حلال فكله
٢١٦	محبوب تلميذ أبي الأديان	هذا يوم العفو عن الذنوب
١٢٠	ابن تيمية	هذه غدوتي

### حرف الواو

٢١٥	الفضيل بن عياض	واسوأنا منك وإن عفوت
١٠٩	إبراهيم بن أدهم	واسوأنا ! أطلب من العبيد
١٧٤	عبد الرحمن بن زيد	والله ما في بيتك شيء

الصفحة	القائل	طرف الآخر
--------	--------	-----------

١٠٤ ، ٦٧	وَهْبُ بْنُ مَنْبِهٖ	وَيَحْكُ ! تَأْتِي مِنْ يَغْلُقُ
١٣٨	وَهْبُ بْنُ مَنْبِهٖ	الْوَيْلُ لِدَادِ

### حرف الياء

١٥٤	بعض الصالحين	يَا ابْنَ آدَمْ تَسْأَلُنِي فَأَمْنِعُكْ
١٥٥	وَهْبُ بْنُ مَنْبِهٖ	يَا ابْنَ آدَمْ سَاعِتَكْ هَذِهِ
٢١٢	أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِي	يَا أَبَا يَزِيدَ لَوْ دَعَوْتَ بِهَذَا الدُّعَاءِ
١٧٤	أَصْبَحَ بْنُ زَيْدَ	يَا أَبْتَ ! الْجُوعِ
١٢٧	عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رَوَادَ	يَا أَحْجَارَ ! أَشْهِدُكُمْ
١٩٣	إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ	يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ مَاتَتْ قُلُوبُكُمْ
١٧٩	إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ	يَا أَوْلَ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ
٢٦٦	-	يَا دَاؤِدَ قَلْ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ
١٢٤	عُثْمَانَ بْنَ سُودَةَ	يَا ذَخْرِي وَذَخِيرَتِي
٢١٦	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَلاءِ	يَا رَبِّ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَبِيكَ
١٧٥	الْأَوْزَاعِي	يَا رَبِّ إِنِّي فَقِيرٌ كَمَا تَرَى
٢٩١	-	يَا رَبِّ حَتَّى بَخْ لَمْ تَرْكَهَا لِي
١٤٤	-	يَا رَبِّنَا رَحْمَتُكَ وَسَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ
١٠٦	وَهِيبَ بْنُ الْوَرْدَ	يَا رَبِّ عَجِيبٌ لِمَنْ يَعْرِفُكَ
١٢٩	بعض الصالحين	يَا رَبِّ مَا تَرْحِمُ بَكَاءَ
١٧١	عُمَرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِيِّ	يَا سَيِّدِي مَعْكَ مَنْ يَقُولُ شَيْئًا
١٣١	-	يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ
١٧٦	عُمَرُو السَّرَايَا	يَا عَرَبِيَ اخْتَرْ إِنْ شَئْتَ مَطَاعَنَةً
٧٢	-	يَا كَرِيمَ عَهْدِكَ الْقَدِيمِ
١٤٥	-	يَا كَلِيمَ اللَّهِ ادْعُ لَنَا
٢٩٠	ابْنُ سَيِّرِينَ	يَا مَفْلِسَ

الصفحة	القائل	طرف الآخر
١٠٣	يحيى بن معاذ	يا من يغضب على
١٩١	الليث بن سعد	يا موسى ! لورفع يديه
٢١٧	-	يا موسى ! والله إنا لنحن
٢٦٥	-	يا نبي الله ! ما هذه السطوة
٢٦١	عمر بن الخطاب	يا هني ! اضمم جناحك
١٩١	أبو ذر	يكفي مع البر من الدعاء
١٩١	محمد بن واسع	يكفي من الدعاء
٢٠٣	الإمام أحمد	ينبغي أن يسر دعاءه



# فهرس الأشعار والأرجاز

صدره	قافيةه	بحره	موضع وروده	قائله
------	--------	------	------------	-------

## حرف الهمزة

١٠٥ .....	علي بن الجهم	الوافر	الفناء	وأفنية الملوك محجبات
٢٦٤ .....	-	الوافر	انتهاء	سهام الليل
٢٦٤ .....	-	الوافر	الدعاء	أتهزا بالدعاء

## حرف الباء

٢٠ .....	ابن عبد الهادي	الطويل	بالكتابة	لقد سود الحبر
١٠٥ .....	جحظة البرمكي	الكامل	حجاب	قل للذين تحصنوا
١٠٥ .....	جحظة البرمكي	الكامل	بواب	إن حال دون لقائكم
١٠٦ .....	أبو فراس الحمداني	الطويل	غضاب	فليتك تحلو والحياة
١٠٦ .....	أبو فراس الحمداني	الطويل	خراب	وليت الذي بيبي وبينك
١٠٦ .....	أبو فراس الحمداني	الطويل	تراب	إذا صحَّ منك الود
١٠٢ .....	أبو العتاهية	الكامل	تحجب	لا تسألن أخاك
١٠٢ .....	أبو العتاهية	الكامل	يغضب	الله يغضب
١٠٣ .....	أبو العتاهية	الكامل	تنقلب	فاجعل سؤالك
١١٩ .....	-	البسيط	طرب	أهل المحبة قوم
١١٩ .....	-	البسيط	اقربوا	العيش عيشهم
١٩٢ .....	أبو غانم القصري	الخفيف	الكروب	نحن ندعوا الإله

صدره	قافية	بحره	قائله	موضع وروده
------	-------	------	-------	------------

كيف نرجو ..... أبو غانم القصري ..... بالذنوب ..... الخفيف ..... ١٩٢

### حرف التاء

٢٠	ابن عبد الهادي	الشهادة	الطويل	وقد صح في الأخبار
٢٠٩	-	الجනات	الكامل	يا حسرة العاصين
٢٠٩	-	الحسرات	الكامل	لو لم يكن إلا الحباء

### حرف الدال

١٣	ابن عبد الهادي	المرجد	البرج	من يطلب التعريف
١٤	ابن عبد الهادي	بأحمد	الرجز	وأبي يعرف باسم
٦٩	-	بعد	البسيط	يا من إليهأتى الحجاج
٧٩	-	الصمد	البسيط	إني أتيتك يا من
٧٩	-	ولدي	البسيط	هذا منازل
٧٠	-	يلد	البسيط	وشلًّ منه بحول
٨١	ابن عبد القوي	المجهد	الطويل	ويخضع نحو الأرض
٨١	ابن عبد القوي	مفرد	الطويل	ويدعون دعاء المختفين
٨٢	ابن عبد القوي	ومعتد	الطويل	فإن الذي يدعوه
٨٢	ابن عبد القوي	واجتد	الطويل	ولكنما صدق الرجاء
٨٢	ابن عبد القوي	تهتد	الطويل	ولا تقنطن من رحمة
٨٢	ابن عبد القوي	مبتد	الطويل	وقل بانكسار
٨٢	ابن عبد القوي	العد	الطويل	إلهي أتى العاصون
٨٢	ابن عبد القوي	وتبعد	الطويل	إليك فررنا
٨٢	ابن عبد القوي	موعد	الطويل	دعوناك للأمر
٨٢	ابن عبد القوي	اليد	الطويل	إليك مددنا
٨٢	ابن عبد القوي	معتد	الطويل	وناد بقلب

		موضع وروده	قائله	بحره	قافيته	صدره
٢٩٤	عمارة اليمني			البسيط	مددا	يا رب هيئ لنا
٢٩٥	عمارة اليمني			البسيط	فسدا	ولا تكلنا إلى تدبير
٢٠١	حسان بن ثابت			الكامل	أشهد	قرن الإله
٢٠١	حسان وأبو طالب			الطوبل	محمد	وشق له من
١٧١	-			الكامل	فأعود	مالي مرضت
١٧١	-			الكامل	شديد	وأشد من مرضي

### حرف الراء

١٠٧	-		بالحدر	البسيط	ما قدر الله لي
١٠٧	-		لمقتدر	البسيط	الله أولى بنا منا
٢٩١	-		تنظر	البسيط	فجانب الظلم
٢٩١	-		وزر	البسيط	وكل نفس ستجزى

### حرف السين

١٠٦	ابن قدامة		بالياس	البسيط	لا تسأل الناس
١٠٦	ابن قدامة		الناس	البسيط	واستزرك الله مما
١٠٦	ابن قدامة		إفلاس	البسيط	فليس للناس
٢٨٩	الشريف البياضي		بالقسطاس	الكامل	فخف القضاء غداً
٢٨٩	الشريف البياضي		للراس	الكامل	في موقف ما فيه
٢٨٩	الشريف البياضي		الباس	الكامل	أعضاء هم فيه
٢٩٠	الشريف البياضي		الإفلات	الكامل	إن تمطل اليوم الحقوق

### حرف الصاد

١٦٥	-		الرضا	السريع	يا أيها الراضي
١٦٥	-		فوضا	السريع	فوض إلينا وارج

صدره	قافية	بحره	قائله	موضع وروده
------	-------	------	-------	------------

١٦٥	-	السريع	معرضا	وإن تعرضت لأسبابنا
١٦٦	-	السريع	مضى	فإن فينا خلفاً

### حرف العين

١٠٣	ابن الأعرابي	الطوبل	أوسع	أبا مالك لا تسأل
١٠٣	ابن الأعرابي	الطوبل	ويمنعوا	ولو يسأل الناس التراب
٢٦٣	ابن نباتة	الطوبل	وقوع	ألا رب ذي ظلم
٢٦٤	ابن نباتة	الطوبل	بدروع	وما كان لي إلا سلاح
٢٦٤	ابن نباتة	الطوبل	ركوع	وهيهات أن ينجو
٢٦٤	ابن نباتة	الطوبل	بنجيع	مريةثة بالهدب

### حرف اللام

٩٨	محمد المؤدب	الكامل	بسؤال	ما اعتاض باذل
٩٨	محمد المؤدب	الكامل	نوال	وإذا السؤال مع النوال
٩٨	محمد المؤدب	المفضال	الكامل	فإذا ابتليت

### حرف الميم

٦٨	-	السقم	البسيط	يا من يجيب دعا
٦٩	-	تنم	البسيط	قد نام وفديك
٦٩	-	الحرم	البسيط	هب لي بجودك
٦٩	-	بالكرم	البسيط	إن كان عفوك
١١٧	-	نعم	الوافر	طلبت العيش أسعد
١١٧	-	والحميم	الوافر	فلم ألبث ورب

### حرف النون

١١٦	مستعان مجزوء البسيط سمعان الصيرفي	فاستغرن بالله
-----	-----------------------------------	---------------

صدره	موضع وروده	قائله	بحره	قافيتها
يا نفس توبى	٢٩٤	-	البسيط	فتانا
أما ترين المنايا	٢٩٤	-	البسيط	بأولانا
في كل يوم لنا	٢٩٤	-	البسيط	موتنا
يا نفس مالي	٢٩٤	-	البسيط	عريانا
بعد خمسين	٢٩٤	-	البسيط	آنا
ما بالنا نتعاملى	٢٩٤	-	البسيط	يسانا
نزاد حرصاً	٢٩٤	-	البسيط	أغرانا
أين الملوك	٢٩٤	-	البسيط	إذاعانا
صاحت بهم	٢٩٤	-	البسيط	أوطنانا
خلوا مدائن	٢٩٤	-	البسيط	وقيعانا
يا راكضاً في ميادين	٢٩٤	-	البسيط	نشوانا
مضى الزمان	٢٩٤	-	البسيط	ما كانا
<b>حرف الهاء</b>				
لا تجلسنَ بباب من	١٠٥	داره	مجزوء الكامل المرفل ابن قدامة	.....
وتقول حاجاتي	١٠٥	أداره	مجزوء الكامل المرفل ابن قدامة	.....
اتركه واقصد	١٠٥	كاره	مجزوء الكامل المرفل ابن قدامة	.....
أهين لهم نفسي	١٥٥	تهينها	الطوبل الإمام الشافعي	.....
<b>حرف الياء</b>				
وليس لي في سواك	١٦٣	-	فامتحني المنسرح	.....





# فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
أحمد بن أبي الحواري ..... ١٤٧ ، ٧٤	٥٩ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٦١	حرف الألف	
أحمد بن عائشة ..... ١١٠	٢٠٣ - ٢٠٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩	إبراهيم - عَلَيْهِ الْكَلَمُ ..... ١٦٠	
أحمد بن قدامة ..... ١٤		إبراهيم بن أدهم ..... ١٦٧ ، ١١٨ ، ١٠٩	
أحمد الهمداني ..... ٩٣		١٩٣ ، ١٧٩	
آدم بن أبي إيس ..... ١٣١ ، ٧٥		إبراهيم التيمي ..... ٢٨١	
إسحاق بن عباد المصري ..... ١٠٨		إبراهيم بن عبد الواحد	
إسماعيل بن عيسى بن إسحاق ..... ١٣٩		المقدسي ..... ١٣٤ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥	
أصيغ بن زيد ..... ١٧٤		ابن أبي الدنيا ..... ١٥٧ ، ١٤٤ ، ٥٥	
أبو أمامة ..... ١٨٢ ، ١٥٢		أبي بن كعب ..... ٢٠٠	
أبو أمية المخزومي ..... ٢٧٤		أحمد بن أحمد المتوكل ..... ١٤٤	
أنس بن مالك ..... ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ٨٥		أحمد بن حسن بن عبد الهادي ..... ١٨	
الأوزاعي ..... ١٧٥	٨٥ ، ١٥٤ ، ١٧٨ ، ٢١١ ، ٢٥١ ، ٢٦١	٢٩٦	
أيوب السختياني ..... ٢٨١		أحمد بن حمزة السلمي ..... ٦٨	
		أحمد بن حنبل ..... ٥٦ ، ٥٥ ، ٣١ ، ٥	

اسم العلم	رقم الصفحة
ابن تيمية	١٦٥ ، ١١٩
<b>حرف الثاء</b>	
ثابت البناني	١٥١ ، ١٤٣ ، ١٠٨
ثوبان	٩٧ ، ٥٤
<b>حرف الجيم</b>	
جابر بن عبد الله	١٤٩
الجاحظ	١٠
أبو جعفر	١٥٣ ، ٧٦ ، ٤٠
جعفر الصادق	٢١٥ ، ٦٧
جعفر بن محمد	١٤٧
الجندى البغدادى	٢١٣
ابن الجوزي	٢٧٥ ، ١٨٢ ، ١١٠
<b>حرف الحاء</b>	
حاتم الأصم	١٧٥
الحاكم	٥٥
الحجاج بن فرافضة	٢٨١
ابن حجر	٢٣ ، ١٧ ، ١٥
حسان بن ثابت	٢٠١
حسان بن أبي سنان	٢٧١ ، ٢٦٧
الحسن بن أحمد المقرى	٦٨
الحسن البصري	١٣٤ ، ١١٦ ، ٦٣
	٢٨٠ ، ٢٦٧
<b>حرف الباء</b>	
ابن البارسي	١٧
البخاري	١٦٨ ، ٩٣ ، ٨٤ ، ٧٧
	٢٨٢ ، ٢٧٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦١
أبو بربة الأسلمي	٨٦
البرهان البعلوي	١٧
البزار	٥٤
البغدادي	٩
البغوي	٣٣
أبو بكر بن حسن بن عبد الهادي	١٨
	٢٩٦
أبو بكر الصديق	٢٥٢ ، ٢٠٠ ، ٩٧
أبو بكر الطيب	١٤٤
أبو بكر القطيعي	١٤٣
أبو بكر بن أبي مريم	٥٥
بكرا المزنوي	٢١٥ ، ١٤٣ ، ١٠٤
بلال	٤٠
بلبل	١٨
<b>حرف التاء</b>	
الترمذى	٥٢ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٩
حسان بن أبي سنان	١٢٩ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢٦٢
	٢٨٦
الحسن بن أحمد المقرى	٢٩٢
الحسن البصري	[١٦]
ابن تيميم	٢٠٤

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
٢٦٦ ، ١٥٣	١٣٩	الحسن	
داود بن أبي هند ..... ١٣٩	٧٤	الحسن بن الحسن بن علي	
أبو داود ..... ٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ١٦١	١٧٥	أبو الحسن بن جهضم	
٢٨٦	١١١ ، ١١٠	الحسن بن سفيان التسوبي	
الدرداء ..... ٥١	٧٠ ، ٦٨	الحسن بن علي	
أبو الدرداء ..... ١٦٨ ، ٥١	٢٩٦	حسن بن علي بن مفرج	
أم الدرداء ..... ١٦٥	[٣٩]	المرداوي	
ابن الديوان ..... [١٧]	١٧٥	أبو الحسن القناد	
<b>حرف الذال</b>		الحكم بن موسى	
ذا النون المصري ..... ١٧٣ ، ١٥١	١٦٨	حماد بن زيد	
أبو ذر الغفاري ..... ١٩١ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٤٧	١٤٣	حماد بن سلمة	
أبو ذر الهروي ..... ١٦٠ ، ١٥٩	٢٠٤	ابن حمдан	
<b>حرف الراء</b>		حمزة بن الكيال	
الرازي ..... ٣٨	١٤٣	حميد	
ابن رجب الحنبلي ..... ٤٧ ، ٤٤ ، ٧	٧٤	حميد بن قائد	
، ٩٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٧	٣١	أبو حنيفة	
، ٤٩ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٨٧			
٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢١٧			
<b>حرف الزاي</b>		<b>حرف الخاء</b>	
ابن الزبير ..... ١١٥ ، ٩٢	١١٥	خالد بن الوليد	
الزجاج ..... ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥	٢٨٢	خباب بن الأرت	
زكريا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ٣٩	١١١	ابن خزيمة	
	٩٨	أبو الحير الأقطع	
<b>حرف الدال</b>			
داود - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ١٤٧ ، ١٣٧ ، ١٢١			

اسم العلم	رقم الصفحة
-----------	------------

- |                  |         |
|------------------|---------|
| ابن السماك       | ١٠٢     |
| سمعان            | ٩٢      |
| سهيل بن سعد      | ٩١ ، ٨٥ |
| سهيل بن عبد الله | ١٩٠     |
| ابن سيرين        | ٩٢      |

### حرف الشين

- |                           |           |
|---------------------------|-----------|
| الشافعي                   | ٧٧ ، ٣١   |
| أبو شامة                  | ١٠٥       |
| شبيب بن شيبة              | ١٢٣       |
| الشطي                     | ١٩ ، ١٥   |
| شقيق البلخي               | ١٩٣ ، ١٠٨ |
| شقيق بن عبد الله          | ٢٨٢       |
| شهاب الدين الشوكي         | ١٨        |
| شهاب الدين بن هلال الأزدي | ٦٨        |
|                           | ١٧٢ ، ١٣٩ |
| أم شيبة                   | ١٢٣       |

### حرف الصاد

- |                            |     |
|----------------------------|-----|
| صالح بن مسمار              | ١٢١ |
| صفوان بن عبد الله بن صفوان | ٥١  |
| صهيب الرومي                | ٤٠  |

### حرف الضاد

- |        |    |
|--------|----|
| الضحاك | ٤٠ |
|--------|----|

اسم العلم	رقم الصفحة
-----------	------------

- |                   |          |
|-------------------|----------|
| زيد بن أسلم       | ٢٦١      |
| زيد بن ثابت       | ٥٥       |
| زين الدين الجبال  | ٢٧٥ [١٦] |
| ابن زين الحنبلي   | ١٣٩      |
| زين الدين المؤلوي | ١٦ [١٦]  |

### حرف السين

- |                         |           |
|-------------------------|-----------|
| سالم بن أبي الجعد       | ٢٩٣       |
| سعد بن أبي وقاص         | ١٨٨ ، ٤٠  |
|                         | ٢٠٤ ، ١٩٠ |
| سعيد بن جبير            | ١٣٩       |
| أبو سعيد الخدري         | ١٥٠ ، ٥٣  |
| سعيد بن سنان            | ١٤٤       |
| سعيد القداح             | ١٦٧       |
| سفيان الثوري            | ١٩١ ، ٧٠  |
| سفيان بن عيينة          | ٧١        |
| سلام بن مسكين           | ٧٣        |
| سلمان الفارسي           | ١٩٧ ، ٨٣  |
| أبو سلمة بن عبد الرحمن  | ٢٦١       |
| أم سلمة                 | ٢٨٦       |
| سليمان - عَلِيَّ        | ١٦٨ ، ١٢١ |
|                         | ٢٦٥       |
| سليمان الداراني         | ٢٠٩       |
| أبو سليمان الداراني     | ١١٨       |
| سليمان بن دويم المرداوي | ٢٩٦       |

اسم العلم	رقم الصفحة
عبد الله بن الجلاء	٢١٦
عبد الله بن زيد	٩٣
عبد الله بن عبيد بن عمير	١٣٩
عبد الله بن عمر بن الخطاب	٧٣
	١٩٠ ، ١٨٨
عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٩
عبد الله الكناني	٢٠٧
عبد الله بن مسعود الرقي	٦٨
أبو عبد الله النباجي	١٨٩
عبد الله بن يزيد الخطمي	٥٥
عبد الرحمن أبو شعر	[٢٦٤]
عبد الرحمن بن جامع الفقيه	١٤٤
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	١٧٤
عبد الرحمن بن هرمز	١٦٨
عبد الصمد الزاهد	٧٥
عبد القادر التعميمي	[١٨]
ابن عبد القوي	٨١
ابن عبد الهادي	١٣ ، ٩ ، ٨ ، ٦ ، ١٨ - ١٣
	٢٩٦ ، ٢٤ ، ٢٠
عبد الواحد بن زيد	١٦٥ ، ٧٣
عبيدة الخواص	٢١٦ ، ٧٤ ، ٧٠
أبو العتاهية	١٠٢
عثمان بن سودة الطفاوي	١٢٤
عثمان بن عفان	١١٢ ، ٧٦
عثمان بن مزروق	١٧٨

اسم العلم	رقم الصفحة
حرف الطاء	
أبو طالب اليوسفى	١٤٣
طاوس	١٠٤ ، ٦٧
الطبراني	١٨٨ ، ١٨٧ ، ٥٤ ، ٤٨
	١٩١
طلحة	٢٩٣
طلق بن حبيب	١٦٨
ابن طولون	[١٧] ، ١٤ ، ١٣ ، ١٨
	٢٠
حرف العين	
عائشة	٢٧٩ ، ٢٦٩ ، ٢٠٣ ، ٩٢
	٢٩٢
أبو عامر الأشعري	٨٥
عامر بن عبد الله بن الزبير	١١٥
عبادة بن الصامت	١٦١
ابن عباس	٥٣ ، ٤٤ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٣٣
	٦٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢
	١٨٧ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٧
	٢٨٠ ، ١٩١ ، ١٨٨
أبو العباس بن المبارك	١٣٩
عبد الله بن أحمد	١٤٣
عبد الله بن أنيس	٢٨٩
عبد الله بن الثامر	١٨١

اسم العلم	رقم الصفحة
<b>حرف الفاء</b>	
فضالة بن عبيد ..... ١٩٩	عثمان بن موسى الطائي ..... ١٨٣
الفضل بن الموفق ..... ١٢٣	ابن العراقي ..... ١٧
الفضيل بن عياض ..... ٢١٥ ، ١٠٧	عقبة بن فضالة ..... ٧٤
..... ٢٧٣	ابن عقيل ..... ٢٦٤ ، ١٨١
..... ٢٨٢	عطاء ..... ١٠٤ ، ٦٧
<b>حرف القاف</b>	
القاسم بن عبد الرحمن الشامي ..... ١٨٢	ابن عطوة ..... ١٨
أبو القاسم القشيري ..... ١٧١	أبو عكاشة ..... ١٧٩
ابن قدامة ..... ١٠٥ ، ٦٨ ، ١٥ ، ١٤	[١٦] ..... علاء الدين المرداوي
..... ١٧٢	علي بن عاصم ..... ١٣٩
أبوقرة ..... ٧٤	علي بن عساكر بن المرحب ..... ١٤٣
ابن قططوبغا ..... ١٧	علي بن الموفق ..... ٧٥
أبو قلابة ..... ١٢٤	أبو علي النعال ..... ١٣٩
ابن القيم ..... ١٢٠ ، ١١٩ ، ٦	ابن العماد ..... ١٩
<b>حرف الكاف</b>	
الكتاني ..... ٢٠	عمار بن ياسر ..... ٢٨٦ ، ٥٦ ، ٤٠
أم كلثوم ..... ٣٧	عمر بن الخطاب ..... ٨٦ ، ٤٠ ، ٣٤
الكمال الغزي ..... ١٩	..... ٢٠٠ ، ٨٨ ، ١١٥ ، ١٥١ ، ١٩٩
كهمس بن الحسن ..... ٢٦٦	..... ٢٧٧ ، ٢٦١
ابن الكيا ..... ١٨	عمر بن عبد العزيز ..... ١٥١ ، ١١٦
<b>حرف اللام</b>	
الليث بن سعد ..... ٢٩٣ ، ١٩١	أبو عمر المقدسي ..... ٢٩٣ ، ١٦٤ ، ١٥٧
	أبو عمر المقدسي ..... ١٨٣ ، ١٣٢
	ابن أبي عمر المقدسي ..... ١٨٣
	عمرو السرايا ..... ١٧٦
	عمرو بن عثمان المكي ..... ١٧١
	عيسى - ﷺ ..... ٢٠٧ ، ١٤٦
	..... ٢٦٧ ، ٢٦٦

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
مسعود بن عمرو ..... ٩٥	٢٨٢ ، ٢٠٠ ، ١٦١	الماتاني ..... ١٨	
مسلم بن الحاج ..... ٤٠	٢٧٤ ، ٢٠٥ ، ٥٣	ابن ماجه ..... ٢٧٤	
أبو مسلم الخولاني ..... ٦٨	٢١٥ ، ١٦٧ ، ٣١	مالك بن أنس ..... ٢١٥	
مطرف بن عبد الله ..... ٥ ، ١٧٧ ، ١٩٦	٢١٥		
معاذ بن جبل ..... ٥٤	٧٨	حرف الميم	
أبو المعالي بن بندار ..... ١٣٩		مالك بن دينار ..... ١٨١	١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
المعروف الكرخي ..... ٢٠٩		ابن مالك ..... ٢٦٤	٢١٣ ، ١٩٢
ابن مفلح ..... ٢٠٣		ابن مجاهد ..... ٢٩٣	
المقداد بن الأسود ..... ٤٠		محبوب تلميذ أبي الأديان ..... ٢١٦	
موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ..... ١٤٥	١١٢	ابن المحب ..... ١٣٩	٦٨
، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢١٧		محمد بن حميد ..... ٦٨	
، ٢٦٣ ، ٢٦٢		محمد بن عبد الله الصفار ..... ١٤٤	
أبو موسى الأشعري ..... ٨٥		محمد بن عبد الله اللوزية ..... ٢٩٦	
ميمون بن مهران ..... ١٠٤		محمد بن علوية الوراق ..... ١١١	
حرف النون		محمد بن المثنى ..... ٨٨	
النابلسي ..... ١٣٩	٦٨	محمد بن المنكدر ..... ١٥٣	٧٦ ، ٧٢
ابن ناصر الدين الدمشقي ..... ١٧		محمد بن موسى بن الفضيل ..... ١٤٤	
ابن ناظر الصاحبة ..... ١٥		محمد بن نصر المرزوقي ..... ١١١	
ابن نباتة ..... ٢٦٣		محمد بن هارون الروياني ..... ١١١	
النخعي ..... ٤٠		محمد بن واسع ..... ١٩١	
النسائي ..... ٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ٥٦		مخلد بن جعفر الباقرجي ..... ١٣٩	
نظام الدين بن مفلح [١٧]		ابن المذهب ..... ١٤٣	
		مرثد بن أبي عامر ..... ٧٤	
		ابن مسعود ..... ٧٩ ، ٥٧ ، ٤٦ ، ٤٠	

اسم العلم	رقم الصفحة
أبو نعيم	٦٨
نور الدين طالب	١١
<b>حرف الهاء</b>	
ابن هيرة	٢٧٥
هدبة	١٤٣
أبو هريرة	٥١، ٥٠، ٤٧، ٤٥، ٤٣
	، ١٧٨، ١٦٨، ١٠٠، ٩٥، ٩٢، ٥٢
	، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٦، ١٨٨، ١٨٧
	٢٨٠، ٢٧٦، ٢٧٢، ٢١١
هني مولى عمر	٢٦١
هود - عَلِيَّ اللَّهُ	١٠٧
المهيش بن مالك الطائي	٥٥
<b>حرف الواو</b>	
الواسطي	١٣٩، ٦٨



## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	* مقدمة التحقيق
٨	وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق
٨	تحقيق اسم الكتاب
٩	عملي في الكتاب
١٣	* ترجمة المؤلف
١٣	اسمها ونسبه
١٤	مولده ونشأته
١٦	مشاهير شيوخه
١٧	مشاهير تلامذته
١٨	ثناء العلماء عليه
٢٠	تصانيفه
٢٤	وفاته
٢٥	* صور المخطوطات
٣١	النص المحقق
	* مقدمة المؤلف

## الموضوع

## رقم الصفحة

* فصل : فيما ورد من الدعاء في كتاب الله - عز وجل -	٣٣
* فصل : فيما ورد من الدعاء في السنة الشريفة	٤٢
* فصل : في أوقات الإجابة	٥٩
كلام الحافظ ابن حجر في ساعة الإجابة يوم الجمعة	٥٩
* فصل : أحوال الإجابة	٦١
* فصل : أماكن الإجابة	٦٣
* فصل : الذين يستجاب دعاؤهم	٦٥
* فصل : بعض الأدعية الواردة عن السلف	٦٧
* فصل : في دعاء المأمورين مع الإمام	٧٧
* فصل : استحباب الخضوع والخشوع في الدعاء	٨١
* فصل : استحباب رفع اليدين في الدعاء	٨٣
صفة رفع اليدين	٨٧
مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء	٨٨
* فصل : استحباب الإشارة في الدعاء	٩١
* فصل : استحباب الدعاء مستقبل القبلة وغير مستقبل القبلة	٩٣
* فصل : السؤال لا ينبغي إلا لله	٩٥
تعيّن سؤال الله دون خلقه عقلاً وشرعًا من وجوه متعددة	٩٧
* فصل : الاستعانة لا ينبغي إلا بالله	١١٣
* فصل : فضيلة الداعين والذاكرين	١١٧
* فصل : محبته سبحانه وتعالى للدعاء	١٢١
* فصل : من أعظم ما ينفع الميت الدعاء	١٢٣
* فصل : في إحضار الداعي والذاكر من يشهد له بالدعاء	١٢٧
* فصل : لا يحدث الداعي نفسه إلا بخير ، ولا يقل إلا خيراً	١٢٩
* فصل : في بعض أخبار من أهلهم الدعاء	١٣١

## الموضوع

## رقم الصفحة

١٣٢	دعاة الشيخ أبي عمر المقدسي الطويل
١٣٧	* فصل : ما ورد من الدعاء في القرون الماضية
١٣٧	قصة داود - ﷺ - لما ابتلي بالمصيبة
١٣٩	قصة عابد بنى إسرائيل
١٤٩	* فصل : في إجابة الدعاء وعدمها
١٥٢	قصة شاب بنى إسرائيل الذي كان يصنع المكاتل
١٥٧	* فصل : فيمن ترك الدعاء متعللاً بالقضاء
١٦٣	* فصل : الرضا عن الله بقضائه
١٦٧	* فصل : في آداب الدعاء
١٧١	* فصل : في إجابة دعاء الصالحين
١٨١	* فصل : في اسم الله الأعظم
١٨٣	* فصل : في مواطن الإجابة
١٨٣	كلام شيخ الإسلام في الدعاء عند القبور
١٨٧	* فصل : في موانع الإجابة
١٩١	الذنوب من موانع الإجابة
١٩٢	ترك الواجبات من موانع الإجابة
١٩٥	* فصل : في بعض الأسباب التي ترجى بها إجابة الدعاء
١٩٩	* فصل : في استحباب بدء الدعاء بالحمدلة والصلاحة على النبي ﷺ
٢٠٣	* فصل : في الجهر والإسرار بالدعاء
٢٠٧	* فصل : في إخلاص الدعاء لله - عز وجل -
٢٠٩	* فصل : المعاصي تمنع إجابة الدعاء
٢١١	* فصل : في العزم على الدعاء
٢١٣	* فصل : التذلل والمسكنة في الدعاء

الموضوع	رقم الصفحة
* فصل : ترك بعض الزهاد الدعاء خوفاً وحياء	٢١٥
* فصل : في أدعية وأذكار ورد بها الشعُّ، مؤقتة بالزمان والمكان	٢١٩
* فصل : في أدعية ورد بها الشعُّ، ليست مؤقتة بوقت	٢٥١
* فصل : في دعوة المظلوم	٢٦١
* فصل : فيما يفعل من أكل حراماً دون علمه	٢٦٩
* فصل : في طيب المطعم، واجتناب الحرام، واتقاء الشبهات	٢٧١
* فصل : في الأخذ على يد الظالم	٢٧٣
حكاية الوزير ابن هبيرة مع الذي قلع عينه	٢٧٥
* فصل : في الصبر على الظالم، واحتساب ظلمه	٢٧٩
* فصل : في ذكر بعض ما ورد من التشديد في الظلم، والتحذير منه	٢٨٥
الفرق بين الظلم والعدوان	٢٨٧
قصيدة : يا نفس توبى فإن الموت قد حانا	٢٩٤
* خاتمة بداعاء للمؤلف - <i>رَحْمَةً لِلَّهِ</i> -	٢٩٥
<b>* فهارس الكتاب</b>	٢٩٧
١ - فهرس الآيات القرآنية	٢٩٩
٢ - فهرس الأحاديث النبوية	٣٠٤
٣ - فهرس الآثار والأقوال	٣١٧
٤ - فهرس الأشعار والأرجاز	٣٢٩
٥ - فهرس الأعلام	٣٣٥
٦ - فهرس الموضوعات	٣٤٣

